

BM

2200

. 178

vol. 6

pt. 1

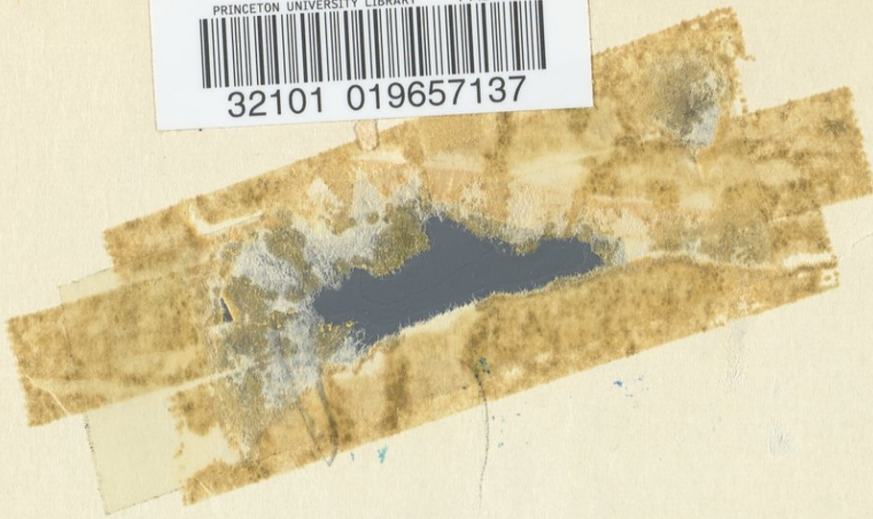
DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
SEP 19	JUN 19 '73		
JUN 4	JUN 18 '74		
JUL 12	JUN 18 '75		
JUN 3			
DUE JUN 15	1991		

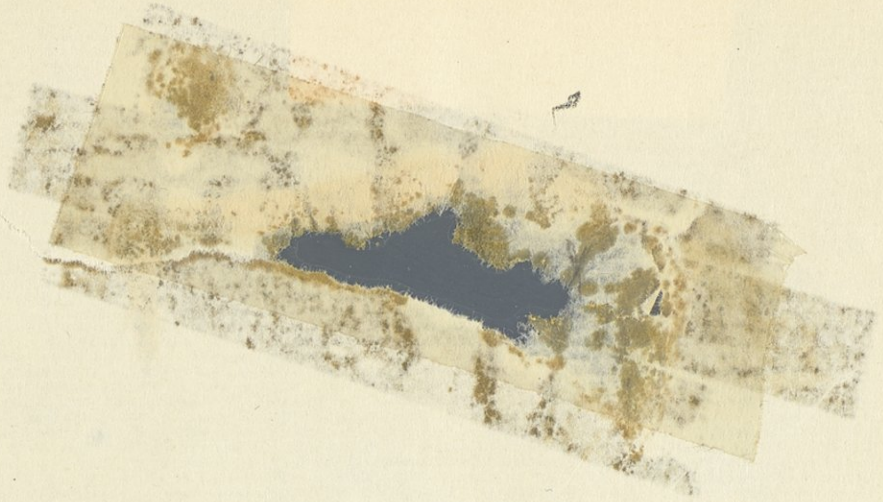
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 019657137





النشریات (٦) الاسلامیة

کتاب

الوافی بالوفیات

تألیف

صلاح الدین خلیل بن ایبک الصفدی

الجزء الاول

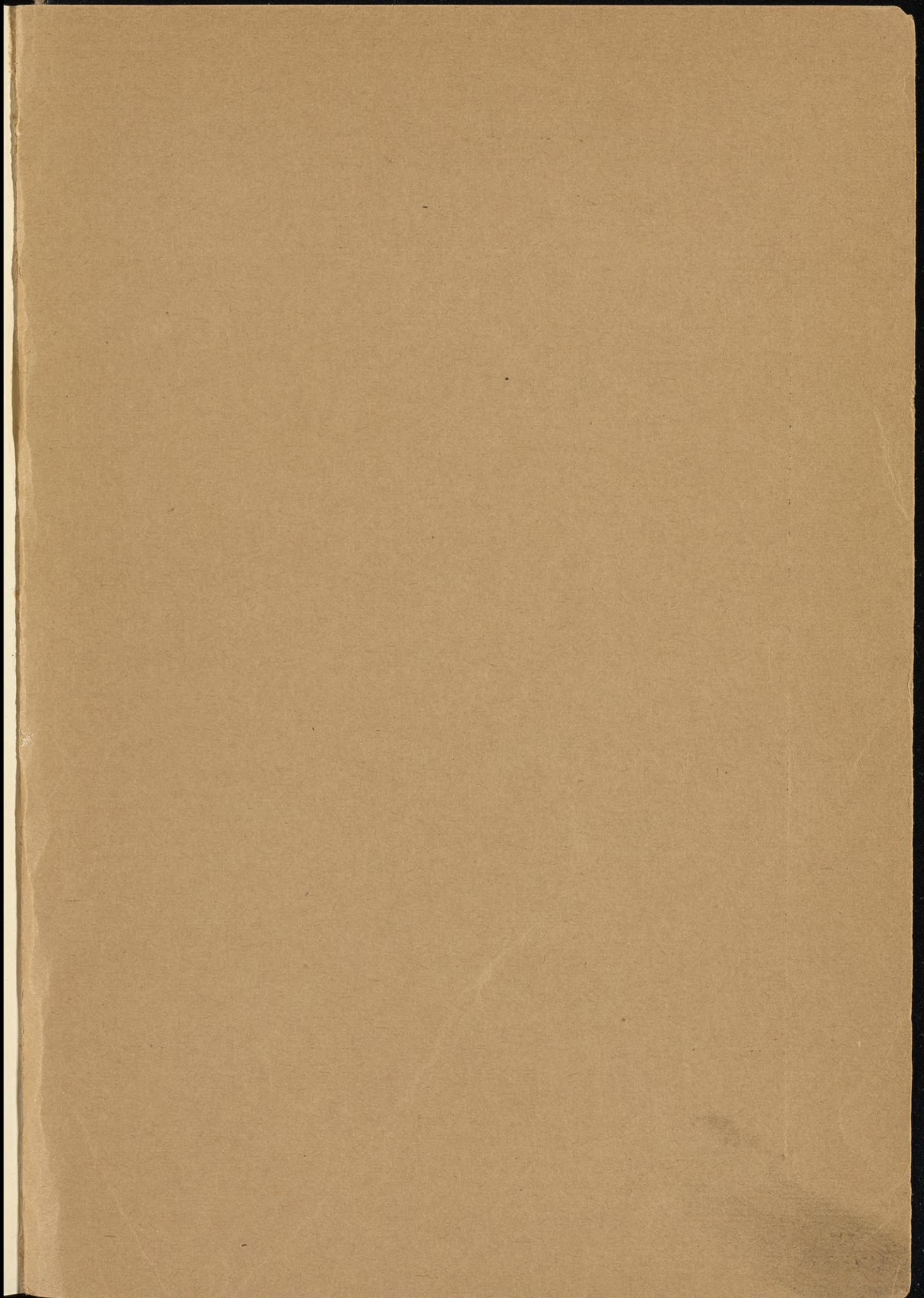
(محمد بن محمد - محمد بن ابراهیم بن عبد الرحمن)

باعتناء

ه. رینر

لنستابول: مطبعة الدولة ١٩٣١

لجمعية المتشرقین الالمانیة



al-Safadi, Khalil ibn Aybak.

النشریات (٦) الاسلامیة

كِتَاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول

(محمد بن محمد - محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء

هـ. رينر

لنستانبول: مطبعة الدولة ١٩٣١

لجمعية المشرقيين الألمانية

2200

.178

Vol. 6, pt. 1



Ufg

مقدمة الناشر

ان كتاب الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى الذى نعرض المجلد الاول منه على انظار العارفين من اهل العلم هو اوفى الكتب المؤلفة فى الاسلام فى تراجم الرجال يدخل فى نحو ثلاثين مجلدا لا يوجد مجموعته فى خزانة من خزائن الكتب فى الشرق والغرب بل اجزائه مفرقة فى مواضع عديدة من امصار العالم ، وقد وصفنا النسخ الموجودة منه فى استانبول فى مقالة كتبناها فى مجلة *Revista degli studi orientali* المنتشرة بروما (ج ١٢ ص ٧٩) بعدما كان الفاضل ج . جبريلى وصف النسخ المحفوظة فى خزائن اوروبا ومصر وافريقية فى مجلة اخرى من مجلات العلم (١) وليس هذا موضع اعادة ما بسط هناك ، وما اشرنا اليه فى مقالتنا المذكورة ان بعض اجزاء الكتاب وُجدت مكتوبة بخط المؤلف منها بعض الاوراق من المجلد الاول المطبوع الآن وذلك فى النسخة المقيّدة بـ ١٣٩١ فى خزانة نور عثمانية ، ولو كانت تلك النسخة مشتملة على تمام المجلد الاول لكُنّا اعتمدنا عليها وحدها فى تثبيت المتن ولم نلتفت الى غيرها ولكنها ناقصة قد خرب جلدتها فى قديم الزمان فضاع اكثر من النصف من اوراقها فما حصلنا منها الا على سبع وخمسين صفحة من خط المؤلف مما يعود الى المجلد الاول وما وجدناه فى تلك الاوراق فقد اتخذناه اصلاً و اساساً لهذا الطبع و اشرنا اليها فى المتن المطبوع بثلاث نجيمات على ما تراه فى مواضعه ، واما الاقسام المفقودة من خط المؤلف فانما اخذناها من النسخة المحفوظة فى مكتبة السلطانية المقيّدة بـ ٨٤٠ التى وصفناها بالاختصار فى مقالتنا المذكورة آنفاً فانها نسخة جيّدة قوبلت على خط المؤلف مرّتين مرّة فى سنة ٨٦٩ ومرّة فى سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء

(١) *Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei* (ser. V : 21, 22,23,24,25)

والتأني (١) كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، وطالعتها بعض اصحاب الفضل والعلم كبرهيم ابن دقاق المؤرخ المتوفى في العشر الاول او الثانى من المائة التاسعة كما تراه في الصورة الشمسية للصفحة الاخيرة من هذه النسخة ، وكانت النسخة من كتب خزانة الامير يشبك الدوادار الكبير المقتول سنة ٨٨٥ (٢) ، ثم انتقلت الى ملك رجلين وقعا على صفحة العنوان مانصه « من كتب محمود بن العرى (الغزى) الشافعى » و « من كتب يحيى بن جحى الشافعى سنة ٨٧٣ » (٣) الى ان اعادها الى خزانة الامير يشبك الكائنة في تربته بعد وفاته الامير تغرى بردى القادرى في سنة ٩١١ (٤) ثم دخلت فيما بعد من الزمان في جملة الكتب التى

(١) من ذلك ان جميع التعليقات التى فى هامش نسخة الاصل - ومنها ما هو مكتوب بخط ابن حجر العسقلانى - نقلت بعينها الى نسخة الفرع مع تنبيه على انها وجدت كذا فى خط المؤلف (٢) تاريخ ابن اياس (طبع مصر) ج ٢ ص ١٩٨ (٣) ويفهم من ذلك ان الكتاب خرج من خزانة الامير يشبك فى زمان حياته ، ولعل سبب ذلك ما ذكر ابن اياس فى حوادث سنة ٨٧٢ من ان الامير يشبك الفقيه هرب مع بقية الامراء المؤيدية فذهب العوام بيوتهم (ج ٢ ص ٨٦) ويغلب على الظن ان الكتاب أُخرج من خزائنه عند تلك الهبة وبيع (٤) كان تغرى بردى هذا متولى اوقاف الامير يشبك ، قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٨٢) فى حوادث سنة ٩٢٤ : . . . وفى شهر ذى القعدة وقع تشاجر بين قاضى القضاة المالكى محى الدين يحيى الدميرى وبين قاضى القضاة نور الدين على الطرابلسى الحنفى فتفاوضا الكلام فى ذلك حتى خرجا عن الحد بسبب وقف الامير يشبك من مهدى الدوادار الكبير فانه شرط فى وقفه النظر والتكلم للامير تغرى بردى الاستادار وانه يدخل من شاء ويخرج من شاء من المستحقين ويستمر ذلك حتى يتوفى الامير تغرى بردى فسعت ابنة الامير يشبك عند قاضى القضاة عبد البر بن شحنة فى ابطال ما كان شرطه والداها للامير تغرى بردى ويجعل لها النظر على ذلك والتحدث على وقف والداها الخ

وقفها السلطان سليمان القانوني في خزانة الكتب الموسومة باسمه باستانبول كما تقف على كل ذلك عند النظر في الكتابات الموجودة في الورقات المصوّرة في آخر هذه المقدمة . وفي الورقة الاولى من النسخة التي تتقدم صفحة العنوان صور سماعات نقلت من خط المؤلف (١)

(١) وهي هذه : الحمد لله رب العالمين رايت بخط الصلاح الصفدي على الجزء الاول من الاصل بخطه ما صورته

قرأ عليّ المولى الشيخ الامام المحدث البليغ نور الدين ابو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابي الفتح المنذرى الحنفي عرف بابن المقصوص من اول هذه المجلدة الى اخرها ترجمة محمد بن محمد بن ابي طالب ابي الخطاب الطيب وسمع ذلك اجمع ولد ابي ابو عبد الله محمد واخوه شقيقه ابو بكر محمد وبدر الدين محمد اخو القارى بفوت يسير بعد الترجمة الشريفة النبوية والشيخ المولى شمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن المالكي بفوت يسير وبعض ذلك جماعة اخرون منهم المولى الشيخ الامام الفاضل المقرئ الاديب عز الدين ابو البركات محمد بن المرحوم الامام الشيخ فخر الدين البعلبي والمولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط الشيخ المسند عز الدين بن الضياء الحموي وغيرها مما هو لعله مثبت عند القارى المشار اليه وقد اجزت كلا من المذكورين اجازة ما يجوز لي ارويّه وما لي من تصنيف وتاليف وانشاء نظماً ونثراً بشرطه المعترف عند اهل الاثر وكانت القراءة في مجالس اخرها في العشر الاواخر من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحايطة الشمالي من الجامع الاموي بدمشق المحروسة عمره الله بذكره وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدي الشافعي عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً على نبيه ورايت عليه ما صورته

قرات من اول هذه المجلدة الى اخر ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا القاضي الكبير الشيخ الامام العالم العلامة حامل راية الدراية صلاح الدين لسان العرب حجة الادب ذى التاليف المفيدة في الفنون العديدة ابي الصفا خليل بن ابيك الصفدي ايده الله تعالى فسمع ذلك بكماله الولد السعيد

وهذه النسخة هي اصل هذا الطبع فيما عدا الاوراق الموجودة من خط

بدر الدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا المسمع المذكور وسمعه سوى السيرة وشيئا يسيراً مما قبلها المولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط شيخنا الشيخ عز الدين ابن الحموى ومسمع القصيدة اللامية اخر السيرة التي نظمها شيخنا المسمع على منوال بانث سعاد قصيدة كعب الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن (بياض بالاصل بمقدار كلمة) الشهير بابن شاب راسه والاديب صفى الدين عبد المؤمن بن الحلى وصح في مجالس اخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة بجامع دمشق المعمور وكتب محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخمي وفقه الله واجاز لنا المسمع ورايت عليه ايضاً ما صورته

قرات من هذه المجلدة ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة مالك ازمة الادب حامل راية الدراية ابى الصفا صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى ايده الله وتمعنا بطول بقائه والطلبة فسمع المجلس الاول الفقيه الفاضل المقرئ المحدث عز الدين ابو البركات محمد بن الامام محى الدين عبد القادر بن العلامة شمس الدين محمد بن الفخر البعلبي وسمع المجلس الثالث الفقيه النبيه المحدث الزكى نور الدين ابو بكر احمد بن على ابن محمد بن ابى الفتح المنذرى وشمس الدين محمد بن على بن محمد الشافعى ابن المالكي واجاز لمن سمع ذلك او بعضه ماله روايته بسؤال كاتبه احمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الشافعى شهر بابن امام المشهد وكانت القراءة في ثلاثة مجالس اخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بجامع نبى امية بالحايط الشمالى منه الحمد لله وحده

ورائت فى اخر الجزء المذكور بنحط قاضى القضاة تاج الدين السبكي ما صورته

قرات من هذا المجلد ترجمة الامام عماد الدين الكاتب رحمه الله بكما لها على مؤلفه سيدنا الشيخ الامام البارع العلامة جامع اشتات الفضائل شيخ الادباء اوحد العرب العرباء جمال المحدثين صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

الصفدى ، ونشير اليها في التعليقات برمز (س) ، وفي بعض المواضع راجعنا نسخة ثالثة هي المقيدة بـ ١٩٦٤ في خزانة شهيد على باشا التي وصفناها في مقالتنا ايضاً وهي تشتمل على الجزء الاول والثانى من الكتاب ولكنها كانت قليلة الفائدة لنا في جانب النسخة المقابلة بخط المصنف ، ونشير الى نسخة شهيد على باشا برمز (ع) ، ثم هناك كتاب « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى الذى افردته لتراجم ابناء عصره واعيان قرنه وقد اورد في هذا الكتاب تراجم بعض رجال قد ذكرهم ايضاً في « الوافى » ونسخ هذا المؤلف موجودة ايضاً في خزائن استانبول وبعضها مكتوبة بيد المؤلف وكما وجدنا ترجمة رجل من رجال « الوافى » في « اعيان النصر » عرضنا المتين بعضهما على بعض واستفدنا من ذلك كثيراً وان كان بينهما اختلاف في بعض الالفاظ والترتيب وقد نبهنا على وجود الترجمة في الكتابين في التعليقات

فلقد تبين مما ذكرناه ان الاساس من الاصول المخطوطة الذى بنينا عليه طبع هذا الكتاب هو الغاية في الرصانة والمتانة حيث تيسر لنا الاستفادة من اصل المؤلف كما وصفنا ومن اصل قوبل بخط المؤلف ومن التراجم الموجودة في كتاب اعيان العصر بخط المؤلف ايضاً ولذلك لم نستجز التصرف في المتن بالتبديل والتغيير والتصحيح بل رأينا اثباته على ما هو عليه في الاصول اولى وان لم يُحصل

اعزه الله تعالى فسمعها القاضى الامام تاج الدين زين المدرسين ابو محمد عبد الرحمن ابن سيدنا الامام العلامة الاوحد مفتى الشام فخر الدين محمد بن على المصرى وعلاء الدين على بن ابراهيم القوصى وصحّ في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان المكرم سنة ثمان واربعين ، وكتب عبد الوهاب بن على السبكي الشافعى حامداً لله مصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً

بذلك على متن سالم من الخطأ وبرئى من السهو تماما - مع غض النظر عن السهوات الطبيعية التي لا مخلص لاحد منها - فما عسالك تراه من ذلك فعهدته على المؤلف ولسنا نستعظم مثل هذه السهوات الطفيفة ممن قال عن نفسه انه قد كتب بيده ما يقارب خمسمائة مجلدة مع كثرة شغله في دواوين الانشاء ووظائف الدولة ، فاذا استغربت كلمة عند مطالعة هذا الكتاب فلا تسرع باللوم على المصحح فاننا كما قلنا لم نتعرض لتغيير ما وجدناه في الاصول الا في مواضع يسيرة نبهنا عليها في التعليقات ؛ وما تجده من التعليقات وقد كتب بعده رمز (م) فاعلم انه من قلم المعلم رفعت بك الذي استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يُحقّق للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه

ترجمة مؤلف الكتاب

قد ترجم لصالح الدين خليل بن ايبك الصفدى السبكي في الطبقات الكبرى في الجزء السادس (ص ٩٤ - ١٠٣ من الطبعة المصرية) وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وغيرها من احباب كتب التراجم واورد له يوسف اليان سركييس ترجمه في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٢١٠ - ١٢١٣) وترجمه من المستشرقين كارل بروكلمان (١) وفريتس كرنكو (٢) وكتاب الدرر الكامنة لابن حجر غير مطبوع ولذلك نقل ترجمة الصفدى من نسخة خزانة ولى الدين (٢٤١٧) ونسخة المكتبة العمومية (٥٢١٠) وهي هذه :

خليل بن ايبك بن عبد الله الاديب صلاح الدين الصفدى ابو الصفا ولد سنة ٦ او ٧٩٧ تقريبا وتعانى صناعة الرسم فمهر فيها ثم حُبب اليه الادب فولع به فكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه ان اباه لم يمكنه من الاشتغال

(١) C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur 2,31

(٢) Fritz Krenkow, Enzyklopädie des Islam s. v.

حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه ثم قال الشعر الحسن ثم أكثر جدا من النظم والنثر والترسل والتواقيع واخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة وأبي حيان ونحوهم وسمع بمصر من يونس الدبوسى ومن معه وبدمشق من المزي وجماعة وطاف مع الطلبة وكتب الطباقي ثم اخذ في التأليف فجمع تاريخه الكبير الذى سماه « الوافى بالوفيات » فى نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وافرد منه اهل عصره فى كتاب سماه « اعوان النصر واعيان العصر » فى ست مجلدات وله « شرح لامية العجم » كثير الفوائد و « الحان السواجع بين المبادئ والمراجع » مجلدان ، ومن تصانيفه اللطاف « التنبيه على التشبيه » (١) و « جرّ الذيل فى وصف الخيل » و « توشيح الترشيح » و « كشف الحال فى وصف الحال » و « جنان الجناس » وغير ذلك

واول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة وياشر كتابة السر بحلب وقتا وبالرحبة وقتا والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال وكان محببا الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان فى الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للافاذة بالجامع وقد سمع منه من اشياخه الذهبى وابن كثير والحسينى وغيرهم ، قال الذهبى فى حقه : الاديب البارع الكاتب شارك فى الفنون وتقدم فى الانشاء وجمع وصنّف ، وقال ايضا : سمع منى وسمعت منه وله تراكيب (٢) وكتب وبلاغة وقال فى المعجم المختص الامام العالم الاديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى الرسايل وقرأ الحديث وجمع وصنف وله تواليف وكتب وبلاغة وقد ترجم له السبكي فى الطبقات ومات [...]، وقال الحسينى : كان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ، وقال ابن كثير : كتب ما يقارب مئتين من المجلدات ، وقال ابن سعد : كان من بقايا الرؤساء الاخيار وقد وُجد بخطه : كتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة قال ولعل الذى كتبتة فى ديوان

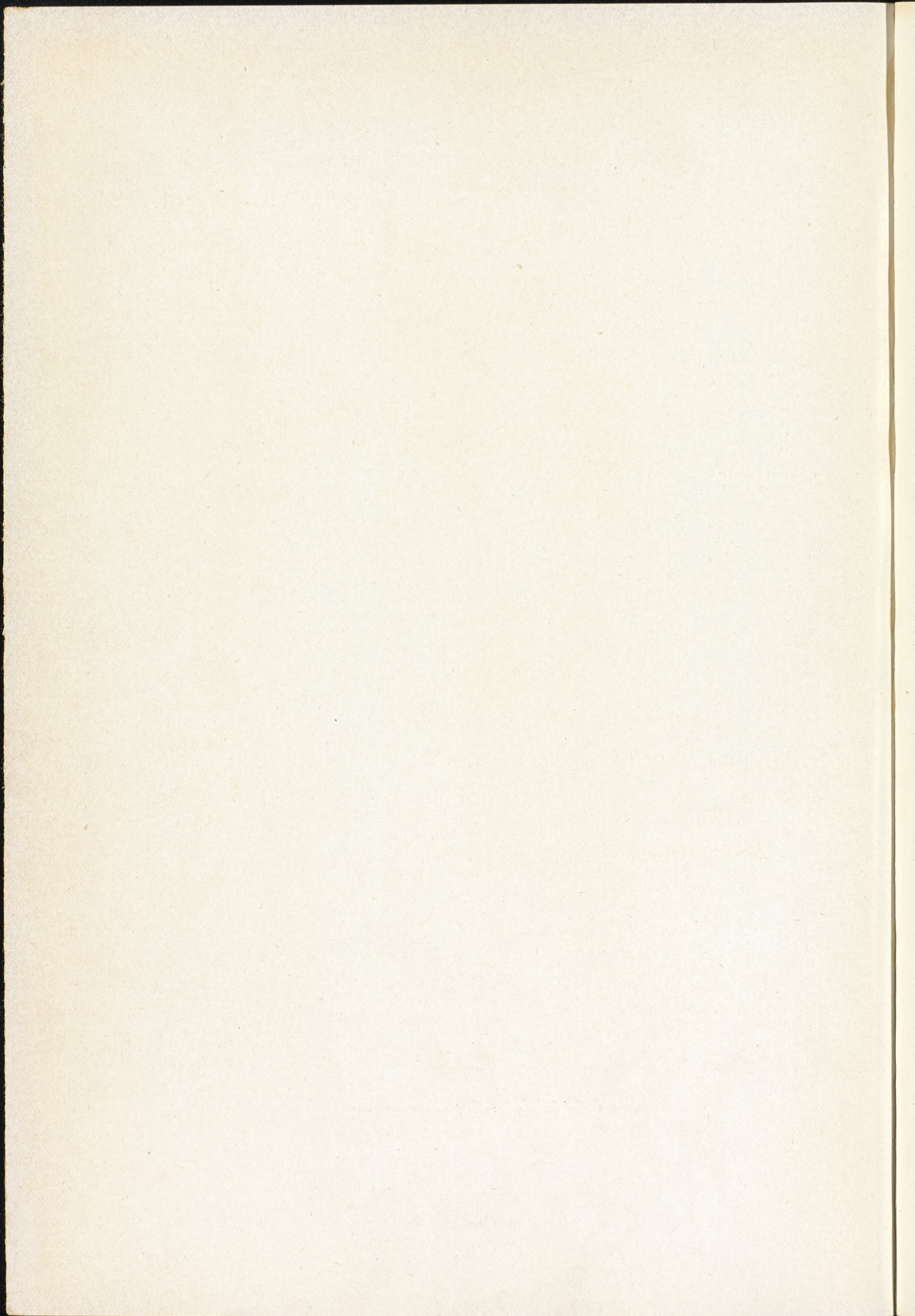
(١) فى نسخة العمومية : النبیه على التنبيه (٢) فى نسخة ولى الدين : تواليف

الانشاء ضعفا ذلك ، وقال ابن رافع : قرأ بنفسه شيئا من الحديث وكتب بعض الطبايق وقرأ الادب على شيخنا الشهاب محمود ولازمه مدة ومن تصانيفه « فضّ الختام عن التورية والاستخدام » و « خلوة المذاكرة » و « الروض الناسم » و « شرح لامية العجم » وغير ذلك وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه وانشد عنه (١) ابن رافع عدة مقاطيع من نظمه منها

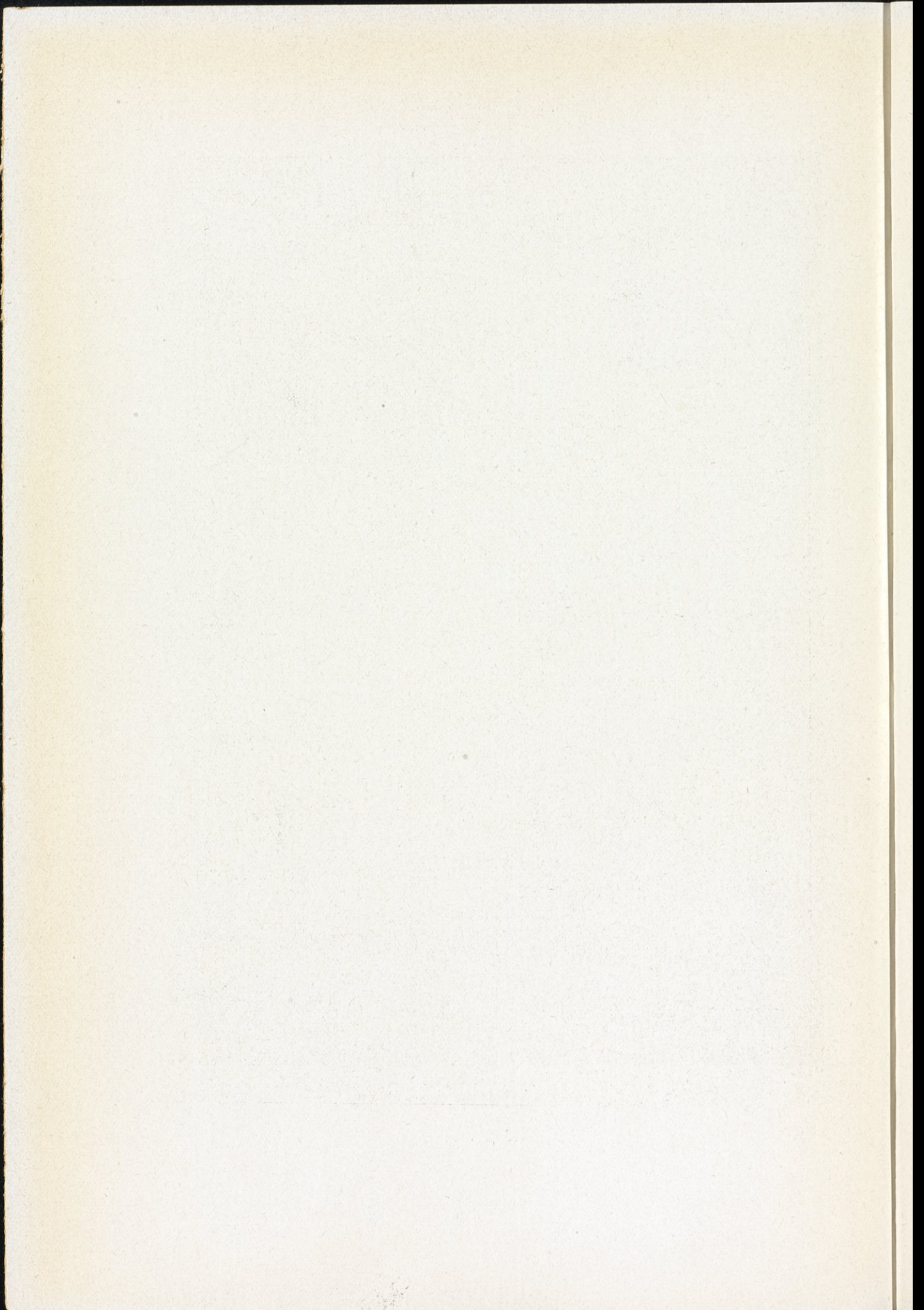
سهم اجفانه رمانى (٢) وذبت من هجره وبينه
ان مت ما لى سواء خصم لانه قاتلى بعينه

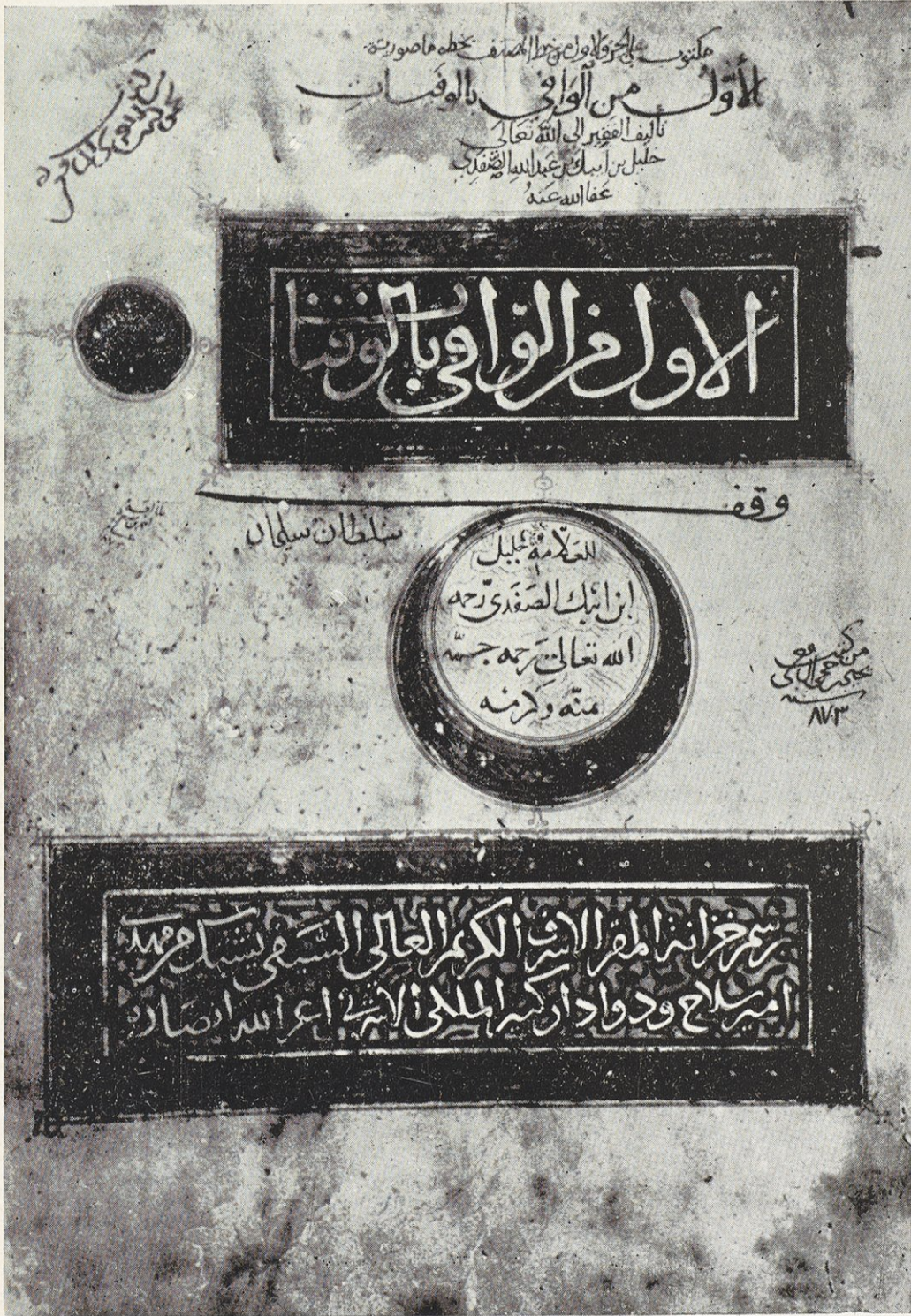
ومات بدمشق فى ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤

(١) فى نسخة العمومية : فيه (٢) لعل الصواب : سهم اجفانه رمتنى



ان بعض الرخص منه هذا ليس شيئا وبعضه احكام
 منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البريامة
 وقد قدمنا قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوايدها ثمة
 وقواعدها ملك الفاضل بها من الاتقان ازمته تنوع الافان
 فيه كتنوع الاعراب في كتم عمته ونبالها المنادى ما ماله
 ابو مسلم بن الحزم وعلو الهمة ويقيم بها وكره كاهام
 ممية ذو الرمة وبدوله من محاسنها ما بدأ من جمال رياء الصمة
 ثم اني اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعد جرد في المعجم متعلق
 بحرف في الفصول باوائل اسماء الاء يستنزل كل واحد في
 موضعه ويشرك كل نجم في هذا الافق من مطلعته فلا يخلو
 احد من مكانه ولا يرفع هذا امسك تنسك ولا يخفى ذال جنابه
 حياته ولا يتأخر هذا الميا بطم مانه ولا يفتن ذال ملكا ازم
 مكانه وقد سمي به الوائي بالوفيات





مكتوب على الجزء الاول من خط المصنف بخطه ما صورته

من كتب
محمود بن المعزى (؟) الشافى

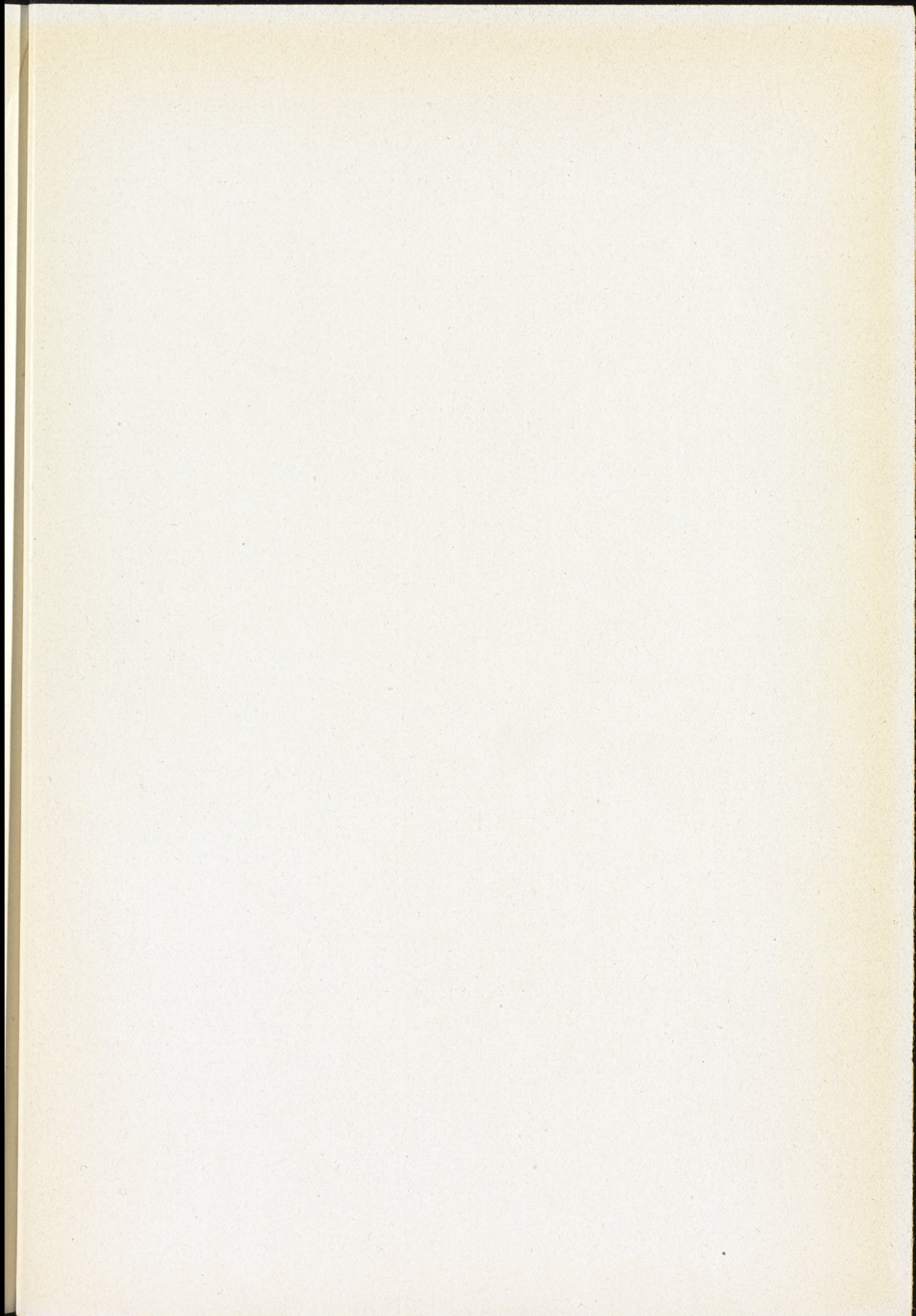
الاول من الوافى بالوفيات

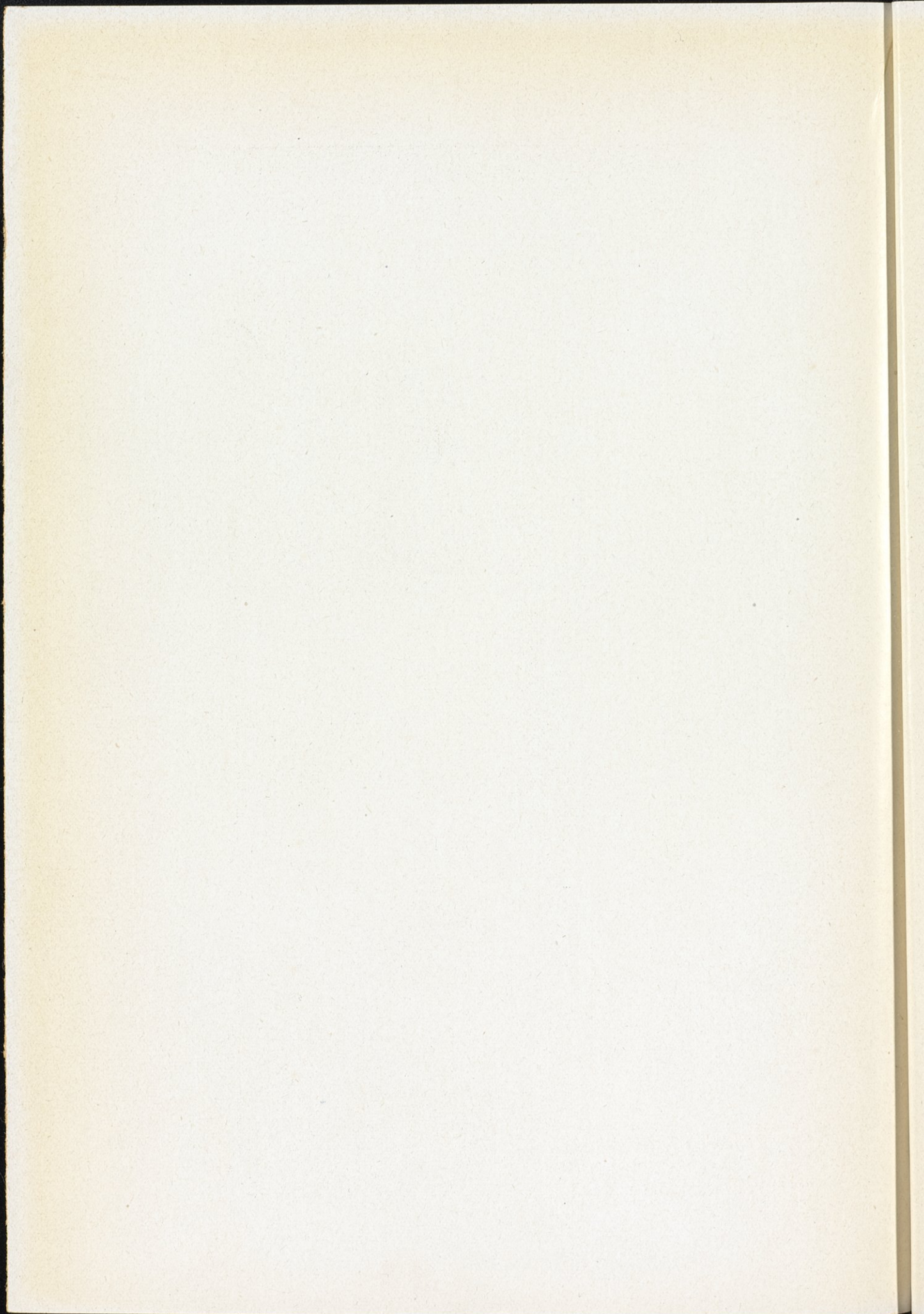
تأليف الفقير الى الله تعالى
خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى
عفا الله عنه

الاول من الوافى بالوفيات

طالعه	وقف سلطان سليمان	من كتب
احمد بن مسعود	للعلامة خليل	يحيى بن حى الشافى
عام	ابن ابيك الصفدى رحمه	سنه
٨٧٣	الله تعالى رحمة جمه	٨٧٣
	بمنه وكرمه	

برسم خزانة المقر الاشرف الكريم العالى السيفى يشبك من مهدى
امير سلاح ودوادار كبير الملكى الاشرفى اعز الله انصاره





الحمد لله الذي جعل في كل شيء آية لمن يتقن
عظم العلم بدينه وعظم معرفته
ان لا يتبع مع ما اراد من الاغنية وادبها ما يعي ما يعي كمالها
عسى ان يكون من اولادها من ياتي بها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل في كل شيء آية لمن يتقن
عظم العلم بدينه وعظم معرفته
ان لا يتبع مع ما اراد من الاغنية وادبها ما يعي ما يعي كمالها
عسى ان يكون من اولادها من ياتي بها

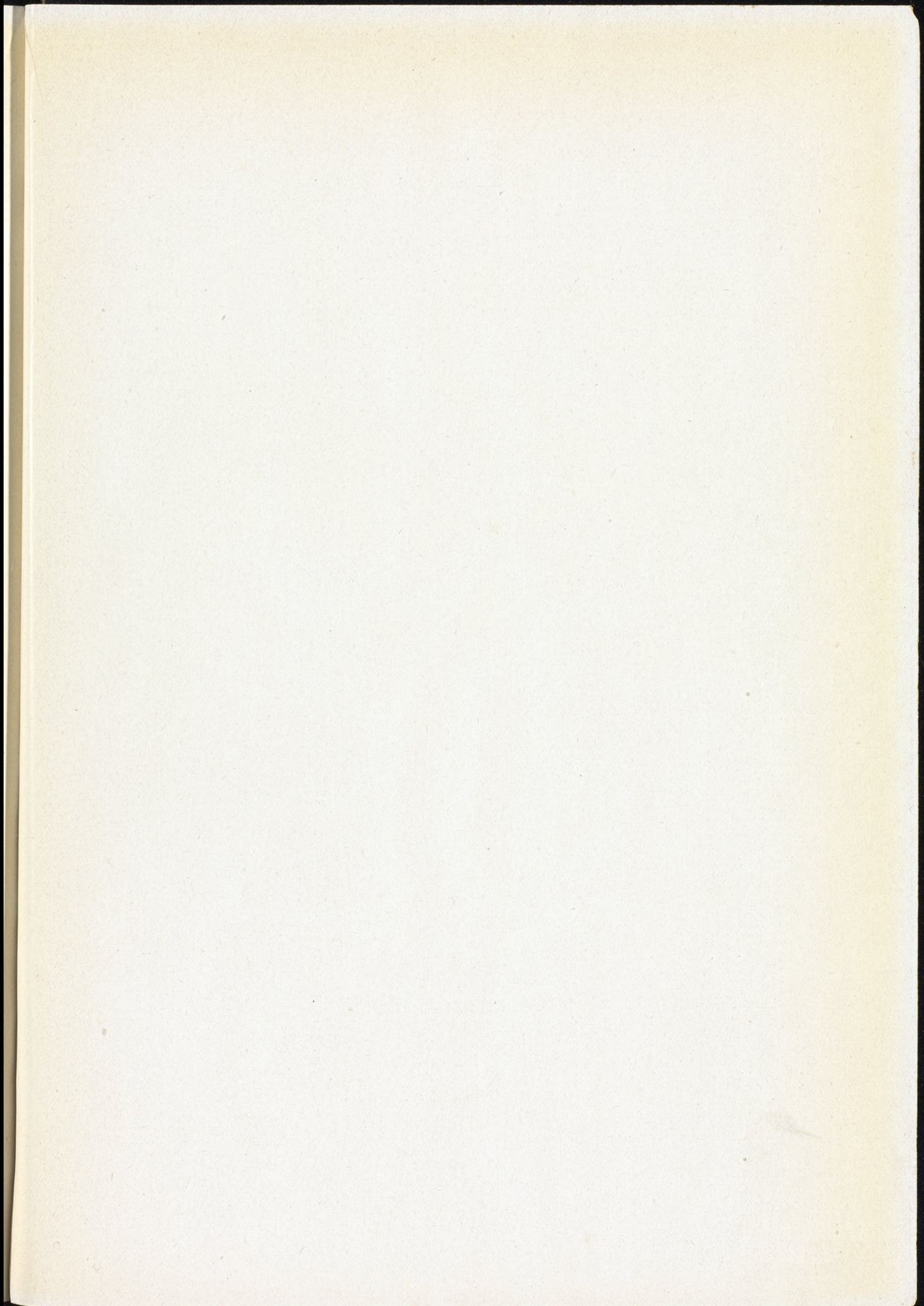


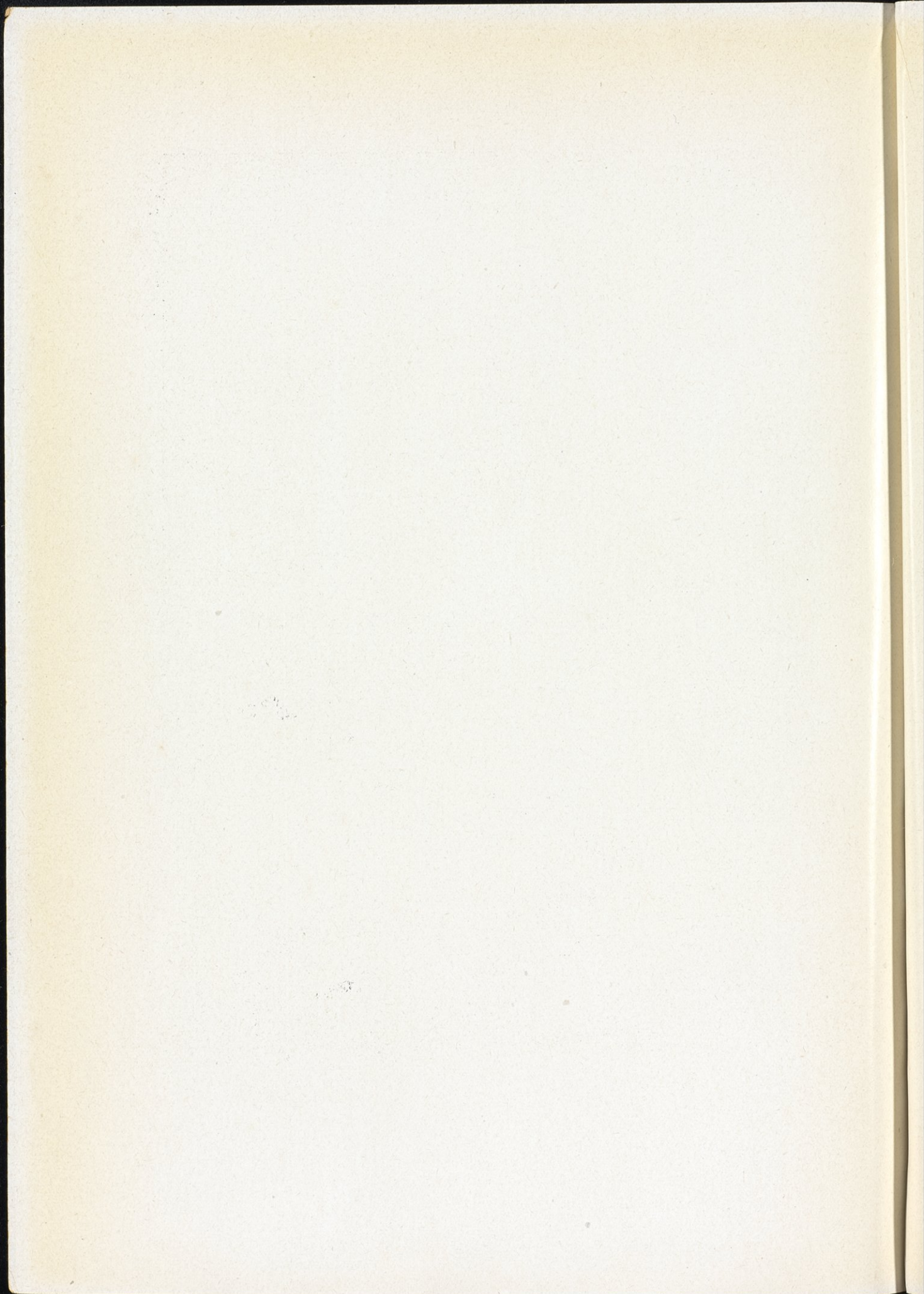
الحمد لله اشهد على المقر الاشراف السيفي تغري بردى القادري انه وقف وحبس هذا الجزء وهو الاول من الوفيات والذي بعده
على طلبه العلم الشريف وجعل مقره جزالة الكتب الكائنة بقرية المرحوم السيفي يشيك امير دوادار كبير كان نعمده الله برحمته بالصحرَاء وشرط
ان لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وتسعمائة

(III)

تغري

السلطان سليمان
القانوني





وبغيرها وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان ثقة صالحا شيل عن مولاه
فقال سنة اربع وستين وخمسين بتلسان توفي ثالث عشر ذي القعدة
سنة ست وخمسين وست مائة بلا اسكندرية ودفن ما بين البساتين
وكان يوما مشهودا

اخبر الجزء الاول من كتاب الزاقي بالوفيات
وتيلوه ان عا الله تعالى محمد بن ابراهيم بن عمر والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

بلغ مقابلة ما ارادنا
بجزء الاخر على جملة
المواضع سائر منها
عليها هو وضعها
رحم الله تعالى مولاه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة ٨٧٣

انكسره
المنه
المعتمد بن منصور
٨٩٤
ارسله وانقضا
عنه

عالم الدين

طالع احمد بن محمد

عنا الله عن
طالع احمد بن محمد
باسم الله

الحمد لله
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على نعمه الطيبة
على ربه العفو والاعتراف
محمد بن ابراهيم بن محمد
المنه
المنه
الحمد لله على نعمه الطيبة
على ربه العفو والاعتراف
محمد بن ابراهيم بن محمد
المنه
المنه

عنه
اولاد
١٤٣

بلغ مقابلة من اول هذا
الجزء الى آخره على خط مؤلفه
الا مواقع يسيرة منها
عليها في مواضعها
رحم الله تعالى مؤلفه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة

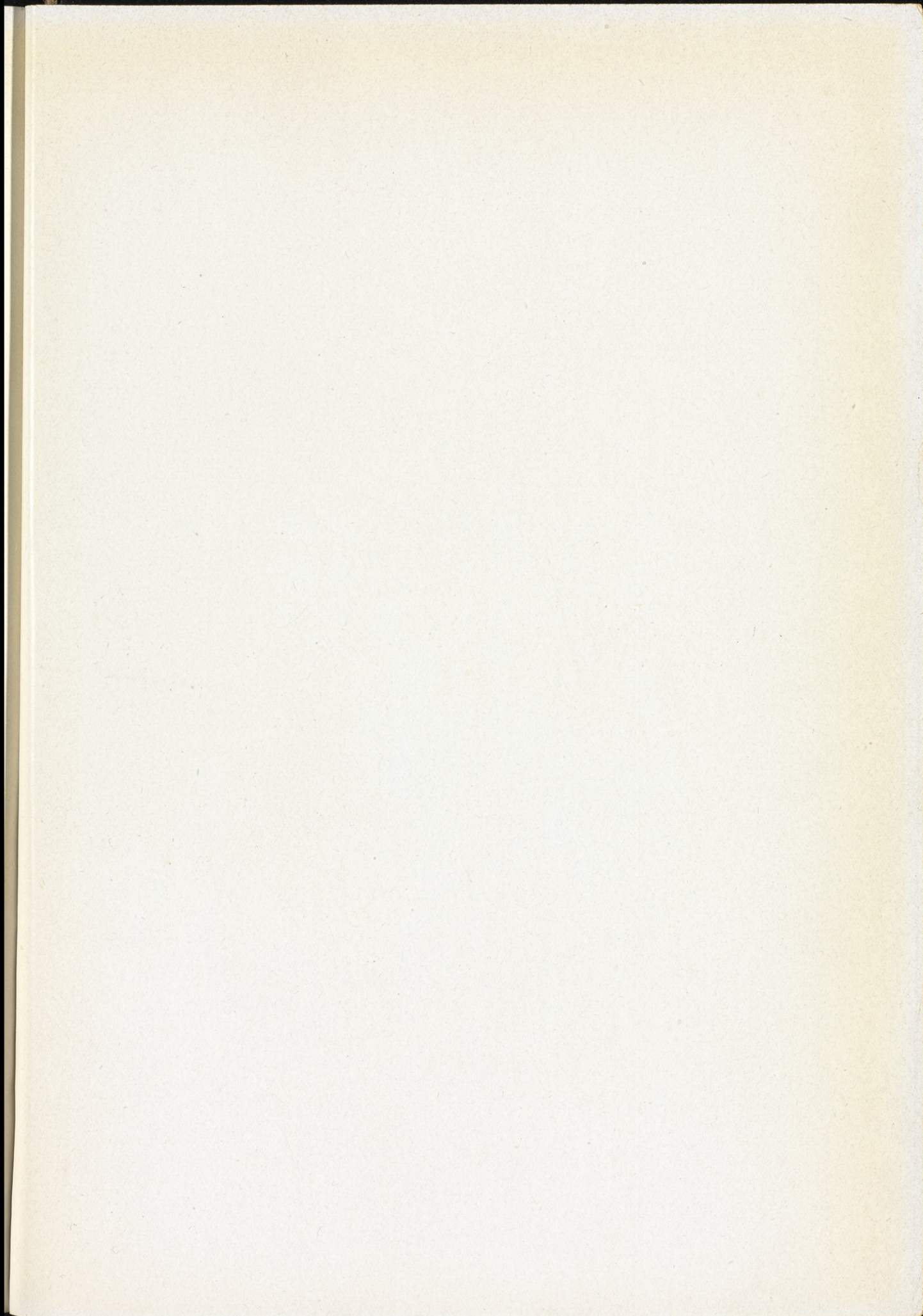
٨٧٣

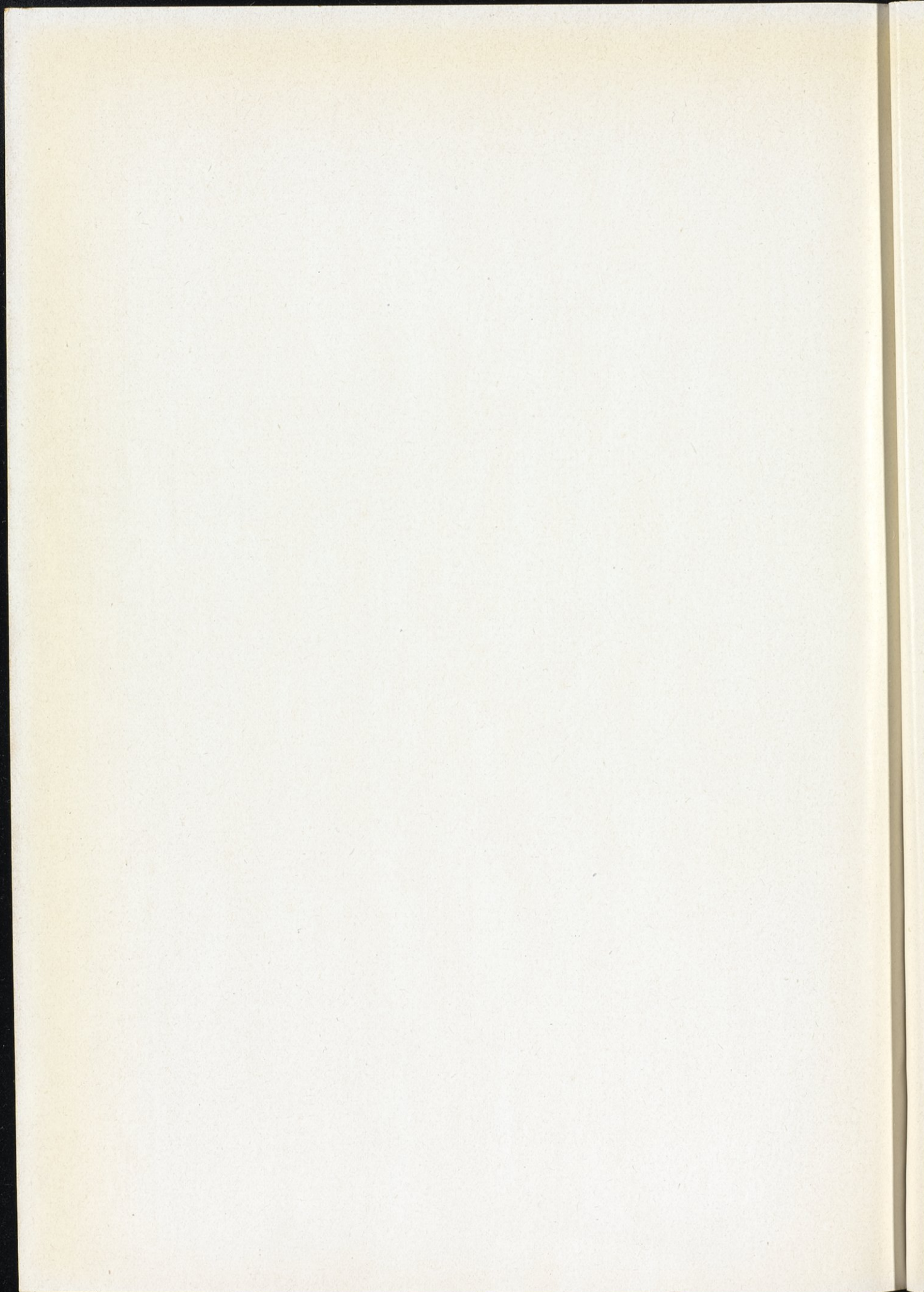
الحمد لله
انها مطالعة واستقاء
العبد محمد بن منصور الحسيني الحلبي بالقاهرة
سنة ٨٩٥ احسن الله ختامها في خير

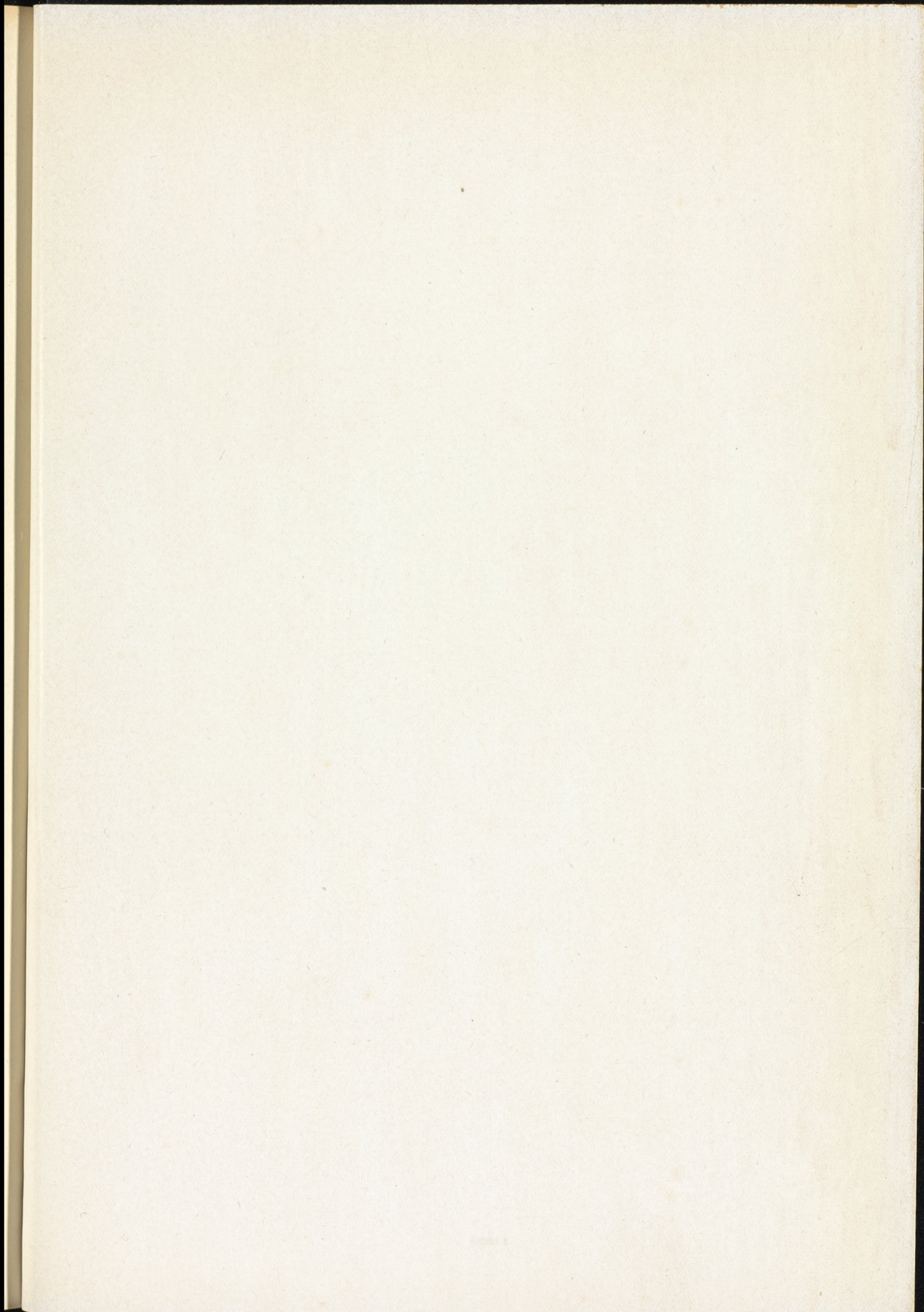
على المسلمين

طالعه ابراهيم بن دقاق
عفا الله عنه
طالعه ابراهيم بن دقاق
ثانيا واستفاد منه

الحمد لله
بلغ مقابلة حسب
الطاقة على نسخة المصنف
على يد الفقير الى الله تعالى
محمد بن الخصيب المصري في مجالس
آخرها يوم الجمعة المبارك
ثاني عشرين ربيع الاول
سنة تسع وستين وثمانمائة داعيا
للكمال اطال الله بقاءه ورحم
سلفه الكرام آمين وصلاته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلامه







الوافى بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عُونِكَ اللَّهُمَّ وَعَفْوِكَ

الحمد لله الذي قهر العباد بالموت ، ونادى بالفناء في فناءهم فانهل في كل بقعة
٣ صوب ذلك الصوت ، واسمع كل حي نسخة وجوده فلم يخل احدهم من فوت ،
نحمده على نعمه التي جعلت بصايرنا تجول في حراة العبر ، وتقف بمشاهدة
الآثار على احوال من غبر ، وتعلم بمن تقدم ان من تأخر يشاركه في العدم كما
٦ اشترك في الرفع المبتدأ والخبر ، ونشكره على مننه التي جلت لما جلت الضراء
بمواقعها ، وحلت عن وجوه حسانها باحسانها معاقد براقعها ، وحلت غمايم جودها
على رياض عقولنا فافتحت

كان صغرى وكبرى من فواقعها (١)

٩ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تُقر له بالبقاء السرمد ،
وتُجرّد من التوحيد سيوفالم تزل في مفارق اهل الشرك نغمد ، وتبعث لنا في ظلمات
١٢ اللحد انوارا لا تجبو اشعتها ولا تحمد ، ونشهد ان محمدا سيدنا عبده ورسوله الذي
انذر به القوم اللد ، ونصره بالرعب فقام له مقام المثقفة الملد ، وانزل عليه في محكم
كتابه العزيز : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (٢١ : ٣٤) صلى الله عليه وعلى
١٥ آله وصحبه الذين خفقت بهم عدبات الاسلام ، ونشرت اعلام علمهم حتى استبان
للهدى اعلام ، واتضحت بهم عرر الزمن حتى انقضت مددّهم فكأنتها وكأنتهم احلام ،
صلاة لا تغيب من سماء روضها مجرّة نهر ، ولا تسقط من انامل غصونها خواتم زهر ،

(١) هذا المصراع لابن نواس وفي ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٢٧٧ ص ١٣٢
وقع (من فواقعها) بدل (من فواقعها) . وتامه (حصباء در على ارض من الذهب) . ولهذا
البيت حكاية ادبية مذكورة في حلية الكميّ طبع بولاق ص ٤٣ . ومؤلفنا رحمه الله
تعالى بحث عن (صغرى وكبرى) في هذا البيت في شرح لامية العجم ج ١ ص ٢٨٤
طبع مصر سنة ١٢٩٠

ما راح طائر كل حي وهو على حياض المنون حليم، وأشبهت الحياة وان طال امدها
حلم نائم، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وبعد فلما كانت هذه الامة المرحومة،
والملة التي امست اخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير امة ٣
أخرجت للناس، واشرف ملة ابطل فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس،
علمائها كانبيا بنى اسرائيل، وامراؤها كملوك فارس في التنويه والتنويل،
وفضلائها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليم والتعليل، كم فيهم من فرد ٦
جمع المفاخر، وكأثرت مناقبه البحور الزواجر، وغدا في الاوائل وهو امام
فات سوابق الاواخر

(١) اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتئم لا يرى بينها فضلا ٩
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لدى اربة في القول جدا ولا هزلا

وكم اتى فيهم من كحلت مراود رماحه عيون النجوم، وتوقل حصونا لم يكن
للكواكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم، وضم عسكره المجرور كل فتح ١٢
اصبح العدو به وهو مجزوم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فبحواه لحد ضيق

الى غير ذلك ممن شارك الاوائل في العلوم الدقيقة، واتخذ اليها مجازا اداه فيها ١٥
الى الحقيقة، واستنتج من مقدماتهم بنات فكر لم يرض جواهرهم لها عقيقة
جمع المؤرخون رحمهم الله تعالى اخبار تلك الاحبار ونظموا سلوك تلك
الملوك واحرزوا عقود تلك العقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقفت ١٨

(١) (في الهامش) من خطه: الابيات لحسان بن ثابت . وفي ديوانه المكتوب بالخط
في مكتبة كوبريلي نمرة ١٢٥٦ ورقة ١٠٢ وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس

اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فضلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لدى اربة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا (م)

على تواريخ ماتت اخبارها في جلدتها، ودخلت بتسطيرها الذي لا يلى جنة خلدتها

ورأيتُ كلاً ما يعلل نفسه بتعلةٍ والى الممات يصير (١)

٣ ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من تقدم ، ومراجعة آثار من
خرب ربيع عمره وتهدم ، ومنازعة احوال من غبر في الزمان وما ترك للشعراء
من متردّم ، اذ هو فن لا يملك من اثاره دفاين دفايره ، ولا تبكّل جوانح من الفه
٦ الا بمواطن مواطره ، كم من ناظر اجتنى زهرا ناضرا من اوراقه ، وكم من ماهر
اقتنى قمراسافرا بين ازواقه ، لأن المطلع على اخبار من درج ، ووقايح من غاب
في غاب الموت وما خرج ، وماثر من رقا الى سماء السيادة وعرج ، ومناقب
٩ من ضاق عليه خناق الشدة الى ان فتح له باب الفرج ، يعود كأنه عاصر اوليك ،
وجلس معهم على نمارق الاسرة واتكأ بينهم على وسائد الارايك ، واستجلى اقرار
وجوههم اّما في هالات الطيالس او في دارات الترايك ، وشاهد من اشرارهم شرر
١٢ الشياطين وفض له فضل ا خيارهم في ملاء الملايك ، وعاطاهم سلافة عصرهم في عصرهم
السالف ، وراهم في معاركهم ينتشقون رياحين السيوف ويستظلون القنا الراغف ،
فكأنما اولئك القوم لداته وارتابه ، ومن ساءه منهم اعداؤه ومن سره احبابه ،
١٥ لكنهم درجوا في الطبيعة من قبله ، واتى هو في الساقه على مهله

وما نحن الا مثلهم غير انهم مضوا قبلنا قدما ونحن على الاثر

والتاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقة ، واخبار

١٨ الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة

(١) البيت للمتنبي من قصيدة يرثي بها محمد بن اسحق التنوخي وهو البيت الثاني من

القصيدة الا ان بدل (الممات) لفظ (الفناء) واولها :

انى لاعلم واللبيب خبير ان الحيوه وان حرصت غرور

كذا في ديوانه المكتوب بالخط في مكتبة كوبريلي نمرة ١٢٦٢ ورقة ٢٣ وقال

الواحدى في شرح البيت (ما) زيادة للتوكيد اى رأيت كل احد يعلل نفسه (م)

لولا احاديث ابقها او ايننا من الندى والردى لم يعرف السمى

(١) وما احسن قول الارجاني

- ٣ اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش في اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً كريماً حليماً فاعتم طول العمر
- ٦ وربما افاد التاريخ حزماً وحزماً ، وموعظة وعلماً ، وهمّة تذهب همّاً ، وبياناً يزيل
وهنا ووهما ، وحيلة تثار للاعادي من مكامن المكيد ، وسبلاً لا تعرج بالاماني
الى ان تقع من المصايب في مصايد ، وصبرا يبعثه التأسي بمن مضى ، واحتساباً
يوجب الرضا بما مرّ وحلا من القضا ، وكلاً نقض عليك من انباء الرسل ما
٩ نثبت به فؤادك ، فكم تشبث من وقف على التواريخ باذيال معال تنوعت اجناسها ،
وتشبه بمن اخلاه خموله الى الارض واصعده سعده الى السهى ، لانه اخذ التجارب
مجاناً ممن انفق فيها عمره ، وتجلت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه
١٢ جمرة ، ولم تسفح لها في خده عبرة ، لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب
فاحببت ان اجمع من تراجم الاعيان من هذه الامة الوسط ، وكمالة هذه الملة
التي مد الله تعالى لها الفضل الاوفى وبسط ، ونجباء الزمان وامجاده ، ورؤس كل
فضل واعضاده ، واساطين كل علم واوتاده ، وابطال كل ملحمة وشجعان كل
حرب ، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، ممن
وقع عليه اختيار تتبى واختبارى ، ولزنى اليه اضطرار تطلبى واضطرارى ، ما
١٨ يكون متسقا في هذا التأليف درّه ، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره ، فلا
اغادر احدا من الخلفاء الراشدين ، واعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ،
والقضاة والعمال والوزراء ، والقرّاء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء ،

(١) وما احسن ... طول العمر : هذا الفصل غير موجود في نسخة ع

وارباب العرفان والاولياء ، والنحاة والادباء والكتّاب والشعراء ، والاطباء
والحكماء والالباء والعقلاء ، واعجاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن
٣ اشهر ممن اتقنه من الفضلاء ، من كل نجيب مجيد ، وليب مفيد

طواه الردي طي الرداء وغيببت فواضله عن قومه وفضايله

فقد دعوتُ الجفلي الى هذا التاليف ، وفتحت ابوابه لمن دخلها بلا تسويغ
٦ تسويغ ولا تكليم تكليف ، وذكرت لمن يجب فتحايسره ، او خيرا قرره ،
او جودا ارسله ، او رأيا عمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة اباها ، او بدعة
سبها وزخرفها ، او مقالة حرّرتّها وعرفتها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او
٩ شعرا نظمه ، او نثرا احكمه

ذِكْرُ الفتي عمره الثاني وحاجته ما فاتته (١) وفضول العيش اشغال

ولم أُخَلِّ بذكر وفاة احد منهم الا فيما ندر وشدّ ، وانخرط في سلك اقرانه
١٢ وهو قدّ ، لا اُنِي لم اتحقق وفاته ، وكم من حاول اصرا فما بلغه وفاته ، على انه قد
يحيى في خلال ذلك من لا يُضطرّ الى ذكره ، ويبدو هجر شوكة بين وصال زهره .
قال الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يصل احد من النحو الى ما يحتاج اليه الا
١٥ بعد معرفة ما لا يحتاج اليه . قلت فقد صار ما لا يحتاج اليه محتاجا اليه لان المتوقف
وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا
يبلغ الانسان اتقانه الا بعد تحصيل ما لم يفتقر اليه . فقد اذكر في كتابي هذا من لا
١٨ له مزية ، وجعلت اصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية ، غير ان له مجرد رواية ،
عن المعارف متفرّدة ، ولم تكن له دراية حمايمها على غصون النقل مغرّدة

(١) البيت للمتنبي من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فانكا الكبير . والذي في ديوانه
المكتوب بالخط في مكتبة كوبريل بمرته ١٢٦٢ ق ١٨٠ (ما فاتته) بانقاف وهو الصحيح
وفي النسختين (ما فاتته) بالفاء . قال الواحدى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة
ثانية له وما يحتاج اليه في دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل (م)

والايك مشتبهات في منابتها وإنما يقع التفضيل في الثمر (١)

- ولكن اردت النفع به للمحدث والاديب ، والرغبة فيه لليب والاريب
وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويبه ، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه ، على اتى ٣
ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى اتى بهذا الدين
القيّم وسراجِه وهّاج ، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمنهاج ، فاذا ذكر ترجمته
مختصرا ، واسرد امره مقتصرا ، لان الناس قد صَنَّفوا المغازى والسير ، واطالوا ٦
الخبر فيها كما اطابوا الخبر ، ومُئَلِّت لما ملئت (٢) بشيائله مهارق التوايف ، ورُفِعَت لما
وُضِعَت تيجانها على مفارق التصانيف (٣) فأول من صَنَّف في المغازى عروة بن الزبير
رضى الله عنهما ثم موسى بن عُقبة ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن اسحق ٩
ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص ففهم زياد بن عبد الله البكّائي شيخ عبد
الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الابرش و محمد بن سلمة الحرّاني
و يونس بن بكير الكوفي وعمل ابو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض ١٢
الاتف في شرح السيرة المشار اليها ووضع عليه شيخنا الامام الحافظ شمس الدين
الذهبي كتابا سماه بلبل الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطوّلة ثم
دلائل النبوة لابي زرعة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطي ثم دلائل ١٥
الحافظ ابي نعيم في سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة
للطبراني ودلائل ابي ذرّ المالكي ثم دلائل الامام البيهقي في ستة اسفار كبار فاجاد
ما شاء واعلام النبوة لابي المطرف قاضي الجماعة واعلام النبوة لابن قتيبة اللغوي ١٨

(١) نسب المؤلف في شرح لامية العجم هذا البيت الى المعري بدون جزم وقال (ما احسن
قول المعري فيما اظن) ج ٢ ، ص ٣٠٢ طبع مصر سنة ١٢٩٠ (م) (٢) مثلت ع (٣) ص ٨
س ١٤ و ص ٩ س ١٩ الى موضع سنشير اليه: نشر هذين الفصلين المستشرق آمار في مجموعة
Journal Asiatique 1911. 1. 251—308, 1911. 2.1 — 48 1912. 1. 243—67
مع ترجمة الى اللسان الفرنسي وحواش مفيدة شرح فيها احوال الرجال المذكورين وتأليفهم

ومن اصغر ما صنّف في ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب المجمل في اللغة وكتاب
الشمائل للترمذى رحمه الله كتبه بخطى وقرآته على شيخنا الحافظ جمال الدين المزي
والشمائل للحافظ المستغفرى النسفى وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم للقاضى
ابى البختري وكتاب الاخلاق للقاضى اسمعيل المالكي وكتاب الشفا للقاضى عياض
والوفاء لابن الجوزى فى مجلدين والافتاء لابن منير خطيب الاسكندرية ونظم
الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم وحنة الوداع فاجاد فيها وسيرة الشيخ شرف
الدين الدمياطى وسيرة الحافظ عبد الغنى مختصرة وعيون الاثر فى المغازى والشمائل
والسير لشيخنا الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيّد الناس ورويتها عنه سماها
لبعضها من لفظه واجازة لعامتها وله سيرة اخرى مختصرة سمعتها من لفظه ولشيخنا
الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى اول تاريخ الاسلام مجلّد فى المغازى ومجلّد
فى السيرة قرأتها عليه وفى تاريخ ابن جرير فى الايام النبوية جملة من ذلك
ولابن عساكر فى صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن ابى شيبة فى مُصنّفه فيما
يتعلق بذلك نفس طويل هذا الى ما فى الكتب الصحاح الستة من ذكر شمائله
ومغازيه وسيره

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا

وقد آتيت فى الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه ، ولا يسع الفاضل غير
الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسردت ذكر من جاء بعده من المحمدين الى
عصرى ، وابناء زمانى الذين اينع زهرهم فى روض دهري ، ثم اذكر الباقين
من حرف الالف الى الياء على توالى الحروف ، وآتيت فى كل حرف بمن جاء
فيه من الآحاد والعشرات والمئين والالوف ، بشرط ان لا ادع كميّة القلم يمرح
فى ميدان طرّسه اذا اجررته رسنه ، ولا اكون الا من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ، ولا اغدو الا بمن يُلغى السيئة ويذكر الحسنه

لا خير فى حشو الكلام اذا اهتديت الى عيونه

اللهمّ الآ ان كان للقول مجال ومجاز ، ولم يُرْخ دون الاطالة حجاب ولا حجاز ،
فقد رأيت كثيرا ممن تصدّى لذلك اتى في كتابه بفضول كثيرة ، وفصول لا
تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة ، ونقول ليست مثيبة للواقف ولا للفوائد مثيرة ٣
(١) * * ان بعض القريض منه هُذَاءٌ ليس شيئا وبعضه أَحْكَامُ
منه ما يَجْلِبُ البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسامُ

وقد قدّمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوايدها مهمّة ، وقواعدها يملك ٦
الفاضلُ بها من الاتقان ازمة ، تنوّع الافادة فيها كما تنوّع الاعراب في كم عمّة ،
وينال بها المتأدّب ما ناله ابو مسلم من الحزم وعلو الهمة ، ويهيم بها فكره كما
هام بيمّة ذو الرمة (٢) ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رّيّا للصمّة ، ثم اتى ٩
اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تتعلّق الحروف في
الفصول باويل اسماء الآباء ، ليتنزّل كلّ واحد في موضعه ، ويُشرق كلّ نجم في
هذا الأفق من مطلعته ، فلا يعدو احدُهم مكانه ، ولا يرفع هذا تَمَسُّكُ تَنَسُّكِ ١٢
ولا يخفضُ ذاك جناية خيانة ، ولا يتأخّر هذا لمهابط مهانة ، ولا يتقدّم ذاك
لمكارم مكانة ، وقد سمّيته الوافي بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الاغاثة
بالاعانة ، واستمدّ منه التوفيق لطريق الابانة والابانة ، واستعينه على زمان غلبت ١٥
فيه الزمانة ، لاربّ غيره يُنَوِّلُ العبدَ مناه وامانه ، ولا اله الا هو سبحانه ،
هو حسبي ونعم الوكيل

١٨

المقدمة وفيها فصول

الاول كانت العرب تورّخ في بني كنانة من موت كعب بن لؤي فلما كان

(١) قوله (ان بعض القريض الخ) نسخنا نسختنا هذه من هذا النظم الى المحل الذي
سنشير اليه من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه رحمه الله تعالى ووضعنا في اول العبارات وآخرها
ثلاثة انجم للتفريق (م) (٢) المؤلف وضع على الرء ضمة وكسرة وكتب فوقها (معا)
اشارة الى جواز الحركتين (م)

عام الفيل ارّخت منه وكانت المدّة بينهما مِية^(١) وعشرين سنة. قال «صاحب الاغانى ابو الفرج» انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ارّخت قريش بوفاته مُدَّةً لاعظامها اياه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً هكذا ذكره ابن داب . واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورّخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فارّخوا بها انتهى . وارّخ بنو اسمعيل عليه السلام من نار ابرهيم عليه السلام الى بناء البيت ومن بناء البيت الى تفرّق معدّ ومن تفرّق معدّ الى موت كعب بن لؤى . ومن عادة الناس ان يورّخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارّخ بعض العرب بعام الحنّان^(٢) لشهرته قال النابغة الجعدي

٩ فن يك سائلاً عني فاني
من القتيان ايام الحنّان^(٢)
مضت مئة^(٣) لعام وُلدت فيه
وعامٌ بعد ذلك وحجّتان
وقد ابقت صروف الدهر مئى
كما ابقت من السيف اليماني

١٢ وكانت العرب قديماً تورّخ بالنجوم وهو اصل قولك نجمت على فلان كذا حتى يؤدّيه في نجوم . وقال بعضهم قالت اليهود ان الماضي من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلاثة آلاف سنة واربعماية سنة وثمانية واربعون سنة . وقالت النصراني انها خمسة آلاف سنة وماية وثمانون سنة . واما المدّة المحرّرة من هبوط آدم عليه السلام من الجنّة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وستماية وخمسون سنة وعند النصراني

(١) هكذا (مِية) بخط المؤلف . والمشهور ان يكتب مائة (م) (٢) قوله (الحنّان) هكذا بالتاء المشناة في نسخة المؤلف والنسختين الاخرين ونص لسان العرب (الحنان) بنون بعد الحاء المعجمة وهذه عبارته : الحنان في الابل كالزكام في الناس وقال ابن دريد هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في اشعارهم قال النابغة الجعدي في الحنان للابل

فمن يحرص على كبرى فاني
من الشبان ايام الحنان
ومثله في تاريخ ابن جرير الطبري حيث قال قال نابغة بنى جعدة

فمن يك سائلاً عني فاني
من الشبان ازمان الحنان

فجعل النابغة تاريخه ما ارّخ بزمان علة كانت فيهم عامة (طبع ليدن ج ١ ص ١٢٥٤) (م)
(٣) هكذا بخط المؤلف اعني بالهمزة والياء (م)

- الفا سنة ومائتان واثنان واربعون سنة وعند السامرة الف وثلثماية سنة وسبع سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان الفاسنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ ٣ بُحْت نَصَّر فعُلومان وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريره فصَحَّحناه بحركات الكواكب واوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطلميوس اوساط الكواكب في المجسطى فبمعاونة هذين الاصلين صحَّحنا تاريخ ٦ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فَعكسنا ذلك الى خَلْف وجمعنا ازمته وحررناه فوجدنا بين الطوفان وبُحْت نَصَّر من السنين الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير الف سنة واربعماية سنة وثلثي سنة ورُبْع ٩ سنة ومنه الى تاريخ السريان اربعماية سنة وستة وثلثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع مائة واثنان وثلثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين ١٢ وسمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية وتسعا وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال «وهب» عاش آدم الف سنة (١) وفي التوراة تسعمائة وثلثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح الفاسنة ومائتان ١٥ واربعون سنة وبين الطوفان وابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعماية سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمماية سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ١٨ ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ستمائة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب

اقدم التواريخ التي بايدي الناس

- ٢١ زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان واقرب
(١) مكتوب في الهامش بخط قديم : وقيل عاش تسع مائة وستين سنة والصحيح قول وهب وهو في السنن . قاله محمد الحسيني

التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهریار الملك الفارسی وهذا هو تاريخ ارضه
المسلمون عند افتتاحهم بلاد الالكاسرة وهي البلاد التي تسمى بلاد ايران شهر واما
٣ التاريخ المعتضدى فما اظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط
والروم والفرس ونبى اسرائيل وتاريخ عام الفيل وارض الناس بعد ذلك من عام
الهجرة. واول من ارض الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في شهر
٦ ربيع الاول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر
رضى الله عنه انه ياتينا من قبل امير المؤمنين كتب لاندري على ايها نعمل قد
قرانا صكا منها محله شعبان فما ندري اي الشعبانين الماضى او الآتى فعمل (١) عمر
٩ رضى الله عنه على كتب التاريخ فاراد ان يجعل اوله رمضان فرأى ان الاشهر
الحرم تقع حينئذ في سنتين فجعله من المحرم وهو آخرها فصيره اولاً لتجتمع في سنة
واحدة وكان قد هاجر صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لايام من المحرم فمكث مهاجراً
١٢ بين سير ومقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية ايام . وقال العسكري في كتاب
الاولى اول من اخر النيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف في متصيد له اذ رأى
زرعاً اخضر قال قد استاذنى عبيدالله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر
١٥ فقيل له ان هذا قداضر بالناس فهم يقترضون ويستسلفون فقال هذا (٢) شئ حدث
ام هو لم يزل كذا فقيل له حادث ثم عرف ان الشمس تقطع الفلك في ثلثة
وخمسة وستين يوماً وربع يوم وان الروم تكبس في كل اربع سنين يوماً
١٨ فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفي
السنة الرابعة وهي التي تسمى الكبيس (٣) ينجر (٤) من ذلك الربع يوم تام فيصير
شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذي بين سنتها وبين سنة
٢١ الشمس في كل مئة وستة عشر (٥) سنة شهراً وهكذا (٦) الكبس على طوله اصح من كبس

(١) هكذا في نسخة المؤلف والنسختين الاخرين وكذا في نسخة كتاب الاوائل الموجودة
في مكتبة حكيم اوغلى على پاشا ونمرتها ٦٨٩ باللام بعد الميم (م) (٢) أهذا (ل)
[هذا رمز الى كتاب الاوائل] (٣) الكبيسة (ن) (٤) يتخير (ل)
(٥) في مائة وستة وعشرين (ل) (٦) وهذا (ل)

الروم لانه اقرب الى ما يحصله الحسّاب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الاسلام
عُطل ذلك ولم يُعمل به فاضرّ بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدهاقنة الى
خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه ان يؤخّر النيروز شهراً فكتب الى ٣
هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى
انما النسي زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي
وسألوه ان يؤخّر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو ٦
يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقى على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل ابراهيم بن
العباس وامره ان يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوق العزم
على تاخيره الى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو ٩
كتاب مشهور في رسايل ابراهيم وانما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل الا انه قد
قصّره في احد عشر يوماً من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل (١)

١٢ لك في المجد اول واخير ومَساعٍ صغيرهنّ كبير
انّ يوم النيروز عاد الى العهد الذي كان سنّه ازديشير (٢)
انت حولته الى الحالة الاو لي وقد كان حائراً (٣)

١٥ قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وابراهيم بن العباس يقرأ
الكتاب الذي انشأه في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطف

(١) يمدح المتوكل ويذكر تأخير النيروز (ل) (٢) قوله (ان يوم النيروز الخ)
في الديوان ليس كذا بل نصه

ان هذا النوروز عاد الى العهد الذي سنه ازديشير

وفي النسخ الثلاث ازديشير بالزاء (م)

(٣) قوله (انت حولته الخ) هكذا في النسخ الثلاث بنقص كلمة في المصراع الثاني
وتمامه كما في ديوانه وكتاب الاوائل (وقد كان حائراً يستدير) . والديوان الذي راجعته
في مكتبة (كوبريلي) ونمرتها (١٢٥٢) ونسخته قديمة صحيحة كتبت في سنة (٤٢٥)
في (تبريز) وكتبتها (علي بن عبيد الله الشيرازي) وهي اصل المطبوع في مطبعة الجوائب
والطابع رضا في آخر الديوان الى هذه النسخة ولكن لم يصرح ولا حكمة في عدم التصريح (م)

معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني (١) نفاسة فقلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب
خطاء فاعادوا النظر فيه وقالوا ما نراه وما هو (٢) فقلت ارجح السنة الفارسية بالليالي
٣ والعجم تورخ بالايام واليوم عندهم اربع وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار
وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لان سنتهم (٣) وشهورهم
قريية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف ابراهيم وقال
٦ ليس هذا من علمي قال فخفف عني ما دخلني من النفاسة ثم قتل المتوكل قبل
دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال فطولب به الناس على الرسم
الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولى المعتضد فقال ليحيى بن علي
٩ المنجم قد كثر ضييع الناس في امر الخراج فكيف جعلت الفرس مع حكمتها وحسن
سيرتها افتتاح الخراج في وقت لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت
ينبغي ان يرد الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال الق (٤)
١٢ عبد الله (٥) بن سليمان فوافقته على ذلك فصرت اليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع
في اليوم الحادى عشر من حزيران واحكم امره على ذلك واثبت في الدواوين وكان
النيروز الفارسى في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من
١٥ صفر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من نيسان فاخره
حسبا اوجبه الكبس ستين يوما حتى رجع الى وقته الذى كانت الفرس تردّه اليه
وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية تكون من سنى العرب
١٨ مائتين وتسعة وثلثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم
الحادى عشر من حزيران انتهى ما حكاه العسكرى . قلت قوله تعالى انما النسي زيادة

(١) فدخلتني (ل) (٢) فا هو (ل) (٣) لان سنينهم (ل) (٤) الحق (ل)

(٥) (عبد الله) والمكتوب في هامش النسخة الاصلية (عبيدالله) بخط ابن حجر [والمقصد ان
هذا التصحيح كان من ابن حجر والخط خطه] (م) راجع ايضا المتن المطبوع وما ذكر
فيه الناشر في الحواشى من الاختلاف

في الكفر الاية . في النسي قولان الاول انه التأخير قال ابو زيد نسأت الابل عن
الحوض اذا اخرتها وكان النسي عبارة عن التأخير من شهر الى شهر آخر والثاني
هو الزيادة . قال قطرب نسأ الله في الاجل اذا زاد فيه والصحيح الاول نسأت (١) ٣
المرأة اذا حملت لتأخير حيضها ونسأت اللبن اذا اخرته حتى اكثر (٢)
الماء فيه . كانت العرب تعتقد تعظيم الاشهر الحرم تمسكاً به من ملة ابرهيم عليه السلام
وكان يشق عليهم الكف عن معاشهم وترك الاغارة والقتال ثلاثة اشهر على التوالي ٦
ففسؤا اي اخروا تحريم ذلك الشهر الى غيره فاخروا حرمة الحرم الى صفر
فيحلون الحرم ويحرمون صفر واذا احتاجوا الى تحريم صفر اخروه الى ربيع
الاول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الاسلام وقد ٩
رجع الحرم الى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والحرم وواحد فرد ١٢
وهو رجب مضر الذي بين جمدى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة
الوداع يوم التاسع وخطب بمنى يوم العاشر واعلمهم ان اشهر النسي قد تناسخت
باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع عليه حساب الاشهر يوم خلق الله السموات ١٥
والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا تبدل فيما يأتي من الزمان . واول من نسأ النسي
بنو مالك بن كنانة ابو عبيد بنو فقيم من كنانة . او اول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة
من كنانة وكان يكون الموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما ١٨
قضيت فلا اعب ولا احاب (٣) فيقول له المشركون لبيك فيسألونه ان ينسئهم شهرا
يغيرون فيه فيقول فان صفر الحرام فيحلون الاوتار وينزعون السنة
والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا . وكان من بعده ٢١

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرح في اللسان فيلزم ان يكتب (نسئت) (م)
(٢) اكثر : كذا في النسخ والصواب اكثر (م) (٣) هكذا بالحاء المهملة في النسخ
وفي تفسير ابن جرير الطبري والذي في اللسان (ولا احاب) بالجيم في مادة نسأ (م)

جُنَادَةُ بنِ عَوْفٍ وَهُوَ الَّذِي اَدْرَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْقَمْلَسُ (١)
او اول من نسي النسيء عمرو بن لحي بن قعدة بن جندب (٢)

الفصل الثاني

٣

تقول العرب اَرَحْتُ وورَّحْتُ فيقبلون الهمزة واوا لان الهمزة نظير الواو
في المخرج فالهمزة من اقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتها ولذلك قالوا
٦ في وَعَدَا عَدَا وفي وُجُوهُ اُجُوهُ وفي اَثُوبٍ اَثُوبٍ واُحَدٌ وواحد فعلى ذلك يكون
المصدر تَارِيحًا وتورِيحًا بمعنى . وقاعدة التاريخ عند اهل العربية ان يورَّخوا بالياء الى
دون الايام لان الهلال انما يُرى ليلا . ثم انهم يؤثثون الذكر ويذكرون المؤنث على
٩ قاعدة العدد لانك تقول ثلاثة غلمان واربع جوارٍ اذا عرفت ذلك فانك تقول
في الليالي ما بين الثلاث الى العشر ثلاث ليالٍ الى بابه وتقول في الايام ما بين الثلاثة
الى العشرة ثلاثة ايام واربعة ايام وبابه . فان قلت لآى شىء فعلوا ذلك والتأنيث فرع
١٢ على التذكير كما تقرّر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف . قلت
لان الاصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الاصل فأتت الاصل في هذا
الباب وبقى المذكر بغير تأنيث (٣) لانه فرع ولان الفرق لا يحصل الا بزيادة والزيادة
١٥ يحتملها المذكر لانه اخف من المؤنث . وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة ايام وما
بعده الى العشرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان الى ميمز . فاما ماجاء من قول الشاعر

كَأَنَّ خُصِيَّيْهِ مِنَ التَّدَلِّدِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ نِتْنَا حَنْظَلِ

(١) وفي اللسان (القلمس) (م) (٢) في ف بالهامش بغير خطه ما نصه : حاشيه
لمحمد الحسيني : هذا هو عمرو بن لحي بالمهملة بن قعدة بن خندف بالمعجمة والفاء في امه
امرأة الياس بن نصر وعمرو هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يجر
قصبه يعنى امعاءه في النار انه اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبجر البحيرة وسيب
السائبية ووصل الوصيعة وحى الحامى (٣) في ف بغير خطه : تأمل ايها الناظر هذا
الجواب فان الظاهر ان قوله وبقى المذكر بغير تأنيث سبق قلم والله اعلم [اقول : ان المحشى
يريد ان يقول ان الصحيح : وبقى المؤنث بغير تأنيث ، (م)]

فبإبه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدةً . فان قلت لاتي شيء فعلوا ذلك
قلت لأنه يعود الى باب اضافة الشيء الى نفسه لأنك اذا قلت اثنا يومين او واحد
رجل فاليومان هما الاثنان والواحد هو الرجل واذا قلت يومٌ ورجلان فقد دلت
على الكمية والجنس وليس كذلك في ايام ورجال فيما فوق الثلاثة لان ذلك يقع على ٣
القليل والكثير فيضاف العدد اليه لتعلم الكمية . و اضافوا العدد من الثلاثة الى العشرة
الى جموع القلة فقالوا ثلثة ايام واربعة اجمال وخمسة اشهر وستة ارغفة . ولا يورد
ههنا قوله تعالى ثلثة قروء (١) لانه ميّز الثلاثة بجمع الكثرة لان المعنى كل واحدة ٦
من المطلقات تتربص للعدة ثلثة اقراء ثلثة اقراء فلما كان مجموع الاقراء من المطلقات
كثيراً ميّز الثلاثة بجمع الكثرة . ولا يُنقَضُ هذا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس (٢)
فان بجمع القلة والنفوس المتوقّاة كثيرة الى الغاية اشعاراً بتهوين هذا الفعل في مقدور ٩
الله تعالى وكانّ توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتُحقّق ترايدها في
مقدور الله تعالى كأنه توفى انفس قليلة دون العشرة* (٣) ولا يضاف عدد اقل من
سته الى مُميّزين ذكر واثني لانّ كل واحد من المميّزين جمع واقل الجمع ثلثة ، وقالوا ١٢
في العدد المركب من بعد العشرة الى العشرين وهو احد عشر وبإبه احدى
عشرة ليلة واثنتا عشرة ساعة وثلث عشرة ليلة وما بعده الى العشرين بأببات
التأنيث في الجزئين من احدى عشرة واثنتا عشرة وحذف التأنيث من الجزء ١٥
الاول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوماً واثنا عشر يوماً وثلثة عشر يوماً
وما بعده الى العشرين بنحلو الجزئين الاولين (٤) من التأنيث واثباته في الجزء
الاول لما بعده (٥) في المذكّر ، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو ١٨
تميم (٦) يكسرونها ، وميزوا ما بعد العشرة الى العشرين وما بعدها من العقود الى
التسعين بمنصوب فقالوا احد عشر كوكباً واربعين ليلة . فان قلت هلا اجروا هذا المميّز

(١) ٢,٢٢٨ (٢) ٢٩,٤٣ * (٣) ههنا انتهت الاوراق المكتوبة
بخط المؤلف رحمه الله تعالى (م) (٤) اى في (احد عشر) و (اثنا عشر) (م)
(٥) اى في ثلاثة عشر الى تسعة عشر (م) (٥) الضمير في (لما بعده) راجع الى
(اثنا عشر) (م) (٦) اى اكثر بنى تميم والا فبعضهم يبقيها على فتحها الاصل كذا
في الحضري على ابن عقيل ج ٢ ص ١٣٩ (م)

مجرى ما قبل ذلك من الواحد الى العشرة قلت اما في احد عشر وبابه فان حق الجزء
الاخير التنوين وانما حذف تنوينه لبنائه من كونه مركبا فكان التنوين موجود في
٣ اللفظ لانه لم يقدّم مقامه شيء يُبطل حكمه فكان باقيا في الحكم فنع مميّزه من الاضافة
لانها لا تجتمع مع التنوين واما في عشرين وبابه لان النون قائمة مقام التنوين التي في
المفرد ولهذا تسقط مع الاضافة كالتنوين فامتنع المميّز ايضا من الاضافة فانتصب.
٦ واتوا بواو العطف بعد العشرين ومنعوا بعد العشرة الى العشرين فقالوا احد
وعشرون واحد عشر . فان قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة
حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الاعداد المفردة فلما
٩ بعدت بعد العشرين عنها اتوا بالواو . فان قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ
الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلثين وهلمّ جرّا الى التسعين قلت لان اثنين أعرب (١)
بالالف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فاعربت بالواو حالة الرفع
١٢ فلو انهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين ان يكون له اعرابان فثبوا
عشرة فقالوا عشرون . فان قلت كان يلزم على هذا ان يقولوا عشرون بفتح العين
والشين والراء لانها تثنية عشر قلت لان الاصل ههنا كما اوردت ان يشتق من لفظ
١٥ اثنين وكان اول الاثنين مكسورا فكسروا اول العشرين وسكنوا الشين طلبا للخفة
وكسروا الراء لمناسبة ما جمع بالواو والنون الا تراهم ضمّوها في حالة الرفع وايضا
فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا اولها في الجمع لان الكسر من جنس
١٨ الياء . وقالوا مائة يوم ومائتا يوم فجعلوا المميّز من المائة الى الالف وما بعده مضافا
ولم يُجروه مجرى ما بعد العشرة الى التسعين . فان قلت ما العلة في ذلك قلت لان المائة
حُملت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فالنوم مميّزها
٢١ الاضافة تشبيها بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبيها بالتسعين . وقالوا ثلث مائة
واربع مائة وبابه فيجروه بالمفرد ولم يميّزوا بالجمع فقالوا ثلث مئين . فان قلت ما العلة

(١) اعرب : كذا في الاصول

في ذلك قلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً (١)
اي اطفالا وقال الشاعر

٣ كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمنٌ خفيضٌ (٢)

على انه قد قرأ حمزة والكسائي : ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين (٣) باضافة

ماية الى سنين وهذا اضافة المميز الى جمع فعلى هذه القراءة اقل مدة لبثهم على مذهب

من يرى ان الجمع اثني (٤) فما فوقهما تكون ست مائة سنة وتسع سنين لكونه اضيف

المميز الى جمع . وقالوا الف ليلة فاجروا ذلك في التمييز مجرى المائة . فان قلت ما العلة

في ذلك قلت لان الالف عقد كما ان المائة عقد . وقالوا ثلثة آلاف ليلة فجمعوا الالف

وقد دخل على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة . فان قلت هذا ينقض ماقررتة اولا

٩ من التعليل قلت ان الالف طرفٌ كما ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف

آخر ثم تتكرر الاعداد فلذلك أُجرى مجرى الآحاد . (تنبية) لفظ الف مذكر

والدليل عليه قوله تعالى يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (٥) وقد تقرّر ان

١٢ المعدود المذكر يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه الف درهم فان الاشارة

انما هي الى الدراهم لا الى الالف وتقديره هذه الدراهم الف وقالت العرب الف

١٥ صتمٌ والف اقرع . واذا اردت تعريف العدد المضاف ادخلت الاداة على الاسم الثاني

فتعرف به الاول نحو ثلثة الرجال ومائة الدرهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة

وهل يُرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع

١٨ ولا يجوز الخمسة دراهم لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يُغنيه عن

ذلك فاما ما لم يضاف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص

بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك . (تنبية) الفصيح ان تقول عندي ثمانى

٢١ نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة درهم لان الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في

حالة الاضافة والنصب كياء قاضٍ . فان قلت قول الاعشى

(١) ٤٠،٤٩ (٢) هذا البيت مما اورده سيبويه في كتابه ج ١ ، ص ١٠٨

طبع بولاق (م) (٣) ١٨،٢٤ (٤) صوايه (اثنان) (م) (٥) ٣،١٢٥

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة وأثنتين واربعاً
يخالف ذلك. قلتُ بابه الضرورة في الشعر كما قال الآخر

٣ وطُرْتُ بمنصلي في يعملات دواحي الأيدي مجبطن السريحا (١)
يريد الأيدي على أنه قد قرئ وله الجواز المنشئات (٢) بضم الراء

الفصل الثالث في كيفية كتابة التاريخ

- ٦ تقول للعشرة وما دونها خلون لان المميز جمعا (٣) والجمع مؤنث . وقالوا لما
فوق العشرة خلت ومضت لانهم يريدون ان يميزه واحد . وتقول من بعد العشرين
لتسع ان بقين وثمان ان بقين تأتي بلفظ الشك لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا او
٩ كاملا . وقد منع ابو علي الفارسي رحمه الله تعالى (٤) ان يكتب ليلة خلت كما منع
من صبيحتها ان يقال المستهل لان الاستهلال قد مضى ونص علي ان يورخ بول
الشهر في اليوم او ليلة خلت منه . وقال الحريري في (درة الغواص) والعرب تختار ان
١٢ تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاربع عشرة ليلة خلت قال
ولهم اختيار آخر وهو ان تجعل (٥) ضمير الجمع للكثير (٦) الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن : ان عدة الشهور عند الله اثنا
١٥ عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حُرْم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم (٧) فجعل ضمير الاشهر الحُرْم بالهاء والنون (٨) لقلتهن
وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها . وكذلك اختاروا ايضا ان ألحقوا لصفة (٩)
١٨ الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما معدودة والحقوا لصفة (١٠)
الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيفات وعلى

(١) هذا البيت اورده الامام سيبويه في باب ما يحتمل الشعر ج ١ ، ص ٩ (م)
(٢) ٥٥،٢٤ (٣) صوابه : جمع (٤) يستفاد من (درة الغواص) ان ابا علي
الفارسي كتب هذا البحث في تذكرته (م) (٥) يجعل (دره) طبع الجوائب
(٦) الكثير (دره) (٧) ٩،٣٦ (٨) الهاء والنون (دره) (٩) بصفة (دره)
(١٠) بصفة (دره)

هذا جاء في سورة البقرة: وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة^(١) وفي سورة آل عمران: الا اياما معدودات^(٢) كما أنهم قالوا اولا بطول المدة ثم انهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى. والواجب ان تقول في اول الشهر لليلة خلت منه او لغرته او لمستهلها فاذا تحققت آخره قلت انسلاخه او سلخه او آخره. قال ابن عصفور^٣ والاحسن ان تورخ بالاقل فيما مضى وما بقي فاذا استويا ارتخت بأيهما شئت. قلت بل ان كان في خامس عشر قلت منتصف او في خامس عشر وهو اكثر تحقيقا لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا وان كان في الرابع عشر ذكرته او السادس عشر ذكرته. ^٦ (فائدة) ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا وطلبت الخاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف راء مثل شهرى ربيع وشهرى رجب ورمضان ولم ادر العلة في ذلك ما هي ولا ^٩ وجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لانه يجتمع في ذلك راءن وهم قد فروا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس وواو واحدة كراهية الجمع بين المثليين. وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر ^{١٢} رجب شهر رجب الفرد او الاصم او الاصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورخوا اول شوال بعيد الفطر وثامن ذى الحجة بيوم التروية وتاسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم ^{١٥} تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون ان يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة. قد يجيء في بعض المواضع نيّف وبضع مثل قولهم نيّف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيّف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من اناف ^{١٨} على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

٢١ حلت برابية رأسها على كل رابية نيّف

واختلف في مقداره فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى

الثلاثة^(١) ولعلّ هذا الاقرب الى الصحيح . وقولهم بضع عشرة سنة البضع
اكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد
آثروا^(٢) القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين^(٣) وذلك ان المسلمين كانوا يحبّون ان تظهر
الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل
اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سرّ المسلمون
بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن
خلف خاطرني على ذلك فخاطره على خمس قلايص وقدّر له^(٤) مدّة الثلاث^(٥)
٩ سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة
فاخبره بما خاطر به ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدّة فقال الثقة
بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عذ اليهم فزدهم في الخطر وازدد
١٢ في الاجل فزادهم قلوصين وازداد منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم
بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه وكان
ابي قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة
١٥ ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدّق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم
القمار وقيل الذي خاطر ابا بكر انما هو ابوسفين والاول اصحّ

الفصل الرابع النسب مما يضطرّ اليه المورّخ

١٨ فاقول النسب هو الاضافة لان النسب اضافة شيء الى بلد او قرية او صناعة

(١) هو من الواحد الى الثلاثة (دره) (٢) اظن ان المد على الهمزة زائدة
والصحيح (وقد اثروا) كما في نسخة ع او (وقد اثر) بلفظ المفرد غير محرك كما في درة
العواص المطبوع في مطبعة الجوائب . وفي مكتبة شهيد على باشا نسخة مكتوبة بالخط
نمرتها (٢١٢٢) طالع فيها الشهاب الحفاجي وزاد في هوامشها نقولا وفوائد مهمة قد وضع
على همزة (اثر) الضمة (م) (٣) ٣٠,٢ (٤) لهم (دره)
(٥) ثلاث (دره)

- او مذهب او عقيدة او علم او قبيلة او والد كقولك مصرى او مريى او منجنيق او شافعى او معتزلى او نحوى او زهرى او خالدى فهذا المعنى انما هو اضافة. ولهذا كان النحاة الاقدمون يترجمونه بباب الاضافة وانما سمّيته نسبا لانك ٣ عرفته بذلك كما تعرف الانسان بابيه وانما زيد عليه حرف لنقله الى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة فى التانيث والتثنية والجمع. فان قلت لأى شىء اختصت الياء دون اختيها الواو والالف والكل من حروف المد واللين قلت لان النسب ٦ قد تقرّر انه اضافة شىء الى شىء فى المعنى واثرا لضافة فى الثانى الجرّ والكسرة من جنس الياء فناسب زيادة الياء دون الواو والالف فاعرفه. فان قلت فلأى شىء شددوا ياء النسب قلت لان النسب ابلغ فى المعنى من الاضافة فشددوا ٩ للدلالة على المعنى لانهم قالوا صرصر البازى وصر الجندب. فان قلت فلأى شىء كسروا ما قبلها قلت توطيداً لها واعتناءً بامرّها لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها، اذا نسبت الى الاسم الصحيح الثلاثى المفرد اقررت على بنائه فتقول ١٢ بكرى وعمري الا ان يكون مكسور العين فتقول ممرى (١) ومعدى وابلى ودؤلى نسبة الى تمر ومعدة وابل ودؤل فتفتح الميم والعين والباء والواو وانما فعلوا ذلك فرارا من توالى الكسرات. واذا نسبت الى رباعى او خماسى ١٥ اقررت على بنائه وزدته ياء النسب فتقول احمدى وسفرجلى نسبة الى احمد وسفرجل. فان كانت عين الرباعى مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت تغلبى ويثربى ومغربى ومشرقى بكسر ثالثه وعند المبرد الفتح مطرد وعند ١٨ سيويه مقصور على السماع. واذا نسبت الى معتل الطرف محذوفه لزمك فى النسب رد ما حذف منه فتقول اخوى وابوى ودؤوى وعموى وعذوى وعصوى نسبة الى اخ واب وذو بمعنى صاحب وعم وعذ وعضة لانهم قالوا فى التثنية اخوان ٢١ وابوان وعميان. فان كان المنسوب اليه لم يرد اليه ما حذف منه بالتثنية فانت بالخيار ان

(١) الكسرة تحت الميم فى الاصل زائدة (م)

شئت رددته وان شئت حذفته فتقول يدى ودى ويدوى ودموى نسبة الى يد
و دم لانهم قالوا يدان ودمان. فان كان فى الاسم تاء الحاق فى آخره او همزة وصل
٣ فى اوله فانك تحذفهما فتقول احوى وبنوى نسبة الى اخت و بنت وابن (١) كما
قلت فى مذكريهما (٢) وهمزة الوصل ان لم تحذفها لم ترد المحذوف وان حذفها
لزمك ردها فتقول ابنى وبنوى وسموى واسمى. فاذا كان المنسوب اليه حرفين
٦ لا ثالث لهما ولم يكن الثانى حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمى
وكمى بتخفيف الميم وتشديدها نسبة الى كم فان كان الثانى حرف لين وجب
تضعيفه فتقول فيوى ولووى نسبة الى فى ولو فان كان حرف اللين الفاضوعف
٩ وأبدلت الثانية همزة ثم اوليت ياء النسبة فتقول لائى نسبة الى لا ويحوز قلب
الهمزة واوا فتقول لاوى. واذا نسبت الى محذوف الاول سليم الآخر لم ترد اليه
المحذوف فتقول صنى وعدى نسبة الى صفة وعدة ولك الخيار فى الصحيح
١٢ فتقول شى وقلى ونبوى وقلوى كما قلت فى دم. فان كان معتل الآخر وجب
الرد فتقول وشوى وجرحى بكسر الواو وفتح الشين نسبة الى شية وحر وفى
لغة لئى ولغوى. فاذا نسبت الى مضاعف الثانى لم تفكه فتقول ربى ولا
١٥ تقول ربي، نص عليه سيبويه. فاذا نسبت الى المقصور حذفت الفه خامسة فصاعدا
ورابعة اذا تحرك ثانى ما هى فيه فتقول حبارى وجرمى نسبة الى حبارى وجرمى،
وان كانت الالف رابعة وسكن ثانى ما هى فيه جاز لك حذفها وقلبها واوا مباشرة
١٨ للياء او مفصولة بالفتحة فتقول حبللى وحبلوى وحبلوى نسبة الى حبللى وذيوى
ودياوى نسبة الى دنيا والمختار الاول. واذا نسبت الى المقصور الثلاثى قلبت
الالف واوا فتقول قفوى ورحوى وعصوى نسبة الى قفا ورحى وعصا. واذا

(١) هذا زائد (م) (٢) يستفاد من الفية ابن مالك ان هذا مذهب الخليل وسيبويه

وعند يونس يقال اختى وبنى . (م)

نسبت الى المنقوص حذف ياءه ان كانت خامسة فصاعدا كقولك مُعْتَدِي نسبةً الى معتدٍ فان كانت رابعةً جاز حذفها وقلبها واوا كقولك قاضي وقاصوي نسبةً الى قاضٍ والحذف هو المختار قال الشاعر في لغة القلب

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوي ولا نقد^(١)

وقول الناس قَصَوِي ليس من هذا الباب وانما هذا نسبة الى قضا بالقصر . واذا نسبت الى المنقوص الثلاثي فليس فيه الا فتح عينه وقلب الياء واوا تقول شَجَوِي^٦ وَنَدَوِي نسبةً الى شجي وندي^(٢) . واذا نسبت الى ممدود فان كانت الهمزة اصلية كقراء سلمت فقلت قرأئي نسبةً الى قراء لان التثنية قرآن وان كانت بدلا من الف التانيث قلبت واوا فتقول صحراوي نسبةً الى صحراء لان التثنية صحراوان^٩ وان كانت منقلبة عن اصل او زائدة لللاحق جاز فيها ان تسلم وان تقلب واوا فتقول كساعي وكساوي نسبةً الى كساء لان التثنية كساآن وكساوان . واذا نسبت الى مثل ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت ماوي وشاوي^(٣) والقصيدة ياوية وقال^{١٢} الراجز^(٤)

لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماره^(٥) ولا اداته^(٦)

(١) ورد هذا البيت في كتاب سيبويه ج ١ ، ص ٧١ ونصه
وكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا دوانيق عند الحانوي ولا نقد

وشارح ابياته قال انه لاعرابي وقيل لذي الرمة (م)

(٢) قوله (الى شجي وندي) يلزم ان يكون (الى شج وندي) او ان يكون (الى الشجي والندي) (م) (٣) الظاهر من كلام سيبويه انه يجوز مائي وماوي وشائي وشاوي فليراجع ج ١ ، ص ٨٤ (م) (٤) قال صاحب لسان العرب في مادة (شوه) :
وانشد الجوهري لمبشر بن هذيل الشمخي

ورب خرق نازح فلاته لا ينفع الشاوي فيها شاته
ولا حماره ولا علاته اذا علاها اقتربت وفاته

فعلى هذا بيت كتابنا مشوش اخذ المصراع الثاني من بيت والمصراع الاول من بيت (م)
(٥) حماره : الصواب حماراه (٦) اداته : لعله علاته ، راجع ما ذكره ناشر المتن المطبوع في هذا الموضع

واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف (١) وكذا سقاية
 وحولايا (٢) مما الياء فيه غير ثالثة (٣) قلت سقاوى وسقاي وحولاوى. واذا نسبت
 ٣ الى وزن فُعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جُهنيّ ومُرنيّ نسبةً الى جهينة
 ومزينة وشد من هذا رُدنيّ وعميري نسبة الى رُدينة وعميرة. واذا نسبت الى المؤنث
 ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء اين وقعت فتقول طلحيّ ومكيّ وبصريّ
 ٦ وعجوزيّ وسفرجليّ نسبةً الى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم الا
 ما كان على وزن فُعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خليفتيّ نسبةً الى الخليفة. واذا
 نسبت الى فَعيل وفَعيل بفتح الفاء وكسر العين في الاول وضم الفاء وفتح العين
 ٩ في الثاني فان كانا صحيحى اللام فالمطرد في النسبة اليهما عَقيليّ وعُقيليّ نسبةً الى
 عَقيل وعُقيل وقد يقال فيهما فَعليّ وفَعليّ بضم الفاء وفتحها تقول ثَقفيّ وهُدليّ.
 واذا نسبت الى وزن أُميَّة وطُهيَّة قلت أُمويّ وأمويّ بضم الهمزة وفتحها
 ١٢ وطُهويّ وطُهويّ بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما. واذا نسبت
 الى ما هو مضاعف في مثل جليلة وطويلة (٤) لم تحذف الياء لانك لو حذفت
 قلت جَلليّ وطَوليّ وكان مستثقلا فك التضعيف والصواب ان تقول جَليليّ
 ١٥ وطَويليّ. وكذلك النسبة الى سلول وعدوّ تقول سلوليّ وعدوّيّ. واذا نسبت
 الى مركّب فان كان المركّب جملة فعلية نسبت الى صدر الجملة وقلت تابطيّ وبرقيّ
 وكنتيّ وكونيّ نسبةً الى تابط شرّاً وبرق نحره وكنتي (٥) وان كان المركّب

(١) قوله (واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف) غير واضح
 كان حق العبارة ان يقال (واذا نسبت الى شقاوة ونحوها مما آخره واو سالمة بعد الف
 قلت سقاوى) بابقاء الواو على حالها (م) [في طبعة آمار (نحوها) بدلا من (نحوه)]
 (٢) وحولايا: هي قرية كانت بنواحي النهروان (معجم البلدان) (٣) قوله (وكذا
 سقاية وحولايا...) : لو قال (وكذا سقاية وحولايا مما الياء فيه غير ثالثة قلت سقائي
 وحولائي) بقلب الياء همزة لكان اوضح (م) (٤) لاشك ان (طويلة) ليس
 بمضاعف فكان يلزم ان يقال (واذا نسبت الى مثل جليلة وطويلة) (م) (٥) قال
 ابو حيان في الارتشاف: فركب الاسناد والشبيه به يحذف له الجزء الثاني فتقول في تابط
 شرا تابطي وفي كنت كوني وقالوا شدوذا كنتي فنسبوا الى الجملة وكنتي فزادوا نونا (م)

مضافا ومضافا اليه والاول يتعرف بالثاني نسبت الى الثاني وحذفت الاول
كقولك بكريّ وزبيرىّ وكراعىّ نسبةً الى ابى بكر وابن الزبير وابن كراع . وان
كانا قد جعلنا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الاول بالثاني نسبت اليهما بصيغة^٣
رباعية منحوتة منهما اى مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبدرىّ
وعبقسىّ وتيملىّ وعبشمىّ وحضرمىّ نسبةً الى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات
وعبد شمس وحضرموت الا ان حُفّت التباسا فى مثل امرء القيس وعبد مناف^٦
فانك تقول امرئىّ ومنافىّ واجاز الجرمى النسبة الى كل من الجزئين فتقول
حضرى او موتى . وان كان المركب تركيب مزج فعلت به كالقسم الاول فتقول
بعلّىّ ومعدىّ وخمسىّ نسبةً الى بعلبك ومعدى كرب وخمسة عشر وقالىّ نسبة^٩
الى قالىّ قلا ومنهم من ينسب اليهما قال الشاعر

تزوجتها راميةً هرمزيةً بفضل الذى اعطى الامير من الرزق (١)

فنسبها الى رام هرمز . واذا نسبت الى ما آخره ياء كياء النسب فان كانت رابعة^{١٢}
فصاعدا فحذفت وجعل موضعها ياء النسب فتقول شافعىّ فى النسبة الى الشافعى
وكذا تفعل فى نحو مرمرىّ فى الاصحّ مع كون ثانى يائه غير زائدة ومن العرب
من يحذف اول يائه ويقلب الثانية واوا بعدفتح العين فيقول مرمرؤىّ وشفوعوىّ .^{١٥}
واذا نسبت الى مجموع فان كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل
عباديد وشمايطى قلت عباديدىّ وشمايطى فان كان للجمع واحد من لفظه ولم
يكن باقيا على جمعيتته قلت انمارىّ وانصارىّ ومدائنىّ وهو ازنّى نسبةً الى الانمار^{١٨}
والانصار والمدائين وهو ازن وان كان باقيا على جمعيتته نسبت الى واحده فقلت
فرضىّ ورؤجلىّ نسبةً الى الفرائض والرجال وقد جاء فى الشعر شاذًا قول القائل

مشوّه الخلق كلابىّ الخلق^{٢١}

القياس كلابىّ نسبة الى كلاب . وزعم الخليل ان نحو ذلك مسمعىّ فى المسامعة

(١) قوله (من الرزق) فى المقرب لابن عصفور بدلا من هذه الكلمة (من الورق)

بضم الواو وسكون الراء المهملة ونسخته فى مكتبة يكي جامع وعمرة ١١٠٧ (م)

ومُهَلَّبِيَّ في المهالبة. فان كان لا واحد له نسبت اليه كقولك نَفَرِيَّ ورَهْطِيَّ نسبةً
الى نفر ورهط فان جمعت الجمع رددته الى ما كان عليه فتقول في انفار نَفَرِيَّ
٣ وفي اقوام قوميَّ وفي نسوة ونساء نسويَّ وتقول في محاسن واعراب محاسنيَّ
واعرابيَّ لانك لو قلت عربي لتغير المعنى لان الاعرابي لا يقع الا على البدوي
والعربي ليس كذلك. واذا نسبت الى ابناء فارس قلت بنويَّ فاجروه على الاصل.
٦ وان كان الجمع جمع سلامة فان كان جمعا غير علمٍ حذفت الزيادتين وقلت زيديَّ
نسبة الى زيدين فان كان علما قلت زيدينيَّ. وكذا في المثني ان كان تثنية قلت
زيديَّ وان كان علما قلت زيدينيَّ وان كان الجمع قد جعلت النون فيه حرف
٩ اعراب قلت نصيبينيَّ ويبرينيَّ وقدسرينيَّ نسبة الى نصيين ويبرين وقدسرين
وكذلك حكم سنين ان جعلتها جمعا كمسلمين قلت سَمَهِيَّ وَسَمَوِيَّ وَسِنِيَّ وان
كانت النون فيه حرف الاعراب قلت سِنِيَّ. وان كان الجمع سالما بالالف والتاء
١٢ فان سميت رجلاً بتمرات (١) قلت في النسبة اليه تمرى بفتح الميم وان كان جمعا
قلت تمرى بسكون الميم (٢) وقالوا في النسبة الى اذرعاع اذرعى وفي عانات عاني
واما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة انواع الاول ما كان حقه التغيير فلم
١٥ يغيروه كقولهم في النسبة الى سليقة سليقيَّ والى عميرة كلب (٣) عميريَّ وسليمة

(١) قوله (بتمرات) هكذا بالتاء المثناة في كتاب سيويوه وفي الايضاح لابي على
الفارسي وفي المقرب لابن عصفور (م) (٢) قوله (بسكون الميم) دليل على ان الكلمة
بالتاء المثناة (م) (٣) قوله (في عميرة كلب) في الايضاح لابي على الفارسي تحت باء الكلب
كسرتان فيفهم من هذا انه تركيب اضافي ويستفاد من القاموس ان الكلب اسم قبيلة و(العميرة)
اسم بطن فتصح الاضافة. ونسخة الايضاح التي راجعتها صحيحة قديمة كتبت في سنة ٥٢٨ وقرئت
على الامام الجواليقي في سنة ٥٣٢ وعلى ظهر الورقة الاولى خطه وهذا نصه «قرأ على الحاجب
الفاضل ابو شجاع سعيد بن الحاجب صافي بن عبد الله الجمالي نفعه الله بالعلم هذا الكتاب
من اوله الى آخره قراءة صحيحة ونقل من اصلي وعارض به وكنت قرأته على الشيخ ابي
زكريا يحيى بن علي رحمه الله وقرأه على ابن برهان وعلى القصباني كملت قراءته عليهما وكتب
موهوب بن احمد بن محمد بن الحضرمي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة هـ » وهذه النسخة
في مكتبة كوبريلي ونمرتها (١٤٥٧). ومثله في شرح جبل عبد القاهر الجرجاني لشمس الدين
البعلي الحنبلي حيث قال (وشد نحو قولهم في عميرة كلب عميري) . وهذا الشرح في مكتبة

سليمي والى حمراء حمراءى بالهمزة والى بعلبك بعلبكي حكاها الكوفيون والى
كنت كنتني قال الشاعر (١)

ولست بكنتي ولست بعاجز (٢) وشر الرجال الكنتي وعاجز ٣

والثاني ما كان حقه ان لا يتغير فغيروه كقولهم في النسبة الى هذيل
وسليم هذلي وسلمي والى فقيم وقريش ومليح خزاعة فقمي وقرشى وملحي
وفي فقيم دارم ومليح خزيمة فقميني ومليحي والى امس والبصرة امسي وبصري ٦
بكسر الهمزة والباء والى السهل والدهر سهلي ودهرى بضم السين والdal والى

خالص افندي ونمرته (١٤٠١) . وقال ابن عصفور في المقرب (والى عميرة كلب عميري)
انتهى . ونسخته في مكتبة يكي جامع ونمرته ١١٠٧ . والكلام الاوضح في هذا الباب ما ذكره
ابن الحاجب في الشافية حيث قال (وسليمي في الازد وعميري في كلب فشاذا) . وقال الشيخ
الرضي في شرحه يعني ان كان في العرب سليمة في غير الازد وعميرة في غير كلب او سميت
الآن بسليمة او عميرة شخصا او قبيلة او غير ذلك قلت سلمى وعمري على القياس والذي
شد هو المنسوب الى سليمة قبيلة من الازد والى عميرة قبيلة من كلب كانهم قصدوا الفرق
بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين انتهى . وقال السيد ركن الدين
صاحب المتوسط في شرح الشافية سليمة حى في الازد وعميرة حى في كلب انتهى . وهذا الشرح
في مكتبة كوبريلي في القسم الثالث نمرته (٦٣٢) . وقال الجار بردى وقيل في سليمي وعميري
انما جعل كذلك لئلا يلتبس بسليمة التي في غير الازد وعميرة التي في غير الكلب انتهى
ونسخته ايضا في مكتبة كوبريلي في القسم الثالث نمرته (٦٣٣) مكتوبة في سنة ٨٤٢ وفي
آخرها اجازة من عمر بن قديد الحنفي لكاتب الكتاب في السنة المزبورة وهي نسخة صحيحة (م)
(١) قوله (قال الشاعر) روى صاحب لسان العرب هذا البيت في (كون) على شكل آخر وهو

وما انا كنتي ولا انا عاجز وشر الرجال الكنتي وعاجز

واورده ابن عصفور في شرح الجمل كما كان في كتابنا . ونسخة هذا الشرح في مكتبة ولى الدين
افندي ونمرته (٢٩٥٣) وهي مصححة بكمال الاعتناء ومحشاة من اولها الى آخرها بقلم حضرة
الشيخ ابي حيان الاندلسي وكان الناسخ لم يكملها لانع من الموانع فنسخه وكمله الشيخ المشار
الية بقلمه وخطه وهذا نصه في آخره (كمله بالنسخ ابوحيان محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان النفري الاندلسي) فعلى هذا لا يوافق ان نحكم على رواية مصنفنا بالسهو
والغلط لان مثل ابي حيان وابن عصفور لا يسهل تخطئته بل الاولى ان نقول ان في البيت
روايتين رواية صاحب اللسان ورواية ابن عصفور وابي حيان وتليذه مصنفنا الصفدى
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة (م) (٢) بعاجز - وعاجز : لعله بعاجز - وعاجز
راجع طبعة آمار

البحرين والنهرين والحصنين بحرانيّ ونهرانيّ وحصنانيّ فرقاً بين النسبة الى
البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم . وقالوا في النسبة الى ما في الجسد من الاعضاء
٣ الرؤاسيّ والسُّفاهيّ والأياريّ والجمّانيّ والرقبانيّ واللحيانيّ والشعرانيّ اذا كان
عظيماً في هذه الاعضاء مخالفةً للنسب الى البلد والاب . وقالوا في الأفق أفقّ بفتح
الهمزة والفاء وفي الطلح طُلاحيّ وفي خراسان حُرّاسيّ وحُرّسيّ وفي حمض
٦ حمضيّ بفتح الميم وفي حرم مكة حِرْميّ بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع
والخريف رِبْعيّ وخرفيّ بسكون الراءين والباء والحاء وفي قفا قفّ وفي الشام
واليمن وتهامة شامّ ويمنّ وتهامٍ ومنهم من يقول يمانيّ وشاميّ وتهاميّ
٩ كأنّ هذا نسب الى المنسوب وفي الروح روحانيّ والى مرو والريّ مروزيّ
ورازيّ قال ابن عصفور^(١) ولا يقال في غير الانسان الامرويّ . الثالث ما كان
حقّه ان يتغيّر ضرباً من التغيّر فغيّروه تغييراً آخر كقولهم في النسب الى
١٢ زبينة زبانيّ والى الحيرة وطيّء حاريّ وطاءيّ قال سيوييه ما اظنهم قالوا في
طيّء طاءيّ الاّ فراراً من اجتماع الياء والى العالية عُلوّيّ والى البادية
بدويّ والى الشتاء سَتَوِيّ والى بنى عبيدة عُبدِيّ بضم العين والباء^(٢) والى
١٥ جذيمة جُدُميّ بضم الجيم والذال والى بنى الحُبلى من الانصار حُبليّ بضم الحاء
والباء والى دستواء وروحاء وصنعاء وبهراء دستوانيّ وروحانيّ وصنعانيّ
وبهرانيّ وروحانيّ اكثر والى حروراء وجلولاء حروريّ وجلوليّ والى
١٨ أُمِيّة وطُهِيّة أَمْوِيّ وطُهَوِيّ بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء والى
دراجمرد^(٣) وامرء القيس الشاعر دارورديّ^(٤) ومرقسيّ والى سوق

(١) قوله (قال ابن عصفور) قاله في كتابه المسمى بالمقرب (م) (٢) قوله (بضم العين والباء) : الصحيح (بضم العين وفتح الباء) راجع الكتاب ج ١ ، ص ٦٨ وكذا في شرح جبل الزجاجي المسمى بغاية الامل في شرح الجمل في مكتبة كوبريلي نمرة (١٥٠٧) (٣) - دراجمرد - كورة بفارس نفيسة . قال الزجاجي النسبة اليها على غير قياس يقال في النسبة الى دراجمرد دراوردي (معجم البلدان) (٤) الصحيح (دراوردي) كما في شرح جبل الزجاجي وفي الارثشاف (م)

مازن (١) سقزنى والى سوق الليل سُقلى والى سوق العَطش (٢) سُقشى والى
سوق يحيى (٢) سقحى والى دار البَطِيخ دربنجى (٢) (تنبيه) قد الحقوا للمبالغة
ياء كياء النسب فقالوا احمرى ودوّارى قال الشاعر
والدهر بالانسان دَوّارى (٣)

كما انهم قالوا علامة ونسابة وكما اشركوا بين تاء المبالغة وياء النسب للمبالغة
فقد اشركوا بينهما فى تمييز الجمع من الواحد فحبشّى وحبش وزنج وزنجى
وتركى وترك بمنزلة تمرة وتمر ونحلة ونحل وبُسرة وبُسرة وقد زادوها ايضا
لغير معنى زائد زيادة لازمة كحوارى وبردى وبُختى وكُرسى وزيادة عارضة
كقول الشاعر

مثل الفرائى اذا ما ظلما (٤)

(تمة) وقد استغنوا ببناء فَعَال عن الحاق ياء النسب كقولهم بزّاز وعطار
وحّمّال وخيّاط وكلاب وسقّاء . وقد يحيى هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه ١٢
قول امرء القيس

(١) قوله (والى سوق مازن . . . دربنجى) هذه العبارة موجودة بعينها فى المقرب
والكلمات محرّكة فلنكتبها لاراءة الحركات الصحيحة : (والى سوق مازن سُقزنى والى
سوق الليل سُقلى والى سوق العَطش سُقشى والى سوق يحيى سُقحى والى دار البَطِيخ
دَرَبِنجى ومثلها فى الارتشاف بالتقديم والتأخير وبلقطة (وفى) بدل (والى) (م)

(٢) راجع معجم البلدان فى المادة (٣) قائله العجاج قال
يكيث والمخترن البكى وانما يأتى الصبا الصبي
اطربا وانت قنسى والدهر بالانسان دوارى

وهذا الرجز طويل جدا اورده بتمامه صاحب ارا جيز العرب طبع مصر ص ١٧٤
(٤) قائله الاعشى . واما (ظلما) فغلط والصحيح (طما) . وتمامه (يقذف بالبوصى
والماهر) والبيت مذكور فى الصحاح للجوهري وتاج العروس ولسان العرب اوردوه فى مادة
(بوص). قال فى تاج العروس البوصى بالضم ضرب من السفن وقال ابو عمرو البوصى الزورق
وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى انتهى . وقال شمس الدين البعلبى الحنبلى فى شرح جمل عبد
القاهر وذلك مسموع كقولهم لنا صرحوارى ولضرب من سفن البحر بوصى قال الاعشى
مثل الفرائى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر

وهو معرب والماهر السابع انتهى (م)

وليس بذى ربحٍ فيطعنني به وليس بذى سيفٍ وليس بنبال^(١)

معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون
٣ قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد^(٢) اى بذى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى . قلت معناه ليس بذى ظلم ولا يفهم صيغة المبالغة
منه كقولنا ضربا وشربا وقتال لانه اذا نصبت المبالغة فى الظلم فلا يلزم من
٦ نفيها نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل . وكذا استغنوا
ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لابن وتامر وطاعم وكاس
وراح بمعنى ذى لبن وذى تمر وذى طعم وذى كسوة وذى ربح . وقد يستغنون
٩ بفعل عن ياء النسب فقالوا رجل طعم وليس وعمل بمعنى ذى طعم وذى لبس
وذى عمل ومنه قول الراجز انشده سيويوه :

لست بليلى ولكنى نهر لا ادلج الليل ولكن ابتكر^(٣)

١٢ اراد ولكنى نهاري عمل فى النهار وكل صانع عند العرب فهو اسكاف قال الشاعر
وشعبتا ميسن براها اسكاف^(٤)

اى نجار والناصح الخياط والنصاح الخيط والهاجرى البناء والهالكى الحداد
١٥ لان اول من عمل الحديد الهالك والسفير^(٥) السمسار والعصاب الغزال والقسامى
الذى يطوى الثياب اول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخى بالخاء والحاء القواس
(١) البيت فى شرح ديوانه لمحمد بن عبد الرحمن البغدادي فى ص ٢١ مروي على
شكل آخر وهو

وليس بذى سيف فيقتلني به وليس بذى ربحٍ وليس بنبال

وهذا الشرح فى مكتبة كوبريلى وتمرته ١٣١٤ واطن ان هذا الشرح مؤلف على اسم الفاضل
احمد پاشا ابن كوبريلى محمد پاشا واطن انه بخط المؤلف وكان عام تأليفه فى جزيرة
اقریطش لدى محاصرة مدينة قصرى فى غرة ذى القعدة الحرام من شهر سنة ثمان
وسبعين والف (م) (٢) ٤١،٤٦ (٣) فى الكتاب ج ١، ص ٩١ فليراجع
(٤) فى اللسان قال الراجز (وشعبتا ميسن براها اسكاف) فييسن غلط (م) (٥) صوابه
(السفير) على وزن (فعليل) بكسر الفاء كما فى القاموس واللسان (م)

الفصل الخامس

في بيان العلم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على

اختلافها المتنوع ^٣

- اعلم ان الدال على معين مطلقا اما ان يكون مصدرا بأبٍ او أمَّ كابي بكر وابي الحسن او كأمّ كلثوم وأمّ سلمة واما ان يُشعر برفعة المسمّى كأنتف الناقة وملاعب الاسنة وعروة الصعاليك وزيد الخليل والرشيد والمأمون والوائق ^٦ والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعزالدين وامام الحرمين ووجه الاسلام وملك النجاة واما ان يشعر بضعفة المسمّى كجحى وشيطان الطاق وابي العبر وجحظة والعكوك وقد لا يشعر بواحد منهما ^٩ بل أجرى عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل ^(١) الملائكة وحمى الدبر ومطين وصالح جزرة والمبرد وثابت قُظنة وذى الرمة والصعق وضرر دُرّ وحيض بيض فهذه الاقسام الثلاثة تسمى الالقاب والافهوا الاسم الخاص كزيد وعمرو وهذا ^{١٢} هو العلم ، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا اما من فعل وفاعل كتأبط شرًا وبرق نحره واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله واما من اسمين قد رُكبا وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه ، والمفرد قد يكون صريحا وهو الذي ^{١٥} ما استعمل في غير العلمية كمدجج وأدد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كعامر وصالح او من اسم مفعول كمحمد ومسعود او من افعال تفضيل كاحمد واسعد او من صفة كثقيف وهو الدرب بالامور الظافر ^{١٨} بالمطلوب وسلول وهو الكثير السل وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماضٍ كابان وشمّر او من فعل مضارع كيزيد ويشكر (ثمرة هذا المطلوب) اذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون ^{٢١} على الترتيب تُقدّم اللقب على الكنية والكنية على العلم ثم النسبة الى البلد ثم ^(١) غسيل وهو الصحيح كما في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشمالي في الباب الثالث وفيه تفصيل ذلك فليراجع (م)

الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم
او الصناعة او الخلافة او السلطنة او الوزارة او القضاء او الامرة او المشيخة
او الحجج او الحرفة كلها مقدّم على الجميع فتقول في الخلافة امير المؤمنين الناصر ٣
لدين الله ابو العباس احمد السامري ان كان وُلد بسرّ من رأى البغدادي فرقا
بينه وبين الناصر الاموي صاحب الأندلس الشافعي الاشعري ان كان يتمذهب
في الفروع بفقّه الشافعي ويميل في الاعتقاد الى ابي الحسن الاشعري ثم ٦
تقول القرشي الهاشمي العباسي ، وتقول في السلطنة السلطان الملك الظاهر
رکن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى نسبة الى استاذه الملك الصالح التركي الحنفي
البندقدار او السلاح دار ، وتقول في الوزراء الوزير فلان الدين ابو كذا فلان ٩
وتسرد الجميع كما تقدّم ثم تقول وزير فلان ، وتقول في القضاة كذلك القاضي
فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ، وتقول في الامراء كذلك الامير فلان الدين
وتسرد الباقي الى ان تجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الامرة ١٢
مثل الجاشنكير او الساقى او غيرها ، وتقول في اشياخ العلم العلامة او الحافظ
او المُسند في من عُمر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد
الباقي الى ان تحتم الجميع بالاصول او النحوى او المنطقى ، وتقول في اصحاب ١٥
الحرف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفة اما البراز او العطار
او الحيات . فان كان النسب الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه قلت القرشي
التيمي البكري لان قريشا اعمّ من ان يكون تيميا والتيمى اعمّ من ان يكون ١٨
من ولد ابي بكر رضى الله عنه ، وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قلت القرشي العدوى العمري ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضى الله
عنه قلت القرشي الاموى العثماني ، وان كان النسب الى علي بن ابي طالب رضى الله ٢١
عنه قلت القرشي الهاشمي العلوى ، وان كان النسب الى طلحة رضى الله عنه
قلت القرشي التيمي الطلحي ، وان كان النسب الى الزبير رضى الله قلت القرشي
الاسدى الزبيرى ، وان كان النسب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قلت ٢٤

- القرشي الزهري السعدي ، وان كان النسب الى سعيد رضى الله عنه قلت
القرشي العدوي السعدي الا انه ما نسب اليه فيما علم ، وان كان النسب الى
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قلت القرشي الزهري العوفي من ولد ٣
عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى ابي عبيدة بن الجراح قلت القرشي
من ولد ابي عبيدة على انه ما اعقب . هذا الذي ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة
والجادة المسلوكة المألوفة عند اهل العلم وان جاء في هذا الكتاب في بعض ٦
التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فاما هو سبق من القلم وذهول من
الفكر وانما قررت هذه القاعدة لئلا ما خالف الاصل اليها وباللغة التوفيق
- (تنبيه) كلما رفعت في اسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك ٩
الفرق ، فقد حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى قال حججت في سنة
وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى يا بالفرج فقلت لعله يريدنى
ثم قلت فى الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى يا بالفرج المعافى ١٢
فهمت باجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى
يا بالفرج المعافى بن زكرياء فلم اجبه فنادى يا بالفرج المعافى بن زكرياء النهروانى
فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر كنيته واسمى واسم ابي وبلدى ١٥
فقلت هانا ذا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد
نهروان الغرب فعجبت من اتفاق ذلك انتهى . وكذلك الحسن بن عبد الله العسكرى
ابو احمد اللغوى صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله العسكرى ابو ١٨
هلال صاحب كتاب الاوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكرى والاول توفى
سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة والثانى كان موجودا فى سنة خمس وتسعين وثلث
مائة فانفقا فى الاسم واسم الاب والنسبة والعلم وتقاربا فى الزمان ولم يفرق ٢١
بينهما الا بالكنية لان الاول ابو احمد والثانى ابو هلال والاول ابن عبد الله
ابن سعيد بن اسمعيل والثانى [ابن] عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير
من اهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون انهما واحد وستقف ان شاء الله ٢٤

تعالى على ترجمتهما في مكانهما ، وكذلك ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي
هذه الكنية والاسم واسم الاب والنسبة الى البلد والى المذهب الجميع مشترك
بين الامامين المشهورين احدهما الفقيه المحدث الاصولي اللغوي الشاعر المعروف ٣
بالقفل الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والاول وفاته سنة
خمس وستين وثلث مائة والثاني وفاته سنة خمس وثمانين واربع مائة والاول
محمد بن علي بن اسمعيل والثاني محمد بن علي بن حامد ، وكذلك محمد بن علي ٦
كلاهما شرح المقامات الحريرية احدهما محمد بن علي بن احمد ابو عبد الله يعرف
بابن حميدة الحلبي توفي سنة خمسين وخمس مائة والآخر محمد بن علي بن عبد الله
ابو سعيد الجاواني الحلوي وتوفي سنة احدى وستين وخمس مائة وسوف يمر ٩
بك في تراجم هذا الكتاب من الاسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات
وغيرها ما تشاهد منه العجب

الفصل السادس في الهجاء

١٢

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذف وزيادة ما زيد وابدال
ما أُبدل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من اهل العربية والمحدثين والكتاب
وهذا الباب جليل في نفسه قل من اتقنه والمحدث والمورخ شديد الحاجة اليه ١٥
فاذكر ههنا مهمّ هذا الباب فاقول : اكثر ما تجرى اوضاع الكتابة التي تحتاج
الى البيان في الهمزة والالف والواو والياء

١٨ (الهمزة) همزتان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع ان كانت مضمومة او
مفتوحة او مكسورة ووقعت الا في اسم او فعل او حرف كتبت الف نحو احمد وأبلم
وائمد او اخذ وأكرم واستخرج او إن وأنّ وزاد بعضهم ان جعل علامة الهمزة
٢١ وحركتها في الضمّ والفتح من فوق الالف وفي الجرّ من تحت الالف ، فان وقعت
الهمزة حشوا فان كانت ساكنة في نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التي
قبلها نحو سؤر ورأس وبئر ، وان كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت

- على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسئر ، وان كان ما قبلها متحركا
فان كان مضموما او مفتوحا او مكسورا فالمضموم تكتب همزته المفتوحة
والمضمومة واوا نحو جُونٌ وذُؤوب والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة ٣
نفسها نحو لُؤوم وسألَ وسيِّم والمكسور تكتب همزته ياء نحو سُيِّل ، وان
وقعت الهمزة طرفا فان كان ما قبلها ساكنا لم تثبت لها صورة نحو الخبء والدفء
والجزء وبعضهم كتبها ان وقعت طرفا في المضاف على جنس حركة ما قبلها ٦
نحو هذا امرؤ القيس ورايت امرأ القيس ومررت بامرئ القيس وكذا اذا
اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورايت جزأه ومررت بجزئه
وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط . فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام ٩
قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يبدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا
والذي اوئمن . وان وقعت الهمزة بعد مدة فان كانت في منصرف كتبت
في المنصوب الفا فتقول لبست قباً وشريت كساءً بالفين وكتبت في المرفوع ١٢
والمجرور وغير المنصرف بالف واحدة نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءٍ
وحمرأء ، فان كان الممدود مثني كتبت على ما تلفظ به تقول هذان كساآن وابتعت
كساين ، وان اضيف الممدود الى مضمير رفعته بواو ونصبته بالف وجرته ١٥
بياء فتقول هذا عطاءوك وكمئت عطاءك والاحسن حذفها في حالة النصب فتقول
كمئت عطاءك وفي الجر تقول وصلت الى عطائك . واما (همزة الوصل) فقد
حذفت في مواضع منها اذا اتصلت باسم الله تعالى خاصة نحو بسم الله لكثرة ١٨
دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي اسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك
وباسم الرحمن واجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم تحذف
كاسم الله ولا اسم الله . ومنها همزة ابن اذا ما وقعت بين علمين فتكتب احمد بن ٢١
محمد فان كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس او غير الكنية فتكتب
محمد ابن ابى بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الامير وغيره وبعضهم اجراها
على الحذف في هذه المواطن ولا ارضاه ، فان وقع ابن اول السطر وهو بين ٢٤

علمين أثبتت الفه وبعضهم اجراء في ابنة فقال فاطمة بنة محمد ولا اراه لقلته
ولا لبأسه

٣ (الالف) حذفت في يا حرف النداء نحو يرسل الله لكثرة دوره
في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان ، وحذفوا الف المنادى العلم
من اوله نحو يا ابراهيم ياسماعيل ياسرائيل^(١) ، وحذفوها في الاعلام مثل الحرث
٦ وخذ و ابراهيم واسماعيل واسحق وهرون ومرون وسليمن وعثمان^(٢) ، وحذفوها
في السموات ومن ثلثة وثلثين وثمانية وثمانين وحذفوا الف الاستفهام في نحو عمّ
وفيم وحتّام والف هؤلاء واولئك وهذا وهناك وهكذا والسلم ومسئلة والقيمة
٩ والملئكة وسبحنه وههنا وحيثذ وليلتذ وساعتذ ، وزيدت في الافعال الماضية
والمضارعة المتصلة بالضمير في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد
في مثل هو يغزو ويدعو ويحدو ورايت جماعة لم يزيدوا هذه الالف وكتبوا
١٢ قالو ولم يقولو بغير الف فيهما اتكالا على بيان القران من سياق الكلام ولم
يثبتها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم ، وقالوا مائة ومائتان فرقا
بين مئة^(٣) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر

١٥ (الواو) حذفت في مثل داود وطاوس وناوس ويؤده ويسؤه وينؤه
والمؤدة^(٤) وهي ثلاث واوات ، وزيدت في مثل عمرو رفعا وجرا فاما
في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لانه في النصب يكتب الفا بدلا من التنوين

(١) قوله (يا ابراهيم ياسماعيل ياسرائيل) كتبت في الاصل في هذه الكلمات بعد
اداة النداء الف بمداد احمر (م) (٢) قوله (الحرث ... وعثمان) كتبت في الاصل
في هذه الكلمات بعد (ح ، خ ، ر ، م ، ح ، ه ، و ، م ، م) الف بمداد احمر وكذا
في البواقي (م) (٣) غلط وصوابه (منه) كما هو منصوص في ادب الكاتب
وهذا نصه : « ومائة زادوا فيها الالف ليفصلوا بينها وبين منه » (نسخة تورعثمانية ٣٦٦٦
ورقة ١١٣) وكذا في صصح الاعشى وهذا نصه « الالف تزداد بعد الميم في مائة فتكتب
على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين (منه) ج ٣ ص ١٧٩ (٤) قوله
(داود ... والمؤدة) كتبت في الاصل في هذه الكلمات الواو المحذوفة بمداد احمر ولكن
(المؤدة) غلط وصوابه (المؤدة) وكان حقه ان يكتب (المؤودة) بثلاث واوات (م)

ولا تنوين في عمر ، وبعضهم يكتب على بن ابوطالب رضي الله عنه ويلفظ
به ابى بالياء . وزادوها في اوليك فرقا بينها وبين اليك كما كتبوا الصلوة والزكوة
والحيوة بالواو نظرا الى الاصل فان اضيفت الى الضمير رجع به الى اللفظ فكتب ٣
صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم اقرّ الواو في هذه الحالة ايضا . واما رسم
المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء الا في المصحف فقط مثل المَلُوءِ والم
يأتكم نبؤا (٢) والربوا (٣) وجزاؤ سيئة (٤) وكتبوا ياؤحى (٥) بالواو حالة ٦
التصغير لثلاثيهم بيا اخي مكبرا

(الياء) اثبتت في المنقوص اذا كان معرّفا بالالف واللام نحو الداعي والقاضي
فان كان نكرة او غير منصرف حذفت الياء في الرفع والجرّ نحو هذا قاضٍ وجوارٍ ٩
وتبئها في النصب نحو رايت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء
لان الخط جار مجرى الوقف والاحسن الاول . وكل ياء وقعت طرفا في القافية
فالاولى حذفها كقوله
١٢

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَيْبٍ وَمَنْزِلِ

وقوله

وانت على زمانك غير زارِ
١٥ وان كانت للاضافة فالاولى اثباتها كقوله
على النحر حتى بلّ دمعى محملى

١٨ وقول الشاعر

أَبْلِغِ النِّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا انه قد طال حبسى وانتظارٍ (٦)

فمنهم من اثبت الياء ومنهم من حذفها ، وكتبوا احديهما بالياء نظرا الى حالة
٢١ تجرّدها عن الضمير

(١) ٢٧٤:٢٩،٣٧ (٢) ١٤٤:٩ (٣) ٢٤٢٧٥،٢٧٦،٢٧٨ (٤) ١٠٤:٢٧ (٥) لعله (ياؤحى) كما في ادب الكاتب ورقة ١١٣ وفي صبح الاعشى ج ٣

ص ١٨٣ (ياؤحى) (م) (٦) كتبت في الاصل بعد الراء (ي) بمداد احمر (م)

وقد يُحتاج الى معرفة ما ومن ولا واللام اذا كانت اول كلمة ودخلت
آلة التعريف عليها : اما (ما) اذا اتصلت بكلام قبلها فنه ما يحسن
ان يوصل به ومنه ما يحسن ان يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن ،
٣ فان كانت حرفا كتبت موصولة نحو انما زيد قائم وايضا تكن اكن وكأتما زيد
اسد وكلما واما ، فان كانت اسما موصولا بمعنى الذي كتبت مفصولة نحو ان ما فعلت
حسن واين ما وعدتني به ، فاما اذا اتصلت بحروف الجر فلا تكتب الا موصولة
٦ نحو بما ولما وفيما ومما وعمما . واما (من) فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن ومن
ولمن . واما (لا) فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكيلما ، وان
٩ اتصلت بان الناصبة للفعل حذف النون وادغمت في لام لا نحو اريد ألا تفعل
كذا ، فن كانت الخفيفة من ان الثقيلة فصلت في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا (١) فاما اذا دخلت لا على ان الشرطية فالاولى فصلها كقوله
١٢ تعالى ان لا تفعلوا (٢) ، وقد كتبوا لثلا جملة واحدة وهي ثلاثة الفاظ لام كي وان
الناصبة ولا النافية لان اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بان ووصلت ان بلا لانها
ناصبة وكتبت همزتها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون في اللام . واما (اللام) فكل
١٥ كلمة اولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واطهرت خطأ نحو الليل
واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة اليل على رسم المصحف ولم يستعمله اهل
المشرق . واما (الذي) فانهم كتبوها بلام واحدة طلبا للاختصار لكثرة دورها
١٨ بخلاف اللذين مثني الذي واللّتين مثني التي لانهما اقل وقوعا من الذي والذين
جمعا والتي

(تنبيه) لا يكتب المضاف في آخر السطر الاول ويبدأ بالمضاف اليه في السطر
٢١ الثاني كعبد الله وابي بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن وابلغ من هذا ان
يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين كالزاي والياء والبدال والواو

في السطر الاول آخرا والنون من تمة زيدون في اول السطر الثاني وهو اقبح
من الاول

(قاعدة) لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء اذا وقعن او اخر الكلم برهانه ٣
ان الاجماع انما اتى به للفارق فان صورة الباء والتاء والثاء والحاء والحاء والذال
والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة اخرى اما
اذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن لان الفارق بطل ٦
(تذييب) رايت اشياخ الكتابة لا يشككون الكاف اذا وقعت آخرا ولا
يكتبونها مُجَلَّسَةً اما اذا وقعت اولا وفي بعض الكلمة حشوا فانهم يجلسونها
ويشككونها بردة الكاف . ورايتهم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلث ٩
مدات فاما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين ويعدون ذلك كله من لحن
الوضع في الكتابة

(تمة) جرت العادة من قديم الزمان وهلمّ جرّا الى هذا الزمان باقتصار ١٢
المحدثين على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمرّ الاصطلاح عليه لكثرة دوره في
الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا التاء والنون والالف فيكون صورة ما (١)
بلا نقط ويكتبون من اخبرنا الالف والنون والالف فيكون صورة اما بلا نقط ١٥
هكذا في الاثنين بالعطف من الالف ولا تكون الا مائلة بتدوير غير منتصبة على
الاستواء . ولم يفهم هذا حتى حذفوا « قال » جملة كافية اذا وقعت بين فلان وبين
اخبرنا وبعضهم حذفها خطأ ولفظا والاحسن حذفها خطأ واثباتها لفظا . واذا ١٨
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى آخر صورة
ح وهي حاء مهملة والمختار انها مأخوذة من التحويل وان يقول القارئ اذا انتهى
اليهاح وقيل انها من حال بين الشيثين ويقال ان اهل المغرب اذا وصلوا اليها ٢١
قالوا الحديث ، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها « صح » يشعر بأنها رمز ، هكذا
ذكره الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخارى
(١) من هنا الى آخر البحث كل الرموز مكتوبة في الاصل بمداد احمر (م)

ومسلم رحمهما الله تعالى . وجرت عادة المحدثين والمؤرخين والادباء اذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم او حديث مشهور او بيت شعر اشهر او تقدم ذكره آنفا ٣ ان يذكر اول الآية ثم يقول «الآية» بالنصب على اضرار اريد او اعنى وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث واول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث ان كان يحفظه وهو الاحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو ٦ مكتوب لكنه يحسن ان يقف عليه قليلا . ولما اشهر بين المحدثين هذه الكتب الصحاح البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجه جعلوا رمزا لكل اسم منهم فجعلوا للبخارى خ ولمسلم م وللموطأ ط وللمتذى ت وللنسائى ن ولابى داود د ولابن ماجه ق وانما رمزوا القاف وان لم يكن فى شىء من اسمه لانهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حينئذ بالخاء للبخارى فى الصورة فجعلوا القاف رمزا لانه من قزوين

الفصل السابع

١٢

جرت عادة المؤرخين انهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الالىق بالتاريخ لان الحوادث والوقائع بحىء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتبها على ١٥ الحروف وهو الالىق بالتراجم فان الرجل المذكور فى الحرف يذكر ما وقع له فى السنين المتعددة فى موضعه دفعة واحدة اما باجمال وهو الاكثر واما بتفصيل وهو قليل ، واحسن ترتيب فى الحروف ما رتب على حروف اهل المشرق وهى الف باء تاء ١٨ ثاء جيم حاء خاء ثم تسرد مماثلين مماثلين الى كاف لام ميم نون هاء واو لام الف ياء ، وبعضهم قدم الواو على الهاء ومنهم الجوهرى فى صحاحه ، فاما حروف المغاربة فانهم وافقوا المشاركة من اولها الى الزاى ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ٢١ عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة احسن وانسب لانهم اثبتوا الالف اوّلا واتوا بالباء والتاء والثاء ثلثة وبعدها جيم حاء خاء ثلثة متشابهة فى الصور ايضا ثم انهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين الى القاف واتوا بعد ذلك بما لم

يتشابه فكان ذلك نسب ، وبعضهم رتب ذلك على حروف الجمد وليس بحسن ،
وبعضهم رتب ذلك على مخارج الحروف وهم بعض اهل اللغة كصاحب المحكم
والازهرى . والتحقيق ان تقول همزه الف باء تاء ثاء فان الهمزة غير الالف وهذه ٣
النكته تنفع من يرتب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة اولا والالف ثانيا ويحيىء
فيها المقصور كله

(كيفية ضبط حروف المعجم) قالوا الباء الموحدة وبعضهم يقول الباء ثانی ٦
الحروف والتاء المثناة من فوق لثلاثا يحصل الشبه بالياء فانها مثناة ولكنها من تحت
وبعضهم قال ثالث الحروف والتاء المثناة والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة والذال
المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة ٩
والسين المهملة والشين المعجمة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة
والظاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام
والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبعضهم يقول آخر الحروف ١٢

(تمة) اذا ارادوا ضبط كلمة قيدها بهذه الاحرف على هذه الصورة فان
ارادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي اشهر منها
كما اذا قيّدوا فُلُوًّا وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على ١٥
وزن عدوّ فحينئذ يكون الحال قد اتضح والاشكال قد زال

الفصل الثامن

الوفاة يحتاج الى معرفة اصلها فاقول اصل وفاة وَفِيَّةٌ تحريك الواو والفاء ١٨
والياء على وزن بقرة ولما كانت الياء حرف علة سكنوها فصارت وَفِيَّةٌ فلما
سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء فقالوا وفاةً ولهذا لما جمعوه رجعوا به
الى اصله فقالوا وَفِيَّاتٌ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات ، وقالوا ٢١
في الفعل منه تُوفِّي زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم
يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه فعلى هذا الله المتوفى بكسر الفاء او احد

الملايكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى ان بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فانكر ذلك الى ان بين له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء

(مهمّ يتعين ههنا ذكره) الاجل اجل واحد ليس الا فان بعض الناس من حكماء المسلمين كابى الهذيل العلاف المعتزلى ومن تابعه وقال بقوله وافقوا غيرهم على القول بالاجل الطبيعي والاجل الاخرى اما الطبيعي فهو نفاذ الحارّ الغريزيّ وذهاب الرطوبة والاخرى فهو ما يحصل من العرق والحرق والتردى وتفترق الاتصال بالسيف وغيره او دخول المنافى للحياة كالسموم او فساد المزاج من غلبة بعض الاخلاط او عدم التنفس من خنق او غيره واحتج بقوله تعالى ثم قضى اجلاً واجلاً مسمى عنده^(١) والصحيح ما ذهب اليه اهل السنة من ان الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر^(٢) ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها^(٣) والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم ان الاجل الاول اما المراد به آجال الماضين والاجل الثانى آجال الباقين الذين لم يموتوا او الاجل الاول الموت والاجل الثانى اجل البعث يوم النشور للقيامة او الاول ما بين خلقه الى موته والثانى مدة لبثه فى البرزخ او الاول النوم والثانى الموت او الاول مقدار ما مضى من عمر كل احد والثانى مقدار ما بقى له من الحياة

١٨ الفصل التاسع فى فوايد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء^(٤) مع اليهودى الذى اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن ابى طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس به فى حيرة فعرضه على الحافظ ابى بكر خطيب بغداد فتأمله وقال ان

(١) ٦٤٢ (٢) ٧١٤٤ (٣) ٦٣٤١١ (٤) هو على بن الحسين بن

احمد وزير القائم بامر الله ، راجع حاشية ناشر المتن المطبوع

هذا مُرَوَّرٌ فَمِثْلُ لِه مِنْ اَيْنَ لِكْ ذَلِكْ فَقَالَ فِيهِ شَهَادَةٌ مَعْوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ
اسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَقَتْلُ خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَمَاتَ سَعْدُ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ نَبِيِّ قَرِيظَةَ قَبْلَ خَيْبَرَ بِسَنَتَيْنِ فَفَرَّجَ ذَلِكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ نَحْمًا . ٣
وَرَوَى عَنِ اسْمَعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ بِالْعِرَاقِ فَأَتَانِي أَهْلُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا
هَهُنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ فَأَيُّتَهُ فَقُلْتُ أَيُّ سَنَةٍ كَتَبْتَ عَنْ خَالِدِ بْنِ
مَعْدَانَ فَقَالَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ يَعْنِي وَمِائَةَ فَقُلْتُ أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ سَمِعْتَ مِنْهُ بَعْدَ ٦
مَوْتِهِ بِسَبْعِ سِنِينَ لِأَنَّ خَالِدًا مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَةٍ . وَرَوَى عَنِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ الْكُشِيِّ بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ مَعًا وَحَدَّثَ
عَنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ فَقُلْتُ ٩
لِأَصْحَابِنَا هَذَا سَمِعَ مِنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ . وَذَكَرَ قَاضِي
الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ خَلِّكَانٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الشَّامِلِ
فِي أَصُولِ الدِّينِ لِأَمَامِ الْحَرَمِيِّ وَذَكَرَ طَائِفَةً مِنَ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ ١٢
تَوَاصَوْا عَلَى قَلْبِ الدَّوْلِ وَالتَّعَرُّضِ لِإِفْسَادِ الْمَمْلُوكَةِ وَاسْتِعْطَافِ الْقُلُوبِ وَاسْتِمَاتِهَا
وَارْتَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَطْرًا أَمَّا الْجَنْبِيُّ فَكَانَ مِنَ الْأَحْسَاءِ وَابْنُ الْمُقَفَّعِ تَوَعَّلَّ فِي
أَطْرَافِ بِلَادِ التُّرْكِ وَارْتَادَ الْحَلَّاجَ بَعْدَ أَنْ فَحِمْ عَلَيْهِ صَاحِبَاهُ بِالْهَلَاكَةِ وَالْقُصُورِ ١٥
عَنْ دَرِكِ الْأَمْنِيَةِ لِبَعْدِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَنِ الْأَنْخِدَاعِ هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَمَامِ الْحَرَمِيِّ ثُمَّ
قَالَ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانٍ وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدَ أَرْبَابِ التَّوَارِيخِ لِعَدَمِ اجْتِمَاعِ
الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَمَّا الْحَلَّاجُ وَالْجَنْبِيُّ فَيُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمَا وَلَكِنْ لَا ١٨
أَعْلَمُ هَلْ اجْتَمَعَا أَوْ لَا وَذَكَرَ وَفَاةَ الْحَلَّاجِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ وَذَكَرَ وَفَاةَ
الْجَنْبِيِّ فِي سَنَةِ أَحَدِي وَثَلَاثِ مِائَةٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فَقَالَ كَانَ مَجُوسِيًّا وَاسْلَمَ عَلَى يَدِ
عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ عَمِّ السَّفَّاحِ وَالْمَنْصُورِ وَكُتِبَ لَهُ وَاخْتَصَّ بِهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي سَنَةِ ٢١
خَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ أَنَّ ابْنَ خَلِّكَانٍ قَالَ لَعَلَّ أَمَامَ الْحَرَمِيِّ أَرَادَ الْمُقَفَّعَ الْخُرَّاسَانِيَّ
وَإِنَّمَا النَّاسِخُ حَرَّفَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي أَنَّ ذَلِكَ أَيْضًا لَا يَصِحُّ لِأَنَّ الْمُقَفَّعَ
الْخُرَّاسَانِيَّ قُتِلَ نَفْسَهُ بِالسَّمِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا أَرَدْنَا تَصْحِيحَ ٢٤

ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا غالبا
في التشيع والتناسخ وأحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة

الفصل العاشر في ادب المورّخ

٣

نقلتُ من خطِّ الامام العلامة الحجّة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين
ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال : يشترط في المورّخ
٦ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذي نقله اخذه
في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمّى المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله
ويشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول
٩ ويقصر ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرها من الصفات
وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون
حسن التصوّر حتى يتصوّر حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه
١٢ بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيّل اليه هواه الاطناب
في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز
واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه
١٥ اربعة شروط اخرى ولك ان يجعلها خمسة لان حسن تصوّره وعلمه قد لا
يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصوّر زائدا على حسن
التصوّر والعلم فهي تسعة شروط في المورّخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص
١٨ في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته .
وما ذكرت هذا الكلام الا بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فانه قلّ فيها اجتماع هذه
الشروط واما المتقدمون فاني اتأدّب معهم لكني رايت حال كتابتي هذه شيئا لا
٢١ بأس بذكره هنا وهو ان ابا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المسمّى تاريخ
الفقهاء عن غيره ان يحيى بن معين ضعّف الشافعي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال

هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى . قلت هذه الشروط تلزم الذي يعمل تاريخاً على التراجم اما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لانه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون مثبتاً عارفاً بمدلولات ٣ الالفاظ حسن التصور جيد العبارة

الفصل الحادى عشر

فى ذكر شىء من اسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من ارباب هذا الفن ٦

تاريخ المشرق وبلاده

تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر، الذيل عليه للسمعانى، الذيل عليه لابن الدببىثى
وفيه ما لم يذكره السمعانى وذكر من اغفله او كان بعده . والذيل عليه لابن ٩
القطيعى، والذيل لمحّب الدين ابن النجّار، والذيل لابي بكر ابن المارستانى، والذيل
لابن الساعى، تاريخ البصرة لابن دهبان، تاريخ الكوفة لابن مجالد، تاريخ واسط
للدببىثى، تاريخها ايضا لبحتل، الذيل عليه لابن الجلابى، تاريخ العراق لابن ١٢
القاطولى، تاريخها ايضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لاحمد بن ابى طاهر
وهو اول من وضع لبغداد تاريخاً، اخبار الموصل للخالديين، تاريخ حرّان
لمحاسن بن خليفة الحرّانى، المشرق (١) فى اخبار اهل المشرق لابن سعيد المغربى، ١٥
تاريخ ميفارقين لابن الازرق، تاريخ اربل (٢) لابن المستوفى، تاريخ
دنيسر (٣) لعمر بن اللمش، التاريخ الخاص لتكريب (٤) تاريخ الانبار لابن

(١) قوله (المشرق) الى قوله (لابن باطيش) هذا الفصل ساقط فى مطبوعة آمار

(٢) قال فى كشف الفنون (١ ص ٢١٧ من طبع الاستانة) : تاريخ اربل لابي البركات مبارك بن احمد بن المستوفى الاربلى المتوفى سنة ٦٣٧ وهو كبير فى اربع مجلدات سماه ناهة

البلد الحامل عن ورده من الامائل (٣) دنيسر : راجع معجم البلدان ٢ ص ٦١٢

(٤) لعل صوابه (لتكريت) (م)

- الانبارى (١) ، تاريخ الموصل لابن باطيش (٢) ، تاريخ سائرا لابن ابي البركات ،
تاريخ سمرقند للادريسي ، والذيل عليه لابي حفص النسفي ، تاريخ خوارزم
٣ لمطهر الدين الكاشي ، تاريخ خراسان للابوردى ، تاريخها ايضا للحاكم ، تاريخ
مرو لابن سيار ، تاريخها ايضا للسمعاني ، تاريخ بيهق لعلي بن زيد ، تاريخ
جرجان للسهمي ، تاريخ لعلي بن محمد الجرجاني ، تاريخ ابورد لابن الفتيان
٦ الشاعر ، تاريخ مازندران لابن ابي مسلم ، تاريخ استراباد لابن سعد ، تاريخها
لحمزة السهمي ، تاريخ الري لابن منصور الآبي ، تاريخ اذربيجان لابن ابي
الهيضاء الروادي ، تاريخ اصبهان لحمزة ، الطبقات الاصفهانية للشيخ ابن حبان ،
٩ تاريخها ايضا لابن نعيم ، تاريخها ايضا لابن مردويه ، تاريخها ايضا ليحيى بن
منده ، تاريخ قزوين لامام الدين الرافي ، تاريخ همدان لشيرويه ، تاريخها
لصالح بن احمد الحافظ ، طبقات همدان لعبد الرحمن بن احمد الاماطي ، تاريخ
١٢ مراغة لابن المثني ، تاريخ نسف للحافظ المستغفري النسفي ، تاريخ ازان
للبرذعي ، تاريخ هراة لابن اسحق البرزاز ، تاريخها ايضا لابن النصر الفامي ،
تاريخ بخارا للحافظ غنجار ، تاريخ شيراز لابن عبد الله القصار ، تاريخها ايضا
١٥ لهبة الله بن عبدالوارث الشيرازي ، تاريخ دمشق للحافظ ابي القسم ابن عساكر
وهو ثمانى مائة جزء يدخل في ثمانين مجلدة وهو تاريخ عظيم ، وذييل عليه ولده
القسم ولم يكمل ، وذييل عليه صدر الدين البكري ، وذييل عليه ايضا عمر بن
١٨ الحاجب ، وتاريخ ابي شامة الدمشقي ، وذييل عليه علم الدين البرزالي ، تاريخ
حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم ، تاريخ حمص لابن عيسى ، تاريخها لعبد الصمد
ابن سعيد ، معادن الذهب في تاريخ حلب لابن ابي طي

(١) هو عبدالرحمن بن محمد ابن الانباري النحوي المشهور المتوفى سنة ٥٧٧ ،
راجع Br.1,281 وكشف الظنون ٢ ص ٢٢٠ (٢) قال في كشف الظنون ٢ ص
٢٣٤ : وتاريخ عماد الدين اسماعيل بن هبة الله ابن سعيد بن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥

تاريخ مصر

- تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للامير المسيحي، الذيل عليه لابن ميسر،
تاريخ مصر لابي عمر الكندي، اخبار مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادى، ٣
الافادة له في اخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة
لابي الحسن الكاتب، تاريخ اسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن ابى طى،
تاريخ الصعيد لعل بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الادريسي ٦

تاريخ المغرب وبلاده

- المقتبس لابن حيان يدخل في عشرة اسفار، المتين في تاريخ الاندلس ايضا
للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الاندلس للحافظ الحميدى، تاريخ ابن ٩
القرضى، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون،
والذيل ايضا لابن الابار، والذيل ايضا لابي جعفر ابن الزبير الغرناطى، ولابن
بشكوال تاريخ صغير في احوال الاندلس، تاريخ قرطبة (١) للزهراوى، تاريخ ١٢
صقلية لابي زيد العمري، تاريخ الاندلس لابي عبد الله الحسنى القيروانى، وله تاريخ
القيروانيين، تاريخ المصامد وملتونه وصنهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ
القيروان لابي العرب الصهاجى، تاريخها لابراهيم الرقيق، تاريخ افريقية لابي محمد ١٥
المالكي، تاريخ بلنسيه لمحمد بن الخلف الصدفى، المغرب في اخبار اهل المغرب
لابن سعيد المغربي، المعجب في اخبار المغرب لعبد الواحد بن على المرّاكشى

تاريخ اليمن والحجاز

- ١٨
تاريخ اليمن للحميرى، تاريخ الرشيد له ايضا، تاريخ عمارة اليمنى، تاريخ
تاج الدين عبد الباقي اليمنى، اخبار تهامة والحجاز لابي غالب
(١) قوله (تاريخ قرطبة . . . لابي زيد العمري) في مطبوعة امار بعد قوله
(القيروانيين)

التواريخ الجامعة

- تاريخ ابن جرير الطبري ، الذيل عليه لابي محمد الفرغاني ، تاريخ المسعودي ،
٣ تجارب الامم لابن مسكويه ، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وللوزير
ابي شجاع ، الكامل لابن الاثير ، الذيل عليه لابن انجب ، المنتظم لابن الجوزي ، صرأة
الزمان لسبط ابن الجوزي ، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني ، الجامع لابن الساعي ، (١)
٦ ترجمان الزمن لجمال الدين ابن المهيبي العلوي ، الدول لعلی بن فضال المجاشعي النحوي ،
جمل تاريخ الاسلام للحافظ الحميدي ، جامع التاريخ للقاضي عياض ، التعريف بصحيح
التاريخ لاحمد بن الجزار القيرواني الطيب ، درة الاكليل لابن الجوزي ، المعارف
٩ لابن قتيبة ، تلقيح فهوم اهل الاثر لابن الجوزي على نمط المعارف ، تاريخ ابن هلال
الصابي ، الدول المنقطعة لابن ظافر ، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن
عبد الملك الهمداني ، تاريخ العميد ابن القلانسي ، تاريخ ابن العميد الكاتب ، شرح
١٢ قصيدة ابن عبدون لابن بدرون وغيره ، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن
الافطس ، المبدأ والمآل لياقوت الحموي ، الدول له ايضا ، تاريخ ابراهيم ابن ابي الدم
الحموي ، تاريخ اسمعيل بن علي الخطيبي ، تاريخ ابن زولاق ، تاريخ ابن قانع المرتب
١٥ على السنين ، تاريخ الاشراف الكبير والصغير للهيثم بن عدى ، تاريخ البلاذري ،
الاغانى الكبير لابي الفرج الاصبهاني يقال انه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره
جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير
١٨ وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المكرم ورتبه على الحروف ، ووفيات الاعيان
للقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتاريخ الاسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي
وهو كتاب علم نافع جدا قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي صلى الله عليه

وسلم والى آخر ايام الحسن رضى الله عنه وحوادثه الى آخر سنة سبع مائة ولم
انتفع بشيء مثله وعليه العمدة في هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة واللب
لهذه الجملة السائرة، وله ايضا تاريخ النبلاء، ودول الاسلام مجلدة، وله غير ذلك، ٣
وتاريخ الشيخ علم الدين البرزالي، وقد هذبّه الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده
اشياء من عنده، تاريخ الدوادار وهو في خمس وعشرين مجلدة، تاريخ
شمس الدين الجزرى ٦

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبي في اخبار الخلفاء الراشدين الاربعة كل واحد
منهم رضى الله عنه مجلدة تخصّه، سيرة العمرين، تاريخ العجم وبنى امية للهيثم بن ٩
عدى، اخبار الأمويين لعلى بن مجاهد، اخبار الامويين لابي عبد الرحمن خالد بن
هشام الاموى، الايناس في تواريخ بنى العباس، الاوراق للصولى في اخبار بنى العباس
واشعارهم، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطّاح، اخبار العباسيين لاحمد بن ١٢
يعقوب المصرى، مناقب بنى العباس لليزيدى النحوى، سيرة الخلفاء لابي بكر محمد
بن زكرياء الطيبى الرازى، سيرة المأمون، سيرة المعتصم، سيرة القاهر، سيرة
المستضىء لابن الجوزى، سيرة الناصر، سيرة المستنصر، تواريخ الخلفاء ١٥
للقضاعى، من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابي هلال العسكرى، تاريخ الخلفاء
لابن الكردبوس، اخبار الخلفاء للدولابى، تاريخ الخلفاء لابن ابى الدنيا

(**) تواريخ الملوك

١٨
سيرة الملوك للشعالي، اخبار الديلم^(١)، نصرة الفطرة وعصرة القطرة في اخبار
السلجوقية للعماد الكاتب، كتاب اليمينى للعتبي، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه،

(*) نسخنا من هذا المحل الى المحل الذى سنشير اليه من نسخة المؤلف م

(١) فى نسخة المؤلف بعد هاتين الكلمتين بياض قليل يسع ثلاث كلمات (م)

- سيرة السلطان صلاح الدين ابن ايوب للقاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، الفتح القدسي
للعمامد الكاتب، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة،
٣ مفرّج الكروب في دولة بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي (١)، المُعَلِّم
الاتابكي لابن انجب ، تاريخ الموحدن اولاد عبد المؤمن بن علي لابي الحجاج
يوسف بن عمر الاشبيلى، تاريخهم ايضا لابن صاحب الصلاة، سيرة احمد بن طولون
٦ لابن الداية ، وسيرة ابنه خمارويه وابنه له ايضا ، سيرة الملك الظاهر طغرلبيك
السلجوقى لعلی بن ابى الفرج البصرى . سيرة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ،
الصالحى صاحب مصر والشام للقاضي محيى الدين ابن عبد الطاهر ، سيرة الظاهر
٩ بيبرس لابن شدّاد عمّ الدين ، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى
لمحيى الدين ، سيرة ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل له ايضا

تواريخ الوزراء والعَمَال

- ١٢ الوزراء للصولى، الوزراء للصابىء، الوزراء للجهشياري، الوزراء لابراهيم بن
موسى الواسطى ، الوزراء للصاحب ابن عبّاد ، الوزراء لعلی بن انجب ، الوزراء
لابى الحسن على ابن الماشطة ، الوزراء لابن الهمداني ، اخبار البرامكة لابن
١٥ الجوزى ، سيرة آل الفرات ، الوزراء للمطوّق على بن ابى الفتح ، تاريخ عمّال
الشُرط لامراء العراق للهيثم بن عدى

تواريخ القضاة

- ١٨ اخبار القضاة لابن المندائى اخبار قضاة مصر لابن زُولاقي ذيلاً على كتاب
محمد بن يعقوب الكِندي، اخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال ، تاريخ ابن ميسر المصرى،
(١) هامش : ولكتاب هذه الاحرف احمد بن ابرهيم بن نصر الله بن احمد الخنبل
شفاء القلوب في مناقب بنى ايوب مجلد.

اخبار القضاة ببغداد وعدولها لعلی بن انجب (١) ، اخبار قضاة دمشق للشيخ
شمس الدين الذهبي

٣ تواريخ القراء

افواج القراء لابي الحسين ابن المنادي ، طبقات القراء لابي عمرو الداني ، طبقات
القراء لابي العلاء الهمداني في عشرين مجلدا ، طبقات القراء للشيخ شمس الدين
الذهبي

٦ تواريخ العلماء

الطبقات لابن سعد ، طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدى ، اخبار العلماء
لابن عبدوس ، اخبار علماء خراسان لابي نصر المروزي ، طبقات اصحاب الشافعي ٩
لابن باطيش ، طبقات الفقهاء للشيخ ابي اسحق ، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب
القرطبي المالكي ، طبقات الفقهاء لابي عاصم محمد العبادي الشافعي ، تاريخ علماء
نيسابور للحاكم ، جذوة المقتبس في علماء الاندلس للحافظ الحميدي ، الخطب ١٢
والخطباء لابي عبدالله الحذاء القرطبي ، اخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر ،
طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محي الدين النووي ، طبقات الفقهاء المالكية
للقاضي عياض ، طبقات الفقهاء الحنابلة لابي الحسين بن ابي يعلى القراء ، طبقات ١٥
الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبدالله بن المهندس ، تاريخ العلماء لابن ابي طي ، (٢)

تواريخ الشعراء

البارع في اخبار الشعراء لهرون بن المنجم ، اخبار الشعراء مرتب على المعجم ١٨
للصولي ، شعراء الجزيرة لابن القطاع ، طبقات الشعراء لصاحب حماة ، طبقات الشعراء
(١) بعده في الهامش بغير خط المؤلف (اخبار قضاة البصرة لعمر بن شبة مفيد)
(٢) بعده بغير خط المؤلف (طبقات الفقهاء للصيمري الحنفي)

- لابن المرزبان ، الشعر والشعراء لابن السراج النحوى ، شعراء الأندلس لابن الفرضى ،
طبقات الشعراء لمحمد بن سلام البصرى ، طبقات الشعراء لابن قتيبة ، النساء الشواعر
لابى الفرج الشلحى العكبرى الكاتب ، الاماء الشواعر لابي الفرج الاصفهاني ، معجم ٣
الشعراء لياقوت الحموى ، الاشارة فى اخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ،
طبقات الشعراء لابن المعتز ، يتيمة الدهر للثعالبي ، دمية القصر للباخرزى ، زينة الدهر
للحظيرى ، الخريدة للعماد الكاتب ، الذيل عليها له ، قلايد العقيان ، الذخيرة فى محاسن ٦
اهل الجزيرة لابن بسام ، أتمودج الشعراء لابن رشيق ، تحفة القادم لابن الأبار ،
روضة الازهار لابن قلاقس ، الحديقة لابن ابى الصلت ، شعراء الزمان لابن السامى ،
عقود الجمان لابن السعّار ، جنى الجنان لابن الزبير ، شعراء المائة السابعة لابن عبد ٩
الظاهر ، الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة لابن الفوطى ، اخبار شعراء الشيعة
لابن ابى طى

تواريخ مختلفة

١٢

- حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ ، وخصه ابن الجوزى وسمّاه صفوة الصفوة
طبقات النساك لابي سعيد ابن الاعرابى ، طبقات الصوفية لابي سعيد النقاش ، طبقات
الصوفية لابي عبد الرحمن السلمى ، اخبار صلحاء الأندلس لابن الطيلسان القرطبي ،
تاريخ الوعّاظ لناصح الدين الحنبلى الواعظ ، عبّاد افريقية لمحمد بن احمد بن تميم
الافريقي ، طبقات اهلها له ، تاريخ الاطباء لابن ابى أصيبعة ، طبقات الحكماء لابي
القسم ابن صاعد القرطبي ، اخبار الاطباء لابن الداية ، اخبار المنجّمين له ايضا ،
تواريخ الخوارج للهيم بن عدى ، الاوائل للعسكرى ، اخبار النحاة لابن درستويه ،
اخبار النحاة للمرزبانى ، اخبار النحاة لابن الانبارى ، اخبار النحاة للصابى ،
٢١ اخبار النحاة واللغويين بالشرق والغرب لابي بكر الزبيدى ، اخبار المتكلمين

للمرزباني ، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما اظن ، الفهرست في اخبار الادباء
لمحمد بن اسحق النديم ، نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ، تحفة
الالباء في اخبار الادباء لياقوت ، الفهرست في تواريخ الادباء لمحمد بن اسحق النديم ٣
(واما كتب المحدثين) في معرفة الصحابة رضى الله عنهم مثل الاستيعاب
لابن عبد البر ، وأسد الغاب لابن الاثير ، وغيرها وكتب الجرح والتعديل والانساب
ومعاجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحصره حد ولا يقصره عد ٦
ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لانها كثرت الامواج افواجا وكابرت الادراج
اندرجا فلهذا لم اذكر منها هاهنا شيئا واذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي
ذكره ذكرته هناك ان شاء الله تعالى (١) وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب ٩
من ذكر التراجم بعون الله ومنه لا قوة الا به ولا استعانة الا بحوله (٢)

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

١٢

المُسَمَّون بِمُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ كَانَ النَّصَارَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخْبِرُونَ
بظهور نبي اسمه محمد من العرب وكانوا يُسَمَّون ابناءهم محمداً رجاءً ان تكون
النبوة فيه ، ففهم محمد بن سفين بن مجاشع بن دارم التميمي ، ومحمد بن وثر اخو بني
١٥ عتوارة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومحمد بن أحيحة بن الجلاح
الاوسى اخو بني جحججبا ، ومحمد بن خزاعي السامي ، ومحمد بن حمران بن مالك
الجعفي ، ومحمد بن مسلمة الانصاري اخو بني حارثة

١٨

(١) انتهاء مطبوعة آمار (٢) مكتوب في الهامش : قرأ على من اوله الى هنا المولى
الامام الشيخ المحدث الاديب محي الدين ابو عبدالله محمد بن عبد القاهر ابن الحسن الشهرزوري
ادام الله فوايده وسمع ذلك كاملاً ولداى الحمدان وفاطمه في الرابعة وفتاى اسن بغا ابن
عبد الله التركي وسمع بعض ذلك فتاى ارغون بن عبد الله الخطائى واجزتهم اجمعين ما يجوز
لى تسميعة وكتب خليل بن ابيك بن عبدالله الصفدى في تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة
تسع وخمسين وسبعمائة حامداً ومصلياً

وَأَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ مُحَمَّدًا مِنْ أِبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوُلِدَ
بِالْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَوُلِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ
ابْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،
ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسِ بْنِ فَضَالَةَ وَوُلِدَ عَامَ حُجَّةِ الْوُدَاعِ ٦

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَحَيِينَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَادِيَ الْأُمَّةِ

٩ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِسِيرِهِ وَأَخْبَارِهِ هُوَ أَبُو الْقَسَمِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حَزِيمَةَ بْنِ
١٢ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ

وَكَمِ ابْنِ قَدْعَلَةَ بْنِ ذُرِّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صِحَّتِهِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَغَيْرُهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدِ بْنِ
١٥ الْمُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورِ بْنِ تَيْرِحَ بْنِ يَشْحَبِ بْنِ يَعْرُبِ بْنِ يَشْحَبِ (١) بْنِ نَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ تَارِحَ وَهُوَ آزَرَ بْنِ نَاحُورِ بْنِ سَارُوحِ
ابْنِ رَاعُو بْنِ فَالِحِ بْنِ عَيْبَرَ (٢) بْنِ شَالِحِ بْنِ أَرْفَحَشَدِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَامِكِ بْنِ
١٨ مَمُوشَلِحِ بْنِ خَنُوحِ وَهُوَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَهُوَ أَوَّلُ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ
النَّبُوَّةَ وَخَطَّ بِالْقَلَمِ بِنِ يَرْدِ بْنِ مَهْلِيلِ بْنِ قَيْسِنِ (٣) بْنِ يَانِشِ بْنِ شِيثِ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهَذَا النِّسْبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارِ الْمَدَنِيِّ فِي أَحَدِ الرِّوَايَاتِ
٢١ وَالْيَ عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَقَرِيشُ فِيهِ

(١) مَكْتُوبٌ فِي الْهَامِشِ بِنِخَطِ آخِرِ : (تَيْرِحَ بْنِ يَعْرُبِ بْنِ يَشْحَبِ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِنِخَطِ الْمُؤَلِّفِ وَالْمَشْهُورِ : سَارُوحِ بْنِ أَرْغَوَا بْنِ فَالِحِ بْنِ عَابِرِ

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَشْهُورِ : مَهْلَائِيلِ بْنِ قَيْنَانَ

اقوال اشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر ، وامه عليه السلام آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
من عام الفيل قيل ثانياً وقيل ثالثه وقيل ثانياً عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم ٣
بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده باربعين عاماً^(١) وروى ابن معين باسناد حسن انه
ولد يوم الفيل والصحيح انه عام الفيل

٦ يوم اضاء به الزمان وفتحت فيه الهداية زهرة الآمال

- ومات ابوه عبدالله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتي له ثمانية وعشرون
شهرا وقيل وهو حمل وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات ابوه في
دار النابغة وقيل بالابواء بين مكة والمدينة وقال ابو عبد الله الزبير بن بكار ٩
الزبيرى توفي عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن شهرين ، وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست ، ومات جده عبد المطلب
وكان قد كفله بعد وفاة ابيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمانى سنين وشهران ١٢
وعشرة ايام فولى كفالته عمه ابوطالب ، وارضعته حليلة بنت ابي ذؤيب السعدية
وعندها شق صدره وملى حكمة وايماناً بعد ان استخرج حظ الشيطان منه
وروى البخارى شق صدره ليلة المعراج واستشككه ابن خزم ، وارضعته ايضا ١٥
ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة بن عبد المطلب واباسلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ارضعهم بلبن ابنها مسروح ، وحضنته ام ايمن
بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة ، ولما ١٨
بلغ اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام فلما
بلغ بصرى رآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا رسول
رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا ٢١
شجر الا خرّ ساجدا ولا يسجدان الا لنبى وانا نجده في كتبنا وقال لابي طالب
لان قدمت به الى الشام لتقتله اليهود فردّه خوفاً عليه منهم ، ثم خرج مرة ثانية
(١) قوله (عاماً) هكذا في نسخة المصنف وفي س ، وفي كلتا النسختين كتب
في الهامش بدل هذا اللفظ (يوماً) ولكن الكاتب مجهول لم يضع اسمه (م)

الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل ان يتزوجها
فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل
تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي ، وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر
٣ نزل ملكان يُظللانه ، ولما رجع من سفره تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس
وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ، ولما بلغ خمسا وثلثين سنة
٦ شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل
خلق جميل حتى لم يكن يُعرف من بينهم الا بالامين لما رأوه من امانته وصدق
٩ لسانه وطهارته ، ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا واتاه
جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا بقارى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ
١٢ فقلت ما انا بقارى فقال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله تعالى علم
الانسان ما لم يعلم ، وقالت عايشة رضى الله عنها اول ما بُدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت
١٥ مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو
التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى
خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق رواه البخارى ومسلم ، وكان مبدأ النبوة فيما
١٨ ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ، ثم حاصره اهل مكة في الشعب فاقام
محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون
سنة ، وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابوطالب ، وماتت
٢١ خديجة رضى الله عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ، وكانت اول من آمن بما جاء به ،
ثم آمن ابوبكر رضى الله عنه ثم علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن حارثة
وبلال ثم اسلم بعد هؤلاء عمرو بن عبسة السلمى ، وخالد بن سعيد بن العاص

وسعد بن ابى وقاص ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيدالله
ابن عثمان ثم كان ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه تمام الاربعين اسلاما ذكر ذلك ابن
حزم فى مختصر السيرة ، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيين ٣
فاسلموا ، ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر أُسرى به من بين زمزم والمقام
الى البيت المقدس روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس بن مالك
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا فى الحطيم ٦
وربما قال فى الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ اتانى آت
قال فسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه فليل للجارود ما يعنى به قال من
ثغرة محره الى شعرته وسمعتة يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبى ثم ٩
أُتيتُ بِطَسْتٍ من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبى ثم حشى ثم دُعيتُ بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يابا حمزة فقال انس نعم يضع خطوه
عند اقصى طرفه فيحُمِلت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى اتى السماء الدنيا ١٢
فاستفتح فليل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا فنعلم المجرىء جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله
عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واوحى ١٥
اليه ما اوحى وفرضت الصلوة تلك الليلة ولما اصبح قص على قريش ما رأى ،
وروى البخارى ومسلم والترمذى عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لما كذبنى قريش قتت الى الحجر الاسود فجلا الله لى بيت المقدس ١٨
فطفقت أخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ، وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء
فالاكثر من طوائف المسلمين متفقون على انه يجسده صلى الله عليه وسلم
والاقلون قالوا بروحه ، حكى الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك ٢١
رؤيا وحكى هذا القول ايضا عن عايشة وعن معوية رضى الله عنهما ومنهم من قال
يجسده الى البيت المقدس ومن هناك الى السموات السبع بروحه ، قلت. والصحيح
الاول لانه قد صح ان قريشا كذبته ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤

رأيت رؤيا لما كُذِّبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عنه لأنَّ آحاد الناس يرون
في منامهم أنهم ارتقوا الى السموات وما ذلك ببدع ، انشدني لنفسه الشيخ الامام
شهاب الدين ابوالثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءةً متى
عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة^(١) فيها مدح النبي صلى الله عليه وسلم
اسرى الى الاقصى يجسمك يقظةً لا في المنام فيقبل التأويلا
اذ انكرته قريشُ قبلُ ولم تكن^(٢) ليرى المهول من المنام مهولا

ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
الصديق رضى الله عنه ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن
الأريقط الليثي ، قال الحافظ عبد الغنى وغيره وهو كافر ولم نعرف له اسلاما ،
فاقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلّى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر
الكعبة يجعلها بين يديه وصلّى الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا
او ستة عشر شهرا . ولما اكمل في المدينة عشر سنين سواء توفى وقد بلغ ثلثا
وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف ، وكانت وفاته يوم الاثنين
حين اشتدّ الضحاء لثنتي عشرة ليلة اخلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر
يوما ودفن ليلة الاربعاء ، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل
يده فيه ويمسحُ ووجهه ويقول اللهم اعنى على سكرات الموت ، وسجّى ببرد
حبرة وقيل ان الملائكة سجّته ، وكذب بعض اصحابه بموته دهشةً تحكى عن
عمر رضى الله عنه وأخرس عثمان رضى الله عنه وأقعد على رضى الله عنه ولم يكن

(١) قوله (مجلدة) المراد من هذه المجلدة كتاب جمع فيه النعوت النبوية التي نظمها
الاديب المذكور ابوالثناء محمود بن فهد الحلبي واسمه « اهني المنايع في اسنى المدايع »
ونسخته موجودة في مكتبة كوبريلى ونمرتها (١٢٢٠) والبيتان المذكوران ههنا من جملة
قصيدة نظمها في المدينة الشريفة وانشدها امام الحجرة الشريفة شرفها الله تعالى وهي مائة
واربعة وثمانون بيتا ، وها في الكتاب في الصحيفة السابعة عشرة (م)
(٢) الحرف الاول غير منقوط في نسخة المؤلف والمكتوب في النسختين الاخرين
(لم يكن) وفي كتاب ابى الثناء (لم تكن) بالياء فليراجع (م)

- فيهم أثبت من العباس وابي بكر ، ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه
فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الحضر وعمرتهم
فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فآيت ٣
فبالله فثموا واياهم فارجوا فان المصاب من حريم الثواب ، واختلفوا في غسله هل
يكون في ثيابه او يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قايل لا يدري من هو
اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك ، والذين ولوا غسله على والعباس وولده ٦
الفضل وقثم واسامة وسقران مولياه وحضرهم اوس بن خولى من الانصار ونفضه
على فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا ، وكفن في ثلثة
اثواب بيض سخولية ليس فيها قيص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة ، ٩
وصلى المسلمون عليه افاذا لم يؤمهم احد ، وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء
كان يتغطى بها نزل سقران وحفر له وألحد وأطبق عليه تسع لبنات ، واختلفوا
ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة حفران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والآخر ١٢
يضرح وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل عليه فجاء الذي يلحد
فلحد له ونحى فراشه وحفر له مكانه في بيت عايشة ، وقال الحافظ عبد الغنى
حول فراشه ، وكان ابتداء وجعه في بيت عايشة واشتد امره في بيت ميمونة ١٥
فطلب من نسائه ان يمرض في بيت عايشة رضى الله عنها فاذن له في ذلك وكان
ما ابتداء به من الوجع صداع وتمادى به وكان ينفض في علقته شيئا يشبه اكل
الزبيب ومات بعد ان خير الله تعالى بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه فاختر لقاء الله تعالى ١٨
اصطفاؤه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من خير
قرن كنت منه ، وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول ٢١
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ،

انشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس رحمه الله تعالى

٣ محمد خير بني هاشم فمن تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم

فضله روى الترمذى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
٦ صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله تبارك وتعالى اتخذ
من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كلاً
٩ تكليماً وقال آخر ما ذا باعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ما ذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزقاً وحلقة بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته ثم اتفقا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
١٢ قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجى الله
وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
١٥ وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها
ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر

١٨ اسماؤه روى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وانا محمد ، قال السخاوى في سفر
٢١ السعادة قيل لعبد المطلب بم اسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا
من اسماء ابايك فقال اردت ان يحمد في السماء والارض ، واحمد ابلغ من محمد
كما ان احمر واصفر ابلغ من محمر ومصفر ، وروى البخارى ومسلم والترمذى

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يُحشر الناس
على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي وقد سمّاه الله رؤفا رحيماً ٣
انشدني لنفسه قراءةً مني عليه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن
سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنى لاسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قصيدة له في مدحه ٦

وحلّاه من حسنى اساميه جملةً
وفى كتب الله المقدس ذكرها
رؤفٌ رحيمٌ فاتحٌ ومقدسٌ
ولى شكورٌ صادقٌ فى مقاله
ونورٌ وجبارٌ وهادى من اهتدى
بشيرٌ نذيرٌ مؤمنٌ ومهيمنٌ
وحقٌ مبينٌ آخرٌ اولٌ سما
فاًخرٌ اغنى آخر الرسل بعثه
اسامٍ تلدّ السمع ان هى عدّدت ١٥
اتى ذكرها فى الذكر ليس يبيدُ
وفى سنة تاتى بها وتفيدُ
امينٌ قوى عالمٌ وشهيدُ
عفوٌ كريمٌ بالنوال يعودُ
ومولى عزيزٌ ليس عنه محيدُ
خبيرٌ عظيمٌ بالعظيم يوجدُ
الى ذروة العلياء وهو وليدُ
واول من ينشق عنه صعيدُ
نعوتُ ثناءً والثناءُ عديدُ

وقد قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

فشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه الموقى ونبي التوبة ونبي المرحمة ، وفى صحيح مسلم ونبي
الملحمة ، ومن اسمائه طه ويس والمرمّل والمدثر وعبدأ (١) فى قوله تعالى بعبد
ليلا (٢) وعبد الله فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه (٣) ومذكّر فى قوله تعالى
انما انت مذكّر (٤) وقد ذكر غير ذلك ، صفته كان صلى الله عليه وسلم ربعةً بعيد ٢١

(١) الظاهر ان يكون (وعبده) بالرفع (٢) ١٧:١ (٣) ٧٢:١٩

(٤) ٨٨:٢١

ما بين المنكيين ابيض اللون مُشرباً حُمرةً يبلغ شعره شحمة اذنيه وقالت عايشة
رضى الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر
٣ فوق الجُمَّة ودون الوفرة رواء ابو داود والترمذى ، وقالت ام هانى رضى الله
عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غداير رَوِيَهُ ايضاً ،
وكان سبط الشعر في لحيته كثافة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب
٦ في رأسه ولحيتيه عشرين شعرة ، ظاهر الوضوء يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر ،
روى عن عايشة انها وصفته فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت
الانصارى

٩ مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَيْمِ حَيْبُهُ يَلُحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
فَمَنْ كَانَ او مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ فِطَامٍ لِحَقِّ او نِكَالٍ لِمُعْتَدِ

وروى عن انس بن مالك قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى
١٢ النبى صلى الله عليه وسلم يقول

امينُ مصطفىُّ بالخير يدعو كضوء البدر زائِلُهُ الظَّلامُ

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٥ اذا رآه ينشد قول زهير فى هَرم بن سنان

لو كنت من شىء سوى بشر كنت المضيء ليلية البدر

ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم اقنى العرنين سهل الخدين
١٨ ازجج الحاجبين اقرون * * (١) ادعج العين فى بياض عينيه عروق حمر رقاق
حسن الخلق معتدله اطول من المربع واقصر من المشذب دقيق المسربة كان
عنقه ابريق فضة من لبته الى سرته شعر مجرى كالقضب ليس فى بطنه ولا صدره
٢١ شعر غيره شن الكفت والقدم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بادنا ممتاسكا
سواء البطن والصدر ضخم الكراديس انور المتجرد اشعر الذراعين والمنكيين

(١) ههنا انتهت العبارات التى نسخت من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

عريض الصدر طويل الزندين رجب الراحة ، سايل الاطراف ، سبط القضيب
خمصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام، يشبه جسده
اذا مشى كأنما يتحدّر من صبب واذا مشى كأنما يتقلّع من صخر اذا التفت التفت ٣
جميعا، كأنما عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر وقال عند
ام سليم فعرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا ٦
وهو اطيب الطيب، وفي وصف ام معبد له وفي صوته سهل وفي عنقه سطع ان
صمت فعليه الوقار وان تكام سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاء من بعيد
واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق ، وفي وصف هند بن ابى هالة خافض ٩
الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
بالسلام، وفي وصف على بن ابى طالب رضى الله عنه اجود الناس كفا وارحب
الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة واليهم عريكة واكرمهم ١٢
عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبّه يقول ناعته لم ارقبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم (١)

شرح الغريب ممّا فى صفته صلى الله عليه وسلم (٢)

١٥ الوضاعة الحسن والجمال ، والازهر الابيض ، والامهق الشديد البياض ليس
بنير ولا تحالطه حمرة، والآدم من الناس الاسمر، والقنا أحدياب في الاتف ،
والزجج دقة في الحاجبين وطول الرجل أزج ، والدعج شدة سواد العين ، المشدب ١٨
الطويل ، والمسربة بضم الراء الشعر الذى يأخذ من الصدر الى السرّة وهو مستدق ،
واللبّة المنجر ، الشن تحريك الثاء مصدر شنت كفه اذا خشنت وغلظت ، وضليع
الفم قال ابو عبيد اراد انه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم عظيمه ، والشنب ٢١

(١) فى الاصل بالهامش : « فى الاصل هنا ما صورته : بلغ احمد بن امام المشهد اولا
من اول الترجمة الى هنا » (٢) فى الاصل بين السطرين : « هذا خط الصلاح الصفدى رحمه الله
تعالى والذى رأيت فى الاصل بخطه ايضا ما صورته : شرح غريب صفته صلى الله عليه وسلم »
الوافى ٥

حدة في الاسنان ، والبادن السمين ، المتمايك المستمسك اللحم ، الكراديس جمع
كردوس وهو كل عظيمين التقيا في مفصل ، سواء البطن والظهر^(١) يريد ان بطنه
٣ غير مستفيض فهو مساوٍ لبطنه^(٢) ، انور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه
الثوب ، رحب الراحة واسع الكف والخصان الاخص ما ارتفع عن الارض
من باطن القدم الصهل ، والصحل في رواية شبه البهجة وهو غلظ في الصوت
٦ لانه مأخوذ من صهيل الفرس ، والسطع طول العنق .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضى الله عنها فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
٩ ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتك حرمت الله
فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم
ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من
١٢ ياخذه وجئته الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ
مما آتاه الله الا قوت اهله عامًا فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر
من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى ، وكان من احلم الناس
١٥ واشد حياءً من العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الملاحظة ، وكان اكثر
الناس تواضعا يجيب من دعاه من غنى او فقير او حر او عبد ، وكان ارحم الناس
يُصغى الاناء للمهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها ، وكان اعف الناس واشدهم
١٨ اكراما لاصحابه لا يمدّ رجله بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن
ركبته تتقدمان ركبة جليسه له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر
تبادروا لامره ، وتحمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب
٢١ دعا له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في
نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه في منزله ويخرج الى بساتين اصحابه ويأكل
ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوى بشره عن احد
(١) الظاهر ان يكون (والصدر) (٢) الظاهر ان يكون (لصدرة)

ولا يخفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه ، والضعيف والقوى عنده في الحق سواء
ولا يدع احدا يمشى خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكة ولا يدع احدا يمشى
معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمنى الى المكان الفلانى ، يخدم من ٣
خدمه وله عبيد واماء لا يرتفع عنهم في مأكل وملبس ، قال انس بن مالك
رضى الله عنه خدمته نحو من عشر سنين فوالله ما صحبتته في حضر ولا سفر
لاخدمه الا كانت خدمته الى اكثر من خدمتى له وما قال لى اف قط ٦
ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله
عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يرسول الله على ذبحها وقال آخر
على سلخها وقال آخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمع ٩
الخطب فقالوا يرسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوتنى ولكنى
اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام فجمع
الخطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة ثم كرّ راجعا فقبل يرسول الله اين تريد ١٢
فقال اعقل ناقتى فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قُضمة
من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث
انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه ان ١٥
احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم
الذى جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا
يجزى السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ويحب المساكين ١٨
ويجالسهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ماسكا لملكه يعظم النعمة
وان قلت لا يذم منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه، وكان
يحفظ جاره ويكرم ضيفه ، وكان اكثر الناس تبسا واحسنهم بشرا ، لا يمضى له ٢١
وقت في غير عمل الله او في ما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما
الا ان يكون فيه قطعة رحم فيكون ابعد الناس منه ، يخصف نعله ويرقع ثوبه
ويركب الفرس والبغل والحمار ويؤردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه ٢٤

بطرف كتمه او بطرف ردائه ، وكان يحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب
قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رُفِعَ
الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين ٣
واكثر جلوسه مستقبل القبلة يُكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر
في المجلس الواحد مائة مرّة وكان يُسمع لصدره وهو في الصلاة ازيز كازيز المرّجل
من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماءه وكان يصوم الاثنيين والخميس وثلاثة ايام من ٦
كل شهر وعاشوراء وقلّما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان ، وفي
الصحيحين رواية انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا
يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه ٩
انتظاراً للوحي واذا نام نفخ ولا يعطّ واذا رأى في منامه ما يكره قال هو الله
لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال ربّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك واذا
استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ، وكان لا يأكل الصدقة ١٢
ويأكل الهدية ويكفي عليها ولا يتأنق في مأكل ويعصّب على بطنه الحجر من
الجوع ، وآتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة ، واكل الخبز
بالخل وقال نعم الادم الخلل واكل لحم الدجاج ولحم الحبارى وكان يأكل ما وجد ١٥
ولا يردّ ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال ، ان وجد
تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز برّ او شعير اكله
وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احبّ الشراب اليه الحلو البارد وقال للهيم ١٨
ابن التيهان كأنك علمت حبنا للحم لا يأكل متكماً ولا على خوان لم يشبع من
خبز برّ ثلثا تباعا حتى اتى الله عز وجل ايثارا على نفسه لا فقراً ولا بخللاً ، يجيب
الولية ويجيب دعوة العبد والحرّ ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ، ٢١
وكان يحبّ الدّباء والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن منديله باطن قدميه واكل خبز الشعير
بالتمر والبطيخ بالرطب والقثاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحبّ الحلوى والعسل ٢٤

ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مُبينا للأناء ويبدأ بمن عن يمينه
اذا سقاه وشرب لبنا، وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء ٣
يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن، قال ابن حزم وشرب النبيذ الحلو قلت
تفسيره الماء الذي ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلوا

٦ وكان يلبس الصوف ويتعل الخوصوف ولا يتأق في ملبس واحب اللباس
اليه الحبرة من برود اليمين فيها حمرة وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا
لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسئلك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضراء وربما لبس الازار الواحد ٩
ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم
ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن وربما في
الايسر ويحب الطيب ويكره الرايحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذى في النساء ١٢
والطيب وجعل قررة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده
ويتبخّر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن
راسه ولحيته ويدهن غبّا ويكتحل وترا ويحب التيمن في ترجه وتغله وفي ١٥
طهوره وفي شأنه كله وينظر في المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره
والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط، ويستاك
في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج ١٨
لصلاة الصبح وكان يحتجم

وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يرسل الله احملى على
جمل فقال احمك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احمك الاعلى ولد ٢١
الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة، وجاءته امرأة
فقالت يرسل الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك
الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرني ٢٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عينيه
بياض ، وقالت له اخرى يرسول الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال يا ام
٣ فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهى تبكى فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخل وهى عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً
عُرُبا تراباً^(١) قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال وحسبك ما اتى عليه به
٦ فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم^(٢) وآتاه الله علم الاولين والآخريين وما فيه
النجاة والفوز وهو امي لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ فى بلاد الجهل
والصحارى وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على الاولين والآخريين
٩ نبذة من معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم

منها القرآن العظيم وهو اكبرها الذى دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قائله البلاغة
ولسن الفصاحة

١٢ لهم من آفاق ذلك قراها والنجوم الطوالع^(٣)

ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرنا فقرنا وجيلا بعد جيل الى يومنا هذا والى
يوم البعث والنشور على ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم الى الايات
١٥ بسورة من مثله وفى السور ما هو ثلث آيات وتحدى به الانس والجن فلم يأتوا
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على اعقابهم خائبين ، وذهب كل نبي
بمعجزاته ولم يبق لها اثر ظاهر خلا الروايات عنها والاخبار وابقى لنا صلى الله
١٨ عليه وسلم معجزاً خالداً بين ظهرانينا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف
شموسه ولا تدوى زهراته ، وانشقاق القمر روى مسلم والترمذى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلققتين
٢١ فستر الجبل فلقه وكانت فلقه فوق الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد وروى
الترمذى عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
(١) ٣٧-٣٥ ؛ ٥٦ (٢) ٤ ؛ ٦٨ (٣) لو كنت شاعراً لبدلت هذا
البيت وقلت من الخفيف :

ولهم من آفاق ذلك آيات قراها والانجم الطالعات (م)

فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع
ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد
رأوه فيكذبونهم ، وما احقّه صلى الله عليه وسلم بقول ابى الطيب
٣ متى ما يُشِرُّ نحوَ السماءِ بطرفه تَخِرُّ له الشعري وينكسف البدرُ

وان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت
اذقائهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال
٦ شأهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصباء الا قتل يوم بدر،
ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت
في الغار وما كان من امر سُراقَةَ بن مالك اذ بُعث خلفه في الهجرة فساخت
٩ قوايم فرسه في الارض الجلدة، ومسح على ظهر عناق لم ينزُ عليها الفحل فدرت،
وشاة ام معبد، ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعزّ الله به الاسلام
ودعوته لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ان يذهب عنه الحرّ والبرد، ونقله في
١٢ عينيه وهو ارمد فعوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك، وردّه عين قتادة بن النعمان
بعد ان سالت على خدّه فكانت احسن عينيه واحدهما، ودعاؤه لعبد الله بن عباس
بالتأويل والفقّه في الدين وكان يسمّى الخبر والبحر لعلمه، ودعاؤه لجمل جابر فصار
١٥ سابقا بعد ان كان مسبوقا ، ودعاؤه لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال
والولد فعاش مائة سنة او نحوها وولد له مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان
نحله يحمل في السنة مرتين وفي تمر جابر بالبركة فاوفي غرماءه وفضل ثلاثة عشر
١٨ وسقّا ، واستسقاؤه عليه السلام فطروا اسبوعا ثم استصحواؤه فانجابت السحاب
واذا النوايب اظلمت احداها لبست بوجهك احسن الاشراق

ودعاؤه على عتبة بن ابى لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام، وشهادة الشجرة
٢١ له بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا

ثم رجعت الى منبتها ، وامره شجرتين فاجتمعتا ثم افتترقتا ، وامره انسا ان ينطلق
الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه ان تجتمعن فاجتمعن فلما
٣ قضى حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ، ونام فجاءت شجرة
تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال له فقال هي شجرة استأذنت
ربها في ان تسلم على فاذن لها ، وسلام الحجر والشجر عليه ليالى بُعث السلام عليك
٦ يرسل الله ، وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث ، وحين
الجدع اليه وتسبيح الحصى في كفه وكذلك الطعام ، واعلامه الشاة بسمها ، وشكوى
البعير اليه كثرة العمل وقلة العلف ، وسؤال الظبية له ان يخلصها من الحبل لترضع
٩ ولديها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين ، واخباره عن مصارع المشركين يوم
بدر فلم يعد احد منهم مصرعه ، واخباره ان طائفة من امته يغزون فى البحر وان
ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك ، وقوله لعثمان رضى الله عنه تصيبه
١٢ بلوى شديدة فكانت وقتل ، وقوله للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فكانت
زمن معوية ، وقوله فى الحسن ان ابى هذا سيد وان الله سيصلح به بين
فتين عظيمتين من المسلمين ، واخباره بقتل العنسى الكذاب وهو بصنعاء
١٥ ليلة قتله وبمن قتله ، وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل
يوم اليمامة ، ولما ارتد رجل من المسلمين ولحق بالمشركين بلغه انه مات فقال
ان الارض لا تقبله فكان كذلك ، وقوله لرجل يا كل بشاله كل يمينك فقال
١٨ لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ، ودخوله
مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها
به ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تتساقط ، وقصة مازن بن الغضوبة
٢١ الطائى وسواد بن قارب وامثالهما ، وشهادة الضب بنبوتة ، واطعام الف من
صاع شعير بالحنديق فشبعا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير
وجمع فضل الازواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها فى العسكر
٢٤ فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن فى يده وقال ادع لى فيهن

بالبركة قال ابوهريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ، ودعاؤه اهل الصفة لقصعة
ثريد قال ابوهريرة فجعلت اتناول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة ٣
الا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
ووضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسى بيده ما زلت آكل
منها حتى شبعت ، وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يزود اربع مائة ٦
راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه
كما كان ، ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم ووضوا وهم الف واربع
مائة ، وأتى بقدر فيه ماء فوضع اصابعه في القدر فلم يسع فوضع اربعة منها ٩
وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ، وورد في غزوة تبوك
على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
فغرسه فيها فزار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا ، وشكا اليه قوم ملوحة ١٢
في ما هم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فقتل فيه فتفجر
بالماء العذب المعين ، واتته امرأة بصبي لها اقرع فسح على رأسه فاستوى شعره
وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسيلمة بصبي فسح ١٥
رأسه فتصلع وبقي الصلع في نسله ، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا
من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده ، وعزّت كدية
بالخندق عن ان يأخذها المعول فضربها فصار كشيئا اهيل ، ومسح على ١٨
رجل ابى رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط ، وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى
منها وصدق الله قوله بان ملك امته بلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر ٢١
فى الجنوب ولا فى الشمال ، واخبر عن الشيماء بنت بقليلة الازدية انها رفعت له
فى خمار اسود على بغلة شهباء فاخذت فى زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
فى جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة ، وقال لرجل ممن يدعى الاسلام وهو معه ٢٤

في القتال انه من اهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا
لا يعرف البتة بشيء من النجوم ولا بخط ولا بزجر ولا بالنظر في الكتف
٣ ولا بتصويت الوزغ وابطل الله تعالى بيعته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة
موجودة، ودعا اليهود الى تمى الموت واخبرهم بانهم لا يتمونه فحيل بينهم
وبين النطق بذلك، واخبر بان عمارة تقتله الفئة الباغية فكان مع علي بن ابي
٦ طالب وقتله جماعة معوية، وانذر بموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع
فصلوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم، وخرج على نفر من
اصحابه مجتمعين فقال احذكم في النار ضرسه مثل أحد فأتوا كلهم على الاسلام
٩ وارث منهم واحد وهو الدجال الحنفي قتل مرتدًا مع مسيلمة وقال لآخرين
منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في نار وهو سمرة بن جندب،
واخبر بانه يقتل امية بن خلف الجمحي فخدشه يوم احد خدشا لطيفاً
١٢ فكانت منيته منه واخبر فاطمة ابنته رضى الله عنها انها اول اهله لحاقا به
فكان كذلك، واخبر نساءه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب
بنت جحش الاسدية لانها كانت كثيرة الصدقة، وحكى الحكم ابن ابي العاص
١٥ مشيته مستهزئاً فقال كذلك فكن فلم يزل يرتعش الى ان مات، وخطب امامة
بنت الحرث ابن ابي عوف وكان ابوها اعرابيا حافيا^(١) فقال ان بها بياضا
فقال لتكن كذلك فبرصت من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت
١٨ له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء، وليلة ميلاده اضطرب
ايوان كسرى حتى سُمع صوته وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت
نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاصت^(٢) بحيرة ساوة، ومن علام
٢١ نبوته حراسة السماء بالشهب التي تقذف الشياطين فلا تسترق السمع، وبشرى
الكهان به والهواتف، واخبار الاحبار بظهوره، وفراسة بحيرا الراهب فيه
ومعرفته آيات النبوة وامارات البعثة

٢٤ ورأوك وضاح الجبين كما يُرى قرأ السماء السعد ليلة يكمل

(١) لعله (جافيا) بالجيم (م) (٢) صوابه (غاضت) بانضاد المعجمة (م)

وولادته محتونا مسرورا ، وسجع شقّ وسطيح ، ورؤيا الموبدان الى غير ذلك
من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمعجزات القاهرة
والسيرة التي

٣

شُهرت شُهرةَ النجوم وسارَ السَّـدَ كَرَمَها في الناس سير القوافي

غزواته

- غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوةً بنفسه هذا هو ٦
المشهور قاله محمد بن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعا
وعشرين غزوة غزوة الابواء وهي اول غزاة غزاها بنفسه ، غزوة بواط وهي
من ناحية رضوى ، غزوة العُشيرة من بطن ينبع ، غزوة بدر الاولى يطلب ٩
كرز بن جابر ، بدر الثانية^(١) وهي اكرم المشاهد ، غزوة بنى سليم حتى بلغ ماء
الكدر ، غزوة السويق يطلب اباسفين ابن حرب ، غزوة ذى امر ، غزوة نجران^(٢) ،
غزوة بنى قينقاع ، غزوة حمراء الاسد^(٣) ، غزوة بنى النضير ، غزوة ذات الرقاع ، ١٢
غزوة بدر الثالثة ، غزوة دومة الجندل ، غزوة الخندق ، غزوة بنى لحيان ، غزوة
ذى قرد غزوة بنى المصطلق غزوة الحديدية غزوة خيبر غزوة مؤتة غزوة
فتح مكة ، غزوة حنين ، غزوة الطائف ، غزوة تبوك ، قاتل صلى الله عليه وسلم ١٥
من هذه الغزوات فى سبع بدر واحد والخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق
وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادى القرى والغابة وبنى النضير ولم يكن
فى غير ما قاتل فيه قتال

١٨

(١) قوله (بدر الثانية) الاولى (غزوة بدر الثانية) (م) (٢) قوله (نجران)
غلط وصوابه (نجران) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة . ويجوز ضم الباء كما
فى القاموس والسير (م) (٣) قوله (حمراء الاسد) كان يلزم ان يذكر قبلها
(غزوة احد) فكان الناسخ نسيها (م)

بعوثه

- نحواً^(١) من خمسين بعث عبدة بن الحرث بن المطلب اسفل^(٢) ثنية المرة ،
٣ وبعث حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وهذان البعثان
متقاربان جداً فاختلف في ايهما كان اول وهما اول بعوته واول راية عقدها ،
وبعث سعد ابن ابى وقاص الى الخرار ، وبعث عبد الله بن جحش الى نخله ، وبعث
٦ زيد بن حارثة مولاه الى القردة ، وبعث محمد بن مسلمة الانصارى الى قتل كعب
ابن الاشرف ، وبعث مرثد ابن ابى مرثد الغنوى الى الرجيع ، وبعث المنذر
ابن عمرو الانصارى الى بير معونة ، وبعث عبد الله بن عتيك الى قتل سلام
٩ ابن ابى الحقيق بنخيب ، وبعث ابا عبدة ابن الجراح الى ذى القصة من طريق
العراق ، وبعث عمر بن الخطاب الى ثرابة^(٣) من ارض بنى عامر ، وبعث على
ابن ابى طالب الى اليمن ، وبعث غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد الى بنى الملوّح
١٢ من كنانة ، وبعث على بن ابى طالب الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فذك ، وبعث ابن
ابى العوجاء السلمى الى بنى سليم ، وبعث عكاشة بن محصن الاسدى الى الغمر^(٤) وبعث
ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومى الى قطن ماء لبنى اسد بناحية نجد ، وبعث
١٥ محمد بن مسلمة الانصارى الى القرطاء من هوازن ، وبعث بشير بن سعد
الانصارى من بنى الحرث بن الخزرج الى ناحية خيبر ، وبعث زيد بن حارثة
الى الجُموم من ارض بنى سليم ، وبعث زيदा ايضا الى جذام بارض حسمى
١٨ وبعث زيदा ايضا الى الطرف من ناحية نخل من طريق العراق ، وبعث ابا
بكر الصديق رضى الله عنه الى فزارة ، وبعث ابا عامر الاشعرى عم ابى
موسى الى اوطاس ، وبعث زيد بن حارثة الى وادى القرى فلقى هنالك قوما
٢١ من فزارة فقاتلهم فارتث زيد من بين القتلى ، وبعث زيदा ايضا الى فزارة

(١) قوله (نحواً) اى (تقارب نحواً) او (تبلغ نحواً) (م) (٢) قوله (اسفل)

الاولى (الى اسفل) (م) (٣) فى الاصل (سرية) (٤) فى الاصل (الغمر)

فقتل ام قرفة وغيرها ، وبعث عبد الله بن رواحة الى خيبر ، وبعثه اليها مرة
اخرى ، وبعث عبد الله بن انيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله
عبد الله بعثه عليه السلام لذلك وحده ، وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة ٣
فان قُتل فعليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فعليهم عبد الله بن رواحة
فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموتة في اول الشام لقوا هناك عساكر النصارى
من الروم والعرب واخذ الراية خالد بن الوليد فأحاز بالمسلمين ، وبعث كعب بن ٦
عمير الغفارى الى ذات اطلاق من ارض الشام ، وبعث عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزارى الى بنى العنبر من بنى تميم ، وبعث [غالب بن] عبد الله الليثى الى
ارض بنى مرة فاصابوا في الحركات من جهينة^(١) ، وبعث خالد بن الوليد الى ٩
بنى جذيمة من بنى كنانة ، وبعث خالد ايضا الى اليمن ، وبعث عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل من ارض بنى عذرة وامده بجيش عظيم عليهم ابو عبيدة ،
وبعث عبد الله بن ابي حدرد الاسلمى الى بطن اضم ، وبعثه ايضا الى الغابة ، ١٢
وبعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ، وبعث ابا عبيدة بن الجراح
الى سيف البحر ، وبعث عمرو بن امية الضمرى الى قتل ابي سفين فلم يمكنه
ذلك ، وبعث زيد بن حارثة الى مدين ، وبعث سالم بن عمير الى ابي عَفَك ١٥
من بنى عمرو بن عوف فقتله ، وبعث عمير بن عدى الخطمى الى عصماء بنت
مرون من بنى امية بن زيد فقتلها ، وبعث بعثا أُسر فيه ثمامة بن اثال الحنفي ،
وبعث علقمة بن مُجَرِّز المدلجى ، وبعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا ١٨
الرعاء وسملوا عيونهم ، وبعث اسامة بن زيد الى الشام وهو آخر بعثه مات
صلى الله عليه وسلم ولم يُنفذه فانفذه ابوبكر الصديق رضى الله

(١) كذا في الاصل وفي الطبرى ١٥٩٢؛ ١ (فصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم

من الحرقة من جهينة

حججه وعمره

- قال الحافظ عبد الغنى روى همام بن يحيى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كم
٣ حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال حجة واحدة واعتمر اربع عمر عمره
النبي صلى الله عليه وسلم حيث صده المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث
صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذى القعدة
٦ وعمرته مع حجته صحيح متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة واما ما حج بمكة واعتمر
فلم يحفظ والتي حج حجة الوداع ودع الناس فيها وقال عسى ان لا ترونى بعد عامي
هذا انتهى ، قلت ولا بن حزم في حجة الوداع مصنف عظيم ، وخرج في
٩ حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب فبات بذى الحليفة
وقال اتانى الليلة آت من ربى فقال صل في هذا الوادى المبارك وقل عمرة
في حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من الثانية
١٢ العليا وطاف للقدوم فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا
ثم امر من لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما
كان يوم التروية توجه الى منى فصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
١٥ وبات بها وصلّى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا الى عرفة وضربت
قبته بجمرة فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلّى بهم الظهر والعصر
باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاغت
١٨ الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلّى الصبح ثم وقف
بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى بجمرة
العقبة بسبع حصيات وثلاثة ايام التشريق كان يرمى في كل يوم منها الجمرات
٢١ الثلث ماشيا بسبع بسبع يبدأ بالتي تلى الخيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة
ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم نزوله منى وافاض الى البيت
فطاف به سبعا ثم اتى الى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ونظر في اليوم
٢٤ الثالث فنزل المحصب واعمّر عايشة من التعميم ثم امر بالرحيل ثم طاف
للوداع وتوجه الى المدينة

زوجاته

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مر ذكرها ، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر^(١) بن مالك بن حسل ٣ بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وإنما اريد ان أحشر في زوجاتك وانفردت به صلى الله عليه وسلم ما بين وفاة خديجة الى ان دخل بعائشة رضى الله عنها ، ثم تزوج ٦ عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث وهي بنت ست او سبع وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ٩ ولم يتزوج بكراً غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما روى انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمة لعمر ، وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابى ١٢ سفين اخت معوية رضى الله عنهما وهي بالجبهة فاصدقها النجاشي اربع مائة دينار وولى نكاحها عثمان بن عفان ولم يصح وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة اربع واربعين ، وتزوج ام سلمة هند ابنة ابى امية بن المغيرة ١٥ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتاً وقيل ميمونة ، وتزوج زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وهي ابنة عمته اميمة ١٨ توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاةً واول من حمل على نعش وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله اياه من السماء ولم يعقد عليها قال الحافظ عبد الغنى وصح انها كانت تقول لازواجه زوجكن ٢١ أبأؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وتزوج جويرية بنت الحرث بن

(١) فى الاصل (نصر) بالضاد المعجمة (م)

ابى ضرار بن الحرث^(١) بن عايد بن ملك بن المصطلق سُبيت فى غزوة بنى
المصطلق فوقعت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستعينه فى كتابتها وكانت امرأة ملاحه فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوخيرٌ من ذلك أوذى عنك كتابتك واتزوجك فقبلت
فقضى عنها وتزوجها وأطلق من اجلها جميع اسراء بنى المصطلق وتوفيت
٦ سنة ست وخمسين ، وتزوج صفية بنت حىّ بن اخطب^(٢) بن ابى يحيى بن كعب
ابن الحزرج النضرية من ولد هرون عليه السلام سبيت من خير فاعتقها
وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين ، وتزوج ميمونة بنت الحرث بن حزن
٩ بن بجير^(٣) بن الهزّم بن روية بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد
ابن الوليد وعبد الله بن عباس رضى الله عنه وهى آخر من تزوّج وتوفيت
سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين فان ثبت ذلك فهى آخرهن
١٢ موتاً، وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين سنة ثلث من الهجرة ولم تلبث
عنده الا يسيرا شهرين او ثلثة وماتت ، وتزوج فاطمة بنت الضحّاك وخيرها
حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلتقط البعر
١٥ وتقول انا الشقية اخترت الدنيا ، وتزوج شراف^(٤) اخت دحية الكلبي ، وخولة
بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهى التى وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك ،
واسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول ، وامرأة من
١٨ غفار فرأى بها بياضا فالحقها باهلها ، وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت
اعوذ بالله منك فقال منع الله عايدته الحقى باهلك وغالية بنت ظبيان طلقها
حين ادخلت عليه كذا اخبرنى به الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس
٢١ وقال ابن حزم ولم يصح انه عليه السلام طلق امرأة قط الاحفصة بنت عمر
ثم راجعها وقد طلق عمرة بنت يزيد المذكورة آنفاً وبنت الصلت وماتت

(١) المشهور (حبيب) (٢) فى الاصل (احطب) بالحاء المهملة

(٣) فى الاصل (بجير) بالحاء المهملة (٤) فى الاصل (اساف)

قبل ان يدخل عليها، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هي لي نفسك
فقلت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها، وخطب امرأة من ابها فوصفها
له وقال أزيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير، وكان ٣
صداقه لنسايه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل الا صفة
فانه اعتقها وتزوجها وام حبيبة، واوالم على زينب بنت جحش بشاة واحدة
فكفت الناس قال انس ولم نره اوالم على امرأة من نسايه باكثر من ذلك ٦
واوالم على صفة ولية ليس فيها شحم ولا لحم انما كان السويق والتمر والسمن
واوالم على بعض نسايه ولم تُسمَّ بِمَدَّيْنٍ من شعير فكفي ذلك كل من حضر،
وكان ينفق على نسايه في كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا ٩
من تمر قال ابن حزم: هكذا رويناه من طريق في غاية الصحة وروينا من
طريق فيها ضعف ان هذا العدد لكل واحدة في العام والله اعلم، فقد كانت
كل واحدة لها الاماء والعبيد والعتقاء في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى ١٢
كلام ابن حزم، قلت الوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل
وثلاث بالبغدادى والرطل مائة وثلاثون درهما والدرهم عشرة امثاله سبعة
مثاقيل والفرق بتحريك الراء زنبيل يسع خمسة عشر صاعا (١) ١٥

اولاده

صلى الله عليه وسلم: القسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب
والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر، وابراهيم ولد له بالمدينة من مارية وعاش ١٨
عامين غير شهرين ومات قبل موت ابيه صلى الله عليه بثلاثة اشهر يوم كسفت
الشمس، والقسم اكبر اولاده ولد له قبل النبوة وعاش اياما يسيرة، وقال ابن
حزم: رويانا من طريق هشام بن عروة عن ابيه انه كان له ولد اسمه ٢١
عبد العزى قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مرسل ولا حجة في مرسل انتهى،
قلت: قال ابن الجوزى في كتاب «تليح فهم اهل الاثر»: قال الهيثم بن عدى
(١) بالهامش: «في الاصل ما صورته بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الشريفة

حدثني هشام بن عمرو عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد العزى وعبد مناف والقسم قلت لهشام فابن الطيب والطاهر قال هذا ما وضعتم اتم يا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقسم ، قال ابن الحوزى :
الهيم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يُسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط

بناته

١ كبرهن زينب تزوجها ابو العاص واسمه القسم بن الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت امها خديجة خالة ابي العاص ولم يكن
٩ لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة واولدها عليا فمات مرافقا
واولدها ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوجها
علي بن ابي طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل
١٢ ابن الحرث بن عبد المطلب فماتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم ، وقال الشيخ
فتح الدين ابن سيد الناس : فولدت له يحيى ومات ابو العاص في خلافة عمر بن
الخطاب ، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يكن لها زوج غيره
١٥ فولدت له عبد الله ، وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضى الله عنه فولدت
له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا ، وام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فولدت له زيدا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
١٨ فولدت له عليا واعقب علي بن عبد الله بن جعفر ولم يعقب زيد بن عمر بن
الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير علي ، وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي اصغرهن كانت مملكة بعتبة^(١) بن ابي لهب فلم يدخل بها
٢١ وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فماتت عنده في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم ولم تلد له ، قال ابن حزم : قاله ابن خياط قال الحافظ عبد الغنى
البنات اربع بلا خلاف والصحيح فى البنين أنهم ثلاثة واول من ولد القسم

(١) صوابه (بعتيبة) وسيأتى ذكره عند ذكر ابيه (م)

ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم في الاسلام عبد الله ثم ابراهيم
بالمدينة واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وكلهم ماتوا قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر

٣

اعمامه

- كان له من العمومة احد عشر، منهم الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يكنى ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة، وقُتِم هلك صغيرا ٦
وهو اخو الحرث لأمه، والزبير بن عبد المطلب وكان من اشرف قريش وابنه
عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً وثبت يومئذ
واستشهد باجنادين وروى انه وُجد الى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضُباعة ٩
بنت الزبير لها صحبة وام الحكم بنت الزبير لها رواية، وحمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة اسلم قديماً وهاجر الى المدينة
وشهد بدرًا وقتل يوم احد شهيداً ولم يكن له الا ابنه، وابو الفضل العباس ١٢
ابن عبد المطلب اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان اكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من اعمامه
الا حمزة والعباس لا غير ومن عماته صفية على الصحيح، وابو طالب بن عبد ١٥
المطلب واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وله من الولد طالب مات كافراً وعقيل وجعفر وعليّ وام هانيّ لهم
صحبة واسم ام هانيّ فاخنة وقيل هند وجمانة، وابو لهب عبد العزى بن عبد ١٨
المطلب كناه ابوه بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودرّة لهم صحبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وعبد الكعبة، ٢١
وجبل واسمه المغيرة، وضرار اخو العباس لأمه، والغيداق وانما سُمي الغيداق
لانه كان اجود قريش واكثرهم طعاماً

وعُمَّاتُه

ست صفية ، وعاتكة ، واروى ، وأميمة ، وبرّة ، وام حكيم البيضاء ، اما صفية
٣ فاسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام وهي اخت حمزة لأمه ، واما عاتكة
قيل انها اسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عبد ابى امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله اسلم وله صحبة وزهيرا
٦ وقرينة الكبرى ، واما اروى فانها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار
ابن قصى فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له ، واما اميمة فكانت عند جحش بن رباب
٩ فولدت له عبد الله المقتول باحد شهيدا وابع حمزة الاعمى الشاعر واسمه عبد
وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحببية وحمنة وكلهم له صحبة وعبيد الله
ابن جحش اسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا ، واما برة فانها كانت عند
١٢ عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلمة واسمه
عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد
عبد الاسد ابورثم بن عبد العزى ابن ابى قيس فولدت له اباسبرة ابن ابى
١٥ رهم ، واما ام حكيم البيضاء فانها كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس بن عبد مناف فولدت له اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان
رضى الله عنه

امراءؤه

١٨

باذان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزدرجرد
ابن بهرام جُور الفارسى على اليمن كلها فلما مات باذان ولى رسول الله صلى
٢١ الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها فقط ، وولى المهاجر بن ابى
امية بن المغيرة كندة والصدف ، وولى زياد بن وليد البياضى الانصارى حضرموت ،
وولى اباموسى الاشعري زبيد وعدن ورمع والساحل ، وولى معاذ بن جبل الجند ،

- وعتاب بن ابي اسيد^(١) بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس مكة واقامة الموسم
والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة في سنه ، وولي ابا سفين صخر
ابن حرب بن امية بن عبد شمس نجران ، وولي يزيد بن ابي سفين بن حرب علي ٣
تيماء ، وولي خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس علي صنعاء بعد قتل
شهر بن باذان قتل شهراً رحمه الله الاسود العنسي الكذاب ، وولي اخاه عمرو
ابن سعيد علي وادي القرى ، وولي اخاهما الحكم بن سعيد علي قرى عرينة ٦
وهي فذك وغيرها ، وولي اخاهم ابان بن سعيد علي مدينة الخط بالبحرين وهي التي
تنسب اليها الرماح ، وولي العلاء بن الحضرمي حليف بني سعيد بن العاص علي
القطيف بالبحرين ، وولي عمرو بن العاص علي عمان واعمالها ، وولي عثمان ٩
ابن ابي العاص الثقفي علي الطائف ، وولي محممة بن جزء بن عبد يعوث بن
عرفج بن عمر بن زبيد الزبيدي علي الاحماس التي بحضرتة قيل وهو حليف
بني نجم ، وولي علي بن ابي طالب علي الاحماس باليمن والقضاء بها ، وولي ١٢
معيقب بن ابي فاطمة الدوسي حليف بني امية بن عبد شمس علي خاتمه ، وولي عدى
ابن حاتم علي صدقات بني اسد وطى ، وولي مالك بن نويرة اليربوعي علي صدقات
بني حنظلة ، وولي قيس بن عاصم المنقري علي صدقات منقر ، والزبرقان بن بدر ١٥
السعدي علي صدقات بني سعد ابن تميم ، وولي عمر بن الخطاب علي بعض الصدقات
ايضا ، وولي ابن اللثبيبة الازدي علي بعض الصدقات ايضاً ، وولي جماعة كثيرة علي
الصدقات ايضاً لانه كان علي كل قبيلة وال يقبض صدقاتها ، وولي ابا بكر الصديق ١٨
ايضاً رضي الله عنه علي موسم سنة تسع وخليفته علي ولاية الامور كلها

رسله الى الملوك

- ارسل عمرو بن امية الضمري الي النجاشي واسمه احمة ومعناه عطية ٢١
فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه علي عينيه ونزل عن سريره

(١) في الزرقاني : عتاب بن اسيد ج ٣ ، ص ٤٣٥

وجلس على الارض واسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند حضور جعفر
ابن ابى طالب واصحابه ورؤى انه كان لا يزال النور يُرى على قبره، وارسل دحية
ابن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهمم بالاسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه
فامسك، وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس فترق كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه فزق الله
ملكه وملك قومه، وارسل حاطب بن ابى بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر فقال خيراً وقارب الامر ولم يسلم واهدى الى النبي صلى الله
عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها لحسان بن ثابت الانصارى فولدت
له عبد الرحمن بن حسان، وارسل عمرو بن العاص الى ملكي عُمان جيفر وعبد
ابى الجبلندي وهما من الازد والملك جيفر فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة
والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارسل
سليط بن عمرو العامري الى اليمامة الى هُوذة بن علي الحنفي فآكرمه وانزله وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات
زمن الفتح، وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابى شمر الغساني
ملك البلقاء من ارض الشام قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقراً
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورمى به وقال انا ساير اليه وعزم على ذلك فمنعه
قيصر، وارسل المهاجر بن ابى امية الى الحرث الحميري احد مقاوله اليمن، وارسل
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين وكتب له كتابا
يدعوه الى الاسلام فآمن وصدق، وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
الانصارى رضى الله عنهما الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن
وملكوهم طوعا

مواليه

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له الحب
بن الحب ، وثوبان بن بُجْدُ وكان له نسب في اليمن ، وابوكبشة من مولدى ارض ٣
دوس شهد بدرًا واعتقه واسمه سليم وتوفي يوم استخلف عمر ، وانيسة من مولدى
السراة واعتقه ، وصالح شقران ورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن
ابن عوف واعتقه ، ورباح اسود ، ويسار نوبى ، وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم ٦
وهبه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت
له عبيد الله كتب لعلى ، وابو مويهبة من مولدى مزينة واعتقه ، وفضالة مات بالشام ،
ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء ٩
رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوُهب له وكان يقول انا مولى رسول
الله صلى الله عليه ، ومدعم اسود وهبه له رفاعة الجذامى قتل بوادى القرى ، وكركرة
نوبى اهداه له هوزة بن على واعتقه وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٢
وزيد جد هلال بن يسار بن زيد ، وعبيد ، وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان
او مروان ، ومابور القبطى اهداه له المقوقس ، وواقد وابو واقد ، وهشام ، وابو ضميرة
من الفراء واعتقه ، وحنين ، وابوعسيب واسمه احمر ، وابوعبيد ، وسفينة كان لام سلمة ١٥
فاعتقه وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشرطى
على ما فارقتك وكان اسمه رباحا وقيل مهران ، وابوهند واعتقه ، وانجشة الحادى ،
وابولبابة واعتقه ، هولاء هم المشهورون وقد عدوا اكثر من ذلك ١٨

واماؤه

- سلمى ام رافع ، وبركة ام ايمن حاضنته ورثها من ابيه ، ومارية ، وريحانة
سيدة من قريظة ، وميمونة بنت سعد ، وخضرة ورضوى ٢١

خدمه

انس بن مالك بن النضر الانصارى ، وهند واسماء ابنا حارثة ، وربيعة بن كعب

الاسلميون^(١)، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه ايها واذا
جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته
يقود به في الاسفار، وكان بلال بن رباح المؤذن، وكذلك عمرو بن قيس الاعمى ٣
المدعو ابن ام مكتوم، وابو محذورة اقره مؤذنا بمكة، وسعد (٢) القرظ مؤذن بالمدينة،
ومن خدمه سعد مولى ابي بكر الصديق، وذو نمجر ابن اخي النجاشي ويقال ابن
اخته ويقال ذو مخبر، وبكير بن شدّاخ الليثي، وابو ذرّ الغفاري، وخطيبه ثابت ٦
ابن قيس بن الشماس، وفارسه ابو قتادة الانصاري، وكانت ام ايمن دايته، وبلال
بن رباح على نفقائه، وقيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير،
وذؤيب بن حلحلة والد الفقيه قبيصة صاحب بؤنه التي اهداها والناظر عليها، ٩
وحجمه ابوطيبة

حرسه

١٢ سعد بن معاذ يوم بدر، وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد، والزيبر
يوم الخندق، وعباد بن بشر، وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب بنجبر، وبلال بوادي
القرى فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس، ووقف المغيرة بن شعبة
١٥ الثقفي على راسه بالسيف يوم الحديدية، وكان الضحّاك بن سفين الكلابي سيّافه،
وكان عمرو بن عبسة السلمى صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية،
وكان عياض بن حمار بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
١٨ ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحمس وكانت بنو مجاشع من الحلة وهما دينان من
اديان العرب في الجاهلية وكان الحلي لا يطوف بالبيت الا عريان الا ان يعيره رجل
٢١ من الحمس ثيابا يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعياض هذا ابن عم الاقرع بن حابس بن عقّال الحلي

(١) في الزرقاني: الاسلمى ج ٣، ص ٣٥٥ (٢) صوابه (القرظ) (م)

كتابه

كتب له عليه السلام ابوبكر وعمر و عثمان وعلى الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم،
وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الارقم ، وابي بن كعب ، وثابت بن قيس بن الشماس ،
وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع ، وزيد بن ثابت الانصارى من بنى النجار ،
ومعوية وزيد اخوه ابن ابى سفين ، وشرحيل بن حسنة وكان معوية وزيد بن
ثابت دون هولاء يلازمون الكتابة بين يديه فى الوحي وغيره لاعمل لهما سواء
وكان على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح والمقداد
يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

النجباء من اصحابه

ابوبكر وعمر وعلى وحمزة وجعفر وابوذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن
مسعود وعمار وبلال

العشرة المشهود لهم بالجنة

١٢ هم الخلفاء الاربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
ابى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح رضى الله عنهم

الذين اشبهوه

الحسن بن على بن ابى طالب ، وعمه جعفر بن ابى طالب ، وقثم بن العباس بن
عبد المطلب ، وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب ، والسائب بن عبيد جد الشافعى ،
وقد جمعهم الشيخ الامام فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى انشدنى من لفظه لنفسه

٢١ خمسة شبه المختار من مضر يا حُسنَ ما حُوِّلوا من شبهه الحُسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وابي سفين والحسن

وشبهه صلى الله عليه وسلم مقتسم بين الحسن والحسين فالاعلى للحسن والاسفل
للحسين ، ومن اشبهه مسلم بن معتب ، وكابس بن ربيعة السامى

دوابه

من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص، وهي السكب وكان عليه
٣ يوم احد وكان اغمر محجلاً طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه اشتراه من
اعرابي من بني فزارة بعشر اواق، والمرتجز وهو الذي شهد به له خزيمة بن ثابت،
ولزاز وهو الذي اهداه اليه المقوقس، والأحيف وهو الذي اهداه له ربيعة بن
٦ ابي البراء، والظرب وهو الذي اهداه فروة الجذامي، والورد وهو الذي اهداه له
تيم الداري، والضرس وملاوح وسبحة اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه
ثلاث مرّات فمسح عليه السلام وجهه وقال ما انت الا بحر وقد جمع من اسماء
٩ خيله (١) صلى الله عليه وسلم في ابيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الامام الحافظ
فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمرى انشدني لنفسه قراءةً مني عليه

لم يزل في حربه ذا وثباتٍ وثبات

١٢ كلفاً بالطعن والضر ب وحب الصافات

من لزاز ولحيف ومن السكب المواتى

ومن المرتجز السا بق سبق الذاريات

١٥ ومن الورد ومن سبحة قيد العاديات

ومن البغال ثلاثة وهي الدليل التي اهداها له المقوقس وهي اول بغلة ركبت في
الاسلام وعاشت بعده الى ان زالت اسنانها وكان يُجس لها الشعير، وفضة اتهمها من
١٨ ابي بكر، والايلىة اهداها له ملك ايلة، وكان له حمار يقال له عُفَيْر وقيل يعفور وهو
الاشهر، واما النعم فلم ينقل انه اقتنى من البقر شيئاً، وكان له بالغابة عشرون لقحة
يُراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاح عُزْرُ الحنّاء والسمرء
٢١ والعريس والسعدية والبغوم واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى بردة اهداها
له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل

(١) في الاصل « خيله »

بها سعد بن عباد من نعم نبي عقيم ، والشقراء والعضباء ابتاعها ابو بكر من نعم
نبي الحريش والقصواء وهي التي هاجر عليها الى المدينة وكانت اذ ذاك رباعية
وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها ، والجدعاء وهي التي سُبقت فشقّ على ٣
المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا
وضعه وقيل المسبوق غيرها ، وكان له من الغنم مائة وكان له منايح سبع من غنم
عجرة وزمزم وسقيا وبركة وورسة والطلال واطراف وكان له شاة يختص ٦
بشرب لبنها تدعى غيثة ، وكان له ديك ابيض

سلاحه

تسعة اسيف ذوالفقار تنقله يوم بدر من نبي الحجاج السهميين وراى ٩
فى النوم فى ذبابه ثلثة فاولها هزيمة وكانت يوم احد ، واصاب من سلاح نبي
قينقاع ثلثة اسيف سيف قلى بفتح اللام وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى
الحتف وكان له المخدم (١) والرسوب اصابهما من الفلّس وهو صنم لطيّ و آخر ١٢
ورثه من ابيه والعضب اعطاه اياه سعد بن عباد والقضيب وهو اول سيف
تقلد به صلى الله عليه وسلم ، وقال انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة ومايين ذلك حلق فضة ، واربعة رماح ١٥
المتثنى وثلثة من نبي قينقاع وعنزة تحمل بين يديه فى العيدين ومحجن قدر
الذراع ومحصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى المشوق ، واربعة قسى قويس
اسمها الروحاء وقوس شوخط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وترس ١٨
كان فيه تمثال عقاب اهدى له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال
رأس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهب الله عز وجل ، ودرعان من سلاح
نبي قينقاع درع يقال له السعدية ودرع يقال لها فضة ودرع يسمى ذات ٢١
الفضول لبسها يوم حنين ولبس يوم خيبر ذات الفضول وفضة ، ومغفر يقال

(١) فى لاصل : المخدم

له السبوع^(١) ولواء ابيض، ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم
فضة والطرف فضة، ومن القصيدة التائية التي للشيخ فتح الدين محمد ابن سيد
٣ الناس المذكورة آنفا ابيات فيها ايضاً ذكر شيء من اسماء سلاحه وهي

واذا هزّ حسامًا هزّه حنف الكمأة
من قضيب ورسوب راسب في الضربات
وانتضى البتار فيهم قل حدّ الباترات ٦
خلت لمع البرق يبدو من سنا ذى الفقرات
ولنار المخذم الما ضى لهيب الجمرات
وبماء الحنف والعضب طهور الفجرات ٩
وله بالاسمر اذا بل حرّ الفعلات
يتثنى المتثنى مثل رقص الراقصات
ناظماً منهم رؤسًا مثل نظم الخزرات ١٢
وعن الروحاء يرمى بسهام مُصميات

واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب ثم رماه وتبرأ منه واتخذ خاتم فضة
١٥ فضّه منه نقشه محمد رسول الله في ثلثة اسطر قيل انه كان حديداً ملوياً
بفضة كان يجسه في خنصره في يساره وربما في يمينه يجعل فضّه الى باطن
كفه ونهى ان ينقش احد على نقشه كما نهى ان يكتنى احد بكنيته ولم
١٨ يزل الخاتم في يده الى ان مات ثم في يد ابى بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
فلما كان في السنة السادسة من خلافته سقط في بير أريس فنزحت البير
وأخرج منها اكوام طين فلم يوجد الخاتم

(١) في الزرقانى : السبوع بفتح السين المهملة وضمها فوحدة فواو فغين معجمة ج ٣ ،

اثوابه واثابه

- ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة وازارا وعمامة وثوبين
٣ سُحَارِيَيْن وقيصا سُحَارِيًّا وآخر سَحْوَلِيًّا وجبة يمنية (١) وخميصة وكساء ابيض
وقلانس صغاراً لاطية ثلثا او اربعا وملحفة موزسة وكانت له ربة فيها مرآة
ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ، وكان له فراش من ادم حشوه ليف ،
٦ وقدح مضب بفضة في ثلثة مواضع وقدح آخر وتورث من حجارة ومخضب
من شبهه تعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
وقدح زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومُدَّ
٩ وسرير وقطيفة ، واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء
اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها علياً فكان ربما قال اذا رآه مقبلاً
وهي عليه انا كم على في السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها
في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء ١٢
- ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسأهم جمعهم الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى في قصيدة ميمية ثم شرحها في
مجلدة «سماها منح المدح» ورتبهم على حروف المعجم فاربى في هذا الجمع على ١٥
الحافظ ابن عبد البر لانه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين او ما يزيد
على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم الماتين ولا اعلم احداً حصل من
الصحابة الذين مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر وقد كتبت هذا ١٨
المصنف بخطى وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه واجازنى البقية ، واما شعراؤه
الذين كانوا بصدد المناضلة عنه والهجاء لكفار قريش فانهم ثلثة حسان بن ثابت
الانصارى وعبدالله بن رواحة الانصارى وكعب بن مالك الانصارى، وكان حسان ٢١
يقبل بالهجو على انسابهم وعبد الله بن رواحة يعترهم بالكفر وكعب بن مالك
يخونهم الحرب فكانوا لا يبالون قبل الاسلام باهاجى ابن رواحة ويألمون من اهاجى

(١) لعله « روميه »

حسّان فلما دخل من دخل منهم الاسلام وجد الم اهاجى ابن رواحة اشدّ واشقّ،
ومن اشهر الصحابة بالمدح له كعب بن زهير بن ابى سلمى السعدى وقصيدته بانث
٣ سعاد مشهورة وما من شاعر في الغالب جاء بعده ومدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وقد نظم في وزنها ورويها والله القاضى محيى الدين عبد الله ابن الظاهر
حيث يقول

٦ لقد قال كعب في النبي قصيدة وقلنا عسى في مدحه نشارك

فان شملتنا بالجوايز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وقلت انا امدحه بقصيدة متمنا بوجهه الاغمر وكعبه المبارك راجيا ان أحشر في
٩ زمرة من مدحه فالواه برّه يوم القيامة ومنحه وهى

١٢ سلوا الدموع فان الصب مشغول ولا تملّوا ففى املائها طول

واستخبروا صادحات الايك عن شجنى هل فى الغرام الذى بديه تبديل

وهل لما ضمت الاحشاء بعدكم من الجوى عند ما تحويه تحويل

احببتي لا وعيش مرّ لى بكم وربّع لهوى باللذات مأهول

ما كان لى مذ عرفت الوجد قطّ ولا يكون فى غيركم قصد ولا سؤل

١٥ هيات ما راق طرفى غير حسنيكم لانه بسويداء القلب مجبول

وحققكم انّ عذرى فى محبتكم عند العواذل بعد اليوم مقبول

مالى اينّ لتقضوا انّ لى رمقا هذا دليل على ان ليس مدلول

١٨ فليت جسمى اذ ابلاه حبكم لم تبق من سقى عندى عقابيل

عقدتم هذب اجفانى بحاجبها فلم اتم ونطاق الدمع محلول

هبوا من الغمض ما التى الحيال به اذا سرى فلقاء الطيف تحييل

٢١ وخففوا ان اردتم من ضنى جسدى او لا فما احد عن ذاك مسؤل

- ان تحكموا لي بأن ابكي على ارقى
يا برق لا تشبه لي بمسهم
وليت ثغرك فيه منهم شنب
ويا نسيم الصبا برّد لظي كبدى
واحمل رسايل اشواق لطيفة لا
سلم على ربعا المحروس ان لها
محمد خير مبعوث لامته
سادت قريش به الاعراب قاطبة
انحوا وفرع معاليهم اذا فخروا
وكان يدعى نبيا حيث آدم لم
والبيت صار حمى اذ كان مظهره
فصان ساحته من كيد ابرهة
بادوا باحجار سجيل وما رجعوا
وما شكت امه من حمله الماء
وانشق ايوان كسرى عند مولده
ورؤية الموبدان الخيل في حلم
ونار فارس من بعد اللهب خبت
وكم به بشر الاحبار من بشر
وكم له آية في الناس قد ظهرت
وشق في آل سعد صدره ملك
- فان هذا على عيني محمول
فا ابتسمت بشعر يُنجل اللولو
وليت قطرك مثل الريق معسول
فان ذيلك بالانداء مبلول
زالت تحت لها النجب المراسيل
مجداً له برسول الله تأثيل
في الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنويه وتنويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكل من رame بالسوء مخذول
لما اتاه وفي اصحابه الفيل
لما رمهم بها الطير الابايل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتج من جانبيه العرض والطول
منه وسجع سطيح فيه تطويل
فراح كل بهذا وهو مشغول
بحيث لم يبق في الاخبار تأويل
لسردها جمل فينا وتفصيل
من السماء وهذا القول منقول

حَتَّى رَمَى مَعْمَزَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَلَمْ
وَقَدْ رَأَاهُ بِحَيْرَا حِينَ وَاجِهَهُ
فَقَالَ يَا عَمَّةَ احْفَظْ مَا خُصِّصَتْ بِهِ
٣ فَعَادَ حَتَّى ارَادَ اللهُ بَعَثَهُ
كَمْ قَدْ تَحَنَّنَتْ يَوْمَا فِي حَرَّى فَاتَى
٦ وَقَالَ قُمْ فَاتِ هَذَا الْخَلْقَ تُنذِرُهُمْ
بِجَاءِهِمْ بِكِتَابٍ لَيْسَ يَدْخُلُهُ
وَحَى إِلَيْهِ مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ لَهُ
٩ حَبْلٌ مِنَ اللهِ قَدْ اخْتَرْتَهُ هِدَايَتَهُ
بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ غَضٌّ فِي تَلَاوَتِهِ
بِهِ تَحْدَى الْوَرَى طُرًّا فَاعْجَزَهُمْ
١٢ بِبَلَاغَةٍ قَصُرَتْ عَنْهَا الْأَنَامُ وَلَمْ
أَعْيَ قَرِيشًا وَهُمْ فِي الْحَفْلِ أَنْ نَطَقُوا
إِذَا تَلَا آيَةً فِي جَمْعِهِمْ زَهَقَتْ
١٥ وَجَاءَ أَصْنَامُ أَهْلِ الشَّرْكِ فَاضْطَرَبَتْ
فَكَانَ مِنْهُ لِدِينِ اللهِ حِينَ دَعَا
وَلَمْ يَزَلْ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى
١٨ وَقَامَ فِي اللهِ أَقْوَامٌ إِذَا ذُكِرُوا
وَأَفْوَا يَلْبُونَهُ طَوْعًا فَقَابَلَهُمْ
لَا يَأْمُونُ إِذَا أَنْكَتْ جِرَاحَهُمْ

يَكُنْ لَهُ فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَأْمُولٌ
عَلَيْهِ ظِلُّ السَّحَابِ الْعُرِّيِّ الْكَلِيلِ
هَذَا بِهِ حَدُّ أَهْلِ الْكُفْرِ مَفْلُولٌ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ جَبْرِيْلُ
فَعَقَلَهُمْ عَنْ سِرَاجِ الْحَقِّ مَعْقُولٌ
شَكَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ تَنْزِيلُ
بِظَلْمِهَا مِنْ تَوَحَّى الْحَقِّ مَشْمُولٌ
وَمَا سِوَاهُ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولٌ
وَصَدَّهُمْ عَنْهُ تَكْيِيبٌ وَتَنْكِيْلُ
يُعْهَدُ لَهَا قَبْلُ تَرْتِيْبٌ وَتَرْتِيْلُ
كَمَا عَلَّمْنَا هُمْ اللَّسْنَ الْمَقَاوِيْلُ
عَلَى فَصَاحَتِهِمْ تَلْكَ الْإِبَاطِيْلُ
وَنَكَسَتْ فِي الثَّرَى تَلْكَ التَّمَاثِيْلُ
سَيْفٌ عَلَى عُنُقِ الْكُفَّارِ مَسْلُولُ
أَنْ فُلَّ جَمْعُهُمْ مِنْهُ وَمَا دِيْلُوْا
يَوْمَ الْوَعْيِ فَهَمُّ الْغُرِّ الْبِهَالِيْلُ
مَعَ الْهَيْدَى مِنْهُ تَرْحِيْبٌ وَتَأْهِيلُ
فَكَلَّ صَعْبٌ إِذَا رَاضُوْهُ تَسْهِيلُ

- حتى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
وصار اشهر من نارٍ على علمٍ
فيا لها امّة بالمصطفى رُحمت
وفضل امته لم تحف رتبته
كلُّ يجيء وآثار الوضوء له
اعمالهم تشبه التيجان فوقهم
يا خاتم الرسل هل لي وقفةٍ بمنى
وهل ازور ضريحاً انت ساكنه
في عُصبةٍ يقطعون البيد في ظلمٍ
حتى اروى بلثم التراب فيك حشاً
واكل العين من ذاك التراب على
قد اثقلتني على ضعفي الذنوب وما
فكن شفيعي فان تشفع فاني من
مالي سوى حبك المرجو من عمل
عليك صلى اله الخلق ما نفحت
وما حكى فيك ربُّ النظم ممتدحاً
- عزيبه شمّم والكفر مهزول
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
اذ جوده لجميع الناس مبذول
اذ من يُعدُّ سواهم فهو مفضول
في حشره غرّة زانت وتحيل
لها الهدى والتقى والعلم اكليل
تُقضى المنى عندها والقصد والسول
تسرى اليك بنى العيس المراقيل
وجوههم في دياحيها قناديل
هيات يشفي الظما من حرّها النيل
قرب ولا فرسخٌ دوني ولا ميل
لي في سوى جاهك المقبول تاميل
لحدى الى جنة الفردوس منقول
انفقت عمري وهذا فيه محصول
ريح الشمال وروض الحزن مطلول
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

تمت القصيدة وبتمامها تمت الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام (١)

(١) في الاصل بالهامش : « مكتوب على الاصل المقابل عليه بخط المصنف ما صورته
سمع هذه السيرة الشريفة النبوية وهي تقرأ على كل من الموالى السادة الامير شهاب الدين احمد
ابن الامير شمس الدين سنقر بن عبد الله الدوادار الفارسي الصفدي والحاج الفاضل النبيه
الشيخ علاء الدين علي بن الحاج احمد الخواصي الصفدي واخوه الشيخ شهاب الدين
احمد الصفدي وفتاى ارغون بن عبد الله الخطاى وفتاى مراد بن عبدالله التركي وذلك بقراءة

(***) محمد بن محمد (١)

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك بدأت بمن اسم ابيه محمد ايضا لان البركة تضاعفت والهمة تساعتفت
 ولان صاحب هذه الترجمة تقمص حلة بطرازين ، ودخل الى حقيقة هذا
 الترتيب من مجازين ، واتسم بحمل علم علامته لها زين ، ثم من بعد ذلك
 ارتب اسماء الآباء على الحروف ، واسرد منها نقودا يكون لها عند المتأمل
 او الكاشف صروف ، وبالله الاعانة انه البر الرؤف

المولى المالك المحسن البليغ الاصيل الناظم الناثر نجم الدين احمد بن المرحوم الامام الشيخ
 علاي الدين بن المرحوم شمس الدين محمد بن غانم كاتب الانشاء الشريف بدمشق المحروسة
 من اولها الى آخرها وقد اجزتهم روايتها عنى ورواية مايجوز لى تسميعه في شهر سنة ثمان
 واربعين وسبع مائة وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدى الشافى حامداً ومصلياً .
 وسمع هذه السيرة ايضاً من لفظى المولى الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين ابوحيان محمد
 بن عزالدين عبدالعزيز بن عبد الرحيم بن على السلمى المغربى المسلاتى تقبل الله عمله وزكاه
 والمولى الشيخ امين الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن مصرى البعلبكي سمع الثانى
 من قولى اخلاته صلى الله عليه وسلم الى آخرها وسمع ذلك جمعا الشيخ امين الدين ابوحيان
 واجزت لهما رواية ذلك عنى وصح وثبت بتبوك في طريق الحاج في خامس ذى قعدة سنة
 خمس وخمسين وسبع مائة وكتب خليل بن ايبك الصفدى الشافى . وقرأ هذه الترجمة الشريفة
 على من لفظه بالروضة الشريفة تجام الحجرة الشريفة بالحرم الشريف النبوى المولى العدل
 كمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن على بن سلام
 الشافى وسمعه جماعة انتهى مارأيته بخطه رحمه الله تعالى « وبالهامش ايضا : « في الاصل
 الذى بخط المصنف هنا ما صورته بلغ محمد بن سند قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 ايضاً بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الى هنا ثالثاً على مؤلفه ايده الله تعالى ،
 وفيه ايضاً بلغ قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى محمد بن محمد بن احمد الحنفى »

(*) من هنا الى المحل الذى سنشير اليه نسخنا من خط المؤلف (م)

(١) مكتوب في هامش نسخة المؤلف : « اذ جعلت ترك البداءة بمن اول اسمه الف
 مع امكان حصول الغرض من التبرك بان تبدأ بمن اسمه احمد فكان الانسب ان تبتدى بمن
 ليس في اسمه ولا نسبه ممن عرف الا محمد فتبدأ مثلاً بمن خمس ثم بمن ربع ثم بمن ثلث ثم
 بمن ثنى » وقد نسخ ناسخ س هذه الحاشية بعينها وزاد : « حاشية من خط ابن حجر
 على الاصل »

١

« الحافظ ابن الباغندي »

٣ محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث

الحافظ ابوبكر بن الباغندي ، قال ابو بكر الاسماعيلي لا اتهمه بالكذب
 لكنه خبيث التدليس ويصحف ايضا ، وقال الخطيب : كافة شيوخنا يحتجون
 به ، وقال الدار قطني : كثير التدليس ، توفي في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة ٦

٢

« ابو الحسن النفاح محدث »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

النفاح بالحاء المهملة هو ابوالحسن الباهلي البغدادى نزيل مصر ، قال ابن
 يونس : كان ثباته صاحب حديث متقللا من الدنيا ، توفي سنة اربع عشرة وثلثمائة

١٢

٣

« ابو جعفر الشيباني الكوفي »

محمد بن محمد بن عتبة

ابوجعفر الشيباني شيخ الكوفة ، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال ١٥
 فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس يتابون قبره نحو السنة وختم
 عنده خمات كثيرة ، وتوفي سنة تسع وثلثمائة

١٨

٤

« النسوي الشافعي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابو الفضل النسوي الفقيه الشافعي ، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة ٢١
 للمناظرة وكان مقدما على اقرانه ، حدث عن ابي محمد عبد الله بن محمد الدامغاني
 والقاضي ابي الفرج المعافى النهرواني والصاحب ابن عباد وغيرهم ، وروى عنه
 القاضي ابو القسم الحسين التنوخي وابومنصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين ٢٤

العكبري وابو نصر عبد الكريم بن محمد بن احمد بن هرون الشيرازي، قال الشيخ ابواسحق في « طبقات الفقهاء » : النسوي من اصحاب ابي الحسين القطان وكان نظارا فصيحاً سكن بغداد ، وتوفي بارجان ٣

٥

« ابو الحسين الخزاعي النحوي »

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حمدان ٦

ابو الحسين الخزاعي النحوي، حدّث عن ابي بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري وابي بكر احمد بن العباس بن عبدالله بن عثمان صاحب ثعلب وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الحسن العلوّي ، روى عنه حنّنه ابراهيم بن علي بن ابراهيم ابن موسى السكوني الموصلي وابو بكر مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم، كتب احمد ابن علي بن احمد البتي عن ابي الحسين الخزاعي املاءً في صفر سنة تسع واربعين وثلثمائة ١٢

٦

« الوزير ابن بقية »

محمد بن محمد بن بقيّة (١) ١٥

بالباء الموحّدة والقاف على وزن هديّة، الوزير ابو الطاهر نصير الدولة وزير عزّ الدولة بمختيار بن معز الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء واعيان الكرماء يقال ان راتبه في الشمع كان في كل شهر الف منا ، وكان من اهل اوانا من عمل بغداد ، وفي اول امره توّصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة ، ثم تنقل في غير ذلك من الخدم ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند ولده عزّ الدولة ورعى له خدمته لايه فاستوزره في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة فقال الناس : من الغضارة الى الوزارة ، وستر عيوبه كرمه خلع في عشرين يوماً عشرين الف خلعة ، وقال ابواسحق الصابي : رايته في ليلة يشرب

(١) راجع ابن خلكان (طبع بولاق ١٢٧٥) ٢،٩١

كلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مغنية :
 في هذه الخلع زباير ما تدعك تلبسها فضحك وامر لها بحقّة حليّ ، ثم انه قبض
 عليه لسبب يطول ذكره حاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا ٣
 على الأهواز وكسر عرّ الدولة وفي ذلك يقول ابو عنان الطيب بالبصرة
 اقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمرأ
 فدبر امرأ كان اوله عمي واوسطه بلوى وآخروه خرى ٦

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى ان مات عرّ الدولة ، ولما
 ملك عضد الدولة بغداد طلبه لما كان يبلغه عنه من الامور القبيحة منها انه كان
 يسميه ابابكر الغددي تشديها له برجل اشقر انمش يبيع العُدَد للسنانير والظاهر ان ٩
 اعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه فلما حضر القاه تحت ارجل الفيلة فلما
 قتلته صلبه بحضرة البيارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون
 من شوال سنة سبع وستين وثلاثمئة وكان عمره قد نيف على الخمسين ، ورثاه ١٢
 ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقصيدة لم
 ار في مصلوب احسن منها واولها

١٥	بحقّ انت احدي المعجزات	علو في الحيوة وفي الممات
	وفود نذاك ايام الصلات	كان الناس حوّلك حين قاموا
	وكلهم قيام للصلوة	كانت قائم فيهم خطيبا
١٨	كمد كها (١) اليهم باليهبات	مددت يديك نحوهم احتفاء
	يضم غلاك من بعد الممات	ولما ضاق بطن الارض عن ان
	عن الاكفان ثوب السافيات	اصاروا الجوق قبرك واستنابوا
٢١	بحفاظ وخراس ثقات	لعظمتك في النفوس تبيت ترعى
	كذلك كنت ايام الحيوة	وتشعل عندك النيران ليلا

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة (ص ٢٨٠) « كمدها »

ركبت مطية من قبل زيد
 ولم ارقبل جذعك قط جذعاً
 ٣ آسأت الى النوايب فاستثارت
 وكنت تُجِيرُ من صرف الليالي
 وصير دهرك الاحسان فيه
 ٦ وكنت لمعشر سعداً فلما
 غليل باطن لك في فؤادي
 ولو انى قدرت على قيام
 ٩ ملأت الارض من نظم القوافي
 وما لك تربة فاقول نسقي
 عليك تحية الرحمن تثرى
 برحمت غواد رايحات

١٢ وكتبها الشاعر المذكور ورمى بها نسحاً في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى
 ان وصل خبرها الى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى ان يكون هو المصلوب
 دونه وقال على هذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد
 ١٥ فكتب له الى عضد الدولة بالامان فحضر اليه فقال له الصاحب انشدنيها فلما بلغ
 ولم ارقبل جذعك قط جذعاً تمكن من عناق المكرمات

قام اليه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فقال له ما حملك على رثاء عدوى قال
 ١٨ حقوق وجبت واياي سلفت فحاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يديه شموع
 تزهق فقال هل يحضرك شيء في الشموع فانشد

كان الشموع وقد اظهرت
 ٢١ اصابع اعدائك الخائفين
 من النار في كل رأس سنانا
 تصرع تطلب منك الامانا

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة بعد هذا البيت بيت وهو
 وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعبير العداة

فخلع عليه واعطاه فرسا وبذرة ولم يزل ابن بقیة مصلوبا الى ان توفي عضد
الدولة فانزل ودفن ، فقال ابن الانباري المذكور يرثيه ايضا

- لم يُلحِقُوا بِكَ عَارًا اذ صُلِبْتَ بَلِي ۳
وايقنوا انهم في فعلهم غلَطُوا
فاسترجعوك وواروا منك طودَ عَلِي
لئن بليتَ فما يبلى نذاك ولا
تقاسم الناسُ حُسْنَ الذِكرِ فيكَ كما
وما احسن قول ابن حمديس في مصلوب
ومرتفع في الجذع اذ حُطَّ قَدْرُهُ
كذي غرقٍ مَدَّ الذراعين ساجماً
وتحسبه من جنة الخلد دايباً
وقول الآخر

- كانه عاشق قد مدَّ صفحته
او قاييم من نَعاسٍ فيه لوثته
وقول عمر الخراط
انظر اليه كأنه مُنْظِمٌ
بسَطَ اليدين كأنه يدعو على
وقول الآخر

- قد قَوُّوا يرمونَ بالنشابِ
اعناقهم أسفاً على الاحباب
وقول ابى تمام الطائي

- سودُ اللباسِ كأنما نسجت لهم
بكروا وأسرؤا في مئون ضوامرٍ
لا يبرحون ومن رآهم خالهم
ايدي السموم مدارعاً من قارٍ
قيدت لهم من مَرَبطِ النَّجَّارِ
ابداً على سفيرٍ من الأسفار ۲٤

وقوله ايضا

اهدى لمن الجذع متنيه كذا
لا كعب اسفل في العلى من كعبه
من عاف متن الاسمر العسال
مع انه عن كل كعب عال
سام كان الجذع يجذب ضبعه
وسموه من ذلة وسفال
وقول البحرى

٦
مُسْتَشْرِقًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا
فَتَرَاهُ مُطْرِدًا عَلَى أَعْوَادِهِ
فِي أُخْرِيَاتِ الْجَذَعِ كَالْحِرْبَاءِ
مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
وقوله ايضا

٩
تَحْسُدُ الطَّيْرَ مِنْهُ ضَبْعُ الْبُؤَادَى
وَكَانَ أَمْتِدَادَ كَفِّهِ فَوْقَ الْجَذَعِ
طَائِرٌ مَدَّ مُسْتَرِيحًا جَنَاحِيهِ
وَهُوَ فِي غَيْرِ حَالَةِ الْمَحْسُودِ
مِنْ مَحْفَلِ الرَّدَى الْمَشْهُودِ
أَسْتِرَاحَاتٍ مُثْعَبٍ مَكْدُودِ

٧

١٢

« الملطى النحوى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم

١٥
ابوبكر الحميرى مولاهم المصرى النحوى المعروف بالملطى امام جامع عمرو
ابن العاص ، كان يعلم اولاد الملوك النحو ، توفى سنة ثلثين وثلثمائة

٨

١٨

« القاضى الجدوعى »

محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

٢١
ابوعبد الله الانصارى الجدوعى كان صالحا ورعا ديناً ثقة، حدث عن على
ابن المدنى وغيره، وروى عنه المحاملى وغيره وتوفى ببغداد فى جمادى الآخرة
سنة احدى وتسعين ومائتين، دخل مع الشهود على المعتمد فى دين كان اقترضه
عند الاضافة وانفق على صاحب الزنج وقرأ عليه اسمعيل بن بلبل الكتاب وقال

يشهد الجماعة على امير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بعد واحد حتى انتهى الامر الى الجذوعي فاخذ الكتاب بيده وقال اشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول اشهد فقال اشهد فلما خرجوا سأل عنه فأخبر فقال اعمال ام بطل ٣ قيل بطل فقلده القضاء على واسط وكان بها الموفق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دَنِيَّةٌ طويلة وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلاماً مخموراً وهو مكين عند الموفق فكبس الدنيّة فغاص رأسه فيها ففتقها غلامه واخرج رأسه منها فثني ٦ رداءه على رأسه وعاد الى داره وسلم قمطر القضاء الى الشهود وصرفهم واغلق بابه فلما علم الموفق بالقضية قال لوالى الشرطة جرد الغلام واحمله الى باب القاضى واضربه الف سوط وكان والد الغلام من جلة القواد فمشوا مع والده وتضرعوا ٩ للقاضى فقال للوالى لا تضربه فقال ما اقدر اخالف الموفق فركب الى الموفق وسأله فقال لا بد من ضربه فقال الحق لى وقد تركته له فسكت الموفق وعاد الجذوعي الى بغداد

١٢

٩

« ابو الحسن ابن الورد الزاهد »

١٥

محمد بن محمد بن عيسى

ابوالحسن البغدادى المعروف بابن ابى الورد جدّه عيسى مولى سعيد بن العاص مولى عتاقة صحب محمد هذا بشر الحافى وسرى السقطى والحريث المحاسبى واسند الحديث عن الهيثم بن القسم وغيره، وروى عنه عبدالله بن محمد البغوى ولم ١٨ يزل مشهوراً بالزهد والورع والخلوة ، توفى سنة ثلاث وستين ومأتين (**)

١٠

« الطويرى والى مظالم القيروان »

٢١

محمد بن محمد بن خالد

هو ابوالقسم القيسى الطويرى ولى بلاد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى

(*) ههنا انتهت العبارات المكتوبة من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وحبسسه ، توفي سنة
سبع عشرة وثلاث مائة

« ابو نصر الفارابي »

محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ

- ٦ بالالف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة ،
ابونصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام هكذا رأيت الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين الذهبي قد أثبتته اعنى محمد بن محمد ومن خطه نقلت، ورايت ابن خلكان (١)
٩ قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وادرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فاخذ
عنه وسار الى حرّان فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني واخذ عنه واتقن ببغداد
اللغة وقيل انه ما اخذ الفلسفة الا من اللغة اليونانية لانه كان بها وبغيرها من
١٢ اللغات عارفاً، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال انه اول من وضع
الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب، وذكر القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وانه دخل عليه بزى
١٥ الاتراك وكان لا يفارقه فقال له اقعد فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزحّمه فيه حتى اخرجته عنه
وكان على رأس سيف الدولة ممالك له معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم
١٨ بذلك اللسان هذا الشيخ اساء الادب فأخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان
ان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة وقال أحسن هذا اللسان فقال أحسن اكثر
من سبعين لساناً ، وانه ناظر من كان في المجلس من ايمة كل فن فلم يزل كلامه
٢١ يعلو وهم يستفلون الى ان صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف
الفضلاء الاكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان
فلم يحرّك احد آله الا وعابه ابونصر ثم اخرج من وسطه خريطة واخرج منها

(١) وفيات الاعيان ٢، ١١٣

عيدانا ركبها ولعب بها فاضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير التركيب
الاول وحرّكها فابكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب
بها وحرّكها فانامهم حتى البواب وخرج ، قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل ابى ٣
نصر لانه اذا غنى السامعين مثلاً بما لابن حجاج من ذلك المجوز الحلوى في نغم (١)
فان السامع يضحك واذا غنى باشعار ميمى العرب والرقيق من فراقياتهم
وحزنياتهم في نغم النوى وما اشبه ذلك فان السامع يبكى ، وكذا حاله اذا ٦
اراد ان يشجع او ان يسمع او غير ذلك ، وكان كثير الانفراد بنفسه ولما
قدم دمشق كان يلزم غياض السفرجل وربما صتف هناك وقد ينام فتحمل
الريح تلك الاوراق وتنقلها من مكان الى مكان ، وقيل ان السبب في وجود ٩
بعض مصنفاته فيها نقص هو ذلك لان الريح ربما اطارت تلك الاوراق
بعضها من بعض وكان لا يصتف الا في الرقاع لا في الكراريس ، وكان ازهد
الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة في كل يوم اربعة دراهم ، وتوجه ١٢
من دمشق الى مصر ثم عاد اليها وقيل انه لما عاد من حران اقام ببغداد
واكب على مصنفات ارسطو حتى مهر واتقن الحكمة ، يقال ان نسخة
وُجِدَت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط ابى نصر الفارابي : قرأت هذا ١٥
الكتاب مائتي مرة ، وكان يقول : قرأت السماع الطبيعي لأرسطو اربعين مرة
وانا محتاج الى معاودته وسئل أنت اعلم بهذا اللسان ام ارسطو فقال لو
ادررته لكنت اكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي : بدّ جميع الاسلام ١٨
واربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها
وهو صحيح العبارة لطيف الاشارة نَبّه على ما اعني على الكندي وغيره
من صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه ٢١
الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل
مادة فجاءت كتبه في ذلك العناية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى ، والف

(١) كذا بياض في الاصل

- بيغذاذ معظم كتبه ، وتوفي بدمشق في سنة تسع وثلثين وثلث مائة
وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في
٣ مقابر باب الصغير ، وفاراب بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعدها باء
موحدة وهي من بلاد الترك وتسمى الآن أطرار بضم الهمزة وسكون
الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة ، وكان ابوه قائد جيش
- ٦ وقال ابن سينا : سافرت في طلب الشيخ ابي نصر وما وجدته وليتني
وجدته فكانت حصلت افادة ، وقال : قرأت كتاب مابعد الطبيعة فما كنت
افهم ما فيه والتبس عليّ غرض واضعه حتى قرأته اربعين مرّة وصار محفوظا
٩ وأيست من فهمه وقلت لا سبيل الى فهمه فينا انا يوما بعد صلاة العصر
في الوراقين واذا بدلال ينادي على مجلد فعرضه عليّ فرددته ردّ متبرم به
معتقد ان هذا العلم لا فائدة فيه فقال اشتره فاني ابيعك اياه بثلاثة دراهم فاشتريته
١٢ فاذا هو من تصانيف ابي نصر في اغراض ذلك الكتاب فرجعت الى بيتي
واسرعت قراءته فانفتح عليّ في الوقت اغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت
فرحا شديدا وتصدقت ثاني يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى
- ١٥ (١) ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة وهو كتاب مليح ، شرح كتاب المجسطي
لبطليموس ، شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح المقالة الثانية والثامنة
من كتاب الجدل لارسطو ، شرح كتاب المغالطة لارسطو ، شرح كتاب
١٨ القياس لارسطو وهو الشرح الكبير ، شرح كتاب بارمينياس لارسطو
على جهة التعليق ، كتاب المختصر الكبير في المنطق ، كتاب المختصر
الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين ، كتاب المختصر الاوسط في القياس ،
٢١ كتاب التوطية في المنطق ، شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريوس املاء
في معاني ايساغوجي ، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بخطه ،
احصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصناعات القياسية ،

(١) راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ١٣٨ ، ٢

- كتاب شروط القياس ، كتاب البرهان ، كتاب الجدل ، كتاب المواضع المنزعة من المقالة الثامنة في الجدل ، كتاب المواضع المغلطة ، كتاب اكتساب المقدمات ، كلام في المقدمات المختلطة من وجودي و ضروري ، كلام في الخلاء ، صدر لكتاب ٣ الخطابة ، شرح لكتاب السماع الطبيعي لارسطو على جهة التعليق ، شرح كتاب السماء والعالم لارسطو ، شرح كتاب الآثار العلوية لارسطو ، شرح مقالة الاسكندر الافروديسي في النفس ، شرح كتاب الاخلاق لارسطو ، [كتاب] (١) ٦ في النواميس ، كتاب احصاء العلوم وترتيبها ، كتاب الفلسفتين لافلاطون و ارسطو مخروم الآخر ، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتدينة (٢) والمدينة الضالة (٣) ، كتاب الالفاظ والحروف ، كتاب الموسيقى الكبير ٩ الفه للوزير ابى جعفر محمد بن القسم الكرخي ، كتاب في احصاء [الايقاع ، كلام له في النقلة مضافات الى] (١) الايقاع ، كلام في الموسيقى مختصر ، فصول فلسفية منزعة من كتب الفلاسفة ، كتاب المبادئ الانسانية ، كتاب الرد على ١٢ جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطو ، الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل ، الرد على يحيى النحوى فيما رده على ارسطو ، الرد على الرازى في العلم الالهى ، كتاب الواحد والوحدة ، كلام في الحيز والمقدار ، كتاب في العقل صغير ، آخر في العقل ١٥ كبير ، كلام في معنى اسم الفلاسفة ، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطبيعي ، شرايط البرهان ، شرح المستغلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من اقليدس ، اتفاق آراء ابقراط وافلاطون ، التنبيه على اسباب السعادة ، كلام في الجزء وما ١٨ تجزأ (٤) ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها واسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم ، كلام في الجن ، كلام في الجوهر ، الفحص المدنى ، كتاب السياسات المدنية ، كلام في الملة والفقہ مدنى ، كلام جمعه من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم يشير ٢١ فيه الى صناعة المنطق ، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة ، رسالة في قود

(١) المستدرك من عيون الانباء (٢) في عيون الانباء « المبدلة »

(٣) زاد في عيون الانباء « كتاب مبادئ المدينة الفاضلة »

(٤) في عيون الانباء « وما لا يجزأ »

- الجيش ، كلام في المعاش والحروب ، كتاب في التأثيرات العلوية ، مقالة في
الجهة التي يصحّ عليها القول باحكام النجوم ، كتاب في الفصول المنزعة
٣ للاجتماعات ، كتاب في الحيل والنواميس ، كلام له في الرؤيا ، كتاب في صناعة
الكتابة ، شرح كتاب البرهان لارسطو املاءً على ابراهيم بن عدى تلميذه بحلب ،
كلام في العلم الالهي ، شرح المستغلق من قاطينغورياس لارسطو ويُعرف بتعليقات
٦ الحواشي ، كلام في اعضاء الحيوان ، كتاب مختصر جمع (١) الكتب المنطقية ، المدخل
الى المنطق ، التوسط بين ارسطو وجالينوس ، غرض المقولات ، كلام في الشعر
والقوافي ، [شرح] (٢) كتاب العبارة لارسطو على جهة التعليق ، تعاليق على
٩ كتاب القياس ، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية ، تعليق له في النجوم ،
الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة ، فصول جمعها من كلام الاقدمين ، اغراض
ارسطو في كل واحد من كتبه ، كتاب المقاييس ، مختصر كتاب الهدى ، كتاب
١٢ في اللات ، كتاب في الاجتماعات المدنية ، كلام في ان حركات (٣) الفلك دائمة ،
كلام فيما يصلح ان يذم المؤدّب (٤) ، كلام في لوازم الفلسفة ، مقالة في وجوب
صناعة الكيمياء والردّ على مُبطلها ، مقالة [في اعتراض ارسطو طاليس في كل
١٥ مقالة] (٢) من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد
الطبيعة ، الدعاوى المنسوبة الى ارسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها
وحججها ، تعاليق في الحكمة ، كلام املاء في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة ،
١٨ جوامع السياسة ، المدخل الى الهندسة الوهية مختصر ، عيون المسائل على راي
ارسطو وهي مائة وستون مسألة ، [جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث
وعشرون مسألة] (٢) ، اصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع
٢١ الصناعات القياسية ، جوامع كتاب النواميس لافلاطون ، كلام من املايه وقد

(١) في عيون الانباء « جميع »

(٢) المستدرك من عيون الانباء

(٣) في عيون الانباء « حركة »

(٤) زاد في عيون الانباء « كلام في لمعاليق

والجون وغير ذلك »

سئل عما قال ارسطو في الحارّ ، تعليقات اناطوطيقا الاولى لارسطو ، شرايط
اليقين ، ماهية النفس ، السماع الطبيعي

ومن دعايه اورده ابن ابي اُصيعة في « تاريخ الاطباء » (١) : اللهم انى اسألك ٣
يا واجب الوجود ويا علة العِلل يا قديما لم يزل ان تعصمني من الزلزل ، وان تجعل
لى من الامل ، ما ترّضاه لى من عمل ، اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب ،
وارزقنى فى امورى حُسن العواقب ، نجح مقاصدى والمطالب ، يا الهه المشارق ٦
والمغارب

ربّ الجوارى الكُتس السبع التى اُنسبجست عن الكون انجاس الانهر
هُنّ الفواعل عن مشيئته التى عمت فضائلها جميع الجوهرا ٩
اصبحت ارجو الخير منك وامترى زحلاً ونفس عطارد والمشتري
اللهم البسنى حُلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم
الحكماء ، وخشوع الاتقياء ، اللهم اُنقذنى من عالم الشقاء والفناء ، واجعلنى من ١٢
اخوان الصفاء ، واصحاب الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، انت
الله الذى لا اله الا انت علة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحنى فيضاً من العقل
الغعالى ، يا ذا الجلال والافضال ، هدّب نفسى بانوار الحكمة ، واوزغنى شكر ما ١٥
اوليتنى من نعمة ، ارنى الحق حقاً والهمنى اتباعه والباطل باطلا واحرمنى
اعتقاده (٢) هدّب نفسى من طينة الهيولى ، اذك انت العلة الاولى

يا علة الاشياء جمعاً والذى كانت به عن فيضه المتعجّر (٣) ١٨
ربّ السموات الطباق ومركز فى وسطهنّ من الترى والابجر
اتى دعوتك مستجيراً مُذنباً فاغفر خطيئة مُذنبٍ ومقصر
هدّب بفيضك منك ربّ الكل من كدر الطبيعة والعناصر عنصري ٢١

اللهم ربّ الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت

(١) (٢٠١٣٦) فى عيون الانباء « اعتقاده واستماعه »

(٣) فى عيون الانباء « المتعجّر »

على عبدك الشهوة البشرية ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك
 مجتني من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، انك بكلّ شيء محيط ، اللهم
 ٣ أنقذني من اسر الطبايع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك
 الارفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلايق التي بيني وبين الاجسام
 الترابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لالتحاد نفسي بالعوالم الالهيّة ،
 ٦ والارواح السماوية ، اللهم طهّر بروح القدس الشريفة نفسي ، واثر بالحكمة
 البالغة عقلي وحسي ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة انسي ، اللهم الهمني
 الهدى ، وثبت ايماني بالتقوى ، وبغض الى نفسي حبّ الدنيا ، اللهم قوّ ذاتي على
 ٩ قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنزل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة
 الجواهر الشريفة العالية في جنة^(١) عالية ، سبحانك اللهم سابق الموجودات التي
 تنطق بالسنة الحال والمقال انك معطي^(٢) كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ،
 ١٢ وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض
 مستحقّة بالآيك ، شاكرة فضائل نعمائك ، وان من شيء الا يسبح بحمده
 ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، سبحانك اللهم وتعاليت ، انك الله الاحد الفرد الصمد
 ١٥ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، اللهم انك قد سبخت نفسي في سجن
 من العناصر الاربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات ، اللهم جُد لها بالعصمة
 وتعطف عليها بالرحمة التي هي بك أليق ، وبالكرم الفايز الذي هو منك اجدر
 ١٨ وأخلق ، وامن عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السماوي ، وعجل لها بالآوبه
 الى مقامها القدسي ، واطلع على ظلمائها شمسا من العقل الفعّال ، وامط عنها
 ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما في قواها بالقوة كائنا بالفعل ، وأخرجها من
 ٢١ ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل ، الله وليّ الذين آمنوا يُخرجهم من
 الظلمات الى النور ، اللهم أرِنفسي صور الغيوب الصالحة في منامها ، وبدّلها من
 الاضغاث برويا الخيرات والبشرى الصالحة الصادقة في احلامها ، وطهّررها من

(١) في عيون الانباء « الغالية في جنات » (٢) وفيها « المعطي »

الاساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها واوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة، وأنزلها
في عالم النفوس المنزلة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني واواني، واورد له
ايضا من شعره

لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال وكل رأس به صداع
لزمْتُ بيتي وصنْتُ عرصاً به من العزّة امتناع^(١)
اشربُ مما اقتنيتُ راحاً لها على راحتي شعاع
لى من قواريرها نداى ومن قراقيرها سماع
وأجنتى من حديث قوم قد افقرت منهم البقاع^٩

ومن شعر ابى نصر الفارابي

اخى خَلَّ حَيْرَ ذى باطل وكن بالحقايق^(٢) فى حَيْرِ
فما الدار دار مُقام^(٣) لنا ولا المرء فى الارض بالمعجز
يُنَافِسُ هذا لهذا على اقلّ من الكَلِمِ المُوجز
وهل نحنُ الا خُطوطُ وقمن على نقطة^(٤) وقعَ مُستوفز
محيط^(٥) العوالم اولى بنا فماذا التزاحمُ فى المركز^{١٥}

ومن نظمه ايضا

مَلَّتْ وأيمُ اللهِ نفسى نفسى يا حَبْدًا يومُ حُلُولِ رَمَسى
اولُ سَعْدى وزوالُ نحسى اذ كلُّ جنسٍ لاحقٌ بالجنسِ^{١٨}

(١) فى عيون الانباء: « اقتناع »
(٢) وفيها « للحقائق »
(٣) وفيها: « خلود » (٤) وفيها: « كرة » (٥) فى مطبوع عيون الانباء
(السموات) وفى مکتوبه بالخط (الدواير)

١٢

« ابو عثمان ابن الامام الشافعي »

محمد بن محمد بن ادريس

٣

ابو عثمان الشافعي ، ولى قضاء الجزيرة وحدث هناك واجتمع بالامام احمد بن حنبل فقال ابوك من الستة التي ادعو لهم وقت السحر ، سمع اياه واحمد بن حنبل وغيرها وكان ثقةً ، وللشافعي رحمه الله تعالى ولد آخر اسمه محمد ايضاً توفي صغيراً بمصر سنة احدى وثلثين ومائتين ، وتوفي صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين واربعين ومائتين

١٣

٩

« ابن القاهر امير المؤمنين »

محمد بن محمد

١٢ هو ابن القاهر كان محبوباً في دار الخليفة فاخرج الى داره بالحريم الظاهري ، وتوفي سنة تسع وثلثين وثلث مائة وعمره ثمان وخمسون او اثنان ، ودفن الى جانب قبر ابيه ، وقال ابن النجار حكايةً عن خط هلال بن المحسن الصابي : توفي سنة خمس وتسعين وثلث مائة عن نيف وسبعين سنة

١٤

« ابو جعفر الجمال المحدث »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جميل

١٨

ابو جعفر الجمال البغدادي المحدث ، قال الحاكم هو محدث عصره بخراسان واكثر مشايخنا رحلةً واثبتهم اصولاً ، توفي في سنة ست واربعين وثلث مائة

« الحاكم الكبير المحدث »

٣

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق

الحافظ الحاكم الكبير النيسابوري الكرايسى ابو احمد صاحب
التصانيف ، سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة
وبصرة وحلب والشعور وروى عنه الجماعة ، قال ابو عبد الله : الحاكم ابو
احمد الحافظ امام عصره في الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق
السلفية ومن المنصفين فيما يعتقده في اهل البيت والصحابة تقلد القضاء في مدن
كثيرة وصنّف على كتابي البخارى ومسلم وعلى جامع الترمذى ، وله كتاب
« الاسماء والكنى » و « كتاب العلل » و « المخرّج على كتابي المزني » و « كتاب
الشروط » وكان بها عارفا ، وصنّف « الشيوخ والابواب » ، وقلّد قضاء الشاش
وحكم بها اربع سنين ثم قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم واذا فرغ اقبل
على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس واربعين واقبل على العبادة
والتأليف وكفّ بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغيّر حفظه لما كفّ
ولم يختلط قط ، وتوفى في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلث مائة وله
ثلث وتسعون سنة

١٨

« ابو منصور الازهرى الشافى »

محمد بن محمد بن عبدالله بن الحسين

القاضى ابو منصور الازدى الهروى ، احد الاعلام محدّث فقيه ، رحل وسمع
وحدّث وكان امام الشافعية في عمره واسع الرواية ، توفى فجاءة بهراة في المحرم
سنة عشر واربع مائة

١٧

« الشيخ المفيد الشيعي »

محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم

٣

المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صنف لهم كتباً في الضلالات
والطعن على السلف الا انه كان اوحده عصره في فنونه ، توفي سنة ثلث عشرة
واربع مائة وعليه قرأ المرتضى واخوه الرضى وغيرهما وكانت وفاته بالكرخ ذفن
بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولما مات رثاه الشريف الرضى فقال

مَنْ لِفَضِيلٍ اخْرَجْتَ مِنْهُ خَبِيئاً وَمَعَانٍ فَضَضْتَ عَنْهَا خَتَاماً
مَنْ يُشِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُوداً وَيَفْتَحُ الْاِبْهَامَا
مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأياً اِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخُطُوبِ كَانَ حَسَامَا

٩

١٨

« ابن الدقاق الشافعي الاصولي »

١٢

محمد بن محمد بن جعفر

القاضي ابو بكر الشافعي ويعرف بابن الدقاق صاحب الاصول، ولد سنة ست
١٥ وثلث مائة وتفقّه وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد في رمضان سنة
اثنيتين وتسعين وثلث مائة

١٩

« ابو الفرج الشلحي الكاتب »

١٨

محمد بن محمد بن سهل

ابو الفرج الشلحي العكبري الكاتب احد الفضلاء الكبار، له « كتاب الخراج »
٢١ و « النساء الشواعر » و « المجالسات » و « اخبار ابن قريعة » و « الرياضة »
و « الانشاء » و « تحف المجالس » و « بدايع ما نجم من متخلفي كتاب
العجم » ، توفي سنة ثلث وعشرين واربع مائة

٢٠

« ابن المأمون »

محمد بن محمد بن احمد

٢

ابن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون ابو تمام ابن ابي الفضائل يعرف بابن الزوال اخو ابي العباس احمد، سمع الشريف ابا نصر محمد الزينبي و ابا الحسين احمد بن محمد بن احمد بن النقوم وحدث باليسير روى عنه ابوالمعمر ٦ الانصارى فى معجم شيوخه وكان فقيها فاضلا وعلق الخلاف وتوفى سنة ثمان وخمسين واربع مائة

٢١

« الخيشى النحوى »

محمد بن محمد بن عيسى

٩

ابن اسحق بن جابر ابو الحسن الخيشى البصرى النحوى، قرأ النحو بالبصرة ١٢ على ابي عبد الله النمرى صاحب ابي ريش وسمع جماعة وبرع فى النحو، قال ابن النجّار: كان من ائمة النحو المشهورين بالفضل والنبل وله شعر، وقال ابن ماكولا: كان اماما فى حل المترجم، وهو من شيوخ ابن ماكولا، وتوفى سنة ثمان وثلثين ١٥ واربع مائة

٢٢

« ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة »

محمد بن محمد بن عمر العلوى

١٨

ابو الحرث نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعا جوادا دينيا رئيسا وكانت اليه النقابة مع تسيير الحاج فنج بالناس عشرين ينفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ٢١ ويؤدى الحفارة للعرب عن الركب من ماله، وتوفى بالكوفة فى جمدى الاولى فى سنة ثمان واربع مائة

٢٣

« ابو الحسن البغدادى الحنفى »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن مخلد ابو الحسن البغدادى الفقيه الحنفى ، ولد سنة تسع وعشرين وثلث مائة
وسمع الحديث الكثير ورواه ولم يكن فى زمانه اعلى اسنادا منه مع صدق وصلاح
وثقة وفضيلة ، وكان يجر وله مال عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى
بغداد فانفقت المصادر بسبب الاثراك والتقسيت فاخذ جميع ماله واقتر
الى ان توفى سنة تسع عشرة واربع مائة فلم يكن له كفن حتى بعث له
الخليفة اهابا من عنده

٢٤

« شيخ الاشرف العبيدلى »

محمد بن محمد بن على

١٢

ابن عبد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله
عنهما ابو الحسن العلوى الحسينى النسابة البغدادى شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان
وثلاثين وثلث مائة ، وكان فريداً فى علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله
تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد الى الموصل ثم رجع اليها ، يقال انه
توفى بدمشق سنة سبع وثلاثين واربع مائة ، وروى عن صاحب الاغانى « كتاب

١٨ الديارات » له ، من شعره وقد زوّج ابنته بمن موّه عليه نسبه

آل ابى طالب داركوا ضلالة شيخكم بالرشاد

فانى كبرت وضع المنى وشاب كما شاب فودى فؤادى

وزوجت آل ابى طالب بداهية من علوج السواد

رجوت لأصلح حالى به فلا زال يصلحُه من فساد

فلا تعذلوه فانسابه بطول الذوايب لا بالتلاد

واقسم ان فعالى به فعال معوية فى زياد

٢١

٢٤

٢٥

« الناصحي الشافعي »

٣

محمد بن محمد

العلامة ابوسعيد الناصحي النيسابوري احد الاعلام الكبار من كبار الشافعية ،
تفقه على ابي محمد الجويني ، وتوفي سنة خمس وخمسين واربع مائة

٦

٢٦

« الشاماتي الاديب »

محمد بن محمد بن احمد

ابوجعفر الشاماتي النيسابوري الاديب ، تخرّج به جماعة من المتأديين وله
الخط المشهور المنسوب ، روى وحدث ، وتوفي سنة اربع وسبعين واربع مائة

٢٧

١٢

« ابو طالب ابن غيلان البراز »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان ابو طالب البراز ، ولد سنة ست واربعين وثلث مائة وسمع
الكثير وعمر حتى بلغ مائة وخمس سنين ، وتوفي في شوال سنة اربعين واربع
مائة (١) ودفن بداره بدر بعبده في قطيعة الربيع واخرج له الدارقطني
احاديث مشهورة سماها « الغيلانيات » وسمعا عليه خلق كثير ، وكان ثقة
صالحا صدوقا قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشيدى : اردت الحج فقلت لابي
منصور ابن حيد (٢) اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مريض مبطون
قلت ومن لي ان يعيش حتى اعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فانا
ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له الف دينار حمر جعفرية كل يوم يقلبها
ويتقوى بها فحججت وعُدت وهو في الحياة وسمعت عليه

(١) بالهامش : « من خط ابن حجر : اذا ولد سنة ست واربعين ومات سنة اربعين

كيف يكون بلغ المائة فضلا ان يزيد عليها » (٢) حيدر ع

٢٨

« ابو الحسن البصرى الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابو الحسن البصرى و بصرى قرية بدجيل دون عكبرا ، كان شاعرا فصيحاً
مطبوعاً ، له نوادر منها انه قال له رجل لقد شربت البارحة كثيراً فاحتجت
للقيام للبول كل ساعة كاتى جدى فقال له لم تصغر نفسك يا سيدنا ، وتوفى
بيгдаذ فى شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين واربع مائة ، ومن شعره

نرى (١) الدنيا وزهرتها فنصبو (٢) وما يخلو من الشبهات قلبُ
فضول العيش اكثرها همومُ واكثر ما يضرك ما تُحِبُّ
فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لئن الاطراف رطبُ
اذا ما بلغتْ جاءك عفواً فخذها فالغى مرعى وشربُ
اذا حصل القليل وفيه سلمُ فلا تُردِ الكثير وفيه حربُ

٢٩

« ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب »

محمد بن محمد

١٥

ابو الفتح الكاتب البغدادى الفاضل ، ولد سنة ثمان وتسعين واربع مائة
وتوفى سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، ومن شعره

ما لى وللبرق مجتازاً على اضم ١٨
سهرت والليل مكحول الجفون به
أخبرى انت عن وادى العقيق وهل
حملتك العبء من شوقى لتحمله ٢١

(١) ترى (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٦ (٢) فتصبو (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٦

٣٠

« النقيب ابو تمام الزينبي »

٣ محمد بن محمد بن علي (***)

ابن الحسن النقيب الافضل ابو تمام الهاشمي الزينبي اخو طراد وابي نصر
وابن منصور^(١) والحسين ، ولي نقابة الهاشميين بعد ابيه وروى عن المخلص
وغيره ، توفي سنة خمس واربعين واربع مائة

٣١

« ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

ابن احمد القاضي ابو الحسن البيضاوي البغدادى الفقيه قاضى الكرخ ختن
القاضى ابى الطيب الطبرى وعليه تفقه حتى صار من كبار الائمة وكان خيرا
صالحا ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، توفي سنة ثمان وستين واربع مائة

٣٢

« مسند العراق ابو نصر العباسي »

١٥ محمد بن محمد بن علي

ابن الحسين^(٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابونصر الهاشمي العباسي الزينبي ، مسند العراق في زمانه وآخر من حدث عن
المخلص ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

٣٣

« ابن سنده المطرز »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن سنده الاصهباني المطرز ابوسعيد خازن الرئيس ابى عبدالله ، سمع جماعة
وروى عنه السلفي ، وتوفي سنة ثلث وخمس مائة

٢٤

*** من هنا نسخنا من نسخة المؤلف م (١) في هامش الاصل : كذا بخطه
وصوابه (ابو منصور) كما سيأتي (٢) في هامش الاصل : صوابه (الحسن)

٣٤

« الوزير فخر الدولة ابن جهير »

محمد بن محمد بن جهير

٣

الوزير فخر الدولة ابو نصر الثعلبي مؤيد الدين ، ناظر ديوان حلب ووزير
ميافارقين من رجالات العالم حزما ودهاء ورأيا سعى الى ان قدم بغداد ، وولى
وزارة القايم بامر الله ودامت دولته مدةً ولما بويع المقتدى اقره على الوزارة
واستدعاه السلطان ملكشاه فعقد له على ديار بكر وسارَ ومعه الامير ارتق
ابن اكسب صاحب حلوان في جماعة مع الامراء والتركان والاكراد ، ففتح ولده
ابوالقاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح ابوه المذكور ميافارقين وكان اخذها
من ناصر الدولة واستولى على الاموال ، وكان مما بعث من الاموال لولده عميد
الدولة وهو عند السلطان مايدة بلور دورها خمسة اشبار وقوايمها منها وزبادى
واقداح بلور وبعث اليه حُققاً من ذهب فيه سُبحَةٌ كانت لنصر الدولة مائة واربعون
حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الحبل الياقوت وقطع بلخش بما
قيمته ثلث مائة الف دينار ، واستولى على اموال ديار بكر جميعها ، ومن عجيب
الاتفاق ان منجماً حضر الى ناصر الدولة بن مروان وحكم له باشياء وقال له
يخرج على دولتك رجلٌ احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فرفع رأسه الى
فخر الدولة وقال ان كان هذا صحيحاً فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه باولاده
فكان الامر كما قال ، وكان رئيساً جليلاً خرج من بيته جماعةً من الرؤساء ،
ومدحهم اعيان الشعراء ، منهم ابو منصور المعروف بصردرّ كتب اليه من واسط
لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة اولها

٢١ لجانة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفاً في الديار كانتها صحايف مُلقاةً ونحن سطورها

منها

ووالله ما ادرى غداةَ نظرنا اتلك سهامُ ام كؤوسُ تُديرها
فان كُنَّ من نبلٍ فاينَ حَفِيفُها وان كُنَّ من خمرٍ فاينَ سرورها

منها

٣

اراكَ الجميُّ قُل لي بايِّ وسيلة توسَّلتَ حتى قَبَلتَكَ ثَعُورُها
منها في مديحه

٦ اعدتَ الى جسمِ الوزارةِ روحه وما كان يُرجيُ بعُثها ونشورها
اقامتَ زمانًا عند غيركَ طامِثًا وهذا الزمانُ قرؤُها وطهورُها

قلت القراءُ من الاضدادِ يصدق على الحيضة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين
الايمة وهو هنا محمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيض لفساد المعنى وجاز
العطف لتغاير اللفظين ، رجع (١)

اذا ملكَ الحسناء من ليس اهلها اشارَ عليه بالطلاق مُشِبرها
ولما عزله الخليفة من الوزارة واعاده اليها نظم فيه ابن صُرَدَر القصيدَةَ المشهورة ١٢
واولها

١٥ قد رجع الحقُّ الى نصابه وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيفَ سَلَّتُهُ يدُ ثم اعادته الى قرابه

منها

١٨ تيقنوا لما رأوها ضيعةً ان ليس للجوِّ سوى عُقابه
ان الهلال يُرتجى طلوعه بعد السَرارِ ليلةً احتجابه
والشمسُ لا يُؤيسُّ من طلوعها وان طواها الليلُ في جنابه

كتب ابو اسحق الصابي لما اعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة واعيد اليها
٢١ قد كنتَ طَلَّقت الوزارةَ بعد ما زَلَّتْ بها قدمٌ وساءَ صَنِيعُها
فعدتَ بغيرك تستحلُّ ضرورةً كما يحلُّ الى ثراكِ رجوعُها
فالآن قد عادت وآلت حلفهً ان لا تبیت سواك وهو ضجيعها

(١) هذه الكلمة مكتوبة في اصلنا بمداد احمر (م)

ولما اعيد عميد الدولة ولد فخر الدولة ابن جهير الى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج اولاً بنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية ٣ فيه قوله

قل للوزير ولا تُفزعك هيئته وان تعاضم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

٦ وفي الوزير فخر الدولة ابن جهير نظم ابن سردر الابيات المشهورة وهي
يا قاله الشعر قد نصحتكم وليس اذهي الا من النصيح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذلك امور طويلة الشرح
٩ واتم تمدحون بالحسن والظرف وجوهاً في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل قد طبعت نفسه على الشح
من اجل ذا تحرمون كدكم لانكم تكذبون في المدح
١٢ صونوا القوافي فما ارى احداً يعثر فيه الرجاء بالنجح
وان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحدٍ سمح
سوى الوزير الذي رياسته تعركُ اذن الزمان بالملح

١٥ قلت هذه الابيات مع عذوبتها ورقتها وانسجام تراكيها قد اتى فيها باستعارتين مليحتين الى الغاية وهي عثور الرجاء بالنجح وعرك الرياسة اذن الزمان بالملح
كانها تودبه وتهديه واما قوله فكذبوني بواحد سمح فأخوذ من النادرة المشهورة،
١٨ وتوفى بالموصل في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين واربع مائة ،
ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل ، وولد بها سنة ثمان وتسعين وثلث مائة

٣٥

« ابو نصر الرامشي »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن هميمه ابونصر الرامشي النيسابوري المقرئ ابن بنت الرئيس منصور بن
٢٤ رامش ، قال الحافظ ابن عساكر : كان عارفاً بالنحو وعلوم القرآن ، توفي سنة

تسعين واربع مائة طلب القراءات والحديث وارتحل واجتمع بجماعةٍ وتخرج به
جماعة ، قال ابوسعد السمعاني : انشدنا ابوالحسن عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي
اجازةً انشدني ابونصر محمد بن محمد بن احمد لنفسه

٣

ان تُلقِكَ الغربة في معشرٍ قد اجمعوا فيك على بُغضهم
فدارهم ما دُمت في دارهم وأرضهم ما دُمت في ارضهم

٦

قلت يشبه قول محمد بن شرف القيرواني

يا خائفاً من معشرٍ قد اصطلى بناهم
ان تخش من شرارهم على يدى شرارهم
او تُرَمَ من اجمارهم وانت في اجمارهم
فما بقيت جارهم ففي هواهم جارهم
وأرضهم في ارضهم ودارهم في دارهم

٩

وقال السمعاني : وانشدنا سعيد بن محمد الملقاباذي قال انشدنا محمد بن محمد ١٢
ابن احمد النحوي املاءً لنفسه

وكنْتُ صَحيحًا والشبابُ مُنادي وانهلني صفو الشباب وعلني
وزادت على خمسٍ ثمانين حجةً فجاء مشيبي بالضنا وأعلني
سَمِمتُ تكاليف الحياة وعيلتي وما في ضميري من عسى ولعلني

١٥

ولقي في طوافه ابا العلاء المعري وروى عنه من شعره

١٨

٣٦

« ابن عيشون المنجم الشاعر »

محمد بن محمد بن الحسن

ابن عيشون موقق الملك ابو الفضل المنجم ، كان رأساً في صناعته في ٢١
النجامة بالعراق وله شعرٌ ، توفي سنة ست وخمس مائة ، قال
القارئ التشریح اجدرُ بالتقى من راهبٍ في قوسه مُتقوسٍ

وَمُرَاقِبُ الْاَفْلَاكِ كَانَتْ نَفْسُهُ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ اِحْرَى الْاَنْفُسِ
وَالْمَاسِحُ الْاَرْضَيْنِ وَهِيَ رَحِيْبَةٌ مَسْحَ الْاِنَامِلِ فِي اَكْفِ اللَّمَسِ
اُولَى بِخَيْفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِمَثَلِثٍ وَمَرْبَعٍ وَمَخْمَسِ

٣٧

« الفلنقى المقرئ »

محمد بن محمد بن عبدالله

٦

ابن مُعَاذِ ابُوْبَكْرِ اللّخْمِيِّ الْاَشْبِيلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْفَلَنْقِيِّ ، كَانَ اِمَامًا فِي صِنَاعَةِ
الاقراء مجوداً مسنداً مشاركاً في العربية مليح الخط له تأليف سماه « الايماء
الى مذاهب السبعة القراء » ، توفي سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

٣٨

« قرظف ابن الاديب الشاعر »

محمد بن محمد بن عمر

١٢

ابن قُرْظَفٍ بِالْقَافِ وَالرَّاءِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ عَلَى وَزْنِ قَطْرِبِ ابُو الْفَتْحِ
النعمان الشاعر المشهور ويعرف بابن الاديب ، وكان من ظرفاء بغداد وله كتابة
١٥ حسنة ، روى عنه من شعره ابن السمعاني ، توفي سنة ستين وخمس مائة ، ومما
اورد له ابن النجار من قصيدة

كَلَا السَّوَادَيْنِ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ بَصْرِي فِدَاءُ مَا بَيَّضَ الْفَوْدَيْنِ مِنْ شَعْرِي
صَبَغْتُ عَلَى الرَّأْسِ مَوْقُوفٌ قَضَيْتُ بِهِ مَا شَيْتُ مِنْ لَدَّةٍ تُلْهِي وَمِنْ وَطْرِ
مَرَّ الْجَدِيدُ بِهِ حِينًا فَاخْلَقَهُ وَاِنَّمَا ذَلِكَ الْاِخْلَاقُ لِلْعُمْرِ
مَا سَاعَةٌ تَنْقُضِي اِلَّا وَقَدْ اَخَذْتُ شَطْرًا مِنَ السَّمْعِ اَوْ شَطْرًا مِنَ الْبَصْرِ
لَوْ فَكَّرَ الْمَرْءُ فِي اَطْوَارِ خَلْقَتِهِ مَا كَانَ فِي غَيْرِهَا يَوْمًا بِمَعْتَبِرِ

٢١

٣٩

« محمد بن محمد الشاعر الاديب الاندلسي »

محمد بن محمد بن عبد الحميد

٣

ابن الحرث ابو عبدالله وابوبكر اليعمري الاندلسي الاديب الشاعر، روى عن ابن ابي الخصال ، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة (١)

٤٠

« الواعظ الحريمي »

محمد بن محمد بن علي

٦

ابوالفتح الحريمي الواعظ ، كان مليح الايراد ، قدم بغداد سنة تسع وخمس مائة ، حدث على المنبر عن القشيري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فرأى بكشحتها بيضا فردّها وقال الحقى باهلك وزاد في الحديث : فنزل جبريل فقال العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقدة ١٢ النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امّك لك نسوة تمسكن لاجلك امسك هذه لاجلى ، وهذا كذب فاحش ، مرض بالرى مرضة موته فاشتد جزعه عند الموت فقيل له في ذلك فقال القدوم على الله شديد ، قلت ١٥ لاسيما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل ، وتوفى في سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن الى جانب ابراهيم الخواص ، قلت من العجب دفنه الى جانب هذا ، سمعت الشيخ الحافظ جمال الدين المزى يقول وقد ذكر في حديث جاء ١٨ في طريقة والله لقد كذب ابراهيم الخواص وروى الحريمي عن القشيري ونظرائه

(١) انتهى ما نقلنا من خط المصنف (م)

٤١

« ابو الحسن الحجّاجي المحدث »

محمد بن محمد بن يعقوب

٣

ابوالحسن النيسابوري من ولد الحجّاج بن الجراح ، قرأ القرآن وسمع الكثير وكان صالحا حافظا ثقة صدوقا ، صنّف « العلل » و « الشيوخ » و « الابواب » وكان نسيب الحاكم ابي عبد الله اثنى عليه وقال في حقّه : العبد الصالح الثبت الصدوق كان من الصالحين المجتهدين في العبادة صحبته نيفا وعشرين سنة ليلا ونهارا ما علمت الملائكة كتبت عليه خطيئة ، توفي سنة ثمان وستين وثلث مائة

٤٢

« ابن عروس الكاتب »

محمد بن محمد بن عروس

٩

الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا ، له نظم ، وتوفي في عشر الثمانين وماتين ، من شعره قوله

ولقد تأملت الحيا ة بُعيد فقدانِ التصابي
فاذا المصيبة بالحيا ة هي المصيبة بالشباب

١٥ وله في ابي العيناء

طرف ابي العيناء مَغْسُولٌ (١) ودينه لاشكّ مدخولُ
وليس ذا علمٍ بشيءٍ ولا له اذا حصلتَ محصولُ
ما هو الا جملةٌ غَثَّةٌ وليس للجملة تفصيلُ

١٨

قال محمد بن محمد بن عروس : اجتمعت انا وعلي بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان في بعض ما قاله انا اشعر الناس فقلت بماذا فقال بقولي

سقى الله ليلا ضمنا بعد هَجْعَةٍ وادنى فؤادا من فؤاد معدبٍ
فتنا جميعا لو تُراقُ زجاجَةٌ من الحمر فيما بيننا لم نَسْرَبِ

٢٤

(١) معلول (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٥

فقلت له والله لقد احسنت ولكنني اشعر منك قال باي شيء قلت بقولي
لا والمنازل من نجد وليتنا بفيد اذ جسدانا بيننا جسدا
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه نوما فما انفك لا خد ولا عضد ٣
فقال احسنت ولكن بم صرت اشعر مني قلت لانك منعت دخول جسدي بين
جسدي وانا منعت دخول عرض بين جسدي فقال من انت فقلت بل تقول انت
اولا قال علي بن الجهم قلت وانا ابن عروس ٦

٤٣

« المفعج النحوي الشيبى الشاعر »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

البصرى النحوى من كبار النحاة ، كان شاعرا مُفلقا وشيعيا متحرقا وبينه
وبين ابن دريد مهاجاة ، وصنّف « كتاب الترجمان » و « عرايس المجالس » و
« المتقدمين فى الايمان » ، توفى سنة عشرين وثلث مائة وقال ياقوت (١) : محمد بن احمد ١٢
ومن شعره

لِيْ أَيْزُ اِرَاحِنِي اللّٰهَ مِنْهُ صَارُ حُزْنِي بِهِ عَرِيضًا طَوِيلًا
نَامَ اِذْ زَارَنِي الْحَبِيبَ عَنَادًا وَلَعَهْدِي بِهِ يَنْيَكُ الرَّسُولَا ١٥
حَسَبْتُ زُورَةً عَلَيَّ لِحِينِي وَافْتَرَقْنَا وَمَا شَفِيَتْ الْغَلِيْلَا
ومنه ايضا قوله

لَنَا سِرَاجٌ نُوْرُهُ ظَلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَيَّ اِلْرَضِ ١٨
كَانَهُ شَخْصَ الْاِمَامِ الَّذِي يَبْغِي الْهُدَى مِنْهُ اَوَّلُو الْفَرَضِ
وقال اللحام يهبوه

اِنْ الْمَفْجَعُ فَالْعَنُوهُ بَزِيْتِ يَغْلِيْ يَدِيْنُ بِبَغْضِ اَهْلِ الْبَيْتِ ٢١
يَهُوْى الْعُلُوْقُ وَاِنَّمَا يَهُوَاهُمْ بِمُؤَخَّرِ حَمٍّ وَقَبْلِ مَيْتِ
(١) ارشاد الاريب ٦ : ٣١٤

وله من التصانيف « كتاب الترجمان » و « الشعر ومعانيه » و « كتاب المنقذ من الأيمان » يشبه « كتاب الملاحن » لابن دريد وهو اجود منه « كتاب اشعار الجوارى » « غرائب المجالس » « شعر زيد الخيل الطائى » « قصيدته فى اهل البيت » ، وشعره كثير اورد له ياقوت جملةً منه

٤٤

« ابوبكر اللباد المالكي »

٦

محمد بن محمد بن وشاح

ابوبكر اللباد اللخمي مولاهم الفقيه المالكي الافريقي ، صنف « فضائل مكة » و « عصمة النبيين » و « كتاب الطهارة » وعليه تفقه ابن ابي زيد ، توفي سنة ثلث وثلثين وثلث مائة

٤٥

« ابن الهبارية الشاعر »

١٢

محمد بن محمد (١)

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن على بن صالح ابويعلى الشريف العباسي ١٥ ابن الهبارية البغدادي الشاعر ، قدم اصهبان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان احديهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه فاعطاه التي فيها هجوه وهو

١٨ لا غرَوَ ان ملكَ ابنِ اسحقٍ وساعدهُ القَدَرُ

وصفاً لدولته وخصَّ ابا المحاسن بالكدرُ

فالدهر كالدولاب ليس يدورُ الا بالبقَرُ

٢١ يعنى بقَر طُوس ، فكتب على رأسها يطلقُ لذا القواد رسمه مضاعفاً ، وابو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذى حمّله على هجوه وله مع نظام الملك وقعاتٌ من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه (١) راجع EI فى ترجمة ابن الهبارية

وإذا سَخِطَتْ عَلَى الْقَوَافِي صُغَتْهَا فِي غَيْرِهِ لِأَذْلَمِهَا وَأُهْنِيهَا
وإذا رَضِيَتْ نَظْمَهَا لِجَلَالِهِ كَمَا أُشْرَفَهَا بِهِ وَأَزِينَهَا

٣

ومن شعره

قَد قَلْتُ لِلشَّيْخِ الرَّيِّيسِ أَخِي السَّمَّاحِ ابْنِ الْمُظْفَرِ
ذَكَرَ مَعِينِ الدِّينِ لِي قَالَ الْمُؤَنَّثُ لَا يُذَكَّرُ

٦

ومن شعره

رَأَيْتُ فِي النُّومِ عِرْسِي وَهِيَ مَمْسُوكَةٌ
مَعُوجَ الرَّأْسِ مُسَوِّدٌ بِهِ نُقْطٌ
وَلَمْ يَزَلْ بِيَدَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِقُنِي
حَتَّى تَنْبَهَتْ مُحَمَّرَ الْقَذَالِ وَلَوْ
أُذِنِي وَفِي كَفِّهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَدَمِ
لَكُنَّ اسْفَلَهُ فِي هَيْئَةِ الْقَدَمِ
بِهِ وَتَلْتَدُّ بِالْإِقْيَاعِ وَالنَّعْمِ
طَالَ الْمَنَامُ عَلَى الشَّيْخِ الْأَدِيبِ عَمِّي

٩

ومن شعره

كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقٍ
وَالصَّبْحُ قَدْ مَطَّلَ الشَّرْقُ الْعَيُونَ بِهِ
أَشْكُو إِلَى النُّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
كَأَنَّهُ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ مَسْكِينِ

١٢

ومن شعره

لِذِ بِنْتِ الْمَلِكِ فَهُوَ الرِّضَى
وَأَجَلُ بِهِ عَنِ نَاطِرِيكَ الْقَدَى
أِذَا بَنُو الدَّهْرِ تَحَاشَوْكَ
أِذَا لِيَامُ الْقَوْمِ أَغْشَوْكَ
وَأَصْبِرْ عَلَى وَحْشَةِ غَلْمَانِهِ
لَا بُدَّ لِلْوَرْدِ مِنَ الشَّوْكَ

١٥

وهي قافية صعبة لانه التزم الشين ، ومن شعره ايضا

١٨

الْمَجْلِسُ التَّاجِيُّ دَامَ جَمَالُهُ
وَالعَبْدُ فِيهِ حَمَامَةٌ تَغْرِيدُهَا
وَجَلَالُهُ وَكَمَالُهُ بُسْتَانُ
فِيهِ الْمَدِيحُ وَطَوْقُهَا الْإِحْسَانُ

٢١

ومنه

خُذْ جُمْلَةَ الْبُلُوبِ وَدَعْ تَفْصِيلَهَا
وَإِذَا الْبِيَاذِيقُ فِي الدُّسُوتِ تَفَرَّزَتْ
مَا فِي الْبَرِّيَّةِ كَلَّمَهَا أَنْسَانُ
فَالرَّأْيُ أَنْ يَتَيَذَّقَ الْفِرْزَانُ

ومنه ايضا

هل لا يرى مما عمراه طيب
 ٣ يا فحاح الملاح ما لقضيبي
 ام له في هوى الملاح نصيب
 كل يوم يأتي عليه عصب
 ان جلدى عميرة قد برانى
 فانا مغرم سقيم كئيب
 وبأيرى لا اير غيرى غزال
 آنس نافر بعيد قريب
 ٦ تحسد الشمس وجهه وينادى ال
 آمن من قدّه القضيبي الرطيب

وشعره ثلث مجلدات غالبه سخف ومجون اراد يحكى طريقة ابن حجاج ولكن فاته
 الشنب، وله « تاريخ الفطنة في نظم كائلة ودمنة » وله « كتاب الصادح والباغم »
 ٩ الفاييت ادعى في آخره انه نظمه في عشر سنين عمله لسيف الدولة صدفة ، وله
 « كتاب فلك المعانى » ، وتوفى قبل سنة اربع وقيل سنة تسع وخمس مائة وهو
 الصحيح

« العماد الكاتب »

محمد بن محمد بن حامد (١)

١٥ ابن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم
 اللام وهو العقاب بالعجمي عماد الدين ابو عبدالله بن صفى الدين ابى الفرج ابن نفيس
 الدين ابى الرجاء الكاتب الاصفهاني المعروف بابن اخى العزيز ، ولد باصهبان سنة
 ١٨ تسعة عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة او نحوها ونزل النظامية
 وبرع فى الفقه على ابى منصور سعيد بن الرزاز واتقن الخلاف والنحو والادب
 وسمع الحديث من ابى الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن
 ٢١ عبد الملك بن خيرون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى (٢) وابى بكر احمد
 ابن على الاشقر وغيرهم ، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية ، وكان شافعى
 (١) فى هامش الاصل : « هذه الترجمة اختلست بكمالها من اصل المصنف » . راجع EI
 فى ترجمة « عماد الدين » وارشاد الاريب ٧ : ٩٠ (٢) السمرقندى لعله « السمندى » كما فى ذيل
 تاريخ بغداد لابن الدابيثى (نسخة شهيد على پاشا ١٨٧٠) وانساب السمعاني والمشتبه للذهبي

المذهب ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين ابن هُبيرة فولاه نظر البصرة ثم
نظر واسط ، فلما مات الوزير ضعف امره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين^(١)
وتعرّف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بحجم الدين ٣
ايوب والد السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمّه العزيز من تكريت فاستخدمه
كمال الدين عند السلطان نورالدين الشهيد في الانشاء فحُبِنَ اولا وكان ينشئ بالعجمية
وترقت منزلته عند نورالدين وجّهه رسولا الى بغداد ايام المستنجد وفوض اليه ٦
تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق ورثبه في اشرف الديوان ، فلما مات
نورالدين وقام ولده ضويق من الذين حوله فسافر الى العراق ، ولما بلغه وصول
صلاح الدين الى دمشق واخذها عاد الى الشام وصلاح الدين على حلب فدحه ٩
ولزم ركابه الى ان استكتبه ومال اليه واطلعه على سرّه وكان يضاها الوزراء ،
واذا انقطع الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام مقامه ولم يزل كذلك الى ان
توفي صلاح الدين فاختلفت احواله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل ١٢
على التصنيف الى ان توفي مسهلا شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة
ودُفن بمقابر الصوفية بدمشق ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة ،
ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر اكثر منهما^(٢) وارى ان شعره ١٥
الطف من ثره لانه اكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يعود كلامه كأنه ضرب
من الرقي والعزائم وانما لطف نظمه بالنسبة الى ثره لان الوزن كان يضايقه فلا
يدعه يتمكن من الجناس ، وقد عاب الناس ممن له ذوق وفطرة سليمة كثرة ١٨
التجنيس لانه دليل التكلف وقالوا كلما قلّ كان احسن ورؤى كالطراز في الثوب
والخال الواحد في الوجنة

٢١ والحدّ بهجته بنخال واحد وتقلُّ فيه بكثرة الخيلان

واين مرماه من مرعى القاضى الفاضل ، ويا بعد ما بين المنزعين ، ويا فرق ما بين
الطريقين

انى رأيت البدرَ ثم رأيتها ما ذا على اذا عَشِقتُ الاحسنا

(١) في الهامش « وسبعين » (٢) لعله (منه) (م)

وانظر الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله الا اقل من غيبة الرقيب ، ووصل الحبيب ،
٣ ولم اقل هذا غَضًّا من قدره ، ولا فُضًّا لحَمِّ سرِّه ، اذ هو البحر العجاج وفارس
الكتابة الذي يفرِّج بانابيب اقلامه مضايق العجاج ؛ ولكن لما زاد في استعمال
الجناس ، ضاقت بتردده الانفاس ، واصبح الكلام من القلوب وحشيتا ، ومن الاسماع
٦ حُوشيتا ، الا ترى قوله : « فلما اراد الله الساعة التي جلاها لوقتها ، والآية التي لا أخت
لها فتقول هي اكبر من اختها ، افضت الليلة الماطلة الى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل
الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدتها الذي تُضافُ اليه الاعداد ، ومالكها الذي له الارض
٩ بساط ، والسما خيمة والحبك اطناب والجبال اوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم
والافلاك خدم والنجوم اولاد » ، لما كان هذا خاليا من الجناس عذب في السمع
وقعه ، واتسع في الاحسان صُقعُه ، ورشفتُه اللبُّ مُدامة ، وكان عند من له ذوق
١٢ اطرب من تغريد حمامة ، وقوله : « ورد الكتاب الكريم الاشرف الذي كرم
وشرف ، واسعد واسعف ، واجنى العزَّ واقطف ، واوضح الجدَّ وعرف ،
وقوى العزم وصرف ، والهج بالحمد واشغف ، وجمع شمل الحُبِّي وآلف ،
١٥ فوقف الخادم عليه وافاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبلج وجه
وجاهته وتأرجَّ ببا نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأمنت بمكارمه
المكاره ، وزاد في قدر التايه قدره النابه ، وافترت مباسم مراسمه عن ثايا
١٨ مناجحه ، ورفد طلايع صنايعه ، فسرَّ بمنن مناجحه » ، واستمرَّ على هذا النهج
الى آخره فانظر الى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب
ما ينشئه اذا تحامل السمع له سقط ولم يكفه هذا انه يكثر من ردِّ العجز
٢١ على الصدر كقوله : « وسرَّ اوليائه واولى مسرته ، واقدريده وايد قدرته ،
وآزر دولته وادال موازرتة ، وبسط مكنته ومكن بسطته ، واسعد
جدَّ واجدَّ سعادتة ، واراد نجحه وانجح ارادته ، واجلَّ جيله وسرَّ

أسرته ، وحاط حماه وحى حوطته ، ولا زال معروفه موال (١) ومواليه
 معروفًا ، ووصفه حسنا واحسانه موصوفاً ، والفه بارًا وبارةً مألوفًا ، وعطفه
 كريم (٢) وكرمه معطوفاً ، وقد اقتصرت على هذا القدر وقلما يخلو كلامه ٣
 من هذا النوع الغث ، والضرب الرث ، وله رسايل التزم في واحدة الدال
 في كل كلمة والضاد في الاخرى والميم في الاخرى والشين في اخرى واشياء
 من هذا النمط الذى يقذفه السمع ويمجّه ، ويقطعه الانكار ويمجّه ، وديوانه ٦
 يدخل في اربع مجلدات ، كبار ومن نظمه

	وهضيم الكشح في جبي له	لم يزدنى كاشحى الا أهتضاما
٩	كرم العاشق فيه مثل ما	لؤم العاذل فيه حين لاما
	بقوام علم الهز القنا	ولحاظ تودع السكر المراما (٣)
	أراه اذ تثنى ورننا	سمهريًا هزًا ام سلّ حساما
١٢	خده يجرحه لحظ الورى	فلذا عارضه يلبس لاما
	ويريك الحظ منه دايرا	هالة البدر اذا حظ اللثاما
	وكثيب الرمل قد اخجله	وقضيب البان ردفا وقواما
١٥	ويعجبني قوله في اترجة	
	وأترجة صفراء لم أذر لونها	أمن فرق السكين ام فرقة السكين
	بحق عرثها صفرة بعد خضرة	فمن شجرة بانت وصارت الى شجن
١٨	ومثله قول الآخر	
	امسيت ارحم اترجا واحسبه	في صفرة اللون من بعض المساكين
	عجت منه فما ادري اصفرته	من فرقة العُضن او خوف السكاكين
٢١	ومن هذه المادة قول الغزى	
	كالشمع يبكى ولا يدري أعبثه	من صحبة النار او من فرقة العسل

(١) لعله (موالياً) (م)

(٢) لعله (كريماً) (م)

(٣) لعله « مواليا » (٢) لعله « كريما » (٣) اظن صوابه المداما بالدال المهملة

ويعجبني قوله ايضا اعنى العماد

هي كُتبي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكافي
هي اِما مَزاوِدُ للعقا قير وِإِما بَطائِنُ لِلخفاف

٣

قال ابن ظافر في «بدايع البداية»: اخبرني الشريف فخرالدين ابوالبركات العباس
ابن محمد العباسي الحلبي قال اخبرني القاضي الاجل عماد الدين ابو حامد محمد
الاصفهانى كاتب الملك الناصر نورالله ضريحه قال: كنت اعشق بالموصل
صبيا سراجا وكان يواصلني فكلما استويت على عرشه قال لى: اكم على
ولا تنطق بحرف، ويزيد في ذلك فصنعت في بعض الايام بديها

فُديتُ سراجًا اذا لم يَرُجْ للوصل عندى احد راج هو
يقول لى اركبني ولا تُفْشه يريد الجامى واسراجه

٩

وكتب اليه النشو احمد بن نفاذة يستدعيه ايام المشمش

دعا الناس للذات مِشمشُ جِلِقِ فقد اسرعوا من كل غرب ومشرق
فقم يا عماد الدين تحظ بأكله ولا تن عن عزمة السير تُسبق
وقل حين يبدو احمر اللون مشرقا ويا حسنه من احمر اللون مُشرق
لا أكلك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللتوت ما لم يبق مئى وما بقى
فاجاب العماد عن ذلك

١٢

١٥

تغم زمان الجود فى اللهو واسبق وفز باجماع الشمل قبل التفرق
هلموا الينا نحو مِشمش جِلِقِ وثم لما نهوى على الاكل نلتقى
تصفر شوقا لانتظار قدومنا ومن يتشوق ذا الفضائل يشق
وما رمقت للشوق رمد عيونه فان ترمق منه تنظر وترمق
نواظر احداق لهن^(١) فى حدائق

١٨

١٢

(١) لعله « لها »

اذا حضرت ابطاقه غاب رشدنا
 لأنّ مذاب الشهد فيه مجسّد
 وما أصفراً إلا خوف ايدى جناته
 فليس له أمن من المتطرق
 ٣
 حكي جمرات بالاضى قد تعلقت
 فيا عجباً من جمره المتعلق
 كأن نجوم الارض فوق غصونه
 فيا حيرتاً من نجمه المتألق
 وحبّاتها حمرة وجنّاتها
 فن يرها مثلى يحبّ ويعشق
 ٦
 بدت بين اوراق الغصون كأنها
 كرات نضار في لجين مطرق

فلما أنشدت للسلطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فان
 الورق اخضر فقال العماد « بالزمرّد محذوق »

تساقطها اشجارها فكأنها دنانير في ايدى الصيارف ترتق

وكتب العماد اليه ايضا جوابا من ابيات

مصوّر بل مدوّر عجب
 ترى به وهو جامد شعلا
 ١٢
 ففي قلوب الاشجار منه جذى
 وفي ظهور الغصون منه حلى
 طلّوا بماء النضار ظاهره
 لباطن في حشاه نار طلا
 ١٥
 حلى تبر على عرايس اغصان تشكّت من قبلها عظلا
 حمر حسان الوجوه قد لبست
 من خضر اوراقها لها حلا
 عرايس من خدورها برزت
 تحسب اشجارها لها كلالا
 ١٨
 ونهى كسهب السماء راجمة
 جن جنّة يقطفها كفلا
 عيونها الرمد في ترقبنا
 جاحظة ابرزت لنا مقلا

ومن شعر العماد الكاتب

متلوّن كداعى متعقّف
 كضاميرى متعذّر كوسايلى
 ٢١
 انا فى الضنى كالحضر منه اشكى
 من حاير ما يشكى من حايل (١)

(١) كذا فى الاصل ولعله : جاير - جايل

ومن شعره يمدح المستنجد بالله

وما كلَّ شعيرٍ مثلَ شعيرى فيكمُ ومن ذا يقيس البازل العود بالنفص
وما عزَّ حتى هان شعر ابن هانىءٍ وللسنة الغراء عزُّ على الرفص ٣

ومن شعره ايضا

افدى الذى خلَّبتُ قلبى لواحظهُ وخلدت لدغات الحبِّ فى كبدى
صفاتُ ناظره سقمٌ بلا ألمٍ سكرٌ بلا قدحٍ جرحٌ بلا قودِ
مُعشَّقُ الدلِّ من تيهٍ ومن صلَفِ مُرَّحُ العطف من لپنٍ ومن ميدِ
على حَيَّاه من نار الصبى شعلُ ووَرْدُ خديهِ من ماء الحياة ندى
ويحكى عنه انه قال يوما للفاضل «سر فلا كبا بك الفرس» فاجابه القاضى «دام علاء
العماد» وهذا الجواب اول مصراع للقاضى ناصح الدين الارجاني فان كان الفاضل
استحضره فحسنٌ وان كان اخترعه فاحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوباً واجتمعا
١٢ يوما فى موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فانشده
العماد فى الحال

اما الغبار فانه مما اثارته السنايكُ
والجوُّ منه مظلمٌ لكن اثار به السنايكُ
يا دهرُ لى عبدالرحيم فلستُ اخشى مسَّ نايكُ ١٥

قلت ليس بين الثالث وما قبله علاقة وانما الجناس اضطره الى ذلك ، ولما مات
الوزير عون الدين اعتقل العمادُ فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى نظر
واسط فكتب الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء استاذ دار المستنجد بالله امير
المؤمنين

قل للامام علام حبسٌ وليكم اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى ابوك سبيله بدعايه ٢١

وهذا المعنى فى غاية الحسن لانه اشار الى قصة العباس فى الاستسقاء ودعاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بالعباس فأمطروا ، وكان اذا دخل عليه من يعوده
فى مرضه ينشد

٣

انا ضيفُ بربكم اين اين المضيّفُ
انكرتني معارفى مات من كنت اعرفُ

قال شمس الدين محمود المروزى : كنت بحضرة القاضى الفاضل رحمه الله وكان
العماد الكاتب حاضرا عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : بم تشبهون العماد
وكان عنده فترة عظيمة وجمودٌ فى النظر والكلام فاذا اخذ القلم اتى بالثر والنظم
فكلهم شبهه بشيء فقال ما اصبتم هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار ، ومن
شعر العماد الكاتب

٩

اقنع ولا تطمع فان القى كاله فى عزة النفس
وانما ينقص بدر الدجى لأخذه النور من الشمس

١٢

ومنه ايضا

ابصرنى مُبَلِّلاً فى الغرام مُمتحن
فقال من قاتله قلت له قايل من

١٥

اخذه من قول الاول وهو مشهور

قلت لتربٍ معها مُنكرةً لوقفتى هذا الذى نراه من
قلت فتى يشكو الهوى متيماً قالت بمن قالت بمن قالت بمن

١٨

ومنه قول ابى الطيب

قالت وقد رأت اصفرارى من به وتهدت فاجبتها المتهد

٢١

ومن شعر العماد

وما هذه الايام الا صحايفُ نُورُخ فيها ثم ثمحى وُتحق
ولم ار فى دهري كدايرة المنى تُوسعها الآمالُ والعمر ضيقُ

وصنّف « البرق الشامي » وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بخدمة نورالدين وصلاح الدين وسمّاه بذلك لانه شبه تلك الايام لطيبتها وسرعتها بالبرق ٣ وهو في سبع مجلدات و « الفتح القدسي » ويقال انه لما عرضه على الفاضل قال سمّيه « الفتح القسي في الفتح القدسي » ، قلت ولوقال « الفتح القدسي في الفتح القدسي » لكان احسن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : روح القدس ينث في روعك ، و « نصره الفترة وعصرة القطرة » تاريخ الدولة السلجوقية و « البرق الشامي » في اخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام في ايامه و « كتاب خطفة البارق وعطفة الشارق » وكتاب « عتب الزمان في عقبى الحدان » ٦ و « اخبار الملوك السلجوقية » و « نحلة الرحلة وحلية العظلة » و « خريدة القصر وجريدة العصر » والذيل عليها ورأيتها بخطه « ويقال انه لما فرغ منها جهّزها الى القاضي الفاضل في ثمانية اجزاء فلما وقف عليها ما اعجبته وقال ابن الآخران ١٢ لانه قال خري ده يعني خري عشرة لان ده بالعجمي عشرة ومن هنا اخذ ابن سناء الملك قوله فيها

خريدة اقية من تنها كأنها من بعض انفاسه
فِنْصَفُهَا الْاَوَّلُ فِي دَقْنِهِ (١) ونصفها الآخر في رأسه ١٥

ورأيت مكاتبات القاضي الفاضل اليه جزءاً ، والعماد رحمه الله طويل النفس في رسايله وقصايده ، وله ديوان دُوَيْت ، ولما التقى العمادُ الفاضلَ على حمص مدحه بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له غدا تأتيك تراجم الاعاجم وما يحلها (٢) ١٨ مثل العماد فقال له مالي عنك مندوحة انت كاتبى ووزيرى ورأيت على وجهك البركة فاذا استكتبت غيرك تحدث الناس فقال هذا يحل التراجم وربما اغيب ٢١ انا فاذا غبت قام مقامى وقد عرفت فضله وخدمته لنورالدين فاستخدمه

(٢) كذا في الاصل (٢) يعنى : وما يحلها احد

٤٧

« عز الدين ابن القيسراني »

٣

محمد بن محمد بن خالد

ابن محمد بن نصر بن صغير بن داعر عز الدين ابو حامد الخزومي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بجلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمس مائة، سمع بجلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدم ٦ عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدة وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيسا مبعثلا مقدما سليم الصدر دمث الاخلاق حسن الظن بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخمسين ٩ وست مائة ودفن بجبل قاسيون

٤٨

« ابن ظفر »

١٢

محمد بن محمد بن ظفر (١)

الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء، وُلد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ١٥ ان مات، زوج ابنته من الضرورة بغير كفؤ فسافر بها واباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير انه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه مسايل في ١٨ النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلم والثاني مسموع (٢)، ومن تصانيفه « سلوان المطاع » صنفه لاحد القواد بصقلية سنة اربع وخمسين ٢١ وخمس مائة و « كتاب انباء نجباء الابناء » و « خير البشر بخير البشر » (١) راجع EI في ترجمة ابن ظفر (٢) في الهامش « لعله ممنوع » وكذا في ابن خلكان

و «الحاشية على درة الغواص» و «شرح المقامات الحيرية» شرحين
كبيراً وصغيراً و «كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلداً، «كتاب الاشتراك
٣ اللغوي والاستنباط المعنوي»، «كتاب ينبوع الحياة»، «اساليب الغاية في
احكام آية»، «الجنة من فرق اهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعادات»
في الاعتقاد ايضاً، «كتاب التشحين في اصول الدين»، «كتاب معاينة الجرى
٦ على معاينة البرى»، «كتاب ملح اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه
على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المسمى بالكسف»
و «الانباء عن الكتاب المسمى بالاحياء»، «كتاب مالك الاذكار في مسالك
٩ الافكار»، «الحوذ الواقية والعود الراقية» في الوعظ، «كتاب نصايح الذكرى»،
«ارجوزة في الفريض والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب
الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»،
١٢ ومن شعره

ايها المستجيش من السن الو
عاطر قد اسهبوا وما ايقظوكا
هاك بيتاً يغنيك عن كل سجع
وقريض كانوا به وعظوكا
لا تشاغل بالناس عن ملك النا
س فلولا نعماه ما لحظوكا

ومنه

بياء البراءة عند العلو
وسين سروري بالمعرفه
وباليم من مرحى عند ما
تبشرني آية او صفه
أقل عبدك المذنب المستجير
بعفوك من سوء ما اسلفه

وتصانيفه مليحة ، ومن شعره

حملتك في قلبي فهل انت عالم
باتك محمول وانت مقيم
الا ان شخصاً في فؤادي محله
وأشواقه شخص على كريم

ورأيت بعضهم يقول ابن ظفر بضم الظاء والفاء والاول اشهر والله اعلم

« الشريف المرتضى ليس اخا الرضى »

محمد بن محمد بن زيد بن علي

٣

ابن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب الشريف ابوالحسن وابو المعالي ذوالشرفين العلوي الحسيني ،
وُلد ببغداد وسمع بها من ابي القسم الحُرقي وابي عبد الله المحاملي والبرقاني ٦
وطلحة الكناني ومحمد بن عيسى الهمداني وابن شاذان وابن بشران وطايفة
وتخرّج بالخطيب ولازمه وروى الخطيبُ شيخُه عنه ، ورزق حسن التصنيف ،
وسكن آخر عمره سمرقند ، وقدم بغداد واملى بها ، وكان كثير الايثار ٩
يُنْفد في كل سنة الى جماعة من العلماء الف دينار او خمس مائة دينار او
اكثر او اقلّ ويقول هذه زكوة مالي وكان يملك قريبا من اربعين قرية ،
قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واصطفى امواله وضياعه فصبر وحمد الله ١٢
وقيل مُنِع من الطعام الى ان مات جوعا ، قال ابوالعباس الجوهري : رأيت
السيد المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام وقيل له
الاتأكل فقال لا حتى يجيء ابني فانه غدا يجيء فلما انتهت وذلك في رمضان ١٥
سنة [بياض] وتسعين واربع مائة قُتِل ابنه ابو الرضا ذلك اليوم ، وتوفي
المرتضى المذكور سنة ثمانين واربع مائة ، وسيأتي ذكر ولده الاطهر بن
محمد بن محمد في حرف الهمزة ان شاء الله تعالى ١٨

٥٠

« الفرضي البغدادى »

محمد بن محمد بن ابي حنيفة

٢١

الفرضي البغدادى ، نقلت من خط مستوفى اربل قال : هو مؤدبى ورد

اربل ومدح والدى فنقله لتأديبي عليه فاقام بها مدّة ، وتوجه مع المغيث
والقاهر ولدى الملك العادل ابى بكر بن ايوب وركب البحر بالاسكندرية
٣ فهبت ريحٌ سوداء مُنتنة مرض منها جماعة وكان منهم فئات بالقاهرة سنة
أثنتين وست مائة ، وذكر انه كان اولاً مع القُتّاك الشُّطار وانه حُبس مدّة
سبعة عشر سنة وانه كتب فى الحبس نيفا وستين مصحفاً وكتب للوزير
٦ ابن هُبيرة مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال ينبغي قطع يده لكتابتة هذا فى هذا
القدر واورد له شعراً كثيراً منه قوله

أما كان ولوعى طمَعاً والرَدَى لاشكَّ عُقْبَى الطَّمَعِ
٩ أن من اسكنهم فى كبدى وانطوت صوتاً عليهم أضلّعى
عرفوا موضعهم من مُهْجَتى فاضاعوا بالتجافى مَوْضِعَى

٥١

« صاحب الاربعين الطائية »

١٢

محمد بن محمد بن على

ابن على بن محمد ابو الفتح (١) ابن ابى جعفر الطائى الهمذانى صاحب
١٥ « الاربعين الطائية » ، توفى سنة خمس وخمسين وخمس مائة

٥٢

« القاضى ابوالوفاء الاصبهانى »

محمد بن محمد بن ابى الوفاء

١٨

القاضى الاصبهانى ، ولى القضاء بعسكر مكرّم ودرّس بالنظامية وكان حسن
السيرة فاضلاً ، من شعره

٢١ اذا لاح من ارضكم برقة شممت الوصال باقبالها
ولو حملتنى الصبا نحوكم تعلق رُوحى باذيالها
توفى سنة ست وقيل سبع وثلثين وخمس مائة

(١) فى الهامش بخط ابن حجر « الفتوح »

« ابن قزَمِي »

محمد بن محمد بن الحسن

٣ ابوالمظفر الخطيب الاسكافي يعرف بابن قزَمِي بالقاف والزاي وبعدها ميم
 وياء ، قال ابن النجَّار : هكذا رأيتُه مقيِّداً بـنَحَطِّ ابن الحشَّاب ، قلت بفتح
 القاف والزاي والميم المشددة ، قال صاحب « انموذج الاعيان » : هو من ٦
 اهل القرآن والادب له شعر رايق ولفظ مطبوع ، كان يؤمُّ بالوزير ابي
 القسم على بن طراد بن محمد الزينبي ، من شعره

٩ لي حبيبٌ لَانِ عِطْفَا ليته لو لَانِ عِطْفَا
 انَّ قلبي في هواه في حريقٍ ليس يُطْفَا
 مُنيَّتِي تَقِيلُ عينيهِ وصَحْنِ الخَدِّ الْفَا

١٢ واورد له ابن النجَّار

انَّ لي زوجةٌ سَوِيءٌ بِخُلُقِ ما كَسْتَنِي
 فاذا احتجَّتْ اليها لفراشي ما كَسْتَنِي

١٥ وتوفي ابن قزَمِي سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

« ابن الخراساني »

محمد بن محمد بن الحسين

١٨ ابن الخراساني ابو عبد الله من اهل باب المراتب ومن اولاد المحدثين ،
 سمع في صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وسمع الكثير
 من ابي السعادات نصرالله بن عبد الرحمن القزَّاز ومن بعده من اصحاب ابي القسم ٢١
 ابن الحُصَيْنِ وابي غالب ابن البناء وابي العزِّ ابن كادش^(١) وامثالهم وقرأ بنفسه

(١) كارش ع

وكتب بخطه وهو خط حسن ، قال ابن النجار : كتب لي كثيرا وتوفي سنة
ست وست مائة ، قال : رايت كأني في المنام أشد لنفسى

٣ غرّدت في الأراك ايكة سلع فوق غُضن سقيته ماء دمي
فاعتراني الى الحبيب اشتياقٌ وتذكرتُ موقفي بالزريع
يا عدولي دَعْ عنك لومي فاني عن ملام العذول قد صمَّ سَمعي

٥٥

٦

« ابن الزسي الشاعر »

محمد بن محمد بن ابي حرب

٩ ابن عبد الصمد ابوالحسن ابن الزسي البغدادى الكاتب الشاعر ، وُلد
سنة اربع واربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة ، سمع وروى
وله ديوان شعر وله نثر ونوادير سايرة ، وكان من ظرفاء بغداد واقعه
١٢ الزمان ومسه الفقر وكسدت سوقه ، قال ابن النجار : كان ناظرا على عقار
الخليفة ، ومن شعره

ليت العواذل للعدال^(١) ما خلّقوا كم عدّوا بأليم اللوم مشتاقا
١٥ أشجاء نوح حمامات فصاع لها من اسود العين يوم البين اطواقا
وبات يرعى أحمرار النجم يحسبه في الليل سقط زناد مس حراقا
والازرق اللون كالكبريت ذى شعبي اطرقن عند أقباس منه اطراقا
١٨ وقال يرثى امرأته

لما تعدّر ان اكون بها الفدا فتعيش بعدى او نموت جميعا
اتبعتها حلل الشباب فما بقى فسواد عيني قد أذيب دموعا

(١) لعل صوابه (والعدال)

« اخو الرافي »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

٣

ابن الفضل ابو الفضائل الرافي القزويني نزيل بغداد اخو الامام العلامة
امام الدين الرافي صاحب « شرح الوجيز » ، وُلد في حدود الستين وخمس
ماية ، وسمع من جماعة وولى مُشارفة النظامية وواقفها ونُقذ رسولا الى
٦ بعض النواحي ، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والادب ،
وكان ضعيف الخطّ جدّا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

٩

« الوزير القمي »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن برز الوزير مؤيد الدين ابوالحسن القمي البليغ الكاتب ، قال ابن
النجار : قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به خَصِيصًا فلما توفي
قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورُتِبَ ابن مهدي في الوزارة ونقابة
الطالبيين اختص به ايضا وكانا جارين في قُمٍّ ولما مات ابوطالب ابن زبادة (١)
١٥ كاتب الانشاء رُتِبَ القمي مكانه ولم يغير هيئة القميص والشربوش على قاعدة
العجم ثم ناب ابو الوليد ابن امسينا في الوزارة وعُزل في سنة ست وست
ماية فرُدّت النيابة وامور الديوان الى القمي ونُقل الى دار الوزارة ، ولما ولى
١٨ الظاهر الخلافة اقرّه على حاله وكذلك المستنصر قرّبه ورفع قدره وحكّمه
في البلاد والعباد ولم يزل في سعده الى ان عُزل وسُجن هو وابنه بدار
الخلافة ، فمات الابن اولا وابوه بعده في سنة ثلثين وست مائة ، وكان كاتباً
٢١ بليغا فاضلا كامل المعرفة بالانشاء يكتب بالعربي والعجمي كيف اراد ويحلّ

المتَّرجم المعلق وكان حسن الاخلاق مليح الوجه تخافه الملوك وترهبه الجبابرة
وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم

٥٨

٣

« ابو الخطاب الطبيب »

محمد بن محمد ابن ابى طالب

٦ ابو الخطاب ، قال ابن ابى اصيعة (١) : مقامه ببغداد قرأ صناعة الطب
على ابى الحسن سعيد بن هبة الله ، وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت
خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على
٩ انه لم يستعمل شيئا (٢) من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان
سنة خمس مائة ، وله « كتاب الشامل في الطب » جعله على طريق المسألة
والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلث وستين مقالة (٣)

٥٩

١٢

« ذو المناقب »

محمد بن محمد بن القسم

١٥ ابن احمد بن خذيو الاخسيكى ابو الوفاء المعروف بذى المناقب اخو
الاكبر ذى الفضائل وسياتي ذكر اخيه احمد ، قال السلفي : كان ادبيا فاضلا
عالما وقورا بهيا صالحا صائنا عارفا بالادب حسن الشعر اكثر شعره في
١٨ الحكمة وكان يعرف التواريخ واحوال الرجال وصنف فيها شيئا ، ومات
سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ومن شعره

مالي وللظل المحيل بمنعجٍ ولذكر مُلنقت العزال الادعج
٢١ بيني وبين اللهو منذ عرفته حرج العفيف وعفة المتحرج

(١) ابن ابى اصيعة ج ١ ص ٢٥٥ (٢) في ابن ابى اصيعة : لم يشتغل بشيء
(٤) مكتوب في هامش الاصل : « هذا آخر الجزء الاول من تجزية المصنف رحمه الله تعالى »

غيرى يشقّ على العيور جوارهُ ويحول حول البين كالمتولج
جرت القضية بالسوية بيننا لا صدرهُ حرج ولا قلبى شجى

٣

٦١

« ابن السكون الكاتب الحلى »

محمد بن محمد بن ثابت

ابن السكون الكاتب الحلى ، اورد له صاحب « نموذج الاعيان » قصيدة ٦
انشدها له اولها

نعم هذه اطلال مَيِّ دَوارسُ فدمعى لها جارٍ وطرفى ناكسُ
منها

٩

بنفسى من هام الفؤادُ بذكرها ونافسى فيها العيورُ المنافسُ
كانَ فيها قرَقفاً وكأَنَّها حياءً اذا ما غصَّت الطرفَ ناعسُ
لها فاحمٌ ضافٍ على الحجل سابعُ ووجهٌ يضاهى البدرَ للعقل خالسُ

١٢

٦٢

« ابن مشق »

محمد بن محمد بن المبارك ١٥

ابن محمد بن مَشَقِّ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف ابونصر
ابن المحدث ابى بكر البغدادى ، توفى شاباً سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

١٨

٦٣

« الخاتونى البغدادى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابوالمظفر الخاتونى الاصبهانى البغدادى الكاتب احد الشعراء ، سمع وروى ، ٢١
توفى سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : من ساكنى دار الخلافة

كان كاتباً فاضلاً اديباً حسن الاخلاق خدم عدّة من الامراء ثم نظر في اعمال
قوسان وبعدها في دُحَيْل ثم انزل ولزم بيته ، واورد له من ابيات

٣ لقد هاج لي البينُ حزناً طويلاً وحملني اليبسُ عبئاً ثقيلاً
وأذكرني البرقُ سَفْحَ الغوير وتلك القفارَ وتلك الهُجُولاً
ومثّل لي وقفات الحبيج وجوبَ الفلأ عَنَقاً او ذمِلاً
٦ فأذريتُ دمعى لعلّ الدموع تبّلُ غليلاً وتروى عليلاً
فما بلغتُ بعضَ ما نلتهُ وما هوَ امراً أراهُ مُنيلاً
لائى أرومُ شفاءَ الجوى وقد اوحش البينُ تلك السبيلاً

٦٤

٩.

« ابن ابن الانبارى الكاتب »

محمد بن محمد بن الانبارى

١٢ ابن الانبارى ابوالفرج صاحب ديوان الانشاء ببغداد ، ناب في الوزارة وكتب
الانشاء سبعة عشر عاماً واشهراً ، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترسّل
وانما رُوعى لاجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم وسيأتى ذكر سديد
١٥ الدولة ، توفي محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمس مائة

٦٥

« ابن مواهب الشاعر »

محمد بن محمد بن مواهب

١٧

ابوالعزّ ابن الخراسانى البغدادى الشاعر ، صاحب « العروض » ومصنّف
« النوادر المنسوبة الى حدّة الخاطر » قرأ الادب على ابى منصور الجوالقي ، وله
٢١ ديوان شعر فى خمسة عشر مجلداً قاله العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله
مصنّفات ادبيّة ، وتغيّر ذهنه آخر عمره ، وتوفى سنة ست وسبعين وخمس مائة
وله اثنان وثمانون سنة ، اورد له ابن النجار ما يكتب على كمران :

أنا محسوذٌ من الناس على امرٍ عجيبٍ
أنا ما بين قضيب ينثنى فوق كثيبٍ

وقوله

٣

أنا راضٍ منكم بأيسر شيءٍ يرتضيه لعاشقٍ معشوقٌ
بسلامٍ على الطريق إذا ما جمعنا بالاتفاق الطريقُ

وقوله

٦

إن شئتَ إن لا تُعدَّ غمراً فخلّ زيداَ معاً وغمراً
واستغن بالله في أمورٍ ما زلن طولَ الزمانِ أمراً
ولا تحالف مدى الليالى لله حتى المماتِ أمراً
وأقتع بما راج من طعامٍ وألبس إذا ما عرّبتِ طمراً

٦٦

« قوس الندف ابن القلاس »

١٢

محمد بن محمد بن سعد الله

ابن القلاس بالقاف والسين المهملة البغدادى الكرخى الشاعر المعروف بابن

ملاوى ويلقب قوس الندف ، عاش دهرا ومدح المستنجد وحكى انه رجل تايه ١٥
مُعجب بنفسه وجودة شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جافٍ
وربعٍ عافٍ وربما ندر له الجيد من شعره ، توفى سنة تسعين وخمس مائة ، قال
من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوى (١)

١٨

يا موقظ (٢) العزّمات من سنة الكرى بنواله والباخلون نيامُ
ومبصر الجهلاء منهج رُشدهم من بعد ما أقتحموا الضلال وعاموا
خلبتهم منك المواعظ مثل ما خلبت فؤادَ العاشق الآرامُ
فهموا بفهمك مع بلادة فهمهم ما لا تُحيط ببعضه الاوهامُ

٢١

(١) الغزنوى ع (٢) يا موقظ ع يا موقظ س

٦٧

« النجاد المقرئ »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابوطالب النجاد المقرئ بغدادى سافر الى شيراز واستوطنها الى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وثلث مائة ، حدث عن ابي القسم عبد الله البغوى وابى محمد ابن يحيى بن صاعد وابى بكر عبد الله بن ابي داود السبحستانى وابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفَطَوِيَه النحوى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن احمد بن جعفر الشرايى ابوالحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازى

٦٨

٩

« ابو على ابن المسلمة »

محمد بن محمد بن احمد

١٢ ابن محمد بن عمر بن المسلمة ابو على ابن ابي جعفر من اولاد المحدثين هو وابوه وجدّه وجدّ ابيه ، وكان ابو على زاهدا متعبدا له كرامات ، سمع جدّه احمد وهلال بن محمد الحقار وعلى بن محمد بن بشران واخاه ابا القسم عبد الملك و ابا على الحسن بن شاذان و ابا الحسن على بن احمد بن عمر الحممى ، وروى عنه ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابوبكر محمد بن عبدالباقى الانصارى وابوالقسم اسمعيل ابن احمد بن عمر السمرقندى وابو الحسن على بن هبة الله بن عبدالسلام ، توفى ١٨ سنة تسع وسبعين واربع مائة

٦٩

« ابن الشبلى »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن على بن الشبلى القصار ابوبكر ابن ابي الغنایم المدير من اهل باب البصرة، سمع ابا على الحسن بن شاذان و ابا القسم عبدالرحمن بن عبيدالله الحُرْفِى (١) و ابا

(١) الحرق ع

بكر احمد بن غالب البرقاني ، وروى عنه ابو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي وابو محمد المبارك بن احمد بن بركة الكندي ، توفي سنة
اثنيتين وتسعين واربع مائة

٣

٧٠

« ابن الحساس »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن الجبان ابو عبدالله ابن ابى الحسن المعروف بابن اللحاس من اهل
الحريم الظاهري ، روى شيئا يسيرا عن عمه منصور بن احمد وعن ابى علي بن
الشبل ، وروى عنه ولده ابو المعالي

٩

٧١

« ابن المهدي الخطيب »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو عبد الله اخو الشريف ابى الغنيم ، كان احد
الخطباء ببغداد ، توفي سنة تسع وتسعين واربع مائة

٧٢

١٥

« ابو الغنيم ابن المهدي »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو الغنيم ابن ابى الحسن الشاهد اخو الخطيب
المذكور ، وخطب بجامع المنصور ، وكان من اعيان الشهود ، سمع اياه واما الحسن
علي بن عمر القزويني الزاهد والقاضي ابا الطيب الطبري واما القاسم عبيد الله بن
لولو الوراق واما محمد الحسن الجوهري واما اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد
البرمكي ، وروى عنه الايمة والحفاظ من ساير البلاد كابى نصر الحسن بن محمد
اليونانتي وابي طاهر السلفي وابي الفضل ابن ناصر وابي المعتمر الانصاري وابي

القسم ذاكر الخفاف وابوطاهر ابن المعطوش وهو آخر من حدث عنه ، توفي سنة
سبع عشرة وخمسة مائة

٧٣

٣

« ابن الرسولى الفقيه »

محمد بن محمد بن احمد

٦ ابن القسم بن الرسولى ابوالسعادات البغدادى ، سافر الى خراسان وجال
فى البلاد وسكن اسفرايين باخره الى حين وفاته سنة اربع واربعين وخمسة مائة ،
كان فقيها شافعيها يتكلم فى الخلاف ، وله معرفة بالادب وله النظم ، سمع ابا محمد
٩ جعفر بن احمد السراج و ابا القسم على بن احمد بن بيان (١) ، وحدث بنيسابور ،
روى عنه ابوالقسم ابن عساكر وابوسعدي السمعاني ، ومن شعره

يا سادتي ما سلا قلبي محبتكم ولست في زمرة السالين معدودا
١٢ ايام عمري ما زالت بقربكم بيضا فحين نأتم اصبحت سودا
فقد رثي لي عدوي بعد فرقتكم وطالما كنت مغبوطا ومحسودا
ذممت عيشي مذ فارقت قربكم من بعد ما كان مشكورا ومحمودا

١٥ قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثاني اخذه من ابن زيدون حيث يقول
حالت لفقركم ايامنا فعدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

٧٤

« ابوالخطاب البطايحي »

١٨

محمد بن محمد بن احمد المضرى

ابوالخطاب الشاعر من اهل البطايح ، قدم بغداد كتب عنه المبارك بن كامل
٢١ وروى عنه فى معجم شيوخه ، وروى عنه عبد الرحيم ابن الاخوة ، من شعره
ما اورده ابن النجار

(١) كذا فى ع وفى س سان

يا قاتلي ظلما بلا زلةٍ ما كان اولاك بأن تزحما
 جعلت خدي ظلما في الهوى للدمع ارضا وجفوني سما
 شربت من فيك بلا رقية كاسا دهاقا من سلاف اللمى
 ولست اروي من شراب اذا شربته زدت اليه ظلما
 لا اکتحلت عيناى ان ابصرت غيرك في العالم الا عمى

٦ واورد له بسند يتصل به قوله

يا راقدا العين عيني فيك ساهمة وفارغ القلب قلبي منك ملان
 انى ارى منك عذب الثغر عذبي وايقظ الجفن جفنك من سنان

٩ قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والايات المتقدمة في الحضيض (١) ومن العجب انهما تنازعهما الشعراء وتجادبوا هداهما واغاروا عليهما فقال ابن التعاويذي من قصيدته المشهورة

١٢ غال من الهم في خلخاله حرج فقلبه فارغ والقلب ملان
 يذكي الجوى بارد من ريقه شيم ويوقظ الطرف طرف منه وسنان

وابوالخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتي لان ابن النجار روى شعره عن ثلاثة

١٥ عنه وروى شعر ابن التعاويذي عن واحد عنه ، انشدني الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازي قصيدته التي اولها

١٨ دحى باطلال ذات الخال مظلوم وجيش صبرى مهزوم ومفلول

منها

٢١ يا راقدا العين عيني فيك ساهمة وفارغ القلب قلبي منك مشغول

فغير القافية لا غير

(١) في هامش س : « والحق ان البيتين الاخيرين كما قال في غاية اللطافة

والجودة جدا »

« الهمام المرتب الحروبى »

محمد بن محمد بن احمد

٣

الحروبى المعروف بالهمام مرتب المدرسة النظامية ، روى عنه ابن النجار
قوله فى مُثاقِفٍ

٦. قد سلَّ سيفِ الثِّقافِ مُتَضِيًّا من بعده مُرَهَفًا من النَّظْرِ
مُثاقِفٌ من سيوفِ مقلته قد أصبحت مُهَجَّتِي على خَطْرِ
ما هَمَّ فى شَدِّ عَقْدِ مِيزِرِهِ الآ وقد حلَّ عَقْدَ مُصْطَبْرِى
٩ يكاد فى حفى مَنْ يثاقفه بالسيف يُحصى مَعَارِزَ الشَّعْرِ
كأَنَّمَا تُرْسُهُ لِمُبْصِرِهِ فى وجهه غِيْمَةٌ على قَمَرِ

توفى الهمام المرتب سنة عشرة وست مائة وكان شابًا

« ابن لنكك »

محمد بن محمد بن جعفر

١٥ ابن لَنَكْكَ بكافين بعد النون واللام ابوالحسين من اهل البصرة ، كان من النحاة
الفضلاء والادباء النبلاء ، روى قصيدة دعبل التايية التى مدح بها اهل البيت
واولها

١٨ مَدَارِسِ آيَاتٍ خَلَّتْ من تِلاوَةٍ وَمَنْزِلِ عِلْمٍ مُقْفِرِ العَرَصَاتِ
رواها عنه ابوالفتح عبيد الله بن احمد النحوى المعروف بِمُجْخَجِجٍ ، ولما قدم
بغداد روى عنه العلماء بها ، ومن شعره

٢١ زَمَانٌ قد تَفَرَّغَ للْفُضُولِ فَسَوَدَ كلَّ ذى حُمُقٍ جَهُولِ
اذا أَحْبَبْتُمْ فيه أَرْتِفاعًا فَكُونُوا جاهِلِينَ بلا عَقُولِ

ومنه

٢٤ يَعبُ النَّاسُ كلَّهُمُ الزَّمانا وما لزماننا عيبٌ سِوانا
نَعبُ زَمَانَتنا والعيبُ فِينا ولو نَطَقَ الزَّمانُ اذا هَجَّانا

ذِيَابُ كَلْنَا فِي حَلْقِ نَاسٍ فَسَبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّيْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَيْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
قلت شعر متوسط (١)

٣

٧٧

« الشعباني »

٦

محمد بن محمد بن جمهور

ابو الحسن الشعباني ، اديب شاعر ، مدح الامام القادر بالله ، وروى عن ابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئا من تصانيفه ، روى عنه ابو غالب محمد بن
احمد بن بشران الواسطي ، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر

٩

اليك انتهى مجدُ الخلافةِ والفخرُ ولولاك لم يشرف لمملكةٍ قدْرُ
بمفرقك التاجُ استطالَ ترفعاً وليس عليه في ترفعه خطرُ
وذلت لك الايامُ فهي خواضعُ واصحَبَ (٢) منقاداً لسطوتك الدهرُ
تدينُ لياليه لامرك طاعةً فلو تجتوى يوماً لما ضمَّه شهرُ
لك الشرفُ الملحوظُ في سابق الذرى فن رماه ارداه مسلكه الوعرُ
يخافك من اسكندريةِ داره واندلس القُصوى ومن ضمَّه مضرُ
فما منهم من ليس منك بقلبه بلابلُ لا يحبُّ لجامها جمرُ
وانت امام الحقِّ تدعو الى الهدى فمال امرئٍ عنك انثى حايداً عُذْرُ
فطاعتك الايمان بالله وحده وعصيانك الاشرار بالله والكفرُ

١٢

١٥

١٨

٧٨

« ابن الجنيد الاصبهاني »

٢١

محمد بن محمد بن الجنيد

ابن عبد الرحمن بن الجنيد ابو مسلم ابن ابي الفتوح من اهل اصبهان والد ابي

(١) في هامش س : « اقول بل لا بأس به » (٢) في هامش س : « كذا

يخطه وصوابه واصبح »

الفتوح محمد ، قدم بغداد حاجباً في شبابه سنة عشرين وخمس مائة مع خاله ابي غانم
ابن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله نيف وعشرون سنة
٣ عن ابي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز وابي الفتح احمد بن محمد الحداد وابي
العباس احمد بن الحسن بن احمد بن نجوكه وغيرهم ، وكتب عنه ابوبكر المبارك
ابن كامل الحنّاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير باصهبان
٦ وكتب الناس عنه ، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٧٩

« الدينارى النحوى »

محمد بن محمد بن الحسن

٩

ابن الدينارى ابو الفتح النحوى ، ذكر محمد بن طاهر المقدسى انه من ولد
دينار بن عبدالله الراوى عن انس بن مالك ، سمع كثيرا وقرأ بالروايات السبع
١٢ وعرف الادب وحدث بالاخبار الموقّيات للزبير بن بكار عن ابي عبدالله الكاتب
سمعها منه عيسى ابن ابي عيسى القاسى وكتب عنه على بن الحسن بن الصقر
الذهلى والخطيب ابوبكر علق عنه شيئاً في المذاكرة ، توفي سنة ثلث وخمسين
١٥ واربع مائة

٨٠

« ابن حسنكويه الفارسى »

محمد بن محمد بن الحسن

١٨

ابن الحسين بن حسنكويه بن مردويه ابن هندويه الفارسى ابو عبدالله ابن
ابى نصر من اهل فارس ، سمع بكازرون ابا الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن
٢١ الحاكم بها وبارجان ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن بلخ الأرجانى وباصهبان
ابابكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة الابهرى ، وقدم بغداد شاباً واستوطنها
الى حين وفاته سنة سبع وخمس مائة ، وتفقه على ابي اسحق الشيرازى وسمع
٢٤ الحديث الكثير من ابي الحسين بن الثّمّور وابي محمد عبد الله الصّريفينى وابي القسم

على البشرى وخلق غيرهم وله تواليفٌ ومجموعاتٌ وتخرّيجٌ ، وكان فقيهاً فاضلاً ،
روى عنه ابو عامر العبدري ومحمد بن ناصر وابو معمر الانصارى وابو طالب
ابن خضير

٣

٨١

« ابومنصور ابن المعوج »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن السكن ابومنصور المعروف بابن المعوج ويلقب بزعيم الكفاة
كان حاجباً بالديوان مدةً ثم ولي حجة باب النوبى فى ايام المقتدى وقلد المظالم
واقامة الحدود والشرطة وبرز خط الخليفة بتقليده ذلك وصورته : « ولما رأى
امير المؤمنين ما اجتمع فى محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة
والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعى فى
كل ما يزلفه عنده ويحظيه ويقرببه من امير المؤمنين ويدينه » وكان ابومنصور
يقظاً حازماً وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة فى حسن الذكر ، توفى سنة
احدى وخمس مائة

١٥

٨٢

« ابوالحسن ابن القلى الكاتب »

محمد بن محمد بن الحسين

الأوانى ابوالحسن الكاتب المعروف بابن القلى ، سمع ابا الغنيم عبدالصمد
بن المأمون و ابا على ابن الشبل الشاعر ، وكتب عنه ابو طاهر السلفى ،
وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مائة

٢١

٨٣

« ابوالحسين ابن ابى يعلى الحنبلى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابوالحسين ابن القاضى ابى يعلى الفقيه
الحنبلى ، صنّف فى الاصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة ، وسمع

٢٤

الكثير في صباه عند والده وجدّه لأمّه جابر بن ياسين وابي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وابي محمد عبدالله الصريفي ومحمد بن وشاح ٣ الزينبي ومحمد بن احمد الانبوشي وابي الحسين ابن النقور وجماعة كثيرة ، وحدث باكثر مسموعاته ومجموعاته ، وكان ثقة صدوقا ، روى عنه محمد بن ناصر وابوعامر العبدري وابنا اخيه ابويعلى محمد وابو محمد عبدالرحيم وجماعة ٦ كثيرون ، وُلد سنة احدى وخمسين واربع مائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة

٨٤

« ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى »

٩

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى اخو ابى الحسين المذكور آنفا كان اصغر سنا ، درس الفقه على ابى يعلى يعقوب بن ابراهيم البرزيانى تلميذ والده حتى برع فى المذهب والاصول والخلاف ، وصنف « التبصرة فى الخلاف » و « رؤس المسائل » و « شرح كتاب الحزقي » ١٥ وشهد مع اخيه ابى الحسين عند قاضى القضاة ابى الحسن ابن الدامغانى ، وسمع الحديث فى صباه من ابن النقور وجدّه لأمّه جابر بن ياسين وابى جعفر ابن المسلمة وابى الغنيم ابن المأمون وحدث باليسير ، وروى عنه اولاده ابو يعلى محمد وابوالفرج على وابو محمد عبد الرحيم وابو المعمر الانصارى وابن ناصر وابوالنجم الباموردي وابن بوش ، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا امينا ، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة

٨٥

٢١

« ابو البركات ابن خميس »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن القسم بن خميس ابو البركات من اهل الموصل من بيت مشهور بالعلم ٢٤

والرواية ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلی ، سمع منه ابوالحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وابوالفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه ، توفي سنة احدى ٣ وثلثين وخمس مائة

٨٦

« زين الائمة الحنفى الضرير »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح ابوالفضل الضرير الحنفى المعروف بزین الائمة ، كان له معرفة تامة بالفقه ، وناب في التدريس عن قاضي القضاة ابي القسم الزينبي بمشهد ابي حنيفة ٩ ثم درس بالمدرسة الغياثية ، سمع ابا الفضل احمد بن خيرون واباطاهر احمد الكرجي و ابا على احمد البرداني الحافظ وغيرهم ، وسمع منه ابو محمد ابن الخشاب وابوبكر الحفاف ، وتوفي سنة ست واربعين وخمس مائة ١٢

٨٧

« ابن بطة والد عبيد الله »

١٥

محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر العكبرى والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره ، وروى عنه ولده ١٨ في مصنفاته

٨٨

« ابن ابي المليح الواعظ »

٢١

محمد بن محمد بن خطاب

ابن عبد الله بن ابي المليح ابو عبد الله الواعظ من اهل الحربية ، سمع الوافي — ١١

الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل ، وكان فاضلا يعظ الناس على الاعواد الا
انه كان كذابا ظهر عليه اشياء انكرها اصحاب الحديث قال ابن النجار : رأيتهم
٣ مُجمعين على تركه ولم يرضه شيخنا ابن الاخير ، توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٨٩

« الدباس »

محمد بن محمد بن سفيان

٦

الدباس ابو طاهر الفقيه امام اهل الرأى بالعراق بغدادى ، درس الفقه على
القاضي ابى خازم صاحب بكر العمى ، قال ابن النجار : وكان من اهل السنة
٩ والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الائمة ، قال بعض العلماء : ترك التدريس
آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة الى ان اتاه اجله

٩٠

« ابن عباد المقرئى »

١٢

محمد بن محمد بن عباد

ابو عبد الله المقرئى النحوى ، قرأ على ابى سعيد السيرافى وجمع كتابا فى
١٥ الوقف والابتداء وحدّث به ، سمعه منه احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن
الحجاج بن هرون ، توفي سنة اربع وثلثين وثلث مائة

٩١

« ابو الغزال المقرئى »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الغزال ابو جعفر ابن ابى
٢١ بكر المقرئى من اهل اصبهان ، سمع الكثير فى صباه وقرأ القرآن بالروايات
وصحب العلماء والصالحين وانقطع فى بيته لا يخرج الا لجمعة او جماعة وتقع بما
يدخل له من ملكه ، قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدّث بها ، قال ابن النجار :

وسمعا منه وكان صدوقا وكان اجلّ عباد الله الصالحين، توفي باصهان سنة عشرين وست مائة

٩٢

٣

« ابورشيد ابن الغزال »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الغزال اخوالمذكور ، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجد واجتهد ٦
وسمع وقرأ شيئا كثيرا على اصحاب ابي علي الحداد وابي منصور ابن الصيرفي
وغانم البرجي وابي عبد الله الدقاق وامثالهم ، وكتب بمخطه وحصل الاصول ،
وقدم بغداد وحج ، قال ابن النجار : وسمع من مشايخنا وكان يكتي ابارشيد ، ٩
وتوفي سنة احدى وثلاثين وست مائة

٩٣

١٢

« ابوبكر بن كوتاه »

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد ابوبكر المعروف بابن كوتاه من اصهان ، من اولاد المحدثين
والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات ، سمع الكثير من جدّه وابي الوقت السجزي ١٥
وجماعه ، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الاصول ، وكان ثقة ، توفي سنة
اثنى عشرة وست مائة

٩٤

١٨

« الشريف الادريسي »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيدالله ٢١
ابن عمر بن ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف
الادريسي ، مؤلف كتاب رُجّار وهو « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ،
وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جدّه ادريس بن يحيى وذكر جماعه من بيته

كل منهم في مكانه ، نشأ محمد هذا في اصحاب رُجَار الفرنجى صاحب صقلية وكان
اديبا ظريفا شاعرا مُعَرَّبِي بعلم جغرافيا ، صنّف لرجار الكتاب المذكور وفي
٣ ترجمة رُجَار في حرف الراء شيء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه ، ومن
شعر محمد هذا

دَغْنِي أَجْلٌ مَا بَدَتْ لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَطِيَّةٌ
٦ لَا بَدَّ يَقَطُّعُ سَيْرِي أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَهِيَّةٌ

ومنه

ليت شعري اين قبري ضاع في الغربة عمرى
٩ لم ادع للعين ما تشتاق في برّ وبحر
وخبرتُ الناس والارض لدى خير وشرّ
لم اجد جاراً ولا ذا رآك في طيّ صدرى
١٢ فكأني لم اسرّ الاّ بميت او يقفّر

ومنه

انّ عيباً على المشارق ان ار
١٥ وعجيبٌ يضيع فيها غريبٌ
ويقاسى الظما خلال اناس
جع عنها الى ذيول المغارب
بعد ما جاء فكره بالغرايب
قسّموا بينهم هدايا السحاب

ومنه

١٨ ومن قبل ان امشى على قدم المنى
سعى قلمي في المدح سعيّاً على الرأس

ومنه

٢١ وليلٍ كصدر اخي غمّة
وبدر السماء بدا في النجوم
قطعناه حتى بلغنا النجاح
كما لاح في الناس بدر السباح

قلت شعرٌ جيّدٌ

« ابو الفتح ابن الحشاب »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٣

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن حمدان بن فضالة التغلبي ابو الفتح الكاتب
المعروف بابن الحشاب احد الكتاب الفضلاء ، قدم بغداد مراراً وروى بها ،

٦

قال ابوسعد السمعاني : انشدني لنفسه

اراك اَنَحَذت سواكا اراكا لكيا اَراكَ وَاَنسى سواكا
سواك فا اَشهى ان ارى فهب لى رُضابًا وهب لى سواكا

٩

قلت من ههنا اخذ القايل قوله

ما اردت الارك الا لاني ان ذكرت الارك قلت اراكا
وهجرت السواك الا لاني ان ذكرت السواك قلت سواكا

وكان حسن الخط والعبارة والترسل وله حظ وافر من العربية واللغة غير انه
كان منهمكا على الشرب مع كبر سنه ، وكان يضرب به المثل في الكذب ووضع
المحالات وحكايات المستحيلات بين اصحاب الديوان مشهور بذلك ، ولغزى فيه
اشعار منها قوله

١٥

اوصى بان يَخْتِ الاخشاب والدة فلم يَطْطها وَاخى نَحْت الكذبا
توفى سنة اربعين وخمس مائة

١٨

« الخطيب الكشمي »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن ابى بكر محمد بن عبد الله بن ابى توبة الخطيب الكشمي ابو عبد الرحمن
من اهل مرو ، سمع ابا حنيفة النعمان بن اسمعيل التمارى وابابكر محمد بن منصور
السمعاني وجماعة كثيرة ، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

٣١

ابن هيرة وحدث بحلب ، ومات بمرو سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وكتب
عنه ابن النجار

٩٧

٣

« ابو على الخطيب ابن المهدي »

محمد بن محمد بن عبد العزيز

٦ ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي
بالله ابو على ابن ابى الفضل الخطيب ، اسمعه والده فى صباه الكثير وعُمر حتى
حدث بالكثير ، وروى عنه الحُفَاط والكبار من ساير البلاد ، وتوفى سنة خمس
٩ عشرة وخمس مائة

٩٨

« ابو البركات ابن الطوسى »

محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٢

ابن هشام ابن الطوسى ابو البركات اخو ابى نصر احمد ، قرأ الفقه على ابى
اسحق الشيرازى وسمع الحديث من ابى الحسين ابن النور وابى بكر محمد الناصحى
١٥ النيسابورى وغيرهما ، وانتقل الى الموصل من بغداد وكان يتردد اليها وحدث ،
روى عنه ابو المعمر المبارك الانصارى وابراهيم بن على الفقيه الشافعى الفراء وابو
القسم ابن بوش ، وبينه وبين الايبوردى مكاتبات ، توفى سنة ثمان عشرة
١٨ وخمس مائة

٩٩

« ابن الضجة المقرئ الشافى »

محمد بن محمد بن عبد كان

٢١

ابوالمحسن المقرئ المعروف بابن الضجة كان شافى المذهب اشعرياً ،
صنّف كتابا فى الاصول سماه « نورالحجة وايضاح الحجّة » ، قرأ القرآن على

أبي الخير المبارك الغسال وغيره ، قال ابن النجار : سألت عنه ابن أبي الفنون النحوي فاشى عليه ووصفه بالعلم والفضل ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة

١٠٠

« ابن الصباغ اخو الفقيه »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصبّاغ ابو طالب ابن ابى طاهر ابن ابى احمد اخو ابى نصر عبد السيّد الفقيه صاحب « الشامل فى الفقه » ، حدّث باليسير عن ابى القسم ابن بشران ، روى عنه اسمعيل بن احمد بن السمرقندى ، توفي سنة ثلث وتسعين واربع مائة

١٠١

« ابن الصباغ »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصبّاغ ابو غالب ابن ابى جعفر ، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه ١٢ والحديث ، ارتشى قاضى القضاة محمد بن جعفر العباسى على كتاب باطل اثبته وقال لاحمد بن البنديجى اكتب عليه غورض باصله ولم يكن له اصل فقد رأيت اصله فركن اليه وكتب عليه وأتى بالكتاب الى ابن الصباغ هذا فلما رأى خطّ البنديجى ١٥ ركن اليه وكتب فلما ظهرت الحال عُزل القاضى وأشهر الشاهدان على جملين بحريم دار الخلافة مكشوفى الراس ، سمع ابو غالب من ابى بكر ابن الزاغونى وابى الوقت السجزي وغيرهم ، وكتب عنه ابن النجار ، وتوفي سنة خمس عشرة ١٨ وست مائة

١٠٢

محمد بن محمد بن عبد الوهاب

٢١

ابن علي بن علي بن عبّيد الله الامين ابو عبد الله ابن ابى منصور ، قال ابن النجار : ان شيخنا المعروف بابن سُكينة توفي والده وهو صغير وكفله جدّه

** (١) من هنا نسخنا من نسخة المصنف

وربّاه ، حفظ القرآن والتنبيه واتقنه وقرأ الادب وسمع الحديث الكثير من
 جدّه ، وكان والده اسمعه من ابن كُليب واخذ له اجازةً من ابن شاتيل وابي
 السعادات ابن زريقٍ ، وناب عن ابن المجير وكيل الامام الناصر وعلت
 مرتبته وارتفع مقداره ولما ولي المستنصر رفع منزلته ثم انه استعفى من الخدمة
 فأجيب وانقطع يُديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن ، توفي سنة احدى
 وثمانين وخمس مائة ٦

١٠٣

« ابن الشخير الصيرفي »

محمد بن محمد بن عبيد الله

٩

ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير الصيرفي
 ابوالطيب ابن ابى بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها
 ١٢ قصيدة ابن بسّام رواها عنه ابوالقسم على بن المحسن الدقاق ، من شعره
 رفعتُ الى مولاي في الحبّ قصّتي . وقلت له أنظر لضعفى في امرى
 فوقع لى يُعفى من الصدّ في الهوى ويُخرَج حال القلب هل همّ بالغدرِ
 ١٥ فجئتُ الى ديوان وجدى أديره على الهمّ والاحزان والشوق والذكرِ
 فكلّ عليه علموا اتى به اسير هوى ما استفيق الى الحشر
 وعدت اليه بالكتاب فقال لى ألا قرّ عيناً قد سلمت من الهجر

١٠٤

١٨

« ابن الوزير ابن مقلة »

محمد بن محمد بن على

٢١ ابن الحسن بن مقلة ابوالحسن ابن الوزير ابى على ، حدث بالديار المصرية
 عن والده وعن ابى بكر بن ذرید وابى الحسن احمد جحظة ، وروى عنه
 ابوزكرياء ابن مالك الطرطوشى والقاضى ابوالحسن على الدينورى

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ٣
 عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 ابن عبد المطلب ابو تمام (١) ابن ابي الحسن هو احد الاخوة الخمسة ابي منصور (٢)
 محمد و ابي نصر محمد و ابي الفوارس طراد و ابي طالب الحسين وكان الاكبر ٦
 ويعرف بالافضل ، ولى النقابة على الهاشميين بعد وفاة (٣) سمع في صباه من
 ابي القسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح و ابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
 المخلص ، قال ابن النجار : وما اظنه روى شيئا ، وتوفى سنة خمس واربعين ٩
 واربع مائة

« ابوالمعالى الهيتى »

محمد بن محمد بن علي

ابن الفارسى ابوالمعالى الهيتى ، شاعرٌ اجتدى بالشعر ، كتب عنه ابو
 طاهر السلفى ببغداد وبالجلّة سنة سبع وتسعين واربع مائة ، ومن شعره ١٥
 رواية السلفى

صَرَمْتُ بِلَا ذَنْبٍ خِيَالِي زَيْنُ وَتَجَرَّمْتُ وَتَقُولُ أَنْتَ الْمُدْنَبُ
 وَغَدْتُ تَضُنُّ بِوَصْلِهَا مِنْ تَيْهَهَا وَالْوَصْلَ أَحْسَنَ بِالْحَسَانِ وَأَصُوبُ ١٨
 وَمَذْأَعْرَضْتُ عَنِّي قَدْ أَضْرَمَ فِي الْحَشَا نَارٌ تَوَقَّدَ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ
 فَلِحُرْقَةِ الْبَيْنِ الْمَشْتَّتِ لَوْعَةٌ وَالْبَيْنَ اعْظَمَ مَا يَكُونُ وَأَصْعَبُ

(١) فى الهامش : وعرفه فيما تقدم النقيب ابو تمام الزينى « راجع ص ١٢١
 (٢) فى الهامش : ما ذكر هنا انه ابو منصور رأيتُه بخطه فى الجزء الاول ابن منصور
 (٣) فى نسخة س بياض مقدار ما يسع كلتين لا يوجد فى نسخة المصنف كما ترى (م)

يا عاذلاً لم يدر ما صنع الآسَى أَقْصِرُ فَاَنْ مَلَامٌ مِثْلَكَ يُعْطَبُ
وقال السلفى : كان من المجيدىن ، قلت هذا شعر رذُل منْحَطَّ الى الغاية * *

١٠٧

« ابو الفتح الحزيمى الواعظ »

محمد بن محمد بن على

٦ ابن اسحق بن خُزَيْمَةَ ابو الفتح الحُزَيْمِى الفَرَاوِى الواعظ ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت نسبة بِنَحْطِ الحسين بن خُسرو البلخى ، قدم بغداد سنة تسع وتسعين
منصرفاً من الحجّ وعقد بها مجلس الوعظ تارةً بجامع القصر وتارةً بالنظامية واملى
٩ عدة مجالس استملاها ابو الفضائل ابن الخاضبة وحدث ببغداد ايضاً سنة تسع وخمس
ماية ، سمع عبد الغافر الفارسى و ابا القسم القشيرى و ابا الخير محمد الصفار و اسمعيل
ابن على الخطيب الرازى و احمد بن محمد الناصحى الفقيه و ابا عبد الله عمر بن احمد
١٢ الفراوى و ابا الحسن ابن همزة الدهستانى و محمد بن احمد بن محمد بن الحسن الكاخنى
الساوى ، وروى عنه على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وابنه محمد وسعد الله
ابن محمد بن طاهر الدقاق ، ومن شعره

١٥ دَعَا لَوْمَى فَلَومُكَمَا مُعَادُ وَقَتْلُ العَاشِقِينَ لَهُ مَعَادُ

وَلَوْ قَتَلَ الهوى اهل التصابى لما تَابُوا وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا (١)

ومنه ايضاً

١٨ اذا كنتَ تَرْضَى بِالتمى من البقا فانَّ التمى باُبه غير مُغْلَقِ

وما يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بالقول فى التقى اذا كان بالافعال غير مُحَقَّقِ

نوفى سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن بالوردية

* هنا انتهى ما نسخناه عن نسخة المصنف (١) سورة ٢٨ : ٦

١٠٨

« ابن الباطوخ الواعظ »

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن طالب ابو عبد الله ابن ابى الغنایم الواعظ الحنبلي المعروف بابن الباطوخ،
سمع الكثير من ابى محمد يحيى ابن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وجماعة
وله خُطْبٌ معروفةٌ على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف مختومة بخطبة ليس
فيها نقطة ، من شعره

بِحَقِّكَ إِن عَايَنْتَ مَنْ أَنَا عِبْدُهُ	فَقُلْ قَالَ ذَاكَ الْعَبْدُ قَدْ مَسَّنِي الضَّرُّ
تَرَقَّقُ بِصَبِّ فَيْكَ قَدْ عَرَّ صَبْرُهُ	وَصَلِّ دَنْفًا قَدْ سَفَّهَ الْبُعْدُ وَالْهَجْرُ
أُعَلِّلُ قَلْبِي فِي وَصَالِكَ بِالْمُنَى	وَاسْأَلْ عَنِ صَبْرِي وَقَدْ عُدِمَ الصَّبْرُ
فَكَيْفَ سُلُوِي عَنِ حَيْبٍ إِذَا بَدَتْ	مَحَاسِنُهُ لِي غَابَ عَنِ حُسْنِهَا الْبَدْرُ
ذَلَّتْ لَهُ وَالْحُبُّ عَارٌ وَذِلَّةٌ	وَصِرْتُ لَهُ عَبْدًا وَفِي يَدِهِ الْأَمْرُ

١٢

قلت شعر يكاد يكون متوسطا ، وتوفى سنة اربع واربعين وخمس مائة

١٠٩

« ابو عبد الله ابن المعوج »

١٥

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن التميمي ابو عبد الله ابن ابى سعد
الكاتب المعروف بابن المعوج ، من اهل باب المراتب ومن اهل البيوت الكبار ،
كان كاتباً سديداً اديباً فاضلاً حسن العبارة له نظم ونثر واضرّ في آخر عمره ،
وكان صالحاً حسن الطريقة ، سمع ابا الخطاب نصر بن البطر و ابا عبد الله الحسين

١٨

ابن البشرى وغيرهما ، وروى عنه عبد الوهاب بن على الامين وابوالفتوح ابن
الخصرى وجماعة ، ومن شعره

٣ الله يُسعدُ مولانا ودولته بكلّ عامٍ جديدٍ وافدٍ ابدأ

ولا تزال له الاعوامُ خادمةً تُؤليه مجداً وتجبوه سداً وندى

ما لاح برقٌ وما غنتُ مطوّقةً على الاراك وما اولى الانامَ يدا

٦ قلت شعر منحطّ ركيك ، وتوفى سنة خمس وستين وخمس مائة

« صاحب محي الدين ابن ندى الجزرى »

٩ محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

الصاحب الكبير محي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزرى وسيأتى ذكر
ابيه وذكرا اولاده وذكرا مماليكه ، توفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة احدى وخمسين
١٢ وسبماية ، استقلّ الصاحب محي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس
الدين ، وكان فاضلا محبّا للفضلاء مقربا لهم مكرما لهم يلازمهم ابدأ ، ويثقفونه
بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة ، فمن كان عنده الامام رشيد الدين الفرغانى
١٥ والشيخ اثير الدين الابهرى وصدرا الدين الخاصى وضياء الدين ابوطالب السنجارى
والشيخ شرف الدين التيفاشى صاحب « فصل الخطاب » وهو فى اربعة وعشرين
مجلدا والشيخ شهاب الدين ابوشامة ونور الدين ابن سعيد المغربى الاديب ونجم الدين
١٨ القمر اوى وغير هؤلاء ، وهؤلاء كانوا اعيان ذلك العصر كلّ منهم فرد زمانه فى
فته ، وله صنّف ابن سعيد كتاب « المغرب فى محاسن اهل المغرب » « وكتاب
المشرق فى اخبار المشرق » وذكره فى اول كتابه وذكر له ترجمة طويلة ، وكان
٢١ مشغوقا يجمع المحاسن مولعا باحياء الرسوم البرمكية ، ولما فتح الكامل ابن العادل
دمشق وعبر الفرات اجتمع به فاحته واقام يتدرّج فى الاجتماع به اربع سنين ثم

فاوض صاحب الجزيرة فيه و اضافه اليه وحوّله^(١) في نعمه وزاد في برّه، وتمثل عند ما اجتمع بالكامل وشرق غيره انه قال

وما شئتُ الا ان اذلّ عواذلي على ان رأيتُ في هواك صوابُ
وأعلمُ قومًا خالفوني وشرقوا وغرّبتُ اني قد ظفرت وخابوا

فاشدد اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد وقال يا محي الدين انت والله اولي بهما
من المنتهي، قلت : ومن هنا نقل الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب الى الكامل
بمخالفة الاشرف وسيأتى ذلك في ترجمة الناصر ، وكان والد محي الدين فاضلا
واولاد محي الدين فضلاء شعراء ومماليكه فضلاء منهم ايدمر المحيوى الشاعر الفاضل
المشهور وايبيك المحيوى الكاتب الفايق الفاضل وسيأتى ذكر كل منهم في مكانه
وصنّف محي الدين مصنفات منها « لطايف الواردات » و « كتاب معالم
التدبير » و « كتاب مرشد الملك » و « كتاب ضوابط الملك » و « كتاب وظائف
الرياسة » و « كتاب التذكرة الملوكية »

١٢

ومن الشعراء الذين مدحوه جماعة منهم زكى الدين ابن ابى الاصبع واكثر
من امداحه وشرف الدين ابن قديم وبدر الدين ابن المسجّف واحمد بن منهل
وشرف الدين ابن الحلاوى ووجيه الدين ابن العالمة والوزير شرف الدين محمد
ابن نظيف وزير الحافظ صاحب جعبر ويوسف بن على القرشى ونجم الدين
ابن المنفاح الطيب ومحمد بن عمار المكي ومحمد بن محمد بن مسكين وابن سعيد
المغربى وغيرهم

١٨

وكان صاحب محي الدين يترسل جيّدًا من ذلك ما كتبه الى اخيه صاحب
عماد الدين وقد طلب منه شيئًا من ملبوسه وهو : اين انت مما نحن فيه اكتب
اليك وتكتب الى والغفلة شاملة والحيرة سابعة وقد ربن على القلوب وزاد
الولّه حتى الهى العقول وفاض حتى اعشى الابصار لقد كتنا في غفلة من هذا
فواعجابا كيف لا ينفطر ما لا اسميه وينشق لكثرة ما احوم حول القول فيه

٢١

(١) لعل صوابه (جوله) بالجيم (م)

ولا أوفيه ان شرحتُ فاضتُ نفوسُ فضلا عن عيون وترامتُ الى مهاوى الأثم
 فيه ظنونٌ ولو ابدتُ بعضه اخافُ ان يفتنُ بعضُ الناس ولو افضتُ فيه اخشى
 ٣ ان لا يحمله سمعٌ ولا يسعه قرطاس والرضا بالقضاء يمنع من استبطاء مُقدّر اللقاء
 ومن غرايب هذه الحال انك تكون في شرق الارض واكون في غربها فتستدرج
 الآمالُ الاجسامَ حتى تجعلها كقاب قوسين او ادنى ثم يفتنُ بنا الزمان فيجعل
 ٦ اجسامنا سهاما ويرمينا بقوسه الى البعد الاقصى

ايها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يجتمعان
 هي شامية اذا ما استقلت وسهيلاً اذا استقل يمان

٩ ولقد عام السابح في بحر الفكر ليستخرج من قعره ما يستعين به على هذا الدهر
 فلم ير الا اثراً بعد عين فبعث شعاراً بليته^(١) واستدعى دثاراً من ساميه^(٢) ليتلاقى
 فيها^(٣) جسوم ما تلاقى ، قانعاً في الوقت الحاضر بقليل هو كثير راجياً من الله
 ١٢ جمع الشمل وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

فليت هوى الاحبة كان عدلاً فحمل كل قلب ما اطاقا

وبالجملة اليس اذا صار المرء في غامض علمه يقال من حيث الصورة كان امل
 ١٥ بطانته وظهارته ان يصل منه نبأ يُقرّر العين ويسرّ السمع ويُبهِج النفس من
 كونه في نعيم وفي عُرف من عليين وفي جنّة عالية قُطوفها دانية واكلها دائم
 وبين اشجارٍ وانهارٍ واثمارٍ وفي جناتٍ ونهرٍ في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر
 ١٨ فصاحبكم وبعيدكم في هذه الحالة يتقلب وفي هذه النعمة يصلكم خبر التواتر عنه
 بهذه الحظوة فليرض بهذا المقدار في الاجتماع واحسبوه في غامض علم الله تعالى من
 حيث المعنى ولما توجه فلذّة الكبد وسرّ الروح وسواد الناظر وسويداء القلب
 ٢١ وشارفنا ثايا الوداع اهملت مشروع التشييع حذراً ان تفيض عيون وتقرّح

(١) بليه : كذا في الاصل (٢) دثاراً من ساميه : كذا في الاصل وفي ع

دثاراً ساميه (٣) لعله « فيهما » والضمير راجع الى الشعار والذثار

جفون ويظهر مكتوم وتلجى ضرورة الى ما لا يليق بذوى المراير الأبيّة
واللحايز (١) العظيمة

ولما شربناها ودبّ ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفى ٣
مخافة ان يسطو على دخیها فيظهر متى بعض ما كان قد خفى
والله المشكور وبه المستعان فى جميع الامور وهو الخليفة عليكم لى وعلى لكم
والسلام ٦

١١١

« ابن الجنان الشاطبي »

محمد بن محمد (٢)

كذا قرأته على الشيخ اثيرالدين ابى حيان ، واخبرنى الشيخ شمس الدين
الذهبي ومن خطّه نقلت انه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان
بتشديد النون بعد الجيم ، الشيخ فخرالدين ابوالوليد الكنانى الشاطبي الحنفى ، ١٢
وُلد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشام وصحب صاحب كمال الدين
ابن العديم وولده فاجتذبه باحسانهما ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب
ابى حنيفة ، ودرّس بالاقبالية وكان اديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط
الاكابر وفيه حسن العشرة والمزاج ، توفى سنة خمس وسبعين وست مائة ،
اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس : قال اخبرنى والدى قال كتّا
عند القاضى شمس الدين احمد بن خلكان وهو ينوب فى الحكم بالقاهرة ١٨
والشيخ فخرالدين ابن الجنان حاضرٌ وهو الى جانبى فانشد ابياتا له وهى

عَرَفُ النسيم بعرفكم يتعرّف واخو الغرام بحبهم يتشرّف
شرفُ المتيم فى هواهم انه طورا ييوح (٣) وتارة يتلهّف ٢١
لُطِفَتْ معانيه فهبّ مع الصبا فرقيه بهوبه لا يعرّف
واذا الرقيب درى به فلاّنه اخفى لديه من النسيم والطف
ولاّنه يعدو (٤) النسيم ديارهم ولها على تلك الربوع توقّف ٢٤

(١) صوابه (النحايز) جمع نحيزة بمعنى الطبيعة (م) (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٦

(٣) « ينوح » فوات وهو اشبه (٤) « يغدو » فوات

فقال القاضي شمس الدين : يا شيخ فخر الدين لَطَفَهُ لَطْفَهُ الى ان عادَ لا
شَيْءَ فَالْتَفَتَ الىّ وَقَالَ بلسانه الكاضي حمار هوسن مألُو ذَوَك شَيْءٍ يعنى القاضي
٣ حمار ماله ذوقٌ ، وانشدنى له الشيخ اثير الدين ابو حيان

افناني القَبْضُ عَنِّي حتى تلاشي وجودي
وجاءني البسطُ يُحْيِي رُوحِي بفضل وجودي
فقلتُ للنفسِ شُكْرًا لَذاكَ (١) بالنفسِ جُودِي
وَقَتُّ اشطَحُ سُكْرًا فَعَبْتُ عَن ذَا الوجودِ

وقال ابن الجَنان

ذَكَرَ العُذِيبَ فَمَالَ مَن سُكِرَ الهَوَى ٩
يَبْكِي عَلى وادى العقيقِ بِمِثْلِهِ
وَجَّهَتْ وَجْهِي نَحْوَهُم فَوَجَّهَهُم (٢) لا ابْتَغِي غَيْرًا وَلَا ارجو سِوَى
وَبُهْجَتِي مَعْبُودُ حَسَنٍ مَنَّهُم ١٢
اوحى الى قلبي الذي اوحى له
فلذا على عرش القلوب قد استوى
فعبجت كيف نطقت فيه عن الهوى

وقال ايضا

عَلَيْكَ مَن ذَاكَ اِحْمَى يا رسول ١٥
جئتُ وفي عطفيك منهم شذًا
يكفيك تشریفًا رسولَ الرضى انك للعشاق فيهم رسول
حللتُم قلبي وَهُوَ الَّذِي ١٨
يقول في دين الهوى بالحلول

وقال ايضا

واييك لم يخفقُ حشائى وانما ٢١
بالله قولوا من اكون لديهم
نطق الغرام بحالهم لما رأى ان اللسان بحاله لا ينطق
لا يدعى فيه الفؤاد خفوقه فوشاخ من اهوى لعمرى اخفق

(١) « كذاك » فوات (٢) « فبوجههم » فوات (٣) « تسرى » فوات

قال وفيه جناس معنوي

نزلوا حديقة مقلتي أو ما ترى اغصاناً أهدأني بدمعي تُرهُرُ

قلت : اراد يقول « حديقة حدقتي » فما ساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه ٣
وهو المقلّة ، وقال ايضاً وهو لطيف جداً

ودّوحٍ بدت معجزاتُ له تَبِينُ عليه وتدعوُ اليه

٦ جري النهر حتى سقى غُصْنَهُ فالَ يقبلُ شُكْرًا يديه

وكفّ الصبا ضيعت حليته فاضحى الحمام ينادى عليه

كساه الاصيل ثياب الضنى فحلّ طيبُ الدياجي لديه

٩ وجاء النسيمُ له عايداً فقام له لائماً معطفنيه

١٠٩

« محمد القفصي »

١٢ محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد الطائي القفصي الاصل والمولد ، قال الشيخ اثير الدين ابو
حيّان قراءةً وأنا اسمع رأيت بالقاءمة وكان يستجدي بالشعر وله ادبٌ وانشدني
المذكور لنفسه

١٥

انكرتني لما رأيت من سقامي وبياض المشيب حال احتلامي

غادةٌ غادرت فؤادي كئيباً وجفوني بلا لزيد المنام

١٨ لا ابالي وان غدا القلبُ منها وهو دام بناظر كالحُسام

وانشدني قال انشدني ايضاً لنفسه

سقى قبة الشافعي الامام من الكوثر الاعين الجارية

له قبةٌ تحتها سيّدٌ وبحرٌ له فوقها جارية

الوافي — ١٢

قلت : يعنى بذلك صورة السفينة التي عُملت من الرصاص على قبة الضريح ،
واحسن من هذا ما انشديه من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني

٣ لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيرى

بقبة قبر الشافعيّ سفينة رست من بناءٍ محكمٍ فوق جلمودٍ
ومذغاض طوفانُ العلوم بموته أستوى الفلكُ من ذاك الضريح على الجودى

١١٠

« مهذب الدين الحاسب الشاعر »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٩ ابن الحضر ابو نصر الحلبيّ الحاسب ويعرف بالسُّطيل ولقبه مهذب الدين ،
كان والده يعرف بالبرهان المنجم الطبرى وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمس
مائة ، وكان فاضلا ادبيا وله تواليف مفيدة ، وصنّف زيجاً ومقدمة في الحساب
١٢ وغير ذلك ، وشعره في مجلدين ، واستوطن صرخد وتوفى بها يوم السبت ثامن
عشر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وست مائة ، قال النور الاسعديّ : انشدني
المهذب لنفسه

١٥ اقول اذ نكتُ بَعَا رأيت منه هوانا
الام تُفدي فساء فقال هاك بيانا
اطفأت بالماء نارى فقد اثار دحانا

١١١

« جمال الدين الدياب »

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن ابى الفرج ابن ابى المعالى ابن الدياب العدل الواعظ جمال الدين ابو الفضل
ابن ابى الفرج البغدادى الباصرى الحنبلى ويعرف ايضا بابن الرزاز ولكنه باين

الدَّبَابِ اشهر وُسْمَى جَدّه الدَّبَابِ لانه كان يمشى على ثُوْدَةٍ ، سمع الكثير واجاز له خلقٌ واول سماعه سنة ست عشرة وسمع المهروانيَّات الخمسة من احمد بن صرما وسمع اشياء مليحة ووعظ في شببته ، واجاز لطايفة من دمشق منهم علم الدين ٣ البرزالي ، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة

١١٢

« الخواجا نصيرالدين الطوسي »

٦

محمد بن محمد بن الحسن (١)

نصير الدين ابو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضى والرصد ، كان رأسا في علم الاوائل لا سيما في الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار ، قرأ على ٩ المعين سالم بن بدران المصرى المعتزلى الرافضى وغيره ، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال في تصريفه ، فابتنى بمدينة مَرَاعَةَ قبة ورصدا عظيما واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارحاء ١٢ وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمّع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرّر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية ، وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حلما حسن العشرة غزير الفضائل ١٥ جليل القدر داهية ، حكى لى انه لما اراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قدّر ان يكون فقال انا أضرب لمنفعته مثلا القان يأمر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرمى من اعلاه طست نحاس كبيرا ١٨ من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة روعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهولاكو فاتهما ما تعير عليهما شيء لعلمهما بان ذلك يقع فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث ٢١ فلا يحصل له من الروعة والاكثرات ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال لا بأس بهذا وامره بالشرع فيه او كما قيل ، ومن دهائه ما حكى لى انه حصل له غضب على

(٧) فوات الوفيات ٢ : ١٤٩

علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما اظنّ فأمر بقتله فجاء اخوه اليه و ذكر له ذلك وطلب منه ابطال ذلك فقال هذا القان وهؤلاء القوم اذا امروا بأمر ما يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاء كو وبيده عكاز وسبحة واسطرلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبنجورا والنار تضرم فرآه خاصة هولاء كوالدين على باب الخيم فلما وصل اخذ يزيد في البخور ويرفع الاسطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا الى هولاء كو واعلموه وخرجوا اليه فقالوا ما الذي اوجب هذا فقال القان اين هو قالوا له جوا قال طيب معاني موجود في صحّة قالوا نعم فسجد شكراً لله تعالى وقال لهم طيب في نفسه قالوا نعم وكرّر هذا وقال اريد ارى وجهه بعيني الى ان دخلوا اليه واعلموه بذلك وكان وقت لا يجتمع فيه به احد فأمر بادخاله فلما رآه سجد واطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان قطع^(١) عظيم الى الغاية ١٢ فقامت وعملت هذا وتخرت هذا البخور ودعوت بادعية اعرفها اسأل الله صرف ذلك عن القان ويتعين الآن ان القان يكتب الى ساير ممالিকে^(٢) ويجهز الاجبية في هذه الساعة الى ساير المملكة باطلاق من في الاعتقال والعفو عن له جناية او أمر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم ار وجه القان ما صدقت فأمر هولاء كو في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس اذا هم وعن بعضهم ازهاق ارواحهم ، ومن حلمه ما وقفت له على ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب واما قوله كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابح طويل الاظفار وانا ففنتصب ٢١ القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأن غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة ، ورأيت له شعراً كتبه لكمال الدين الطوسي على ٢٤ مصنف صنفه المذكور وهو نظم منحط ، ومن تصانيفه « كتاب المتوسّطات بين

(١) في الاصل : قطع (٢) لعله : ممالكة

الهندسة والهيئة « وهو جيد الى الغاية و « مقدّمة في الهيئة » و كتابا وضعه
 للنصيرية وانا اعتقد انه ما يعتقد لانه هذا فيلسوف واولئك يعتقدون الهيئة على
 واختصر « المحصل » للامام فخرالدين وهذبته وزاد فيه ، وشرح « الاشارات » ورد^٣
 فيه على الامام فخرالدين في شرحه وقال هذابه جرح وما هو شرح قال فيه اني
 حرّرت في عشرين سنة وناقض فخرالدين كثيرا ، ولقد ذكره قاضي القضاة
 جلال الدين القزويني رحمه الله يوما وانا حاضر وعظّمه اعنى الشرح فقلت يا مولانا^٦
 ما عمل شيئا لانه اخذ شرح الامام وكلام سيفالدين الامدى وجمع بينهما وزاده
 يسيرا فقال ما اعرف للامدى في الاشارات شيئا قلت نعم كتاب صنّفه وسماه « كشف
 التموهيات عن الاشارات والتنبهات » فقال هذا ما رأيت « ومن تصانيفه « التجريد^٩
 في المنطق » ، و « اوصاف الاشراف » ، و « قواعد العقائد » ، و « التلخيص في علم
 الكلام » ، و « العروض » بالفارسية ، و « شرح الثمرة لبطلميوس » ، و « كتاب
 مجسطى » ، و « جامع الحساب في التخت والتراب » ، و « الكرة والاسطوانة »^(١) ،^{١٢}
 و « المعطيات »^(٢) و « الظاهرات » ، و « المناظر » ، و « الليل والنهار » ، و « والكرة
 المتحركة » ، و « الطلوع والغروب » ، و « تسطيح الكرة » ، و « المطالع » ، و « تربع
 الدائرة » ، و « المخروطات » ، و « الشكل المعروف بالقطاع » ، و « الجواهر » ، و « الاسطوانة » ،^{١٥}
 و « الفرياض على مذهب اهل البيت » ، و « تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار » ،
 و « بقاء النفس بعد بوارالبدن » ، و « الجبر والمقابلة » ، و « اثبات العقل الفعّال » ،
 و « شرح مسألة العلم » ، و « رسالة الامامة » ، و « رسالة الى نجم الدين الكاتبى في اثبات^{١٨}
 واجب الوجود » ، و « حواشى على كلييات القانون » ، و « رسالة ثلثون فصلا في معرفة
 التقويم » ، و « كتاب اكر مانالاوس »^(٣) ، و « اكر ناوذوسيوس »^(٤) ، و « الزيج
 الايلخانى » ، وله شعر كثير بالفارسية ، وقال الشمس ابن المؤيد العرّضى : اخذ النصير^{٢١}
 العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى

(١) في القوت : الكرة والاسطراب وفي الاصل : الكوة والاسطوانة

(٢) في الاصل : المعطيات (٣) في الاصل : كرامانا لاوس (٤) في الاصل :

اكثر ناويوسيوس

- المعتزلى وغيرهما ، قال : وكان منجماً لابغا بعد ابيه وكان يعمل الوزارة لهولاء كو
من غير ان يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر
٣ الا فى وقت يأمره به ، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق
الفاروق فقرأه عليه وعظّمه عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعته ان تسحق
مفرداته فى هاون ذهب فاصرله بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاء كو
٦ جميع الاوقاف فى ساير بلادها وكان له فى كل بلد نايب يستغل الاوقاف ويأخذ
عشرها ويحمله اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال
بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفعٌ خصوصاً الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم
٩ وكان يبرّهم ويقضى اشغالهم ويحمى اوقافهم ، وكان مع هذا كلاًّ فيه تواضع وحسن
ملتقى ، قال شمس الدين الجزرى : قال حسن بن احمد الحكيم صاحبنا سافرت
الى مراغة وتفرّجت فى هذا الرصد ومتولّيه صدرالدين على بن الخواجا نصيرالدين
١٢ الطوسى وكان شاتبا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن
المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين
الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر
١٥ متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدّل
النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
يُعرف بها سمت الكواكب واصطُرلابا تكون سعة قطره ذراعا واصطرلابات
١٨ كثيرة وكتبا كثيرة ، قال واخبرنى شمس الدين ابن العرضى ان نصير الدين اخذ
من هولاء كو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصيه الا الله واقل ما كان يأخذ بعد
فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار خارجا عن الجوامك
٢١ والرواتب التى للحكماء والقومة ، وقال الخواجا نصير الدين فى الزيج الايلخانى :
اتى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر
المراغى الذى كان بالموصل والفخر الحلاطى الذى كان بتفليس والنجم دبيران
٢٤ القزوينى وابتدأنا بناياه فى سنة سبع وخمسين وست مائة فى جمادى الاولى بمراغة

والارصاد التي بُنيت قبلي وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برُجس وله منذ
 بُني الف واربعمائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمايتي سنة وخمس وثمانين سنة
 وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله اربع مائة سنة وثلثون سنة والرصد^٣
 البناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد ووافقها
 الرصد الحاكمي ورصد ابن الاعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون
 ان ارصاد الكواكب السبعة لا يتم في اقل من ثلاثين سنة لان فيها يتم دور هذه^٦
 السبعة فقال هولاء ان اجهد في ان يتم رصد هذه السبعة في اثني عشرة سنة
 فقلت له اجهد في ذلك ، وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه جماعة
 كثيرة من تلامذته واصحابه فاقام بها مدة اشهر ومات ، وخلف من الاولاد^٩
 صدر الدين على والاصيل حسن والفخر احمد وولى صدر الدين على بعد ابيه غالب
 مناصبه ، فلما مات ولى مناصبه اخوه الاصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك
 الايام في اوقاف دمشق واخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد مدة^{١٢}
 فاساء السيرة فعُزل وصُودر وأهين فمات غير حميد ، واما اخوها الفخر احمد فقتله
 غازان لكونه اكل اوقاف الروم وظلم ، ومولد النصير بطوس سنة سبع
 وتسعين وخمس مائة توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة^{١٥}
 ببغداد وقد نيّف على الثمانين او قاربها وشيعه صاحب الديوان والكبار وكانت
 جنازة حفلة وذفن في مشهد الكاظم

« قاضي قضاة حلب محي الدين الاسدي »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن علوان بن رافع قاضي القضاة بحلب محي الدين ابو المكارم^{٢١}
 الاسدي الشافعي ، ولد بحلب خامس شعبان سنة اثني عشرة وست مائة ، وسمع
 وحدّث ودرس بالمدرسة المسرورية بالقاهرة ، وتولّى قضاء حلب واعمالها الى حين

وفاته ، وبيته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة ، توفي ثالث عشر جمادى الاولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بتربة جدّه وقيل في وفاته غير ذلك ، وقد ولي قضاء حلب من بينهم جماعة ٣

١١٤

« ابن العلقمى الوزير »

محمد بن محمد بن علي (١)

٦

ابو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن العلقمى البغدادى الرافضى وزير المستعصم ، ولى الوزارة اربع عشرة سنة فآظهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا خيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا (٢) لأستاده حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان يتغالى (٣) فى السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب له انه سعى فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره ١٢

وزير رضى من بأسه وأنتقامه بطى رقع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يُطاع ولا امر

واخذ يكاتب التتار الى ان جبر هولاء كو وجراً على اخذ بغداد وقرّر مع هولاء كو امورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول عند ذلك ١٥

وجرى القضاء بعكس ما املته

١٨

لانه عومل بانواع الهوان من اراذل التتار والمرتدة حكي انه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التتار ممن لاله وجاهة راكبا فرسه فساق الى ان وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبال الفرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يُظهر قوة النفس وانه بلغ مراده ، وقال له بعض

(١) راجع فوات الوفيات ١٥٢:٢ (٢) فى الفوات : لاصحابه واستاده

(٣) متغاليا - فوات

اهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه وحميت الشيعة حمية لهم وقد قتل من
الاشراف الفاطميين خلق لا يُحصون وارُتكب من الفواحش مع نساءهم وافضت
بناتهم الابكار مما لا يعلمه الا الله تعالى فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على مثل ^٣
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غمًا وغبنا في اوائل سنة سبع وخمسين
وست مائة ، مولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمس مائة بعث اليه
المستعصم بالله شدة اقليم فكتب اليه قبّل المملوك الارض شكرًا للانعام عليه ^٦
باقلامٍ قلمت اظفار الحداث ، وقامت له في حرب الزمان ، مقام عوالي المُرّان ،
واجبته ثمار الاوطار من اغصانها ، وحازت له قصبات الفاخر يوم رهانها ، فيا لله
كم عقد ذمامٍ في عقدها وكم بحر سعادة اصبح [جاريًا] ^(١) من مدادها ومددها ، ^٩
وكم متأود ^(٢) خط استقام بثقفاتها، وكم صوارم فلت مزاربها بمطوروٍ من مرفقاتها

لم يُبق لي املاً الاّ وقد بلغت نفسي اقصيه برًا وانعاما
لأفتحن بها والله يُقدر لي مصاعبًا اعجزت من قبل بهراما ^{١٢}
تُعطي الاقليم من لم تبد مسله له فلا عجب ان يُعطي اقلاما

وكان قد طالع المستعصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرفشاه
وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوق المستعصم له ^{١٥}

ولا تساعد ابدًا مدبرًا وكن مع الله على المدبر

وكتب ابن العلقمي ابياتا في الجواب منها

يا مالكا ارجو بحبي له نيل المنى والفوز في المحشر ^{١٨}
ارشدتني لا زلت لي مُرشداً وهاديًا من رأيك الانور
ابنت لي بيت هدى قلته عن شرف في بيتك الاطهر
فضلك فضل ما له مُنكرٌ ليس لضوء الشمس من منكر ^{٢١}
ان يجمع العالم في واحد فليس لله بمستنكر

(١) الزيادة من فوات الوفيات (٢) في الاصل : منأد

- قلت قلب بيت ابى نواس فجعل عجزه صدرًا وهو مشهور ، واشتغل بالحلة (١)
- على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد واقام عند خاله عضد الدين ابى نصر
- المبارك ابن الضحّاك وكان استاد الدار ولما قبض على مؤيد القمي وكان استاد ٣
- الدار فوّضت الاستاددارية الى شمس الدين ابن الناقد ثم عُزل وفوّضت
- الاستاددارية الى ابن العلقمي ، فلما توفى المستنصر بالله وولى الخلافة امير المؤمنين
- المستعصم وتوفى الوزير نصر الدين ابو الازهر احمد بن الناقد وُزّر ابن العلقمي ، ٦
- وكان قد سمع الحديث واشتغل على ابى البقاء العكبرى ، وحكى انه لما كان ي كاتب
- التتار تحيل مرة الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما اراد عليه
- بوخز الإبركا يفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى ان طلع شعره ٩
- وغطى ما كتب فجّهزه وقال اذا وصلت مرهم بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه
- وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فُضرت رقبته وهذا غاية في المكر والحزى
- ١٢ والله اعلم

محمد بن محمد بن علي (٢)

- ابن العربي الطائي الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربي الاديب
- الشاعر ، وُلد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة ، وسمع الحديث
- ١٨ ودرس ، وكان شاعرا مجيدا اجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان واوصافهم
- وله ديوان مشهور ، وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة ، وقبره عند
- قبر ابيه بسفح قاسيون بتربة القاضي محي الدين ابن الزكي ، ومن شعره في مليح
- ٢١ رآه بالزيادة في دمشق

يا خليلي في الزيادة ظيُّ سلبت مقلته جفني رقادَه
كيف ارجو السلو عنه وطرفي ناظرٌ حسن وجهه في الزيادة

(١) كذا في الفوات وفي الاصل : بالجلة (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٨

وقوله في مליح قاضٍ

وربّ قاضٍ لنا مليح
إذا رمانا بسهم لحظٍ
٣ يُعْرَبُ عن منطقٍ لذيذٍ
قلنا له : دايماً النفوذِ

وقوله في غلام لبسَ قاضِياني

قد رويانا انّ القُضاةَ بعدنٍ
وارى الامر ظلّ بالعكس
٦ واحدٌ والجحيم فيه اثنان
جنة عدن من جسمك القاضيان

وقوله في مليح قواس

قلت لقوايسٍ له طلعةٌ
يا من له وجهٌ كبدر الدجا
٩ من رام عنها الصبر لم يقدر
كيف تباع القوس للمشترى

وقوله في مليح لبّان

كلّني بلّبّانٍ اذا عاينته
قد ظلّ يسكرنا بنحمرٍ لحاظه
١٢ اهدى بطلّعته لى الافراحا
او ما تراه يصفّ الاقداحا

وقوله في مليح مناخليّ

مناخليّ همّت في حبه
قلت وقد عاينت من حوله
١٥ وفي الحشا من هجره بجره
مناخلاً لم يحوها الحصره
ما هذه قال شמוש غدت
يكسّفها من وجهي البدر

وقوله في مليح اشقر الحاجب

وما انكر العذال شيئاً عرفته
فقلت وقد ابديت منهم تعجباً
١٨ سوى شقرة في حاجبي منية النفس
لعلهم لم يُبصروا حاجب الشمس

وقوله في مליح يقطف ممشا

كلفت بظبي وهو يقطف ممشاً على سلم فيه اعتصام لهارب

كذا البدر لولا انه في مسيره رقا درجا لم يتصل بالكواكب ٣

وغالب مقاطيعه التي في الغلمان من الحسن والجودة في هذه الطبقة واكثر

ديوانه في الغلمان ، وما احسن قوله مضمنا

لما بدا عارضا في نمط قيل ظلام بضياء اختلط ٦

وقيل نمل فوق عاج قد سقط وقال قوم انها اللام فقط

وقوله

لست انسى غداة قولي لهند لك تحت النقاب احسن خد ٩

فنت عطفها الى وقالت انقبا تراه ام غيم ورد

وقوله

وفي حلب البطيخ ليس كحلق فما لدمشق غير زور وتليس ١٢

لنا ابن كثير شاهد مع نافع وشاهدهم في الطيب ليس سوى السوس

وقوله

سهرى من المحبوب اصبح مرسلأ واره متصلا بفيض مدامي ١٥

قال الحبيب بان ريقى نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

١١٦

« النور الاسعردى »

١٨

محمد بن محمد (١)

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين ابو بكر

(١) راجع فوات الوفيات ١٦١:٢

الشاعر ، وُلد سنة تسع عشرة وست مائة وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة ،
 وكان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر مشهور
 وغلب عليه المجون وافرد هزلياته من شعره وجمعها وسمى ذلك « سُلَافَةَ الزرجون ٣
 في الخلاعة والمجون » وضم إليها اشياء من نظم غيره وكان شابًا خليعًا جلس (١)
 تحت الساعات ، واصطفاه الناصر وحضر مجلس شرابه فخلع عليه ليلةً قباءً وعمامة
 بطرف مُذهَّبٍ (٢) فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود ، انشدني ٦
 الشيخ شمس الدين وغيره من اشياخي قالوا انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن
 عبد العزيز الدمياطي قال انشدني النور الاسعردى لنفسه

٩ ولقد بُليتُ بشادنٍ ان لُمْتُه في قُبْحِ ما يَأْتِيه ليس بنافعٍ
 متبذل في خَسَّةٍ وجهالةٍ ومَجَاعَةٍ كشهود باب الجامع

وحضر ليلةً عند الناصر مجلس انس وكان فيه شرف الدين ابن الشيرجي وكان
 الحى فقام ابن الشيرجي قضي (٣) شغله وعاد فإشار اليه السلطان بصقع النور ١٢
 الاسعردى فصفعه فلما فعل ذلك نزلت ذقنه على كتف النور لما انحى لصفه
 فامسكها بيده وانشد في الحال

١٥ قد صُفِعْنَا فِي ذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تَشْرِيفِي
 فَأَرِثِ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصِيفِ صِفَاعٍ يَارَبِيعِي (٤) النَّدِي وَالْآخَرِي فِي

ما احسن ما اتى بهذا (٥) المنادى هنا ليرشح التورية بين الربيع والخريف
 وقوله (والاخرى في) من احسن ما يكون من الاشارة بقريئة امساكه ذقن ١٨
 الصافع له وقد ظرف غايةً ، واضرَّ قبل موته فقال

قد كنتُ من قبلُ في أَمْنٍ وفي دَعَا طرْفِي يَرُودُ لِقَلْبِي رَوْضَةَ الْأَدَبِ
 ٢١ حَتَّى تَلَقَّبْتُ نُورَ الدِّينِ فَانْعَمَشْتُ عَيْنِي وَحَوْلَ ذَاكَ النُّورِ لِلْقَبْرِ

(١) في القنوت : ماجنا خليعًا يجلس (٢) وفيه : وطوق ذهب (٣) وفيه :

فقضى (٤) وفيه : ربيع (٥) وفيه : بياض وهو اشبه

وقال من ابيات

سألتُ اللهَ يحتمَّ لي بخيرٍ فمَجَّلَ لي ولكن في عيوني

٣ واخذ منه الكحلَّ ذهاباً بناءً على ان يبرى عينه من الالم فلم يتفق ذلك فقال

عجبٌ لذا الكحلَّ كيف اضلني ولكم اضلَّ بميله وبمينه

ذهب اللثيم بناظرى وما رثى لآخى الآسى اذ راح منه بعينه

٦ أأصابُ منه في ثلاثة اعينٍ هذا لعمركم الصغار بعينه

الثالث مضمّن اول بيت من شواهد العربية تمامه :

لا امّ لي ان كان ذاك ولا ابُ

٩ والنور الاسعردى اخذ هذا المعنى من قول القاضى الفاضل :

رجلٌ توكل لي واحلّني ففجعتُ في عيني وفي عيني

وقال النور ايضا

١٢ يا سائلي لما رأى حالتي والطرفُ منى ليس بالمبصر

لستُ أحاشيك ولكنى سمحتُ بالعينين للاعور

اخذه من قولهم تصدق بنظره على ذكره ، وقال ايضا

١٥ لله في هذا الورى حكمةٌ وأنعم اعيت على الحاصر

عوضنى والله ذو رحمةٍ عن ناظرى الباصر بالناصر

وقال يضمن قول الشريف الرضى

١٨ قلت اذ نام من أحبّ وابدى (١) ضرطةً آذنت لشملى يجمع

فأتى ان أرى الديارَ بطرفى فلعلّى ارى الديارَ بسمعى

وقال يضمن قول ابى الطيب

(١) فى الفوات : قلت اذ راح ناعسا ثم ابدى

سباني معسول المراشف عاسل المعاطف مصقول السوائف مايد
يروم على إردافه الخصر مُسعداً اذا عظم المطلوب قَلّ المساعد

٣

وقال ايضاً

سَمَحْتُ بَيْعًا لِمَمْلُوكِيْ يَعَانِدُنِيْ وَلَوْ ارَادَ رِضَايَ مَا تَعَدَّانِيْ
قَالُوا أَيْسَبُّ لِلْعَلَّانِ قَلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بَايِعُهُ لَوْ كَانَ عَلَّانِيْ

٦

وقال مُنْعَزًا فِي الطست والابريق وَظَرَفَ مَا شَاءَ

وَذَاتِ بَطْنٍ فَارِغٍ تَحْمَلُ فِيْهَا ابْنَهَا

حَتَّى إِذَا فَارَقَ فِي السَّيُومِ مَرَارًا بَطْنَهَا

٩

يَصُبُّ فِيْهَا مَاءَهُ بِأَلَةٍ كَانَتْهَا

وقال وهو ظريفٌ

كَمْ رَامَ أَيْرَى جَرْحِ جُجْرٍ مُعَذِّبِيْ بِالطَّعْنِ فِيْهِ عِنْدَ جَدِّ مِرَاسِهِ
حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسَهُ فَاعْجَبَ لَهُ طَلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

١٢

وقال ايضاً

قَلْتُ [يَوْمًا] ^(١) لِلزَّيْنِ ^(٢) هَلْ تُثَبِّتُ الْبَغْثَ وَتَنْفِيْ اِنْكَارَهُمْ لِلْحَشْرِ

١٥

قَالَ أَثَبْتُ قَلْتُ ذَقْنِكَ فِي اسْتِي قَالَ أَنِّيْ فَقَلْتُ فِي سَطِّ ^(٣) جُجْرِيْ

وقال ايضاً

لَمَّا شِئِيْ جِيْدَهُ لِّلْسُكْرِ مَضْطَجِعًا وَهَنًا وَلَوْ لَا شَفِيْعَ الرَّاحِ لَمْ يَنِمِ

١٨

دَبَبْتُ لَيْلًا عَلَيْهِ بَعْدَ هَجْعَتِهِ سَكْرًا قَقَلَ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ

وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَانَهُ يُنْشِدُ فَانْتَبَهَ وَهُوَ يَحْفَظُهُ

دَبَبْتُ عَلَى الْخَطِيْبِ قُبَيْلِ نَوْمٍ فَقَالَ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ

٢١

فَلَمَّا نَامَ قَتُّ إِلَيْهِ سِرًّا فَقَلَ فَيَمْنِ يَطِيْبُ عَلَى الْخَطِيْبِ

(١) فِي هَامِشِ سِ بِنِطِ ابْنِ جَرِّ اسْقَطَ : يَوْمًا (٢) فِي الْقَوَاتِ : لِلصِّدْرِ

(٣) فِي وَسْطِ ع

وقال ايضا

وريم جلى لى خمره مرة جلت همومى وقد عاينت فى خده سطرأ
وربوتة الشقراء ناعمة عدت ويا حسنها من برزة ليتها عذرا ٣

جمع فيها اسماء اماكن وهى سطرأ والربوة والشقراء والناعمة وبرزة وعذراء

والمزة فى الاول

وقال ايضا ٦

لحيه طال شعرها وعلتها صفرة ليتها تكون لھيا
لو لوى شعرها الى انفه الها يل عاينت منه جنكا عجيا

وقال فى غلام يحرث ٩

يا حارثا تروى مقامات الهوى عن طرفه الفناك غير مأوله
اخى يشق لحد من قتل الهوى فى حبه ليست خطوطا منهمله
روحى الفداء لبدرتم سايق للثور ليس يروم غير السنبله ١٢

وقال ملغزا فى عثمان

يا سايلى عمن هويت وحسنه ذو شهرة فى الناس وهو يسان
خوف الوشاة اجبت عنه ملغزا هو ثالث من سبعة وثمان ١٥

وقال فى مליح ضعيف الخط

وهلال شكا من الخط ضعفا بمعانيه تضرب الامثال
قلت ان رمت جودة الخط فاكتب بمثال فقال مالى مثال ١٨

١١٧

« ناصر الدين ابن قرناص »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٢١

ابن احمد بن هبة الله بن احمد بن على بن الحسين ابن قرناص الخزاعى الحموى
ناصر الدين ابو عبد الله ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وتوفى فى شوال سنة

أنتين وستين وست مائة ، كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً كريماً الاخلاق
حسن الاوصاف جميل العشرة جَمَّ الفوائد ، من نظمه في ترتيب حروف كتاب
المحكم في اللغة لابن سيدة

٣

عليك حروفاً هنّ غير غوامض قيود كتاب جلّ شأننا ضوابطه

صراط سوى زلّ طالب دحضه تزيد ظهوراً اذ تناءت روابطه

لذلكم نلتد فوزاً بمحكم مصنفه ايضاً يفوز وضابطه

٦

١١٨

« عماد الدين ابن العربي اخو سعد الدين »

٩

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي عماد الدين ابو عبد الله ، قال الشيخ

قطب الدين اليونيني : كان فاضلاً سمع الكثير وسمع معناه صحيح مسلم على

الشيخ بهاء الدين احمد بن عبد الدايم المقدسي ، وتوفى بدمشق في شهر ربيع

١٢

الاول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيّف

على الخمسين ، ولما كان بحلب كتب اليه اخوه سعد الدين المقدم ذكره آنفاً (١)

ما للنوى رقة ترثي لمكتب حزان في قلبه والدمع في حلب

١٥

قد اصبحت حلب ذات العماد بكم وجلق ارم هذا من العجب

١١٩

« الكامل ابن العادل »

١٨

محمد بن محمد بن ايوب

ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي وابو

المظفر ابن السلطان الملك العادل ابي بكر وسياتي ذكر والده ، ولد بمصر سنة

٢١

ست وسبعين وخمس مائة واجاز له العلامة ابن بري وابو عبد الله بن صدقة

(١) راجع نمرة ١١٥

- الحَرَاني وعبد الرحمن بن الحرقي وخرَج له ابو القسم ابن الصفراوي اربعين حديثا
وسمعا جماعة ، تملك الديار المصرية اربعين سنة شطرها في ايام والده وعمر
٣ دار الحديث بالقاهرة في سنة احدى وعشرين وست مائة وجعل ابن دحية
شيخها والقبة على ضريح الشافعي وجبر اليها الماء من بركة الجيش الى حوض
السبيل والسقاية وهما على باب القبة المذكورة ، وله المواقف المشهودة في الجهاد
٦ بدمياط المدّة الطويلة وانفق الاموال الكثيرة وكان يُحب اهل العلم ويجالسهم ،
ويؤثر العدل ، شكا اليه ركبدار ان استاذَه استخدمه شهرا بلا جامكية فالبس
الغلام قماش استاذه واركبه فرسه والبس الاستاذ قماش الغلام وامره بنجدة
٩ الركبدار وحمل مداسه ستة اشهر ، وكانت الطرق آمنة في ايامه ، وبعث ولده
الملك المسعود اطيس افتح اليمن والحجاز ومات قبله وورث اموالا عظيمة ،
ولما بلغه وفاة اخيه الاشرف سار الى دمشق وقد ملكها اخوه الصالح فحاصره
١٢ واخذها منه واستقرّ بقلعتها فلم يمتع بها ومات بعد شهرين بها في سنة خمس وثلثين
وست مائة في بيت صغير ولم يشعر به احد من هيئته مرض بالسعال والاسهال
نيفا وعشرين يوما ولم يتحرّن الناس عليه ولحقهم بهتة وكان فيه جبروت ، ومن
١٥ عدله الممزوج بالعسف انه شنق جماعة من الاجناد في اكيال شعير اخذوها ،
وذفن بالقلعة في تابوت ونقل الى تربته المعروفة به بجانب الشميصاتية وشباكها
الى صحن جامع دمشق ، وخلف ولدين العادل ابا بكر والصالح ايوب والساحبة ،
١٨ وكان عنده مسايل غريبة من النحو والفقه يوردها فن اجابه حظي عنده حضر
عنده زين الدين ابن معطٍ في جملة العلماء فسألهم الكامل فقال زيدٌ ذهبَ به
يجوز في زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معطٍ نعم يجوز النصب على ان يكون
٢١ المرتفع بذهب المصدر الذي دلّت عليه ذهبٌ وهو الذهب (١) وعلى هذا فوضع
الجارّ والمجرور الذي هو به النصب فيجيء من باب زيد مررتُ به ويجوز في زيد
النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فسافر اليها
(١) هذا مذهب الثراء على ما يستناد من شرح الفية ابن معطى للشريشي في بحث
نائب الفاعل ونسخته في مكتبة لالهلى نمرة (٣٢٨٠) (م)

- وقرّر له معلوما جيّدا وكان لا يزال يحضر عنده جماعة من الفضلاء ، وله نظم نقلت
من خطّ ابن سعيد المغربي قال : اورد الصاحب كمال الدين ابن العديم للملك الكامل
٣ اذا تحقّقتم ما عند عبدكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
اتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه
وقد مدحه ابن سناء الملك بقصيدة اولها
٦ على خاطرى يا شعله منك اشغال وفى ناظرى يا نوره منك تمثال
وفى كبدى من نار خدك شعله وموضع ما اخلت منها هو الخال
منها فى المدح
٩ جنى عسل الفتح المبين برمحه ولا غرو ان اسم الردينى عسال
له صولة الريبال فى مائس القنا ولا ريب ان ابن الغضنفر ريبال
اذا صال فى يوم النزال تفصّلت لاعدايه بالرعب والذعر اوصال
- ومن حلم الكامل ما حكاه صاحب « كتاب الاشعار بما للملوك من النوادر »
والاشعار « فانه حكى ان بعض خواصّه كان قد صار بحيث يبدو من فلتات لسانه
كلمات فيها غلظة فى حق الملك الكامل ودام على ذلك الى ان مات ذلك الشخص
فلما مات قال لبعض ثقائه امض اليه بسرعة وأتني بما فى كمرانه واتى بشيء مثل
١٥ الذرور فاحضر الطيب وقال بمحضري من خواصّه ما هذا فقال سم فقال لاصحابه
لهذا مع هذا الشخص ثلث سنين يترقب ان يجعل منه وانا اعلم به وما احببت ان
أفضحه ، وكان ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمى فقال له اجز يامظفر وانشد
١٨ قد بلغ الشوق منهاه
فقال مظفر : وما درى العاذلون ما هو
٢١ فقال السلطان : ولى حبيب رأى هوانى
فقال مظفر : وما تغيرت عن هواه
فقال السلطان : رياضة النفس فى احتمالى
٢٤ فقال مظفر : وروضة الحسن فى حلاه

فقال السلطان : اسمُ لذنُ القوامِ أَمْيَ

فقال مظفر : يعيشه كل من يراه

فقال السلطان : ريقته كلُّها مدام ٣

فقال مظفر : ختامها المسك من لَمَاهُ

فقال السلطان : ليلته كلُّها رقادُ

فقال مظفر : وليتي كلُّها انتباه ٦

فقال السلطان : وما يرى ان يهين عبداً

فسكت مظفر ساعةً فقام وقال

بالمك الكامل احماه ٩

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمانه فلقاها من يده الى الزين

الدمياطى وامره ان يكتب لثلا يكتب مديحه بيده ، قال مظفر فقلت

العالم العامل الذى فى كل حلاه ترى اباه ١٢

ليثٌ وغيثٌ وبدرٌ تمَّ ومنصبٌ جَلَّ مُرتقاه

ولما استردَّ الكامل دمياط من الفرنج وطلبوا منه الامان ارسل اليهم ابنه

١٥ الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج الى الكامل فالتقاهم

وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل الاشرف موسى والمعظم عيسى فى تلك

الحالة الى المنصورة فى ثالث شهر رجب سنة ثمان عشرة وست مائة فجلس الكامل

١٨ مجلسا عظيما فى خيمة كبيرة عالية ومدَّ سباطا عظيما واحضر ملوك الفرنج والحياة

ووقف اخواه الاشرف والمعظم فى خدمته وقام راجع الحلى الشاعر وانشد قوله

هنيئاً فانَّ السعد راح مَخْلداً وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا

٢١ حَبَانَا اِلهَ الخَلْقِ فَتَحَّا بَدَا لَنَا مَبِيئاً وَاِنْعَاماً وَعِزّاً مُؤَبِّداً

تَهَلَّلَ وَجْهَ الدَّهْرِ بَعْدَ قَطْوَبِهِ وَاَصْبَحَ وَجْهَ الشَّرْكِ بِالظُّلْمِ اسْوَدَا

وَمَا طَفَى الْبَحْرَ الْخِضَمُّ بِاهْلِهِ الطَّغَاةِ وَاَضْحَى بِالْمَرَاكِبِ مُزْبِداً

اقام لهذا الدين من سلّ عزمه صقيلاً كما سلّ الحسام المهنّدا
 فلم ينجُ الا كلّ شلوٍ مُجَدِّلٍ ثوى منهمُ او من تراه مقيداً
 ونادى لسان الكون في الارض رافعاً عقيرته في الخافقين ومُنشِدا
 أُعبّاد عيسى إنّ عيسى وحزبه وموسى جميعاً ينصران محمّداً

واشار عند قوله عيسى الى عيسى المعظم وعند قوله موسى الى الاشرف

٦ موسى وعند قوله محمد الى الكامل محمّد ، قال الامير سيف الدين ابن اللمطي :
 كتب بعض المغاربة الى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء
 السراج كانت فضيةً وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت
 حبراً اسود فيها هذه الابيات

لئن صدّتي البحر عن موطني وعيني باشواقها ساهره
 فقد زخرف الله لي مكةً بانوار كعبته الزاهره
 وزخرف لي بالنبي يثرباً وبالمملك الكامل القايره

١٢

قال الامير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قل

وطيّب لي بالنبي طيبةً وبالمملك الكامل القايره

١٥

١٢٠

« جمال الدين ابن عمرون النحوي »

محمد بن محمد بن ابي علي

١٨ ابن ابي سعد ابن عمرون الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوي ،
 ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديراً وتوفي سنة تسع واربعين وست مائة ،
 سمع من ابن طبرزد واخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية
 وتصدّر لاقراءها وجالسه الامام جمال الدين ابن مالك واخذ عنه الشيخ بهاء الدين
 ابن النجّاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي ، وشرح المفصل
 شرحاً مطوّلاً

٢١

محمد بن محمد بن المبارك

٣

ابن علي الشيرازي ابو سعد المعروف بالجدائي ، كان من الادباء وله شعر
وكان كثير الهجاء سمع الحديث من ابى طالب ابن غيلان وابى بكر الخطيب
٦ وغيرهما وحدث باليسير ، ومن شعره يهجو غرس النعمة ابا الحسن ابن الصابي
صاحب التاريخ

٩ الأقل لغرس النعمة اليوم مدحةً تجاوزتها من قبل ان تبلغ السنّا
فقد كتب التاريخ قبلك معشرٌ ولسنا نرى فيهم لما قلته خدنا
فان كان كذبٌ يملأ العين وحدها فكذبك فيه يملأ العين والاذنا
ومنه ايضاً

١٢ ادبٌ نازحٌ وخسنةٌ نفسٍ لوضع جدوده من سرخس
ان يكن من مضي كسيدنا انت فحمل غداً على امر امس
قلت شعر جيد

محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الرحمن ابو بكر الزهرى البلنسى ويعرف بابن محرز ، سمع وروى
وكان احد رجال الكمال علما وادراكا وفصاحةً مع التفنن في العلوم وحفظ
اللغات ، روى عنه ابن الزبير ، ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس
٢١ وخمسين وست مائة ، وله شعر رايق فنه ما قاله مُلغزاً في نارنجة

ما ذاتُ حملٍ وهى حملٌ نفسها لا حرّةٌ في جنسها ولا بنى

كالبدر الآ آها مَكِنَّةٌ أَهْلَةٌ إِبْدَارُهَا لَا يَنْبَغِي
رُيُوكَ مِنْ جَمَلِهَا فَاعْجَبْ لَهَا شَطْرَ أَسْمِهَا وَخَطِرَ ابْنِ اصْبَغِ

ومنه

سقى الله المعرَّسَ اذ سهرنا به والحادثات بحال غمض
قطعنا ليلةً والحال رفعُ يقرّ العين منه عَيْشُ خَفْضِ
نضاجع من نبات الماء او من بنات الماء كلّ غَضِّ
يرُوقك او يروعك منه فاعجب سيوفُ بعضها اغماد بعضِ

ومنه

ان لله مطلقين اسارى ان طلبوا القربَ مُهْتَدِينَ حَيَارَى
عَثَرُوا اذ تَحَيَّرُوا فَرَأَاهُمْ فَجَزَاهُمْ بِأَنْ اِقَالَ العَثَارَا
قُبِلَتْ مِنْهُمْ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ الصَّلَاةَ اِلَّا سَكَارَى

وكتب مع قلنسوة اهداها

خذها محدبةً مقعرةً لها من طرفها ما للسما من الحُبْكُ
اطلّع بها الاسنى جبينك يُجْتَلَى منها ومنه الشمس في نصف الفلك

وكتب مع تقاحة

بعثتُ بها على عَجَلٍ وودّ خالصِ صدَقَكِ
فخذ من لونها خجلى وخذ من عطرها خَلَقَكِ

وكتب مع مجل

مرِّقٌ مُوسَى بُرْدُهَا وَمُفَصَّلَا مِنْ طَوْقِهَا أَنْثَرُهُ وَعَقْرُ جَنْبِهَا
خذها بما فيه مشّت غدرًا ولا تَعْفَلُ خُطَاها في الدماءِ وَغَيْبِهَا
فَاعْجَبْ مِنْ البازى له في جنسها اَثْرُ العَدْوِ وَلَا يَزَالُ مُحِبِّهَا
نُظِمَتْ ثَلْثُ بَدَايِعِ فِي خَلْقِهَا نَثَرَتْ بِهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ حُبِّهَا

- تمشى بمرجانٍ وتبلع ارقمًا ومحبّة الرمان تلتقطُ حبّها
 وقال مخاطب والى بلنسية لما صدر اليه من امر اكش
 ٣ بُشرى الاياب افادها لك حالا ما ساءك ليلة ازمعوا الترحالا
 كم منحة من محنة نجت وكم اجمال بين سيئت اجمالا
 وله الايات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي
 ٦ صلى الله عليه وسلم

١٢٣

« الحافظ ضياء الدين المالقي »

محمد بن محمد بن صابر

٩

- ابن محمد بن صابر بن مُندار الحافظ المتقن ضياء الدين ابو جعفر القيسى
 الاندلسي المالقي ، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مائة ، وسمع الكثير
 ١٢ ببلاد المغرب وحجّ وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من اصحاب يحيى الثقفي ،
 وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد دينا فاضلا
 جيد المشاركة في العلوم ، كتب عنه الشريف عمر الدين وافاد الطلبة ومات
 ١٥ شابا في القاهرة سنة اثنتين وستين وست مائة

١٢٤

« زين الدين الكوفى المحدث »

محمد بن محمد بن ابى بكر

١٨

- المحدث المفيد زين الدين ابو الفتح الابيوردي الكوفى الصوفى الشافعى ،
 ولد سنة ست مائة او سنة احدى وقدم دمشق وسمع من كريمة والضياء المقدسى
 ٢١ وجماعة وبمصر من اصحاب السلفى وابن عساكر ومن اصحاب البوصيرى والحشوعى ،
 وكتب الكثير وحصل جملةً سالحةً وكلف بالحديث وحرص وبالغ في الاكثار

وخرّج المعجم وروى اليسير ولم يعمر ولا افاق من الطلب وادركته المنية
وطلب وهو ابن اربعين ، ووقف كتبه واجزائه ، وروى عنه الدياتي وله
شعرٌ يسير ، وكوفن بلدة قريبة من ابورد

٣

١٢٥

« بدر الدين الواعظ النيسابورى »

٦

محمد بن محمد بن ابى سعد

ابن احمد العالم الواعظ بدر الدين ابو حفص الكرمانى الاصل النيسابورى
التاجر ، ولد بشاذياخ نيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه ان يسمع
من ابن الفراوى وطبقته وانما سمع فى الكهولة من ابن الصقار القسم بن عبد الله
وحدث بدمشق ومصر وعمر دهرًا طويلًا وحفظ مقامات الحريرى ، قال الشيخ
شمس الدين الذهبى : ولا نعلم احداً روى بعده بالسماع عن ابن الصقار ، روى
عنه الدياتي وامام الحنابلة وابن الجباز وابن الزرّاد وقارب المائة ، وتوفى سنة ١٢
ست وستين وست مائة

١٢٦

١٥

« عماد الدين ابن الشيرازى الكاتب »

محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن ميميل الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل ابن القاضى
شمس الدين ابن الشيرازى دمشقى صاحب الخط المنسوب ، سمع اياه وابن
ملاعب وابن الحرستانى ، وروى عنه الجباز وابن العطار والشيخ جمال الدين
المزى والشيخ علم الدين البرزالي وطايفة ، وكان رئيسا محتشما متمولا مليح الشكل
متواضعا وقورا وافر الحرمة ، كتب على الولى الكاتب وانتهى اليه التقدم فى براعة
الخط لا سيما فى المحقق والنسخ ، ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده المعمر ابا نصر

٢١

من اصحاب السلفي ، واتفق انه قبل موته باربعة ايام شهد عند ابن الصايغ في العادلية
 وهو طيب وركب وخرج فتغير عند باب الجابية واصابه فالج فركب الغلام خلفه
 ٣ وامسكه الى البستان واستمر به المرض الى ان مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح
 قاسيون ، وحكى لي انه بلغه ان ربة في بغداد بخط ابن البواب كتبها بخفيف
 المحقق فاستعمل من ورق الطير جملة واخذه معه وتوجه الى بغداد واخذ تلك
 ٦ الربة جزءا فجزءا وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيشف عما تحته
 ويحلى الكتابة له فيكتب عليها لا يخل بذرة منها ، وقد رأيت انا من هذه الربة
 التي كتبها عماد الدين جزءا وما في الورقة مكتوب الا وجهة واحدة فكنت
 ٩ اتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب في ذلك والله اعلم ، وحكى
 ايضا انه توجه الى الديار المصرية واتفق انه ركب في النيل مع صاحب تاج الدين
 ابن حنا فكان معه جماعة من اصحابه المختصين به وكان فيهم شخص يعرف بابن
 ١٢ الفقاعي ممن له عناية بالكتابة فسأل صاحب بهاء الدين (١) وقال يا مولانا عندي
 لمولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ومولانا يدع المولى عماد الدين
 فيدني قطة القلم فقال صاحب والله ما في ذا شيء مولانا يتفضل عليه بذلك
 ١٥ فاطرق عماد الدين مغضبا ثم رفع رأسه وقال اؤخير لك من ذلك قال وما هو
 قال احمل اليك ربة بخطي وتعيني من هذا فقال صاحب لا والله الربة بخط
 مولانا تساوي الف درهم وانا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوي عشرة دراهم
 ١٨ او كما قيل ، وكان قد طلب الى الديار المصرية ورُبب ناظرا على الاملاك الظاهرية
 والتعلقات المختصة بالملك السعيد ابن الظاهر وذلك في اواخر الدولة الظاهرية بعد
 وفاة الرئيس مؤيد الدين اسعد ابن القلانسي ، وكان والده القاضي شمس الدين
 ٢١ ابونصير من كبار العلماء العارفين بالمذهب وولي نيابة الحكم بدمشق مدة زمانية

(١) في الهامش : كذا بخطه

١٢٧

« الحافظ شمس الدين ابن جعوان »

٣

محمد بن محمد بن عباس

ابن ابى بكر بن جعوان بن عبد الله الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الانصارى
الدمشقى الشافعى النحوى ، احد الائمة اخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان
من كبار اصحابه ثم اقبل على الحديث وعنى به اتم عناية وسمع من ابن عبد الدايم وابن
النسبى وابن ابى الخير وغيرهم وارتحل الى مصر وسمع من عامر القلى والعر
الحرانى وطايفة وكتب كثيراً بمحطه وخرج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان
قراءة لم يسمع الناس مثلها فى الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الائمة فبا
امكنهم ان يأخذوا عليه لحنة واحدة ، ومات فى عنفوان الشبيبة سنة اثنتين وثمانين
وست مائة ، وهو اخو الفقيه الزاهد شهاب الدين ، كتب ابن جعوان الى اهله
من تبوك

١٢

كتبت كتابى من تبوك لتسعة مضت بعد عشر فى المحرم ولت
وانى بحمد الله ارجو لقاءكم اذا صفر عشرون منه بقت

١٥

١٢٨

« القاضى بهاء الدين ابن خلكان »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابى بكر بن خلكان القاضى بهاء الدين ابو عبد الله الاربلى الشافعى قاضى
بعلبك اخو قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان ، ولد باربل سنة ثلث وست
ماية ، وسمع صحيح البخارى من ابى جعفر ابن مكرم كاخيه وحدث وسمع منه
ابن ابى الفتح والشيخ علم الدين البرزالى والجماعة ، وهو والد النجم صاحب الفيض
والخيال الهذيانى وكان معدوم النظر فى كثير من اوصافه من التواضع المفرط ولين
الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر ، توفى ببعلبك قاضيا بها فى سنة ثلث وثمانين

١٨

٢١

وست مائة ، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية الا قوته لا
غير ولا يسأل عما عدا ذلك ومات فما خلف ديناراً ولا درهما وعليه جملة
من الدين فابيعت كتبه لوفائها ، وتوفي اخوه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
قبله سنة احدى فلم ترقاً له بعده دمعاً ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليونيني

١٢٩

« الشيخ بدر الدين ابن مالك »

٦

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك الامام البليغ النحوى بدر الدين ابن الامام العلامة
جمال الدين الطائى الجياني ثم الدمشقي كان اماماً ذكياً فهما حادّ الخاطر اماما
في النحو اماما في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيّد المشاركة
في الفقه والاصول اخذ عن والده وجرى بينه وبين والده صورةً سكن لاجلها
بعلبك فقراً عليه بها جماعة منهم بدر الدين ابن زيد ، فلما مات والده طلب الى
دمشق وولى وظيفة والده وسكنها وتصدى للاشغال والتصنيف ، وكان اللعب
يغلب عليه والعشرة ، حكى لى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب
رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الامير علم الدين سنجر الدوادارى وهى غريبة
ما أوثر ذكرها وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللعب وكان اماماً فى موادّ النظم
من العروض والنحو والمعاني والبيان والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد
حضرت اليه رقعةً من صاحبه فيها نظم اراد ان يجيبه عنها بنظم فجلس فى بيته
من بكرة الى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان بجار له فى المدرسة
على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره ، وقيل لى انه امل على قول ابى جلنك
والبان تحسبه سنانيراً رأّت قاضى التضاة فنفتت اذناها

٢١

كُرّاسةً وتكلم على ما فى هذا البيت من علوم البلاغة سبحان الله العظيم ،
ووالده كان ينظم العلوم فى الارجيز ويذرج المسائل الكثيرة فى الالفاظ القليلة

وهذا دليل القدرة على النظم ، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين « شرح الفية والده المعروفة بالخلاصة » وهو شرح فاضل منقّى منقّح وخطّ والده في بعض المواضع ولم تُشرح الخلاصة باحسن ولا اسدّ ولا اجزل على كثرة شروحيها ٣ واراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبية ، و « المصباح » اختصر فيه معاني وبيان المفتاح وهو في غاية الحسن وقيل انه وضع اكبر منه وسماه « روضة الازهان » والى الآن لم اره ورأيت له « مقدمة في المنطق » و « مقدمة في العروض » ، ٦ ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيراً في سنة ست وثمانين وست مائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه ، وولى اعادة الامينية بعده الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني وكثر تأسف الناس عليه ، وقيل انه حضر ٩ مجلس الشيخ شمس الدين الايكي وكان يعرف الكشاف معرفةً مليحةً فقعد لا يتكلم والايكي يذكر درسه الى ان اطال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لاي شيء ما تتكلم فقال ما اقول ومن وقت تكلمت فيه الى الآن عدت عليك احدي ١٢ وثلثين لحنه او كما قيل

١٣٠

١٥

« فخر الدين ابن التنبّي الكاتب »

محمد بن محمد بن عقيل

فخر الدين ابن الصدر بهاء الدين ابن التنبّي بالتاء ثالثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جلق الكاتب ، روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة والعلم ١٨ السخاوي وكتب الخطّ المليح طريقة ابن البواب على الشيخ وليّ الدين العجمي ، وتوفي سنة ثلث وتسعين وست مائة

١٢

١٣١

« جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس »

محمد بن محمد بن سالم

ابن يوسف بن صاعد القاضي جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ٢٤

قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيها ، امام جليل
متميز فاضل رئيس ، ولد سنة عشرين وسمع بالقدس على الاوقى مشيخة القسوى
٣ وغيرها ، وكان قاضي نابلس مدةً واضيف اليه آخر عمره قضاء القدس ، سمع
عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين
المزى بدار الحديث لما قدم دمشق ، وتوفي سنة اربع وتسعين وست مائة

١٣٢

٦

« الاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩ ابن عبد الله بن مالك تقى الدين المعروف بالاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن
مالك واخو الشيخ بدر الدين المذكور آنفاً^(١) ، قال الشيخ شمس الدين : صنف له
والده « الالفية » فلم يحذق في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله
١٢ مسجد ودكان شهود ، وتوفي في سنة تسع وست مائة ، قلت و « المقدمة الاسديّة »
لوالده ايضاً وهي صغيرة نثر غير نظم انما وضعها باسمه

١٣٣

١٥

« الغالب بالله ابن الاحمر صاحب الاندلس »

محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر صاحب الاندلس امير المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر ، تملك بعد
١٨ والده سنة احدى وسبعين وامتدت ايامه الى ان مات في سنة تسع وتسعين وست
مائة وهو من الخزرج ، اخبرني الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان قراءةً
منى عليه وهو يسمع : رأيت به غرناطة مراراً بالمصلى وانشدته قصيدة امدحه بها
٢١ وحضرت عنده انشاد الشعراء في بعض اعياده وكان رجلاً جميلاً عاقلاً حسن
السياسة متظاهراً بالدين وقرأ شيئاً من النحو على الاستاذ ابى الحسن الأبدى ،
ويذكر ان له نظماً وقد اشهر عنه وهو قوله يخاطب وزيره ابا سلطان عزيز
٢٤ ابن على الداني

(١) راجع عمرة ١٢٩

تذكر عَزِيزُ لِيَالِنَا وَأُنْسًا نُعَاطِي عَلَى الْفِرْقَدِينِ
 ونحن ندبر في ملكنا ونُعْطِي النُّضَارَ بِكَلْتَا الْيَدِينِ
 وقد طلب الصلح منا اللعين فما فاز إلا بِمُخْفِي حَيْنِ
 إذا ما تكاثر إرساله يكون الجوابَ شَبَا المُرْهَقَيْنِ
 فلم لا تشمر عن ساعدٍ وتضرب بالسيف في المغربين
 وقد خدمتنا ملوك الزمان وقد قصدتنا من العدوتين
 فنسأل من ربنا عوناً على ما نَوَيْنَا من الجانبين

ومما ذكر عنه له قوله

٩ يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الَّتِي اذْهَبَتْ نُسْكَى عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتِ لَا بُدَّ لِي مِنْكِ
 فَمَا بَدَلٍ وَهُوَ الْيَقُ بِالْهُوى وَإِنَّمَا بَعْرٌ وَهُوَ الْيَقُ بِالْمَلِكِ

انتهى ما اخبرني الشيخ اثير الدين ، قلت : لم أثبت هذه القطعة الاولى الا
 من كونها شعر سلطان والا فليست مما يُنتقى واما البيتان الكافيان فاني نظمت
 جوابه مجازاةً كاتي حاضره وفي وزنه ورويته وهو

١٥ مَتَى لَاقَ بِالْعُشَاقِ عَرٌّ وَسَطْوَةٌ كَأَنَّكَ مِنْ ذَلِّ الْحَبَّةِ فِي شَكِّ
 تَلَقَّ الْهُوى مَعَ مَا مَلَكَتْ بِذَلَّةٍ لِيُنْتَظَمَ مَعَ أَهْلِ الْحَبَّةِ فِي سَلَكِ

بويح السلطان ابو عبد الله بعد ابيه سنة احدى وسبعين (١) فتملك ثمانية
 اعوام ثم توثب عليه اخوه ابو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدة ثم جهزه
 الى بلده شلوبينيه (٢) فحبسه بها الى ان تحرك على نصر ابن اخته الغالب بالله وطلب
 نصر اخاه المخلوع الى غرباطة فجعله عنده بالحمراء في بيت اخته ومرض ابو الجيوش
 نصر فاغشى عليه ثلاثة ايام فاحضر الكبراء اخاه ليملكوه فلما عوفى ابو الجيوش
 تعجب من مجيئه واخبر فغرقه خوفاً من شهامته وكان خلعه سنة تسع وتسعين (٣)
 وسبع مائة ووفاته (٤)

(١) في الهامش : كذا بخطه سبعين هنا (٢) في الاصل سلوبينيه وفي ع شلوبينيه
 (٣) في الهامش : كذا بخطه (٤) سنة الوفاة غير مكتوبة في الاصل (م)

١٣٤

« الشيخ محي الدين الشاطبي المحدث المالكي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن الحسين بن سُراقَة محي الدين ابو بكر الانصارى الاندلسى الشاطبي ،
مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخميس مائة بشاطبة وتوفي سنة اثنتين
وستين وست مائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ، سمع الكثير وولى مشيخة
دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملة
بالقاهرة الى حين وفاته ، وكان احد الايمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبل واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله في ذلك اشارات لطيفة
مع ما تجبل عليه من كرم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب
وله شعر منه

١٢ الى كم أمي النفس ما لا تناله فيذهب عمري والاماني لا تقضى
وقدمر لي خمس وعشرون حجة ولم ارض فيها عيشتي فتى ارضى
وأعلم اني والثلاثون مدتي وخير مغاني اللهو اوسعها رفضا
١٥ فماذا عسى في هذه الخمس ارجى ووحدي الى اوب من العشر قد افضى

ومنه ايضا

١٨ وصاحب كالزلال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يُخص الا الجميل منى كانه كاتب اليمين

وهذا عكس قول احمد المنازى

٢١ وصاحب خلته خيلاً وما جرى عذره بيالى
لم يُخص الا القبيح منى كانه كاتب الشمال

وكان محي الدين من ابناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك
رضى الله عنه ورحل الى بغداد ولقى بها ابا حفص عمر بن مكرم (١) الدينورى وابا
(١) في الهامش : بخط ابن حجر : صوابه كرم بفتحين مخفف ثلاثة احرف ليس في آخرها
ميم . اقول : والصواب (ليس في اولها ميم) (م)

على الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي و ابا الفضل ابن بكران و قدم اربل و قرأ
على ابي الخير بدران ^(١) التبريزي

١٣٥

« قاضي حلب القاضي شمس الدين الدمشقي »

محمد بن محمد بن بهرام

الدمشقي الشافعي العلامة قاضي حلب و خطيبها و مفتيها شمس الدين ابو عبد الله،
ولي القضاء مدة طويلة تفقه بمصر على الشيخ عمر الدين ابن عبد السلام و برع
في المذهب و تصدر و خرّج له الاصحاب و كان محمود الاحكام على ضيق خلقه كان
يخالف قرا سُنقر نايها في اغراضه فعزل بالقاضي زين الدين ابن قاضي الخليل
و توفي سنة خمس و سبع مائة

١٣٦

« البوزجاني الحاسب »

١٢

محمد بن محمد بن يحيى (٢)

ابن اسمعيل بن العباس البوزجاني بالباء الموحدة والواو والزاي والجيم ابو
الوفاء أحد الايمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيهما استخراجات غريبة
لم يُسبق اليها، قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى : كان
شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا
الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان
عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاتوار تصنيف جيد نافع ولد يوم
الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلث مائة و توفي سنة سبع
وثمانين وثلث مائة ^(٣) بمدينة بوزجان انتهى، قلت: ومن تصانيفه في الحساب « كتاب
المنازل » وهو مبسوط مرتّب جيّد الى الغاية ^(٤)

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر : صوابه بدل بفتحين كلمة واحدة » (٢) وفيات

الاعيان ٢ : ١١٩ (٣) في وفيات الاعيان سنة ٣٧٦ (٤) وله رسالة فيما يحتاج

اليه الصانع من اعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة اياصوفيه و عمرتها (٢٧٥٣)

وكانت كتبت لخزانة كتب الغ بيك، وهي نافعة جدا (م) الوافي — ١٤

١٣٧

« ابو النصر الطوسي الزاهد »

محمد بن محمد بن يوسف

٣

ابن الحجاج ابو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته رحل في طلب الحديث
 الى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثير وجزأ الليل ثلثة اجزاء جزأ
 للقرآن وجزأ للتصنيف وجزأ للراحة ، توفى سنة اربع واربعين وثلث مائة ،
 ورؤى في المنام فقال الرائي وصلت الى ما تطلبه فقال اى والله انا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحرث يحجبنا بين يديه ويراقفنا وقد عرضت مصنفاتي
 كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيها

١٣٨

« القاضى محي الدين ابن الشهرزورى »

١٢

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن القسم بن المظفر بن على القاضى محي الدين ابو حامد الشهرزورى ، ولى
 القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولا من صاحبها فآكرمه الخليفة وخلع عليه ، توفى
 فى جمدى الآخرة سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن نظمه فى يوم وقع فيه الثلج
 ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام
 اقام يُميط عنه الشيبَ عمداً وينشر ما اماط على الانام
 قلت هذا تحييل حسن الى الغاية ، وما احسن قول ابى طالب المأمونى
 كانّ فى الجوّ منه وهو منمكس سحابةً نشأت من فتّ كافور
 كانّ ناق ثمود فى الهواء غدت ترمى اللغام على الارضين والدور

٢١

وقول الآخر

فالأرض تضحك عن قلايد أنجم
نشرت بها والجو جهنم قاطب
فكأنما زنت البسيطة تحته
واكب يرجعها الغمام الحاصب
وهو يشبه قول الغزى

٣

والسحب من برد تسح كأنما
ترمي البسيطة عن قسي البندق
وقول صاحب ابن عباد

٦

أقبل الثلج فانبسط لسرور (١)
ولشرب الكبير بعد الصغير
فكان السماء صاهرت الار
ض فصار النثار من كافور
وقول ظافر الحداد

٩

كان الريح تنثره على الارضين في وشك
تغربل من خلال الند كافوراً على منك
قيل انه مدة ولايته في الموصل لم يعتقل احداً على دين في دينارين فما دونهما
بل كان يوفى ذلك من ماله ، وهو ووالده لهما شعرٌ حسنٌ وسيأتى ذكر والده ١٢
القاضي كمال الدين ، ومن شعر محي الدين المذكور

١٥

ان تبدلت بي سواى فانى
ليس لى ما حيت بديل
لى اذن حتى اناجيك صما
وطرف حتى يراك كليل
ومنه

١٨

ياراقد الليل عن محب
ما زاره بعدك الرقاد
فراش جنبيه من قتاد
وكل اجفانه سهاد
ومنه

٢١

جاد لى فى الرقاد وهنا بوصل
انشط القلب من عقال الهموم
وجفانى لما انتهت فما اقرب ما بين شقوتى ونعيمى
ومنه

لا تحسبوا انى امتنت من البكى
عند الوداع تجلداً وتصبراً
(١) بالاصل : السرور

لكنني زوّدتُ عيني نظرةً والدمعُ يمنعُ لحظها ان ينظرا
ان كان ما فاضتُ فقلتُ أَلزمتُها صلةُ السُّهادِ وسُمَّتْها هجر الكرى

٣ قلت : شعرٌ جيّدٌ في الذرّوة

١٣٩

« الكشميني الصالح »

محمد بن محمد بن محمود

٦

الكشميني بالكاف والشين المعجمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر
الحروف ساكنة والهاء والنون ، كان من الصلحاء وله مجاهدات ورياضات ،
٩ توفي سنة ست عشرة وست مائة واوصى ان يكتب على كفه

يكون أجاباً دونكمُ فاذا أنتهى اليكم تلقى نَشْرَكمُ فيطيبُ

وهذا البيت من ابياتٍ مختلفٍ فيها الصحيح أنها للعباس بن الاحنف والله اعلم

١٤٠

١٢

« محمد التكريتي الشاعر »

محمد بن محمد التكريتي

١٥. النحوى اقام ببغداد وقرأ الادب وبرع فيه وله شعر من جملته

من كان ذمَّ الرقيبَ يوماً فأتى للرقيب شاكراً
لم أرَ وجهَ الرقيبِ وقتاً الا ووجه الحبيب حاضر

١٨. اخذه برؤمته من قول

لا احبّ الرقيب الا لاني لا ارى من احبّ حتى اراه

توفي سنة ثمان عشرة وست مائة

١٤١

« محمد بن مسلمة الاشبيلي الشاعر »

محمد بن محمد بن مسلمة

٣

الاشبيلي وسلفه من قُرطبة ابو الحسين ، وكان جميل الصورة في صغره وفيه
يقول ابو العباس اللص

٦

خلبتَ قلبي بلحظِ ابا الحسين خلوبِ

فلمِ أُسْمَى بلصِ وانت لَصِ القلوبِ

توفى سنة خمس وثمانين وست مائة ، وقال في كير الحداد

٩

ومنضدٍ فيه الرياح سواكنُ فاذا تحرك آذنت بهبوبِ

يَطوى على زفرائه كشحا له عند التحرك هيئة المكروبِ

ولا بنوس الفحم ان عرّضته اهدى له ما شئت من تذهيبِ

١٢

صدرُ المحب يُخال منه مُعملا ومتى تُعطله فخصرُ حيبِ

وقال من قصيدة

١٥

يادار وادي الشط من اعلى القرى هطلت عليك من الغمام ثقالها

١٥

عهدي بدوحك وهو يخطر من قنا والسرب وهو من الجياد رجالها

ومهاك هذى البيض وهي اوانس يقصدن حبات القلوب نبالها

نفرُ تصيدُ ولا تُصادُ واما تُدنى لنا آجالنا آجالها

١٨

من كلّ سابعة الوشاح خريدو لقاء غصّ بساقها خلخالها

منها

٢١

ايام ارضك لا يطير غرابها سالت مذانها ورق ظلالها

٢١

فكاتها والامن فيها والمنى لابي سليمان اغتدت اعمالها

قلت قوله عهدي بدوحك البيت اخذه من ابن هاني الاندلسي حيث يقول
اذ ذلك الوادي قنًا واسنَّةً واذ الديارُ مشاهدٌ ومخافلُ

٣ والرابع اخذه من قول ابي سعيد الخزومي

حذق الآجال آجال

١٤٢

« محمد اليعمرى الابدنى »

٦

محمد بن محمد بن اليعمرى

الأبدي بالذال المعجمة وبأؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة ابو بكر
٩ قال ابن الابار في « تحفة القادم » : انشدنا ابو عبد الله ابن الصفار الضير قال
انشدنا ابو بكر المذكور يهجو ابن همشك

همشكُ ضَمَّ من حرفين من همَّ وشكَّ

١٢ فعين الدين والدنيا لامرته أسى تبكى

هذا ابراهيم احمد بن همشك روى الاصل ملك في الفتنة جيان وسقورة
وكثيراً من اعمال غرب الاندلس قال ابن الابار : كان يعذب خلق الله تعالى
١٥ بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكره فعله من رميهم بالمجانيق ، ودهدهتهم
كالحجارة من اعلى النيق ، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين انه رآه
في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فانشده بيتين لم يُسَمعاً قبلُ وهما

١٨ من سره العيثُ في الدنيا بخلقهِ من يصور الخلقَ في الارحام كيف يشا

فليحزن اليومَ حزناً قبل سَطوتهِ مُغَللاً يمتطى جمرَ الغضا فرُشا

١٤٣

« ابن ابى البقاء البلنسى »

محمد بن محمد بن سليمان

٣

الانصارى الاستاذ ابو عبد الله البلنسى يعرف بابن ابى البقاء ، اصله من
سرقسطة وتعلم كثيراً فبرع فى العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار وكان
شاعراً مجوداً ، توفى سنة عشر وست مائة قال من مرثية

٦

قد علمتى الليالى ان ريقها صابٌ وان قال قومٌ انه عسلٌ
ان الذى كانت الآمال مُشْرِقةً به وعيش الامانى برُدّها خَضِلٌ
اصابَ صرفُ الليالى منه قطبَ حَجِيّ يا من رأى الشُهْبَ قد اعيت بها السُّبُلُ
وهَدَّ للحلم طوداً شامخاً علماً يا لىالى تشكو صرفها الحيلُ
وضاق وجه الدجاء عن نور بهجته فكيف تُوسِعُها اشراقها الأُصْلُ

١٢

وقال يصف السيف

وذى رونقٍ كالبرق لكنّ وعده صدوقٌ ووعد البرق كذبٌ وربّما
عقدتُ نِجَادِيَه لِحَلِّ تَمَائِي وقلتُ له كُن للمكارم سُلمًا
وساء الاعادى اذ بكت شَفْرَانُهُ وسرّ ولاةِ الوُدِّ حين تبسّمًا

١٥

وقال ايضا

غيرُ خافٍ على بصيرِ الغرامِ ان يوم الفراق يوم حِمامِ
عَبْرَاتُ تُصَدُّ عن نظراتِ ونَشِيحٌ يحول دون الكلامِ
ودماءُ تُراقُ بِأَسْمِ دُمُوعِ ونفوسٌ تُودَى برسمِ سلامِ
شَرِبْتَ بعدك الليالى حياتي غيرَ اوشالِ لوعتى وسَقامِ

٢١

ما احسن قوله شربت بعدك الليالى حياتي

١٤٤

« ابو القسم الغافقي قاضي بلنسية »

محمد بن محمد بن نوح

٣

الغافقي هو ابو القسم قاضي بلنسية وهي بلدة واصله من سرقسطة ، توفي
مصروفاً بمراكش سنة اربع عشرة وست مائة ، له شعر حسن منه قوله في فتح
المهدية من ابيات

٦
قد انزل القسْرُ من اعلى ذوايها من كان معتقداً في برجها الاسدا
حيثُ الثواءُ لقد ظلت حلومهمُ على مجانيق تُوهي العقل والجَلدا
٩
كأتما الارضُ كانت قبلُ واجدةً حقداً على واكفات السحب او حردا
فامطرتهم اجار العذاب بما كانت قديماً عليها امطرت بردا

وقال

١٢
لا تَغِيظَنَّ كلَّ موفور الغنى مشتملُ ملابسِ العَظْمه
يلز لا بسببِ الآ بما يحويه من اكياسه المُفعمه
فالله قد اخبر عن امثاله وقال في آياته المُحكّمه
١٥
يحسب انّ ماله اخلاه كلاً لِيُنْبَذَنَّ في الحُطْمه (١)

١٤٥

« ابن جهور الازدي المرسي »

محمد بن محمد بن جهور الازدي

١٨

ابو بكر من اهل مُرسيّة ، كان احد ادبائها ونبيائها ، من شعره وقد رأى
امراًة سافرةً فغطت وجهها بكفها المخضوب

٢١
فاجأها كالظبي في سربه فاحتجبت بالكف والمعصم
وقد بدا الوشي باطرافها فاقصرت عن لومها لومي

(١) سورة ١٠٤ : ٤

- قالوا وقد ذلَّهْمُ حَبَّهَا من طَوَّق البَلَّار بالعندم
 قلتُ جرت من مقلتي دمعَةً فاخضبت أنملها بالدم
 هذا المعنى مطروق مبذول متداول ، مرَّ وهو بجزيرة شُقر بارضِ حمراء ٣
 لابن صَرج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه
 يا صَرجُ كحلٍ ومَن هذى المروجُ له ما كان احوج هذا (١) الارض للكحل
 ما حمرة الارض عن طيبٍ وعن كرمٍ فلا تكن طمعًا في رزقها العجل ٦
 لكنَّ شيمتها اخلاقُ صاحبها فافتارقها كيفية الخجل
 فاجابه
 يا قايلاً اذ رأى مَرَجِي وحمرةً ما كان احوج هذى الارض للكحل ٩
 تلك الدماء التي للروم قد سَفكت في القتح بيضُ ظبيِ اجدادى الأول
 أحبيتها اذ حكت من قد كلفت به في حمرة الخدِّ او إخلافه أَمْلى

« صاحب تاج الدين ابن حنا »

محمد بن محمد بن علي

- ابن محمد بن سليم المصرى صاحب تاج الدين ابو عبد الله ابن الصاحب ١٥
 فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا ، ولد سنة اربعين وتوفى سنة سبع وسبع
 مائة ، وسمع من سبط السلفى جزء الدهلى ومن الشرف المرسى وبدمشق من
 ابن عبد الدائم ومن ابن ابى اليسر ، حدَّث بدمشق وبمصر ، وانتهت اليه ١٨
 رياسة عصره بمصره وكان ذا نَصُونٍ وسوددٍ ومكارم وشكل حسن وبزَّةٍ فاخرة
 الى الغاية يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقته كثيرة
 وتواضعه وافر ومحبته فى الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذى اشترى الآثار ٢١
 النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها فى مكانه بالمعشوق وهو المكان

(١) صوابه (هذى) كما سيأتى فى الجواب (م)

المنسوب اليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الآثار في مكانها ورأيتها وهي
قطعة من العزّة ومزوّذ ومخصّف وملقّط وقطعة من قسعة وكحت ناظري
٣ برويتها وقلت انا

اكرم بآثار النبي محمد من زارها أستوفى السعود مزاره

يا عينُ دونكِ فالحظي وتمتعي ان لم تريه فهذه آثاره

٦ ورأى من العزّ والرياسة والوجهة والسيادة ما لا رآه جدّه الصاحب

بهاء الدين ، حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد : ان الصاحب

فخر الدين ابن الخليلي لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى عند

٩ الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد ان يجبره ويعظم قدره

فالتفت الى بعض غلمانه او عبيده وطلب منه توقيعاً بمرتبٍ يختصّ بذلك الشخص

فاخذه وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فاخذه وقبله وكتب عليه قدّامه ،

١٢ وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله اذا حكى ذلك يقول : وهذه

الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ، ومن

احسن حركة اعتمدها ما حكاها لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال :

١٥ اجترت بتربته فرأيت في داخلها مكتباً للايتام وهم يكتبون القرآن في الواحهم

فاذا ارادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك

ف قيل لي هكذا شرط في هذا الوقف وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة ، وكان

١٨ الصاحب بهاء الدين يؤثره على اولاده لصلبه ويعظمه اخبرني القاضي شهاب الدين

ابن فضل الله قال : اخبرني قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله قال

وقفت على اقرار الصاحب بهاء الدين بانه في ذمته للصاحب تاج الدين ولاخيه

٢١ مبلغ ستين الف دينار مصرّية ، ومن وجاهته وعظمتها في النفوس انه لما نكب

على يد الشجاعى جرّده من ثيابه وضربه مقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدغه

الناس يصل الى اكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكّنه من السلطان ،

وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه الى السراج الوراق يعزيه عن حمار سقط
في بئر فنفق من ابيات

- ٣ يفديك جحشك اذ مضى مُترديًا وبتلدي يُفدى الاديب وطارف
عدم الشعير فلم يجده ولا رأى تبنًا وراح من الضما كالتالف
ورأى البويرة غير جاف ماؤها فرمى حشاشة نفسه لمخاوف
٦ فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم هذى المكارم لآحامة خاطف
قوم يموت حمارهم عطشًا لقد أزروا بحاتم في الزمان السالف

قوله لا حمامة خاطف اشار الى ابيات ابن عُنَيْن التي مدح الامام فخر الدين
الرازي وقد جاءت حمامة فدخلت حجره هربًا من جارح كان خلفها وسيأتي ذلك ٩
في ترجمة فخر الدين الرازي ، واجابه الوراق بقصيدة على وزنها في غاية الحسن
موجودة في ديوانه اولها

- ١٢ أذنت قطوف ثمارها للقاطف وثنت بانفاس النسيم معاطف

منها فيما يتعلق بذكر الحمار

- ولكم بكيت عليه عند مراعٍ ومراعٍ رشت بدمعي الذارف
١٥ يمسى على عسرى ويسرى صابرًا بمعارف تلهيه دون معالف
وقد استمر على القناعة يقتدى بي وهي في ذا الوقت جُل وظايفي
ودعاه للبئر الصدى فاجابه وأعتاقه صرف الحمام الآزف
١٨ وهو المدل بالفة طالت وما أنسى حقوق مراعبي ومآلني
وموافق في كل ما حاولته في الدهر غير موافقي ومخالفني
دوران ساقيه لطاحون لنقل الماء في شاتٍ ويوم صايف
٢١ لكن بماء البئر راح بقله قتلته شامات^(١) بموت جارفي

(١) كذا في الاصل

ومما ينسب الى صاحب تاج الدين

توهمَّ واشينا بليل مزارنا
فجاء ليسعى بيننا بالتباغِدِ
فعاقتة حتى آتخذنا تلازماً
فلم يرَ واشينا سوى فرد واحدِ

ونظم يوماً صاحب تاج الدين

توافي الجمالُ الفايزيّ وانه
لخيرُ صديقٍ كان في زمن العُسرِ
وامر السراجِ الورّاقِ باجازته فقال

فيا ربِّ عامِلُهُ بالطافك التي
يكون بها في الفايزين لدى الحشرِ
وبعث صاحب الى السراج وقد ولد له ولد صلّةً وتُلثا حريريا وكتب مع
ذلك ابياتاً خمسةً اولها

بعثُ بها وبالثلث الرفيع

فاجابه الورّاق بابيات اولها

سَرَت من جانب العزّ الرفيع
الى بطيب انفاس الربيعِ
مُصرَعَةٌ كاتى اليوم منها
ولجتُ على حبيبِ والصريعِ
دعونا الخمسةً الابيات ستاً
لسبعِ علقت فوق الجميعِ
فدينا من هباتك مُذهباتِ
كانَ مَحْوُكها قِطعِ الربيعِ
تزيدُ بلس كفك حُسنَ وشي
كحسن^(١) الروض بالغيث الهُموعِ
بما احيت للنفساء نفساً
ولى معها وللطفل الرضيعِ
وقد سمّنت كيسي بعد ضعفِ
به التقتِ الضلوع مع الضلوعِ

(١) في الاصل حُسن (م)

وهذا الثالث من هذه الابيات بديع في الغاية ، ومن شعر صاحب
تاج الدين ما قاله مُلغراً في الورد

ومعركةٍ ابطالها قد تخضبت ٣ اكفهم من شدة الضرب عندما
لهم عندها نارٌ وللنار عنبر تأجج حتى يترك الورد ادما

وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري

٦ وحزت (١) بميدان العبادة غايةً تذكّرني (٢) يوم السباق ابن ادما
وله موشحٌ مشهور بين اهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في اقفاله وهو

قد انحل الجسم أسمر الحل واوحل القلب فيه مذ حل

٩ يميل وعنه لا اميل

يحول وعنه لا احول

اقول اذ زاد بي النحول

١٢ اما حل عقد الصدود يحل ويرحل عن نجمي المنحل

برغمي كم يستييح ظلمي

ويرمي بحربه لسلمي

١٥ وجسمي مع التزام سقمي

منحل وقد غدا مزحل فليم حل سفك دمي وما حل

متوج بالحسن هذا الابهيح

(١) في الاصل : (وجرف) (٢) في الاصل : (يذكّرني) (٢) اورد صاحب
المستطرف هذا الموشح لابن المبارك وفي ترتيب مصاريعها وفي الفاظها مغايرة عظيمة
(الطبعة البولاقية لسنة ١٢٦٨ ج ٢ ص ٢٥٨)

محمد بن محمد تاج الدين ابن حنا ٢٢٢

مدبَّج عذاره البنفسج

مفلَّج يرنو بطرفٍ ادعج

٣ مكحل وريقه المنحل مفحل بالعنبر المحلحل

كم ابعد وكم ابيتُ مُكمد

ويعمد بهجره لا يفقد

٦ ويجهد في ارتضاء من قد

تمحل والحاسدون دحل ومحل والوعد منه محل

قلاني واشتط هذا الحاني

٩ رماني في عشقه زماني

حلاني اشكو لمن يراني

قد انحل الجسم اسمر الكحل واوحل القلب فيه مذ حل

١٢ ونظم يوما الصاحب تاج الدين بيتا وهو

الا قاتل الله الحمامة انها اذابت فؤاد الصب لما تعنت

وقال للسراج اجزه فقال قصيدة اولها

١٥ اطارحها شكوى الغرام وبثه فا صدحت الا اجبت باثة

اخبرني الشيخ العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة منى عليه قال : اجتمعت به

وسمعت عليه شيئا من الحديث وانشدني من لفظه لنفسه

١٨ ولقد ابنت على اعمر ادهم عبل الشوى كالليل اذ هو مظلم

وبكفى اليمنى قنأة لذنة كالافعوان سنانها منه الفم

متقلداً عضباً كان متونه برق تلاً أو حريقاً مضمراً

وعلى سابعة الذبول كاتها سلخ كسانيه الشجاع الارقم

وعلى المفارق بيضة عادية كالنجم لاح واين منها الانجم ٣

فالرعد من تصهال خيلي والسنا برق الاشعة والرذاذ هو الدم

اشترى فرساً من العرب فاقامت عنده في الحاضرة ثم انه عبرها على بيوت

العرب فجفلت فقال ٦

نسيت بيوت الشعر يا فرسى وقد ربيت بها والحرف للعهد ذا كرف

ولكن رأيتها بنجد واهلها على صفة اخرى فعذرك ظاهر

في الثاني عيب لانه لحن من كونه اشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت ٩

ياء ، قال الشيخ اثير الدين ونظمت انا في هذا المعنى فقلت

عجبت لمهري اذ رأى العرب نكبا كأن لم يكن بين الاعارب قد ربا (١)

اجل ليس نكراً للفريق وانما تحوف عتبا منهم فتجنبنا ١٢

قلت التصريح في البيتين ليس بمليح ، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر

الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وقد مدحه الشيخ الامام العلامة

شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدتها ازيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي ١٥

عنه بالاجازة اولها

اعلى في ذكر الديار ملام ام هل تذكرها على حرام

ام هل اذم اذا ذكرت منازل فارقتها ولها على ذمام ١٨

عنها في مدح الصاحب تاج الدين

وشجاعة ما عامر فيها له قدم ولا عمرو له اقدام

(١) في الاصل : ربي

ثبت الجَنَانُ اذا الفوارس اجتمت خوفَ الرَدَى لم يَثْنِه اِحْجَامُ
وبكفّه في جَحْفَلٍ او مَحْفَلٍ تُزْهِى الرماحُ السُّنْمُ والاقلامُ (١)

- ٣ وحكى لى المشار اليه سيادة كثيرة شاهدها منه من ذلك انه قال دخلت يوما اليه فلقيني انسان نسيت انا اسمه ومعه قصيدة قد امتدحه بها فقال لى يا مولانا لى مدة ولم يتفق لى الى الصاحب وصول فاخذتها ودخلت اليه وقلت بالباب شاعر قد مدح مولانا الصاحب فقال يدخل فاعطاه القصيدة فانشدها ولم يتمتع من سماعها كما يفعله بعض الناس فلما فرغت (٢) اخذها منه ووضعها الى جانبه ولم يتكلم ولا اشار فحضر خادم ومعه مبلغ ما تى درهم وتفصيلا فدفعتها اليه قلت ٩ وهذا غاية فى الرياسة من سماعها وعدم قوله اعطوه كذا او اشارة الى من يحضر فيُسَرّ اليه ، وقيل عنه ان جميع احواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به فى بيته وكل ما تدعو الحاجة اليه يقع على وفق المراد ، وحكى لى انه اضاف جدّه يوماً ١٢ ووسّع فيه فلما عاد الى بيته اخذ الناس يعجبون من همته وكرم نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه كريمة ومكنته متسعة والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما احضره من المشروب والمأكول ١٥ من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف انواعه ما قام من مكانه ولا دعا خادما فاسرّ اليه ولا اشار بيده ولا بطرفه ولم يجيء اليه احد من خدمه ولا اشار وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مُبَرِّدًا فى كيزان ١٨ عامّة ذلك النهار فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمس مائة كوز وبعثنا الى الجيران قليلا قليلا برّدوا ذلك فى الباذنجات التى لهم ولا شك فى انه كان على الهمة ممجّداً مُسَوِّدًا ولكن لم يكن له ذرّبة والده فى تنفيذ الوزارة فانه ٢١ وليها مرتين وما انجب ، وكان له انسان مرتب معه حمام كحمام البطايق مدرّب اذا خرج من باب القرافة اطلق ما معه من الحمام فيروح الى الدار التى له فيعلم (١) فى الهامش : « قال المصنف فى اعيان العصر هى قصيدة غراء طنانة وقد اثبتنا بكمالها فى الجزء التاسع عشر من التذكرة التى لى » (٢) صوابه (ولما فرغ) (م)

اهله بانه قد خرج من القلعة فيرمون الططماج والملوخية وغير ذلك من أنواع
المطجّن وما شابهه حتى اذا جاء وجد الطعام حاصلًا والسهاط ممدوداً ، وقد سمع
منه الشيخ شمس الدين الذهبي ايضا وجالسهُ وانشده شعره ، واعتكف في مأذنة ٣
عرفات بجامع مصر ثلثة ايام فقال السراج الورّاق

ثلثة ايامٍ قطعتَ لطولها ثلثَ شديداً من السّنواتِ
حجبتِ محياً الصاحب ابن محمد لتجمع بين الحسن والحسنات ٦
وما كاد قلبي ان يقرّ قراره لاني بمصر وهو في عرفات

وقال السراج ايضا لما عمّر الصاحب تاج الدين جامع دير الطين

بنيم على تقوى من الله مسجداً وخيرُ مباني العابدين المساجدُ ٩
واعلن داعيه الاذان فبادرت اجابته الصمّ الجبال الجلامدُ
ونالت نواقيس الديارات وجمّة وخوفُ فلم يمدد اليهنّ ساعدُ
تبكى عليهنّ البطاريقُ في الدُجى وهنّ لديهم مُلقياتُ كواسدُ ١٢
بذا قضت الايام ما بين اهلهما مصايبُ قوم عند قوم فوايدُ

البيتان الاخيران للمتنبي من قصيدته المشهورة،^(١) واهدى اليه عسلاً مسعودياً فقال

من الظرف ردُّ الظرف ممتلئاً حمداً كما جاء في نعماك ممتلئاً رِفداً ١٥
منها

اتانى مسعودٌ به لون عرضه بياضاً جلا من حالك الحال ما اسوداً
وكنتُ لسيعاً من زمانى وصرفه فبدلنى من سُمَّه القاتل الشهدا ١٨
فأدريتُ من ابعدها لا قلى لها ولكن من الاشياء ما يوجب البعدا
فان رفع الداعى يديه فهذه باربعها تدعو وتستفرغ الجهدا
وقال ايضا يمدحه بقصيدة اولها ٢١

أترؤمُ صبرى ذون ذاك الريم هيات مُت عليه غير ملوم
لو شاهدتُ عيناك ما شاهدته لرجعتُ فى امرى الى التسليم

مخضراً آس واحمرار شقايق انا منهما في جنة ونعيم
ومعاطف من دونهن روادف انا منهما في مقعد ومقيم
٣ سل طرفه عن شعره الداخي فلم يُخبرك عن طول الدجى كسقيم
يا غصن قامتة اليك تحيتي مع كل مطرة وكل نسيم
ان الجمال له بغير منازع والوجد لي فيه بغير قسيم
٦ وكذا الغلا لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم
نسب كمطرذ الكعوب فلا ترى الا كريماً ينتمى لكريم

منها

٩ وشيبة حرس التقى اطرافها فلها محل الشيب في التعظيم
واذا تحرمت المسائل باسمه جلي عن التحليل والتحرير
ان قال لا يخلو فاما من علة تبقى لصحة ذلك التقسيم
١٢ اما اذا جرى اخاه احمداً شاهدت بحرى نايل وعلوم
بحران ان شئت الندى نجمان ان شئت الهدى غوثان في الاقليم

وارسل اليه ديوكا مخصية فاستبقاهن فارسل اليه دجاجة كبيرة فقال

١٥ فديت الديوك بذبح عظيم وانقذتها من عذاب اليم
فنارى لهم مثل نار الخليل ونارك لي مثل نار الكليم
وذو العرف بالله في جنة فكن واثقاً بالامان العظيم
١٨ لقد انست لي دار بهم ومن قبلهم اصبحت كالصريم (١)
مشوا كالطواويس في ملبس بهي البرود بهيج الرقوم
كاني اشاهدهم كالقضاة بسمت عليهم كسمت الحليم
٢١ والا ازمة دار غدت بهم حرماً آمناً كالحرير

- ولا فرق بيني وبين الحصى^١ فليمن لا اراهم بعين الحميم
 ونعم الفداء لهم قد بعثت من القانتات ذوات الشحوم
 اعدن الشباب الى مطبخي^٣ وقد كان شاب لحمل الهموم
 وعادت قدورى زنجية^٤ فأعجب بزنجية عند رومي
 وطال لسان لنارى به خصمت خطوباً غدت من خصومي
 وامسيتُ ضيفك في منزلي^٦ ومن فيه ضيف لضيف الكريم

ثم خرج الى المدح وادخل الميم على ضمير الديكة وان كانت لمن يعقل لانه
 نزلها منزلة من يعقل واما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فن احسن الكنايات
 عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند رومي ظرف فيه الى الغاية لان السراج^٩
 رحمه الله كان اشقر ازرق وله نظم في ذلك وهو قوله

- ومن رآني والحمار مركبي^{١٠} وزرقتي للروم عرق قد ضرب
 قال وقد ابصر وجهي مقبلاً^{١٢} لا فارس الخيل ولا وجه العرب
 ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين
 محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها
 تذكرت سعدى ام اناك خيالها^{١٥} ام الريح قد هبت اليك شمأها
 منها
 لقد اقبل الصدر الوزير محمد^{١٦} فاقبلت الدنيا وسر وصالها
 منها
 بغا آبغا لما تصرع اهله^{١٨} بدار هوان قد عراهم نكالها
 وألقوا عن الافراس حيث رؤسهم
 وكانت لها تلك الذوايب في الثرى^{٢١} شكلاً وثيقاً يوم حل شكأها
 فامسوا فراشاً والاسنة شرع^{٢٢} ذبال الى ان احرقهم ذبالها

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجو

يحتاج ذا التاج من يُرَصِّعُهُ بدرّة تحت دالها كسره
فمن رأى عنقه الطويل ولا ينزل فيه يموت بالحسره ٣

١٤٧

« ابن الجعفرية الحلبي »

محمد بن محمد بن جعفر ٦

ابن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزید بن علی بن الحسن بن علی
ابن ابی طالب رضی الله عنهم الحلبي يعرف بابن الجعفرية ، مولده سنة ست وست
ماية ، انشدني الشيخ اثير الدين ابوحيان من لفظه قال : انشدنا المذكور لنفسه ٩
بالحِلَّةِ سابع ذی الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة

أرى يبيل غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الخفاق
وتعود أيام الوصال كما بدت ويُرى لا يأم الفراق فراق ١٢
يا حاجبًا عن مقلتي سنة الكرى فدموعها يجنابه اطلاق
لا تُنكرن تملقي لعواذلي فاخو الغرام لسانه مذاق

١٤٨

١٥

« القاضي نجم الدين الطبري »

محمد بن محمد بن احمد

ابن عبد الله القاضي نجم الدين ابن جمال الدين ابن محب الدين الطبري الآملي ، ١٨
كان فقيها جيداً فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم ، انشدني الشيخ تاج الدين اليميني
لنفسه قال : انشدته سنة ست عشرة وسبع مائة وقد قدمت منصرفاً من دمشق
٢١ قاصد اليمن - قصيدة امتدحه بها اولها

جاد عهدا المطر عهدى مني والمشعر

- ولا عدا رُبوعها سَحُّ السحابِ المَطْرِ (١)
- منازلُ كم لي بها من ليلٍ وصلٍ مقمرٍ
- والبين في بينونة بِوصاننا لم يَشْعُرِ ٣
- فلما فرغت من انشادها انشدني بديهاً
- اقسمتُ حقاً بالصفاء يا ابن الكرامِ العُرَرِ
- شعرك هذا فايقُ اشعارَ اهل الحَصْرِ ٦
- ما ناله حبيبه ولا الوليدِ البحترى

قال وانشدني القاضي نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند

٩ قدومه اليمن اولها

ان لم أروِّ الربعَ من اجفاني بعد البعاد دماً فما اجفاني

قلت وانشدني من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة الشيخ

١٢ محب الدين ابو عبد الله محمد ابن الصايغ المغربي الأموي قال انشدني لنفسه بمكة
قاضي القضاة نجم الدين الطبري

- أشبهية البدر التمام اذا بدا حُسناً وليس البدرُ من اشباهك
- ١٥ مأسور حبك ان يكن متشففاً فاليك في الحسن البديع بجاهك
- أشفي أسى اعبي الأساء دواؤه وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
- فصليه واعتنى بقاء حياته لا تقطعيه جفاً بحق الاهك

١٨ قال فنظمت قصيدة ومدحته بها والتزمت ما التزمه من الهاء قبل الكاف

وستأتي في ترجمة محب الدين المذكور في المحمدين انشاء الله تعالى ، وقال

تاج الدين اليميني : توفي قاضي مكة نجم الدين الطبري سنة احدى وثلثين وسبع

٢١ مائة واخبرني ، الشيخ شمس الدين قال توفي قاضي مكة ومفتيها وعالمها

(١) في الاصل (المطر)

نجم الدين ابو حامد محمد بن محمد (١) الطبري المكي الشافعي سنة ثلثين وسبع مائة ومولده سنة ثمان وخمسين ، سمع من عمّ جدّه يعقوب ابن ابى بكر الطبري ٣ جامع الترمذى وسمع من جدّه محبّ الدين ومن الفاروثى وله اجازة من الحافظ ابى بكر بن مسدى ، واخذ عنه البرزالي وجمال الدين الغامى والوانى وآخرين (٢) وما خلف بمكة مثله وكان بارعا فى الفقه ، وولى بعده القضاء ابنه الامام شهاب الدين ٦ احمد انتهى

١٤٩

محمد بن محمد بن حسين (٣)

٩ ابن عبدك الاذريجاني الصوفى نزيل القدس ، سمع من ابن المقير وابن رواحة وابن رواج والسخاوى وابن قيرة وطبقهم بالشام ومصر والعراق والحجاز، قال الشيخ شمس الدين : وخرّج لنفسه معجما فيه اوهام واربعين بلدانية ١٢ تكرر من شيوخها حدّث عنه ابن الحبتاز وابن العطار ، وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وست مائة

١٥٠

« الكنجى »

١٥

محمد بن محمد بن ابى بكر (٣)

عبد الرحمن الكنجى الدمشقى ، سمع كثيرا ونسخ وكتب الطباق وعلّق ١٨ اشياء جيّدة واقتنى كتبا مليحة واصولا وله عمل قليل فى هذا الفنّ وهو قانع متعقّف لا بأس به ان شاء الله تعالى ، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين : وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين ، مولده سنة خمس وسبعين

(١) فى الهامش : « بخط ابن حجر صوابه احمد » (٢) صوابه (وآخرون) (م)

(٣) هذه الترجمة غير موجودة فى ع

وليس عندي منه وسمعنا من ابيه ، توفي في ذى القعدة سنة احدى وثلثين
وسبع مائة ونسبهُ الى خفّة وعدم رزانة

٣

١٥١

« ابن رشيق قاضى الاسكندرية »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عتيق بن رشيق القاضى الامام المفتى زين الدين ابو القسم ابن الامام ٦
علم الدين المصرى المالكي قاضى الاسكندرية ، بقى بها اثنتى عشرة سنة ثم
عُزل وقد عيّنه القاضى بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخا وقورا
دينا معمرا فقيها ، روى الجماعة (١) عن ابى الحسن ابن الجُميْزى ، وتوفى سنة ٩
عشرين وسبع مائة

١٥٢

١٢

« ابن الصيرفى المحدث »

محمد بن محمد بن على

الفقيه المحدث مجد الدين الانصارى الدمشقى ابن الصيرفى الشافعى سبط
المحتسب ابن الجبوبى ، كان شابا متواضعا فاضلا ساكنا ، نسخ للناس ولنفسه ١٥
وعمل المعجم جلس مع الشهود ، وحدث عن محمد بن النشبي والتقى ابن ابى اليسر
واحمد بن ابى الخير وابن مالك وابن البخارى وحضر المدارس ، مولده سنة
احدى وستين وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وعاش ابوه بعده نحو ١٨
عشر سنين ولجد الدين نظم

(١) لعل صوابه (مع الجماعة) (م)

١٥٣

« ابن حريث »

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن ابراهيم بن حُرَيْثِ القُرَشِيِّ العَبْدَرِيِّ البَلَنْسِيِّ ثم السَّبْتِيِّ المَالِكِيِّ المَقْرِيُّ ، ولد سنة احدى واربعين وحدث بالموطأ عن ابي الحسين ابن ابي الربيع عن ابن بقي وتفنن في العلوم والقراءات والعربية وولى خطابة سبته مدة ، واقرأ الفقه مدة ثلاثين عاما ثم تزهد ووقف كتبه بالف دينار وعقاره وحج وجاور بالحرمين سبع سنين وحدث بمكة ومات بها سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة

١٥٤

٩

« ابن دمرتاش الشاعر »

محمد بن محمد بن محمود

١٢ ابن دمرتاش^(١) الدمشقي شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول حاله جندياً وخدم بحماسة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطل ذلك ولبس زيّ العدو وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأته بها سنة ثمان عشرة واطنه كان ١٥ مخلصاً^(٢) من احدى عينيه ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني ظهير الدين البارزي قال انشدني شهاب الدين المذكور لنفسه

١٨ اقول لمسواك الحبيب لك الهنا برشف في ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي احشائه حرقة النوى مقالة صب للديار مفارق
تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى اعلاه بين العديب وبارق

قلت ما احلى قول محي الدين ابن قرناص الحموي

٢١ سألتك يا عود الاراقة ان تعد الى ثغر من اهوى فقبله مُشققا
ورد من ثنيات العديب مُنيهاً تسلسل ما بين الأبيرق والنقا

(١) في الهامش : « كذا هنا بخطه بدالين وفي تعريفه بخطه ايضا في الهامش بناء بدل الدال الثانية » (٢) في الهامش : « اعور »

وقول

- وعودِ اراكيةٍ يجلو الثنايا من البيض الدُمى جَلَى المرايا
 يقول مُساجِلُ الاغصانِ فخرًا انا ابن جلا وطلاّع الثنايا ٣
 وانشدني الشيخ اثير الدين بالسند المذكور له ايضا
 ولما اَلْتَقِينَا بعد بينِ وفي الحشا لواعج شوقٍ في القوَادِ تُحَيِّمُ
 اراد اَحْتَبَارِي بالحديثِ فما رأى سوى نظِرٍ فيه الجوى يتكلمُ ٦
 وانشدني من لفظه القاضي الامام شهاب الدين احمد بن فضل الله قال : انشدني
 المذكور لنفسه
 ومهفهفِ الاعطافِ معسول اللُمى كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى ٩
 قال اَسْقِنِي فآتَيْتُهُ بزجاجةٍ مُلئتُ قَرَاحا وهو لاهٍ لا يرى
 وتَأَرَّجْتُ بُرْضَابَهُ وَاَمَدَّهَا من نارِ وجنته شعاعًا احمرًا
 ثم أَنَّثَنِي ثَمَلًا وقد اسكرتهُ برضابه وبوجنتيه وما درى ١٢
 وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة نجم الدين القحفازي الحنفي النحوي :
 قال انشدني المذكور لنفسه
 قال لي سَاحِرُ اللواحِظِ صِفْ لي هَيْفِي قَلْتُ يارَشِيْقَ القوامِ ١٥
 لك قَدْ لولا جوارحِ جَفْنِيكَ تَغْتَتِ عليه وُزْقُ الحمامِ
 وله وهو مما نقلته من خطّه وكان (١) يكتب مليحًا الى الغاية
 حَتَّامٌ لا تَصِلُ المدامَ وقد اَتَتْ لك في النسيم من الحبيبِ وُعودُ ١٨
 والنهر من طَرَبٍ يَصْقُقُ فرحةً والغصن يرقص والرياض تَمِيدُ
 ونقلت من خطّه له وهو غاية
 قد صنتُ سرَّ هواكُمُ ضَنَّاً به انّ المتيم بالهوى لضنينُ ٢١
 فوشَّتْ به عيني لم واكُ عالمًا من قبلها ان الوُشاةَ عيونُ

(١) بالاصل (وكتب)

ونقلت منه له

روى دمع عيني عن غرامى فاشكلا
واسنده عن واقدى اضالى ٣

ونقلت منه له

وانى النسيم وقد تحمل منكم
وشكى السقام وما درى ما قد حوى ٦

ونقلت منه له

ان طال ليلي بعدكم فلطوله
لم تسر فيه نجومه لكانها ٩

ونقلت منه له

عجبا لمشغوف يفوه بمدحكم
والكون اما صامت فمعظم ١٢

ونقلت منه له وهو مليح

من لاسير امست قرينته
فهو يعنى مبدا (١) الحزين لها ١٥

ونقلت منه له

حتى اذا رق جلاب الدجى وسرت
تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا ١٨

ونقلت منه له واجاد

بالروح افدى منطقيها علا
منطقه العذب الشهى الذى ٢١

ونقلت منه له وهو فى الغاية

حيادك يا من طبق الارض عدله

(١) كذا فى الاصل

اذا سابقتها في المهامه غرّة
ولو لم تكن في ظهرها كعبة المني
رياح الصبا عادت لها كالجناب
لما شبت آثارها بالمحارب

٣

ونقلت منه له واحسن

يا سيدي اوحشت قوما ما لهم
وتعلت شمس النهار فما لها
من بعد بعدك بكرة واصيل
من طول هجرك والنسيم عليل
وبكى السحاب مساعدا لتفجعي

٦

ومن شعره واجاد

انظر الى الازهار (١) تلق رؤسها
وعبرها قد ضاع من اكمامها
شابت وطفل ثمارها ما اذركا
وغدا باذيال الصبا متمسكا
وله وهو في غاية الحسن

٩

ولما اشارت بالبنان وودعت
طفقنا نبوس الارض نؤهم انا
وقد اظهرت للكاشحين تشهدا
نصلي الضحى خوفا عليها من العدى
وله ايضا

١٢

ما ابطأت اخبار من احبته
الا جرى قلبي اليه حافيا
عن مسمي بقدمه ورجوعه
وشكا اليه تشوقى بدموعه
ومما نقلته من خطه له

١٥

يقولون شبت الغزال باهيف
ولو لم يكن لحظ الغزال كالحظه
وهذا دليل في المحبة واضح
لما ناقت اليه الجوارح
سبقة الى هذا شمس الدين محمد بن دانيال فقال

١٨

بي من امير شكار وجد يذيب الجوانح
لما حكى الظبي جيدا حنت اليه الجوارح

٢١

(١) قوله الازهار وفي الدرر الكامنة (الاشجار) وهو الاول

ونقلت منه له

يقول لى الدولابُ راضِ حبيبك الملولُ بما يهوى من الخير والنفعِ
 ٣ فأتى من عودٍ خلقتُ وها انا اذا مال عنى الغصن اسقيه من دَمعى
 وأنشدت له دو بيت

الصبُّ بك المتعوب والمعتوبُ والقلبُ بك الملسوب والمسلوب
 ٦ يا من طلبت لحاظه سفك دمي مهلاً ضَعْفَ الطالبِ والمطلوبِ (١)

قيل ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وددت لو كان يأخذ منى
 كل شعري ويعطيني هذين البيتين ، وتوفي ابن دمرناش سنة ثلث وعشرين
 ٩ وسبع مائة ، ولهذه المقاطيع التي اوردتها له عندي نظائر واشباه ما اوردتها
 خوفا من الاطالة

١٥٥

« الوزير ابن سهل »

١٢

محمد بن محمد بن سهل

ابن محمد بن سهل الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الازدى الغرناطى ، ولد سنة
 ١٥ اثنتين وستين ومات ابوه سنة سبعين ووجدته سنة سبع وثلثين [وست مائة] ، وحج سنة
 سبع وثمانين ورجع ثم انه قدم سنة عشرين وسبع مائة وحج وجاور سنتين ،
 وسمع من ابن الرضى الطبرى ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار وصحيح
 ١٨ مسلم على ابن العسقلانى وقرأ بالسبع فى صغره على ابن بشر وابن ابى الاحوص
 وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الاسطرلاب ، وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون
 الى رأيه فيمن يولى المملكة ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع وله فضائل ، اخذ
 ٢١ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخا وقورا لا يتعمم ويتطيلس على طاقة

(١) سورة ٢٢ : ٧٣

رأيته عند الشيخ اثير الدين واخبرني هو وغيره عنه انه يتصدق سرّاً من ماله
الذي يُحمل اليه من املاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فاذا طلب
منه احدٌ شيئاً انكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك صحيحاً ثم يتركه بعد يوم ٣
او اكثر ويأتى اليه وهو غافل ويُلقى في حجره كاعداً فيه ذهبٌ ويمر ولا يقف
له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها ، توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبع مائة ،
واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ اثير الدين وشرح التسهيل له وغير ذلك ٦
وجّهزّه الى الغرب وقال (١) الشيخ الامام تاج الدين احمد بن مكتوم النحوي يرثيه
مات ابن سهل فماتت من بعده المكرّمات
ولم يخلف شيئاً مثيلاً امثاله الصيّد ماتوا ٩

١٥٦

« البرزالي الحنبلي »

١٢

محمد بن محمد بن محمود

ابن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ابن الامام
ابى الفضل العراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الذريّاني (٢) ، ولد في شوال
سنة احدى وثمانين كان بصيراً بالمدّهب والعربية ورأساً في الطبّ ، سافر الى ١٥
الهند ورجع وصنّف في الطبّ ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة ، وسمع
من ابى القسم والعماد ابن الطبال وكتب في الاجازات وساد وتقدم ، وله نظم
ولما توفي سنة اربع وثلثين وسبع مائة دفن عند والده بمقبرة الامام احمد ١٨

١٥٧

« ابن الحاج الفاسى المصرى »

٢١

محمد بن محمد

الشيخ ابو عبد الله العبدري الفاسى المصرى المالكي ابن الحاج مؤلّف
« كتاب البدع » توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلثين وسبع مائة
(١) قوله (وقال الشيخ) الى قوله (ماتوا) غير موجود في نسخة ع وكتب في
نسخة س في الهامش بقلم ثان ووضع في آخره « صح » (٢) الزربراني ع

١٥٨

« ابن العفيف الكاتب »

(١) محمد بن محمد بن الحسن

٣

الشيخ الامام الفاضل الكاتب المجرّد المحرّر شيخ الديار المصرية ، كان صالحا خيرا فاضلا ، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين ابن النحاس وكان شيخ خانقاه اقبغا عبد الواحد بالقرافة وكان تاليا لكتاب الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذى الحجة سنة ست وثلثين وسبع مائة

١٥٩

(٢) « الشيخ ركن الدين ابن القوبع »

٩

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف التونسي الشيخ الامام العلامة المحقق البارع المتقن المفضّل ١٢ جامع اشتات الفضائل ركن الدين ابو عبد الله الجعفرى المالكي التونسي ، لم ار له نظيرا في مجموعته واتقانه وتفننه واستحضاره واطّلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من اصول وحديث وفقه وادب ولغة ونحو وعروض واسماء رجال ١٥ وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطبّ وحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفنّ وغوامضه ونكته حتى يقول ١٨ القائل انما افنى عمره هذا في هذا الفنّ ، قال لى العلامة قاضى القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي الشافعي وهو ما هو : ما اعرف احداً مثل الشيخ ركن الدين او كما قال وقد رأى جماعة ما اتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ وغير هؤلاء ، اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن (٣) ٢١

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وكتبت في نسخة س بقلم ثان في الهامش ووضع بعدها (صح) (٢) اورد له ترجمة طويلة في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢ ب) وله ترجمة في الدرر الكامنة (نسخة المكتبة العمومية ١٢١٧) (٣) هكذا بياص بالاصل مقدار ثلثي سطر (م)

سيد الناس قال : قدم الى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب
والشيخ بهاء الدين ابن النحاس حاضر وكان مع المنادى ديوان ابن هانىء المغربى
فاخذه الشيخ ركن الدين واخذ يترجم بقول ابن هانىء

٣

فتكات لحظك ام سيوف ابيك وكؤس خمرِك ام مراشف فيك

- وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال له
يا مولا ذا نصبٌ كثيرٌ فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدّة المعروفة منه والنفرة ٦
انا ما اعرفُ الذى تريده انت من رفع هذه الاشياء ؛ على انها اخبارٌ لمبتدآت
مقدّرة اى اهذه فتكات لحظك ام كذا ام كذا وانا الذى اقوله اغرلُ وامدح
وتقديره اأقاسى فتكات لحظك ام اقلسى سيوف ابيك وارشف كؤس خمرِك ٩
ام مراشف فيك فاخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا فلاى شىء ما
تصدّر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وايش النحو فى الدنيا
او كما قال ، واخبرنى ايضا قال : كنت وانا وشمس الدين ابن الاكفانى ناخذ ١٢
عليه فى المباحث المشرقية فاييت ليلتى افكر فى الدرس الذى نصبح ناخذه عليه
وأجهد قريحتى وأعمل تعقلى وفهمى الى ان يظهر لى شىء اجزم بأن المراد به هذا
فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت انا فى وادٍ فى بارحتى وهو فى واد او كما قال : ١٥
واخبرنى تاج الدين المراكشى قال قال لى الشيخ ركن الدين لما اوقفنى الشيخ فتح الدين
ابن سيد الناس على السيرة التى عملها علمت فيها على مائة واربعين موضعا او مائة وعشرين
السهومنى او كما قال ولقد رأيت مرّات يواقف الشيخ فتح الدين فى اسماء رجال ١٨
ويكشف عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين
فقال قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب اصولا فى الدين الاصول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها ٢١
فنفر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عرّة عمل الناس وصنّفوا وما افكروا
فيك ونهض قائما وولى مغضبا ، واخبرنى الشيخ فتح الدين قال : جاء اليه انسانٌ

يصحح عليه في امالى القالى فاخذ الشيخ ركن الدين يسابقه الى الفاظ الكتاب
فبهت ذلك الرجل فقال له لى عشرون سنة ما كررتُ عليها ، وكان اذا انشده
٣ احدُ شيئا في اى معنى كان انشد فيه جملةً للمتقدمين والمتأخرين كان الجميع كان
البارحةً يكرّر عليه وتولّى نيابة الحكم للقاضى المالكى بالقاهرة مدةً ثم تركها
تدينا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه انه
٦ ارتشى في حكمٍ ولا حابى وكان يدرس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس
الطب بالبيمارستان المنصورى وينام اول الليل ثم يستفيق وقد اخذ راحةً ويتناول
كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك ، قال الشيخ فتح الدين
٩ قلتُ له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد
ان اهتدى وكان فيه سأمٌ ومللٌ وفجبرٌ حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط
الدست وقد نفضه وقطع لذّة صاحبه ويقول سئمتُ سئمتُ وكذلك في بعض
١٢ الاوقات يكون في بحث وقد حرّر لك المسألة وكادت تنضجُ فيترك الكلام
ويمضى ، وكان حسن التودد يتردد الى الناس ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير
حاجة الى احدٍ لانه كان معه مالٌ له صورةً ما يقارب الحسين الف درهم وكان
١٥ يتصدق سراً على اناس مخصوصين ، ولثغته بالراء قبيحة يجعلها همزةً ، وكان اذا
رأى احداً يضرب كلباً او يوذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو
شريكك في الحيوانية ، وكان خطّه على وضع المغاربة وليس بحسن ، وسمع
١٨ بدمشق سنة احدى وتسعين وست مائة على المُسندِ تقي الدين ابن الواسطى
واستجزئه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه نثرٌ ونظمٌ
فاجاب واجاز واجاد بنثر ونظم انشدنى لنفسه اجازةً ومن خطّه نقلتُ

٢١ جوىً يتلظى في الفؤاد استعارهً ودمعٌ هتونٌ لا يكفّ انهمارهً
يحاول هذا بردٌ ذاك بصوبه وليس بماء العين تطفأ ناره
ولوفاً بمن حاز الجمال باسره فحاز الفؤاد المسهام اساره

- كلفت به بدرى ما فوق طوقه
غزال له صدرى كناس ومرتع (١)
من السمر يبدى غدعى الصبر خده
جری ساجًا ماء الشباب بروضة
يشب ضرامًا فى حشائ نعيمه
وينثر دمعى منه نظم مؤشّر
يعل بعذب من برود رضايه
ويسهر اجفانى بوسنان ادعج
حكائى ضعفاً او حكى منه مؤثقا
معى بردف لا يئوء بثقله
على ان ذا مئر وذلك مغير
تألف من هذا وذا غصن بانيه
تجمع فيه كل حسن مفرق
زالا ولكن اين مئى وروده
وسلسال راح صد عئى كاسه (٢)
وبدر تمام مشرق الضوء باهر
دنا ونأى فالدار غير بعيدة
وحين درى ان شد اسرى حبه
- ٢ ودعصى ما يثنى عليه ازاره
ومن حب قلبى شبحه وعراره
٣ اذا ما بدا ياقوته ونضاره
فازهر فيه ورده وبهاره
فيبدو بانفاسى الصعاد شراره
٦ كنور الاقاحى حقه جلناره
تفاوح فيه مسكه وعقاره
يحير فكرى غنجه واحوراره
٩ وخصراً نحيلاً غال صبرى اختصاره
فيا شد ما يلقى من الجار جاره
ومن محنتى اعساره وايساره
١٢ توافت به ازهاره وثماره
فصار له قطباً عليه مداره
ولدن ولكن اين مئى اهتصاره
١٥ وغودر عندى سكره وخماره
لافق منه محقه وسراره
ولكن بعداً صدّه ونفاره
١٨ احل نى البلوى وساء اقتداره

منها

- حكمت ليلتى من فقدي النوم يومها
كتمت الهوى لكن بدمعى وزفرتى
ثلث سجلات على بائى
اورى بنظمى فى العذار وتارة
- ٢١ كما قد حكى ليلى ظلاماً نهاره
وسقى تساوى سره وجهاره
امام غرام قل فكيف استتاره
بمن ان تغنى القرط اصغى سواره

(١) فى اعيان العصر (مربع) (٢) فى اعيان العصر بخطه « و سلسال » و « كاسه »

وَجَلَّ الَّذِي اَهْوَى عَنِ الْحَلِيِّ زِينَةً وَلَمَّا يَقَارِبُ اِنْ يَدْبُ عِذَارِهِ
اِرَاحَةً نَفْسِي كَيْفَ صِرَتْ عِذَابُهَا وَجَنَّةَ قَلْبِي كَيْفَ مِنْكَ اسْتَعَارِهِ

٣ وَنَقَلْتُ مِنْهُ قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ [بِهَا] الشَّيْخَ تَقِي الدِّينِ ابْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ
لَوْ غَيْرُ الزَّمَانِ يَكُونُ قَرْنِي لَلَأَقَى الْحَتْفَ مِنْ لَيْثٍ جَرِيٍّ
تَحَامَاهُ الْكُفَمَاةُ إِذَا أَدْلَهَمَتْ دُجِي الْهَبَوَاتِ فِي ضَنْكِ حَمِيٍّ
٦ وَطَبَّقَتْ الْفَضَاءَ فَلَا ضِيَاءَ سَوَى لِمَعَانِ ابْيَضَ مَشْرِفِيٍّ
وَارْمَدَتْ الْعَيُونَ^(١) وَكَلَّ طَرْفِيٍّ عَمَّ إِلَّا لِأَسْمَرَ سَمَهْرِيٍّ
بِحَيْثُ غُبَابِ بَحْرِ الْمَوْتِ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَغْوَجِيٍّ
٩ عَلَيْهَا كَلَّ أَرْوَعَ هَبْرِيٍّ يُغَالِبُ كُلَّ أَغْلَبِ شَمْرِيٍّ
تَرَاهُ يَرَى الطُّبِّيَّ نَعْرًا سَنِيْبًا^(٢) مِنْ الْإِفْرَنْدِ فِي ظَلْمِ شَيْبِيٍّ
وَيَعْتَقِدُ الرِّمَاحَ قُدُودَ هَيْفِيٍّ فَيَمْتَحِجُهَا مَعَانِقَةَ الْهَدْيِيٍّ
١٢ هُنَاكَ تَرَى الْفَقِيَّ الْقُرَشِيَّ يَحْمِي حُمَاةَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ السِّنِّيَّ
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلًا هَاشِمِيًّا تَفْرَعُ بِالنُّضَارِ الْجَعْفَرِيَّ
وَلَوْ أَنَّ الْجَعْفَارَةَ اسْتَبَدَّتْ بِهِ يُمَيِّئُ الْهَمَامَ الْقَوْبَعِيَّ^(٣)

١٥ مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ

١٨ إِلَى صَدْرِ الْإِيْمَةِ بِاتِّفَاقٍ وَقُدُودَةَ كُلِّ حَبْرٍ مَعِيٍّ
وَمِنْ بِالْإِجْتِهَادِ غَدَا فَرِيدًا وَحَازَ الْفَضْلَ بِالْقِدْحِ الْعَلِيِّ
وَمَا هُوَ وَالْقِدَاحُ وَتَلْكَ بَحْتُ وَهَذَا نَالَ بِالسَّعْيِ الرَّضِيِّ
صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًّا فِي صِبَاهُ فَأَعْلَى بِهَمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيِّ
فَاتَّقَنَ وَالشَّبَابَ لَهُ لِبَاسُ إِدْلَاءَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ

(١) فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ بِنَخْطِهِ « الْعَيُونَ » بِالنَّصْبِ (٢) فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ : ثِنْيَا
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ

منها

ونور جلاله يرتدُّ عنه
ومن كثرت صلاة الليل منه
رسولُ الطرف بالحسن الحبيِّ
سيحسنُ وجهه قول النبيِّ

منها

بعدلٍ عمِّ اصنافَ البرايا
ضممتَ ندًا وجودًا حاتميا
تساوى فيه دانٍ بالقصيِّ
الى رأيٍ وحلمٍ اخنفيِّ
لديك دعايمُ المجدِ استقرتْ
فحطَّ بنو الرضا مُلقى العُصيِّ
بحيث طَوايحُ الآمالِ مهما
رَمَتْ لم تُحطِ شاكلة الرميِّ
اياقرَ الفهومِ اذا أدلَّهَمَّتْ
دُجى الإشكالِ فى غوصٍ (١) خفيِّ
وسجبانَ المقالة حين يُلْفى
بليغِ القومِ كالفهِّ العييِّ
لكم ابديت من معي بديعِ
يرُوقُ بحلَّةِ اللفظِ البهيِّ
فأقسم ما الرياض حنا عليها
مُلثُ الودقِ (٢) هطال الحبيِّ
فالبسها المزخرفَ والموشى
حيا الوسمى منه او الوليِّ
واضحك نبتها ثغرَ الاقاحى
فا نظمُ الحمان اللؤلؤيِّ
وعطرَ جوِّها بشذا أريجِ
من المسك الفتيق الثبتيِّ
فلاحت كالخرايد يزدهيها
حلىُّ الحسن او حُسن الحليِّ
بابهج من كلامك حين تُفقى
سؤالاً بالبديه او الرويِّ

٢٨ وكتبت له استدعاء باجازه منه لى نسخته : المسؤل من احسان سيّدنا الشيخ
الامام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الاوائل حجة
المنظرين سيف المتكلمين

٢٩ سَباقُ غايات الورى فى بحثه
ويهبّ منه بالصواب صبا لها
فالبرق يسرى فى السحاب بحثه
بردُّ على الاكباد ساعة نفثه

(١) كذا فى الاصل والاعيان ولعله « عوص » بالمهملة (٢) فى اعيان العصر بخطه: القطر

ويُضوع من تلك المباحث ما يُرى اشهى من المسك السحيق وبثه

- المتكلم الذى ذهلت بصاير اولى المنطق نحوه ، وانجحت مقدماته المطلوب عنوة ،
 ٣ ووقف السيف عند حده فما للآمدى فى مداه خطوة ، وحاز رتب النهاية فما
 لابي المعالى بعدها خطوة ، فهو الزارى على الرازى لان قطب علومه من مصره ،
 ومحصوله ذهب قبل دخول اوانه وعصره ، والفقيه الذى رفع لصاحب الموطأ
 ٦ اعلام مذهبه مذهبةً فمالكٌ عنه رضوان ، واسفر وجوه اختياره خاليةً من كلف
 التكلف حاليةً بالدليل والبرهان ، وبرزها فى حلاوة عبارته فهو جلاب الجلاب ،
 واطهر الادلة من مكامن اماكنها وطالما جمحت تلك الاوابد على الطلاب ،
 ٩ والنحوى الذى تركت لمعه الخليل اخفش ، واعرت الكسائى ثوب فخره
 الذى بهر به سيويه وادهش ، فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقربه ، وامات
 ابن يعيش لما اخلق مذهب مذهبه ، والاديب الذى هو روض جمع زهر الآداب ،
 ١٢ وخبث قلد العقد اجياد فته الذى هو لبّ الالباب ، وكامل اخذ كتاب الادب
 عنه ادب الكتاب ، فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها تنسق ، او خلت
 الدرر تنضد فى ازدواجها وتنسق ، او نثر فالزهر يتطلع من كامه غب
 ١٥ غمامه ، والقات غصون تُرخ معافها لحايم^(١) همزه التى هى كهمز حمامه ،
 والطبيب الذى تحلى منه بقراط بأقراط ، وسقط عن درجته سُقراط ، فالفارابى
 ألفاه رايبا ، وابن مسكويه امسك عنه محاشيا لا محابيا ، وابن سينا انطبق
 ١٨ قانونه على جميع جزئياته وكلياته ، وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبهاته ،
 فلو عاج نسيم الصبا لما اعتل فى سحوره ، او الجفن المريض لزانه وزاد من حوره ،
 ركن الدين ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالكى

- ٢١ لا زال روض العلم من فضله فى كل وقت طيب النشر
 وكل ما^(٢) يُبدعه للورى تطويه فى الاحشاء للنشر
 وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دايمة البشر

(١) فى اعيان العصر بخطه « بحمايم » (٢) فى الاصل وفى الاعيان بخطه « كلما »

اجازة كاتب هذه الاحرف ما له من مقول منظوم او منشور وضع او تأليف ،
جمع او تصنيف ، الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع ، وتباين الاجناس والانواع ،
وذكرت اشياء مذكورة في الاستدعاء

٣

فاجاب بخطه رحمه الله تعالى : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ، وعفوه عما
تعاضم من ذنبه ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفرى المعروف بابن
القوبع ، بعد حمد الله ذى المجد والثناء ، والعظمة والكبرياء ، الاول بلا ابتداء ،
والآخر بلا انتهاء ، خالق الارض والسماء ، وجاعل الاصباح والامساء ، والشكر
له على ما من به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ، نحمده ونذكره ، ونعبده
ونشكره ، لتفردّه باستحقاق ذلك ، وتوفّر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك ،
مع ما خصنا به من العلم ، واطاء به بضيائها من نور الفهم ، ونصلى على نبيه محمد
سيد العرب والعجم ، وعلى آله واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ
ووفور القسم ، اجزت لفلان وذكرنى

١٢

جماع اشأت الفضائل والذى سبق السراع ببطئه وبمكثه
فكأهم يتعثرون بجدول ويسير فى سهل الطريق وبرته
اذرى بسحب بيانهم فى هطلها فيما بين بطله وبدته

١٥

جميع ما يجوز لى ان ارويه مما روته من اصناف المرويات او قلته نظما
او نثرا او اخترعته من مسألة علمية مفتحا ، او اخترته من اقوال العلماء
واستنبطت الدليل عليه مرجحا ، مما لم اصنعه فى تصنيف ، ولا اجمعه فى تأليف ،
على شرط ذلك عند اهل الاثر

١٨

وقه الله لما يرتضى فى القول والفعل وما يدرى
وزاده فضلا الى فضله بما به يأمن فى الحشر
فهذه الدار بما تحتوى دار اذى ملأى (١) من الشر
دلت بنبيهم (٢) بغرور فهم فى عمه عنه وفى سكر

٢١

(١) كذا فى الاصل وفى اعيان العصر بخطه (ملى) (٢) فى اعيان العصر
بالهامش (بنيا صح)

قد خدعهم بزخايفها مُعقبةً للغدر بالعدر
 تُريهمُ بشرًا وياويهم كم تحت ذاك البشر من مكر
 بينا ترى مبهجًا ناعمًا ذا فرحٍ بالنهي والامر
 آمن ما كان واقصى مُنى فاجأه قاصمُ الظهر
 فعَدَّ عنها وأشتغل بالذى يُوليك خيرًا آخر الدهر
 فآتما الخير خصيلُ بما تلقاه بعد الموت والنشر
 هذا اذا مَنْ الذى ترجى رُحماء بالصّبح وبالغفر
 وزاد رضواناً فهذا الذى يُدعى به لاطولِ العمر

٩ ويؤيد هذا ما اخبرناه الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع المسند تقي الدين
 ابو اسحق ابراهيم بن علي ابن الواسطي قراءةً عليه ونحن نسمع بدمشق في شوال
 سنة احدى وتسعين وست مائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
 ١٢ البغدادى قراءةً عليه بدمشق وابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلم البغدادى
 قراءةً عليه ببغداد قال انا الحاجب ابو منصور انوشتكين بن عبد الله الرضوانى
 قراءةً عليه انا ابو القسم على بن احمد البُسرى ح ، وانا ابن ملاعب وابو على
 ١٥ الحسن بن اسحق ابن الجوالقي ببغداد قال انا ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغونى
 انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزيدى قال انا ابو طاهر محمد بن
 عبد الرحمن المخلص الذهبي سا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 ١٨ البغوى سا خلف بن هشام البراز سنة ست وعشرين ومأتين سا عبد العزيز بن
 ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
 الخندق وننقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الآخرة مختصر ،
 ٢١ وهذا الحديث من اعلى ما رويه ، ونسأل الله حالاً يرضاها ورضاها انه سميع
 الدعاء ، فعّال لما يشاء ، وله الحمد والمنة كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع
 والعشرين من رجب سنة ذلح

وتوفى الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلثين
وسبع مائة ، اعتلّ يومين ومضى الى رحمة ربّه الرحيم ومولده سنة اربع وستين
بتونس ، له من التصانيف التي دوّنها « تفسير سورة ق » في مجلدة ولما تولى الاعادة ٣
في المدرسة الناصرية عمل درسا في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وعلّق ما املاه في ذلك ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع قرأ النحو
على يحيى بن الفرّج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس ٦
وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبجماعة
من المحدث ابن مُرَيْرِز

١٦٠

٩

« كمال الدين ابن دقيق العيد »

محمد بن محمد بن علي (١)

- ١٢ ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري
وسياتي والده وذكر جده وذكر اخوته وذكر عميه كل واحد منهم في مكانه من
هذا الكتاب ، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا وكرّر على مختصر مسلم للمُنذري
وربما قيل انه حفظه وسمع من المنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ الحُرانيّين ١٥
وجماعة ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي وأخبرت انه كرّر على الوجيز
وجلس بالورّاقين بالقاهرة ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص الا انه خالط اهل
السفّه والخلطة لها تأثير فخرج عن حده ، وترك طريق ابيه وجده ، ولما ولى ١٨
ابوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه بأهل الفسوق ، قال هكذا اخبرني جماعة
من اهله وغيرهم وكان قويّ النفس بلغني ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى
ابن الخشّاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلّق ببيت المال الا باذنه فجاءته ورقة ٢١
فيها خطّ كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت ما رسمت به فقال نعم
(١) اورد المصنف هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

(١٠ - آ ب)

فقال كيف كتبت قال جاء مرسومٌ اقوى من مرسومك واشد قال السلطان
قال لا قال فمن رسم قال جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيراً ما اجد شيئاً وجاءتني
٣ ورقة اخذت فيها خمسة عشر درهما فقبستم وقال لا تعد ، قال وحكى لى بعض
اصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ
عبد الغفار كبير الصورة بقوص يأتي اليه الولاية والقضاة والاعيان وكان يمدّ رجله
٦ في بعض الاوقات ويدعى احتياجاً لذلك فمدّ رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحةً
وضربه على رجله وقال ضمّها بلا قلة ادب ، وكان كثير الصدقة مع الفاقة ،
وتوفى سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة

١٦١

٩

« الخطيب بدر الدين »

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٢)

١٢ بدر الدين ابو عبد الله الخطيب بالجامع الأموى ابن قاضى القضاة جلال الدين
القزويني ، خطب بالجامع المذكور في حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل
(١) قبل هذا في نسخة ع ترجمة (محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى) وهي غير
١٥ موجودة في نسخة س وهي هذه : . . محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى الشيخ الامام
المفتى بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر بن قاضى القضاة عز الدين ابى الفاخر الدمشقي الشافى
مدرس الدماغية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من ابيه وابن شيبان
١٨ والفخر على وبنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى عن اليونينى
وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين
وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكر
٢١ نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان
بالقدس طلبه المقادسة ودخلوا عليه بسماع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات
عند ناظر الحرمين فشفع لهم واكثر من الشفاعات فاستثقله الناظر وشكى في الباطن لنائب
دمشق وقال هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده
وكان مقتصداً في لباسه واموره ودرس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل الى
دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق
وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى بليالٍ يسيرة
(٢) اورد له المصنف ترجمة اطول من هذه مع اتفاق في كثير من العبارات في اعيان
العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١١ آ - ١٢ ب)

الشيخ كمال الدين ابن الزملاكنى والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن
 تيمية ولما طلب والده الى مصر وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيما اظن
 فلما طلب والده ايضا الى قضاء الديار المصرية بقى هو فى الوظيفة وكان فى كل سنة ٣
 يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفا ويقم عند والده
 مديدة ثم يعود الى دمشق على البريد وكان له بذلك وجهة زائدة
 وصيت وقضى سعادة وافرة فلما عاد والده الى الشام قاضيا نابه فى الحكم ٦
 وكان قد اتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلفظ بها فصيحاً وقرأ فى المحراب قراءة
 حسنة طيبة النغم ، ولما توفى والده كان يُظنُّ انه يلى القضاء فما اتفق له ذلك
 وعكس الدهر آماله ونقض حبل سعادته فتعكس وكما حاول امرالم نجب ، وطلب ٩
 الى مصر فبقى مدة الى ان توفى السلطان الملك الناصر رحمه الله واقام بعده قليلا
 ثم عاد الى دمشق وقد اكده الحزن فبقى اياما قليلا وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة
 سنة اثنتين واربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الاربعين قليلا ١٢
 وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن البرة جميل الصورة

١٦٢

« القاضى تاج الدين الباربارى »

١٥

محمد بن محمد بن عبد المنعم (١)

القاضى الكاتب الناظم الناثر تاج الدين ابو سعد السعدى المعروف بابن
 الباربارى بيا موحدة والنف بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضا وبعد الالف ١٨
 راء اخرى ثم ياء النسب ، صاحب ديوان الانشاء بطرابلس يومئذ ، كاتب مطيق ،
 ومرتسل منطيق ، خطه امهج من الحديقة الغناء ، واخلب للقلب من الحدقة
 الوسناء ، كتب الرقاع والثلث والتوقيعات من احسن ما يكون ، وكان لما رأته ١٢

(١) اورد له المصنف ترجمة فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١٣

بالديوان بقلعة الجبل اعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث انه يُعطى كتابا
الى ملك الهند او الى ملك اليمن او الى ملك الكرج او الى ملك الغرب او الى اى
٣ ملك من الملوك الذين يكتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم
تلك الالتاب وتلك النعوت عن ظهر قلب من غير ان يراجع شيئا ثم ينشىء الكتاب
المطلوب من رأس القلم فى ذلك المعنى المقصود من احسن ما يكون ، وكتب شيئا
٦ كثيرا من التقاليد والمناسير والتواقيع الى الغاية وقل ان رأته يكتب شيئا من
عسودة فهو احد كتّاب الانشاء الذين رأيتهم فى عصرى ، مولده فى شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وست مائة ، وكتب الانشاء فى الدولة الناصرية فى شهر
٩ رجب سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، ولم يزل من اعيان كتّاب الانشاء الى ان
توفى القاضى بهاء الدين ابو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضى تاج الدين بأن
يتوجه الى طرابلس مكانه صاحب ديوان الانشاء فتوجه اليها فى سنة اربع وثلثين
١٢ وسبع مائة فرأس هناك واحسن الى الناس وسار سيرة مرضية واقام بها الى ان
تولّى النيابة الامير سيف الدين بيدمر البدرى فى اوائل سنة سبع واربعين وسبع
مائة فعزل من كتابة سرّ طرابلس واقام بطرابلس الى ان رُسم له بالخروج فحضر
١٥ الى دمشق فى اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق مدة ثم توجه الى القاهرة
وعاد بعد مدة الى دمشق موقع دست فى شهر رجب فيما اظنّ سنة احدى وخمسين
وسبع مائة ، وتوفى فى اوائل شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبع مائة
١٨ بالقدس ، كتبت اليه من دمشق وقد وردت اليها متوجهها من الديار المصرية الى الرحبة

لما آتيتُ دمشقاً بعد مصرَ وفي عِطْفِيَّ منك بقايا الفضل للراجي

عُظِّمْتُ من اجلِ مولانا وُحْبِيَّتِهِ وقيل هذا بمصرِ صاحبِ التاجِ

٢١ ويُنبى بعد رفع الدعاء ، وحمل لواء الولاء ، واشادة بناء الثناء ، ان المملوك
سَطَّرَها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ، واغار على مثاقيل البصر فما ترك منها عند
حَبَّة القلب حَبَّة ، وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيبه بها اعظم نسيبه

- كأنى لم اكن فى مصر يوماً قطعتُ به الوصالَ مع الأحبِّه
 ونلتُ القربَ من ساداتِ دسْتِ محلِّهم علا (١) كيوانَ رتبه
 اذا عاينتَ فى الانشا حُلاهم تراهم بالنجوم الزُّهر اشبه
 وان سابقهم علماً وفضلاً فانت اذا نطقتُ سُكيتُ حَلَبه
 فما ابن الصيرفى اذا اتاهم يُساوى عندهم فى الفضل حبه
 خصوصاً تأجهم سُقى الغوادى محلُّ ضمَّه واخضَلَّ ثُربه
 اذا اخذ اليراع فليس بين السطروس وبين زهر الروض نِسَبه
 وان نطقُ استفاد المرءُ منه محاسنَ تستبى فى الحال لُبّه
 وليس الملك محتاجاً الى ان يُعدَّ كتابياً ان عدَّ كُتبه
 له الفضلان فى نظمٍ ونثرٍ اذا ما جال فى شعرٍ وخطبه
 ايا مولاي عفوا عن محبِّ تَهجَّتْ فالبعادُ اذاب قلبه
 بعثتُ بها اليك عسى تراها على بُعدٍ من المملوك قُربه

فكتب الى الجواب

- شكراً لغرسِ بروض الفضل قدنبنا ووُدّه فى صميم القلب قد ثبنا
 اهدى الى كتابا كنت ارقبه ازال عني من عيْثِ النوى العنتا
 مباركا جاء بالحُسنى فاحسن لى وكيف لا وهو من عند الخليل اتى

لا زالت الفاظه حليه الممالك ، ووُدّه فى النفوس ثابتا وللقلوب خير مالِك ،
 ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالساحات فى رحبة مالك ، وينهى
 ورودَ مشرفٍ سمح ببيانه ، ونفح بعرفانه ، وجنح الى عوايد احسانه ، ولمح
 اشرف المعانى بانسانه ، وريح اذ بدا بفصل خطابه ، وفضل بنانه ، ابى الله الا

(١) كذا فى ع وفى اعيان العصر بخطه وفى س (على)

ان يكون له الفضل في ابتدائه ، والفوز بسبق تحيته وانشائه ، فقَبَله المملوك
تقيلا ، وفضّه فاذا البيان جاء كله معه قبلا ، ورأى ادبا غصّا ونظما ونثرا فاذا من
٣ سلف عصره وتقضى ، ولقد ذكر مولانا باوقات قربه على ان المملوك ما زال
يذكرها ، واقرّ عينا ما برحت تشهد محاسنه وتظرها

٦ اَبْلُغْ اخانا ادام الله نعمته اتى وكنت لا القاه القاه
الله يعلم اتى لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحمّلت بمولانا جهة تصدّر اخبارها باقلامه ، وتصدّر مهماتها بمتين
كلامه ، ويبدو صلاحها بالفاظه التي هي كالزلال في رفته والدرّ في نظامه ،
٩ فبسط الله ظلال من امتع هذه المملكة بمولانا ، وسير ركابه اليها وطالما اولاه
الخير واولانا ، قد شمل البعيد والقريب بفضله ، وعمر مصر بسودده ،
وعمر الشام بوبله (١)

١٢ كالبحر يقذف للقريب جواهرها كرما ويبعث للبعيد سحايها

ثم يعود المملوك الى وصف محاسن مولانا التي مكنت في القلب حبه ، وارضت
بالوَدّ مملوكه وترّبه وشيّدت له في الافئدة ارفع (٢) رتبه

١٥ اتنا من وداك خير هبه فنعم طيبها عيش الاحبه

وزارتنا على نأى فأهدت لنا أنسا به أنسى تنبه

تذكرنى بزورتها أعتلافا ووقتا طالما مُتعتُ قُربه

١٨ نأى عن مصر من مولاى انسُ فالنى بعدها رجبا ورجبه

للفظك فى الطروس عقود معنى بها دُرّ التراب قد تشبه

وخطك لم يزل دُرّا ثمينا له بالجواهر الشفاف نسبه

٢١ بنانك منبرٌ ترقى عليه يراعُ كم لها فى الطرس خطبه

(١) فى اعيان العصر بخطه (بفضله) (٢) فى اعيان العصر (اعظم)

خَطَبْتَ مِنَ الْمَعَانِي كُلَّ بَكَرٍ فَلَبَّتْ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خِطْبِهِ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقَيْتَ الْإِفْقَ عَفْوًا فَأَعْطَى طِرْسُكَ الْمَيْمُونَ شُهِبَهُ
فَدُمْتَ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَسَالُ مِنَ السُّعُودِ أَجَلَ رَتْبِهِ

٣

وكتب الى ونحن بالخميم السلطاني على طنان ملغزاً في كتاب

يَا مَبْدَعًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ وَفَاضِلًا فِي عِلْمِهِ يُثْرَى
وَمُودَعًا مُهْرَقَهُ كُلِّ مَا (١) يُزْرَى بِحَسَنِ الدَّرِّ وَالتَّبْرِ
إِنْ أَحْكَمْتَ الْفَائِظَةَ أَصْبَحَتْ قَوَاطِعًا تُرْبَى عَلَى البُتْرِ
مَا صَامَتْ يُنْطِقُ أَفْضَالُهُ وَكَاتَمُ (٢) لِلسَّرِّ فِي الصَّدْرِ
تُصَلِّحُهُ الرَّاحَةَ لَكِنَّهُ تَتَعَبُ فِي الطِّيِّ وَفِي النَّشْرِ
قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلسُّمْرِ
تَفَرَّقَ اللَّيْلُ بِأَرْجَائِهِ كَأَنَّهُ وَصَلُ عَلَى هَجْرِ
يَسِيرُ عَنْ أَوْطَانِهِ دَائِمًا لِلنَّفْعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ
إِنْ كَانَ يَوْمًا ضَيْفَ قَوْمِ غَدَا يُقْرَى وَخَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَى
فَهَاتِ لِي عَنْهُ جَوَابًا كَمَا عَوَّدْتَنِي يَا عَالِي الْقَدْرِ

٩

١٢

١٥

١٨

فكُتِبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ

أَرَوْضَةٌ تَبْسُمُ عَنْ زَهْرٍ أَمْ أَكُوسٌ دَارَتْ مِنَ الْحَمْرِ
أَمْ نَظْمٌ مُوَلَّانَا فَاتَى الَّذِي أَعْدَّهُ مِنْ جَمَلَةِ السَّحْرِ
أَذْكَلَ حَرْفٍ مِنْكَ (٣) شَمْسٌ وَإِنْ سَاحَتْ قَلْتَ الْكُوكَبِ الدُّرَى
يَا فَاضِلًا مَا مَشْتَهَى نَظْمَهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَطَعَ الزَّهْرَ

(١) فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ بِخَطِّهِ (كَلِمًا) (٢) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ بِخَطِّهِ

فِي س: وَكَاتَمَ (٣) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ وَفِي س: مِثْلَ

- وكتبتا اصبح من خطّه
 حللت ما الغزته في الذي
 ما فاه بالنطق ولكنه
 ٣
 يُخبرنا عما مضى وأنقضى
 لا يكذب القول اذا ما روى
 وعنده للحسن ديباجة
 ٦
 ذرت على كافوره مسكة
 كم اقسم البارى به مرة
 يا حُسن ما قد قلت يُقرى وهل
 ٩
 وما قرأه غير سمع الذي
 هذا جواب ان تكن راضيا
 ١٢
 وان اكن اخطأت في حله
 لازلت ترقى^(١) صاعدا في العلى
 الى محل الانجم الزهر

وكتبت اليه عقب ذلك

- ١٥ بلغك الله الامانى فقد
 حلا^(٢) وقد كررت انشاده
 وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب الى ايضا ونحن بالخيم السلطاني على المنوقية

- ١٨ طرقت الصواب بك استبان سبيلها
 كم حلة محمودة اوتيتها
 وبك استقام على السواء دليلها
 في المكرمات وانت انت خليلها

(١) في اعيان العصر (ترقا) (٢) في اعيان العصر (يحلو)

- ما مُلْعَزُ الفاءِ منه كلامه
لا شيء يحجبه وكم من دونه
ان طال مُلَّ وخيرُهُ يا صاح ما
واذا اهلّ الوفد من ميقاتهم
كم اوضحوا فرقاً فاخفاه ومع
ومحلّه بمحلّ مولانا غدا
فاحلله لا برحت يراعك كالطبي
فحللته في شاش وكتبت الجواب اليه
جاءت تُدارُ على النفوس شمولها
ايبانك الغرّ التي ابدعتها
ويسير في الآفاق ذكرك لي بها
قدأ لغزت لي في مسمي واحد
كعمامة تُرْحَى على ليل الشبا
لا يستحيل اذا قلبت حروفه
وحروفه بيتٌ وباقى لفظه
هذا الجواب وغاية الفضل التي
فلك النجومُ تسير في فلك العلى
فكتب الى عقب ذلك

المسك منك ختامُ وراحتك غمامُ

الخطّ روضٌ نديمُ واللفظ حلوٌ مدامُ

والسحر قولك لكن
اجبتنى عن معنى
في القلب حبك ثاو
فانت حقاً خليل

فاجبته عن هذه القطعة

اجوهراً ام كلام
ام البذور تجلت
ام الحدايق وثى
غصونها الفات
أشبهه السطر كاساً
او اعيناً فانتات
وحشوها السحر باد
اقلامك الحمر فيها
كم قد اصابت لمرعى
اثنت عليك المعانى
وقللتك المعالى
فانت اشرف تاج
له على كل راس

فكتب الجواب ايضاً

الفاظك الغرّ اخت
لأجل ذلك سحتت
بروقهنّ تشام
من سحبهن ركام

فأحبس سُبُوك ان البيوت هذى الخيامُ
 مصرُّ بها قد تحلَّت كما تحلَّى الشامُ
 ٣ عنها يقصر قسُّ والسالفون الكرامُ
 امثالها سايراتُ وما لهنَّ مقامُ
 بدورها طالعات لها التمامُ لزامُ
 ٦ وفي العشيَّ اتنى منها وجوهٌ وسامُ
 تُعزى الى العُرب لما يُرعى لديها الذمامُ
 لها العيون عيونُ والنون فيها لثامُ
 ٩ فكنَّ خير سميرٍ حتى تقضى الظلامُ
 وكلَّ دار دوزُّ من خمرها جاء جامُ
 هذا جواب جوابٍ قد كلَّ فيه الكلامُ
 ١٢ فأستر له كلَّ عابٍ اذ انت فينا امامُ

نقلت من خطه فصلاً كتبه في وصف يوم ما طرَّ وهو: مطرٌ غامت له السماء،
 وعامت الارض لما كثر منه الماء، ودامت به من الله الرحمة والنعماء، وغابت
 تحت غمامه عين الشمس فإلها إشارة ولا ايماء، وتوالى كرمه الى الرياض فله ١٥
 عند كل ساف يد بيضاء، إلا ان الارض تغير حالها، واستقرت في بطون
 الارض ما ارسلته جبالها، فتفرق في الارض غدراناً، وروت احاديثه السيول
 عن الحيا عن البحر عن جود مولانا، كأنما الارض به سقيت فشفيت من باسها، ١٨
 لا بل كأنما ابو حفص هذه الامة استسقى الله بعباسها، واضحت فأكهة الشتاء كوجه
 المحبوب غير مملولة، وامننت سحبه القلوب وان كانت سيوف بروقها مسلوطة،
 وخدمت فيها كل نار الا نار قراك، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك، وما ٢١

اطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم الآ لما قيّد نفسه محبة في ذراك ، ونقلت
من خطّه ما كتبه الى القاضي علاء الدين ابن الاثير من قصيدة

٣ يا من به جميع الالوف مفرّق ومفرّقُ العلياء فيه بُجِّعُ
يا من اذا وضع المكارم في الورى اضحى له عمل زكى يُرفعُ
يا من يُعِدُّ مآثرًا ومكارمًا ما عدّهن عُيْنَةٌ والاقرعُ
٦ ابوابه محجوجة وجبينه بدرٌ وبطن الكفّ منه ينبعُ

١٦٣

« ابن صغير الطيب »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله (١)

ابن صغير ناصر الدين الطيب المصرى ، قرأ الطبّ والحكمة على والده
والادب على الشيخ علاء الدين القونوى ، سأله عن مولده فقال سنة احدى
١٢ وتسعين وست مائة ، فيه ظرّفُ الادباء ، وخلاعة اهل مصر وهو من اطباء
السلطان ، توجّه مع السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبع
ماية ، وحضر من القاهرة الى دمشق متوجّها على خيل البريد لمداواة الامير
١٥ علاء الدين الطنبغا الماردانى نايب حلب فالحقه الا وقد تمكّن منه المرض فعاد
ناصر الدين المذكور الى دمشق وقد تغير مزاجه من حماة فاقام بدمشق يُمرّضُ
في مدرسة الديسرى قريباً من خمسين يوماً ، وهو من بيت كلهم اطباء وهو
١٨ شريف النفس لا يطبّ الا اصحابه او بيت السلطان ، اجتمعت به غير مرّة
فوجدته لطيف العشرة دمث الاخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر الى دمشق
في ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

(١) له ترجمة في اعيان العصر اطول من هذه (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

١٦٤

« النصيبي القوصي »

(١) محمد بن محمد بن عيسى

٣

ابن نحام بن نجدة بن معتوق الشيباني النصيبي ثم القوصي الاديب الشاعر
 الفاضل المحدث ، سمع العزّ الحرّاني ومحمد بن الحسين الخليلي واسماعيل بن هبة الله
 بن علي بن المليحي وغيرهم وحدث بالبخارى بقوص وكان له مشاركة في النحو
 واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروعة ظاهر الفتوة ظريفا
 لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطوّلة والشعر سريع النادرة ،
 قال كمال الدين جعفر الادفوى : شعره في ثلث مجلّدات وكان رزقه منه يمتدح
 القضاة والامراء والاكابر والتجّار ، قال : لما جئت الى قوص وجدت بها الشيخ
 تقي الدين والشيخ جلال الدين الدشنائي فترددت اليهما فقال لي كل منهما كلاما
 انتفعت به فاما الشيخ تقي الدين فقال لي انت رجل فاضل والسعيد من تموت
 سيئاته بموته لا تهجّ احدا فما هجوت احدا واما الشيخ جلال الدين فقال لي انت
 رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فاشاهد عليك شيئا ما هو ببعيد ان
 يكون في عقيدتك شيء وكنت متشيعا فقتبت من ذلك ، وقال كنت مرّة عند
 عمّ الدين البصراوي الحاجب بقوص فحضر الشيخ علي الحريري وحكي انه رأى
 دُرّة تقرأ سورة يس فقلت وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية
 السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى ، واطمان بك فوادى ؛ وتوفى بقوص
 سنة سبع وسبع مائة ، ومن شعره

اذا ابتسمت من الغور البروق تأوّه مُغرّمٌ وبكى مشوقٌ

٢١ تُذكرني العقيقَ وأىّ صبِّ له صبرٌ اذا ذكر العقيقُ (٢)

(١) توجد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢١ آ - ب)
 (٢) زاد في اعيان العصر : « قلت في هذا الثاني نظر لا يخفى على من له ذوق »

ومنه

تَذَكَّرَ بِالسَّفْحِ بَانًا وَظَلًّا فَاجْرَى الْمَدَامِعَ وَبَلَاءً وَظَلًّا
 يُرَجِّي زَمَانًا تَوَلَّى يَعُودُ وَلَيْسَ يَعُودُ زَمَانٌ تَوَلَّى ٣
 كَثِيبٌ تَحْمَلُ مَا لَا يَطِيقُ لَهُ الصَّخْرُ مِنْ أَلْمِ الْبَيْنِ حَمَلًا
 بَيْتٌ يَكَابِدُ آلَامَهُ وَأَسْقَامَهُ وَكَمَا بَاتَ ظَلًّا
 وَضِيعَ أَوْقَاتِهِ فِي عَسَى وَمَاذَا تُفِيدُ عَسَى أَوْ لَعَلًّا ٦
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ اجْفَانِهِ عَلَى الظَّمِّ الْبَرَحَ نَهْلًا وَعَلًّا

ومنه

نَعْمَ هِيَ دَارٌ مَنْ نَهْوَى يَقِينًا وَمَا نَحْشَاهُ سَاكِنُهَا يَقِينًا ٩
 انْجُوا فِي مَعَالِمِهَا الْمَطَايَا فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو مَا لَقِينَا
 ذَكَرْنَا حُلُومَ عَيْشٍ مَرَّ فِيهَا وَمَا كُنَّا لَهُ يَوْمًا نَسِينَا
 وَكَاسَاتُ الْمَسْرَةِ دَايِرَاتُ تُحِيطُنَا شِمَالًا أَوْ يَمِينًا ١٢

١٦٥

« ابن تاج الخطباء القوصي »

محمد بن محمد بن احمد (١)

١٥

جلال الدين الكندي ابن تاج الخطباء القوصي ، قال كمال الدين جعفر
 الادفوي : سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان فقيها فاضلا ادبيا له نظم
 ١٨ ونثر وخطب ، وكان امين الحكم بقوص وعاقد الانكحة وفارضا بين الزوجين
 ويكتب خطا حسنا لا يماثله احد بقوص ، اجتمعت به كثيرا بقوص ثم اقام بغرب
 قولاً فتوفى بها سنة اربع وعشرين وسبع مائة واورد له من شعره

(١) اورد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

٢٢ آ - ب)

يا غاية منيتي ويا مقصودي قد صرتُ من السقام كالمفقودِ
ان كان بدتُ مني ذنوب سلفت هبها لكريم عفوك المعهودِ

٣

واورد له ايضا

هل الى وصل عزة من سبيل والى رشف ريقها السلسبيلِ
غادة جردت حسام المنايا مُصلتا من جفون طرفِ كحيلِ
قد اصابت مقاتلي بسهامِ فوقها من جفنها المسبولِ
ابرزت مبدعا من الحسن يفدى بنفوس الورى بوجه جميلِ

٦

واورد له ايضا

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجبُ وكيف يسلم من اودى به الوصبُ
اخحت سلامته منكم على خطرٍ لا تسلموه ففي اسلامه نصبُ
شربت حُبكم صرفًا على ظماءِ وكنت غمرًا بما تأتي به النوبُ
لا يمنعكم ما قال حاسدنا عن الدنو فاقوال العدى كذبُ

٩

١٢

١٦٦

« ابن الجبلى الفرجوطى »

(٢) محمد بن محمد

١٥

المعروف بابن الجبلى الفرجوطى بالفاء والراء والجيم والواو والطاء المهملة ،
له مشاركة فى الفقه والفرايض ومعرفة بالقراآت وله ادب وشعر ومعرفة بحل
الالغاز والاحاجى وكان ذكيا جدا جيّد الادراك خفيف الروح حسن الاخلاق ، ١٨
كفّ بصره آخر عمره ، قال كمال الدين جعفر الادفوى : اجتمعت به كثيرا

(٢) اورد هذه الترجمة بعينها فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا المذكورة ورقة ٢٣ آ)

وانشدني من شعره والغازه وتوفي بفرجوط في المحرم سنة سبع وثلثين وسبع
ماية، واورد له

٣ وشاعر يزعم من غرّة وفرط جهل انه يشعر

يصنّف الشعر ولكنه يُحدث من فيه ولا يشعر

واورد له في النبى

٦ انظر الى النبى في الاغصان منتظماً والشمس قد اخذت تجلوه في القُضب

كان صفرة الناظرين غدت تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

« شمس الدين ابن الموصلى الشافى »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

١٢ ابن رضوان بن عبد العزيز البعلى المولد الشافى المذهب الشيخ شمس الدين

المعروف بابن الموصلى، سأله عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وست مائة،

وقرأ القرآن الكريم فى مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن

١٥ على خادم الشيخ شرف الدين اليونينى وعلى ابن اخيه الشيخ محمد الاعرج بعلبك

وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونينى وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن

ابى الفتح الحنبلى وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الأمدى وعلى

١٨ شيخ الاسلام جمال الدين يوسف المرى وعلى الشيخ شمس الدين الذهبى

وعلى الشيخ جمال الدين يوسف العزازى بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين

ابن مكى وعلى قاضى القضاة محيى الدين ابن جهبل وغيرهم واخذ الفقه عن

٢١ شيخ الاسلام قاضى القضاة شرف الدين البارزى بحماة وعن اضى القضاة

بدر الدين محمد التبريزى قاضى بعلبك وعن اضى القضاة جمال الدين الخابورى

وعن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن المجد البعلى وعن الشيخ العالم نجم الدين

احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن بابا جوك واخذ العربية عن الشيخ
شمس الدين ابن المجد البعلی وعن الشيخ بدر الدين ابن مكی وغيرها ، وله من
التصانيف « كتاب غاية الاحسان في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل ٣
والاحسان » و « كتاب بهجة المِجالس ورونق المِجالس » خمس مجلدات يتضمن
الكلام على آيات كريمات وغيرها و « كتاب لوامع الانوار نظم مطالع الانوار
لابن قرقول » ونظم « المنهاج » للنووی و « كتاب الدرّ المنتظم في نظم اسرار ٦
الكلم » وهو نظم كتاب فقه اللغة

وكتب الى وهو بطرابلس : يقبل الارض ويُهبى ان المملوك لم يزل يلتقط من
فرايد اسفار السفار ، فوايد اخبار الاخيار ، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن ٩
الادب ، ليفوز منها بمطلب ، يحقق عنه مؤنة الطلب ، حتى سمع عن سجايا
مولانا الكريمة ما هو الطف من النسيم واحلا (١) من الضرب ، بل اللذ من
منادمة الحبيب وقد سلف المحب سلاف الشنب ، فن مشبب بقصات سبق ١٢
مولانا في الفضائل ولا تشيب القصب ومن مُتغنى بل مستغن بوصف شبابه
عن اطلاع شمس الشمول وبدور الحب ، فتمل المملوك من سماع هذا الذكر
الجميل حتى ماس عطفي من الطرب ، وفي حان سُكرى حان سُكرى لمولانا فانه كان ١٥
في مسرتي السبب ، ولم تزل عرايس محامده تُجلى ، ونفايس ممدحه تُتلا (١) ، حتى
رغب المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن له اهلا على صداق قلب صادق في وفايه ،
وافي في صدقه مخلص في صفايه ، يوالى الدعاء ويدعو على الولاء ، ويديم الشكر ١٨
ويشكر على الآلاء ، وقد اشهد المملوك ذوى عدل على ما ذكر وهما الوفاء
والصفاء ، وان عرّا في البشر وحين اشهدهما كان غير ساه ولا لاه ، فيرجو ان يقوم
بما التزم وان يقيما الشهادة للآله ، على ان يسكنها المملوك صميم فؤاده ، ويُحلّها ٢١
محلّ الناظر من سواده ، ويتبع امرها اتباع الصفة للموصوف ، ويمسكها مدى
الزمان بمعروف ، فان رأى جبر المملوك بما له قصد واليه صمد ، فليضرب صفحا

(١) كذا بالالف في الاصل

عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفرد ، فقد علم انه لم يكن فيها كفوًا احد ، وهل
يكافي مُحَلِّياتِ العقود النَّفَّاتُ في العُقْد ، او يُنظَمُ دُرُّ السحاب في جبل من مَسَد ،
٣ او يُقَابِلُ دُرُّ السحاب بلع السراب والشمذ ، لكن كرمُ عادة مولانا وعادة
كرمه ، ان لا يردَّ حرمةً للقصد قاصد حَرَمه ، لا سِيَّما وطفيلِيَّ المحبَّة احمق ،
وفدان العشق كما قيل مُطلق ، وليس المملوك على هذا المنهل العذب اول وارد ،
٦ فيكون لحرمة هذا القصد احرم قاصد ، لكنه يرجو من الصدقات الشريفة
الاسعاد والاسعاف ، وان يكون جوابه الشريف مقدمة الزفاف ، لتقرَّ عين الطلب
ببلوغ الامنية ، ويقوم سماع المسرَّة بالنوبة الخليلية ، ومُجلا (١) عرايس البلاغة
٩ في حُللِ نَفَثاتها السحرِيَّة ، وتُتلا (١) نفايس البراعة بالحنان نَفَثاتها السحرِيَّة ،
يفتح لي (٢) الى جنان الجناس بابا ، ويزوج مبتكرات معانيه باكفائها ابكارًا عرَبًا
اربابا ، فيجهر داعي البركة واليمن بالتأمين ، وأجلُّ سعد هذا الجدِّ عن الرفاء
١٢ والبنين ، ويطوف براحت الكؤوس لراحت النفوس راحها ، وبيتدئ باهداء
اطباق الطباق صلاحها (٢) ، ثمار آداب قد انتهى اصلاحها ، وأجلُّها عن قول
« بدا صلاحها » ، فارتع في رياضها واكرعُ من حياضها ، واغترفُ من بحرِها ،
١٥ واعترف بحبرها ، واسمو بكتابها المحل الاسنى ، فاصير مكاتبًا بعد ان كنت قنًا ،
وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الى التحرير ، ولا اكلف خاطره الشريف
في المكاتبه الى التجبير والتحرير ، بل يكتفي المملوك بادنى لمحمة من ملحها ،
١٨ وينتشي ببلاة قطرة من قدحها ، والله تعالى لا يُخلى مولانا من نعمة يؤبدها ،
ونعمة يؤيدها ، ومِنَّة يحددها ، ومِنَّة يشيدها ، وامنية يسددها ، وسعادة
يؤكدها ، وسيادة يولدها

٢١ فكتبت الجواب اليه عن ذلك

اروضُ بَكاهُ في الصبَاحِ عَمَامُ
ام الأفق لاحت زهره وتلألأت
فغنت على الاغصان فيه حمامُ
فأحسِن بنورِ قد حواه ظلامُ

(١) كذا بالالف في الاصل (٢) كذا في الاصل ولعلها زائدة

- ام الشمس حيتني بكاس رسالة لها المسك من فوق الرحيق ختام
 اتنى بدأ من كريم مجيد غدا وهو في الفضل التمام امام
 فقبتها شوقاً لفرط صباتي وقابلها مني جوى وغرام
 تجلت لظرفي فاجتليت محاسناً كما شق عن زهر الرياض كرام
 وقصت على سمعي حديثاً روثه لي فشتف سمعي الذر وهو كلام
 ولما روت روت فؤادي من الصنى ولم يلقه من بعد ذلك اوام
 ونجت بالفاظ فقلت جواهر الى ان سبت عقلي فقلت مدام
 ورقت حواشها فقلت شمائل الى ان اصابتنى فقلت سهام
 وابدت من السحر الحلال عجائباً وما كل سحر في الانام حرام
 اثارت رياح الوجد فهي عواصف وأجرت دموع العين فهي سجام
 وحاشي لما ابدته ان يستميله ملال وان يسرى اليه ملام
 الا يا غزير الفضل عبدك قاصر وفي ذهنه عما يريد سقام
 وانشاؤه ان شاءه لا يناله كاني جفن الصب وهو منام
 واين محل الشمس ممن يرومه لقد جل مطلوب وعمر مرام
 وانت الذي يملا الملا نور فضله لانتك شمس والانام قمام
 فليس لشمس مذ انت انارة وليس لبدر مذ تمت تمام

ويهي ورود المشرف الكريم فانتصب له قائماً على الحال ، وتلقاه بما يجب

- له من الاجلال ، ووضعه على العين والرأس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من
 الاخلال ، ومتع طرفه بتلك الطرف ، والتحف بظلال هاتيك الهدايا الفاخرة
 والتحف ، ودخل جنات سطورها فرأى منها غرفاً مبنية من فوقها غرف ،
 واسرف في لثمها على انه لا سرف في الشرف ، وعلم انه بهذا الجواب احمق فلولا
 اضافة الود الصادقة (١) اليه لما انصرف

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويزعم ان يأتي لها بضرب

(١) كذا في الاصل

فالله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البادية ، والمائة التي هي في الصورة
 هدية وفي المعنى الى الصواب هادية ، ويمتدح الوجود بهذه الكلم التي تطوف على
 ٣ الاسماع بكؤوس المدام ، والاسجاع التي هي عندي دُرٌّ وعند الناس كلام ،
 وعينُ الله على هذه الفضائل ، التي اخملت الحمايل ، وحققت فضل الاواخر على
 الاوائل ، وان كان فيهم سحبان وايل ، وقد عطفها المملوك على خدمة الى
 ٦ المولى شمس الدين محمد بن الخراز الذي يعجز عن نقله حماد الراوية اطلع الله
 شمسه بافقتها ، واعاده الى بلده التي عامل جلق بخلق لا يليق بخلقها ولا خلقها ،
 وعلى كل حال فخير مولانا لألم انفراده طيب ، وهو في بلد مولانا غريب ،
 ٩ كما ان مولانا في الاحسان غريب

يا غريب الصفات حُقَّ لمن كان غريباً ان يرحم الغرباء
 (١) وانشدني من لفظه لنفسه في اواخر صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة
 ١٢ بدمشق المحروسة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جوانحي لسواكم قط ما جنحت فإلها جرحت من غير ما اجترحت
 اهكذا كل صب باع مهجته في حبكم غير برح الشوق ما ربحت
 ١٥ ضاقت لبينكم الدنيا بما رُحبت على حشئ من جوى التبريح ما برحت
 فيا لنفيس على جمر الغضا سُحبت ومُقلّة في بحار الدمع قد سبحت
 قرّت بقرّبكم حيناً وقد فرحت لكنها اليوم بعد البعد قد قرّحت
 ١٨ رامت برامة كتمان الغرام فهد بدا لها ريمها في دمعها افتضحت
 رأّت مسارح غزلان التقا سنحت بين الرياض وورق الايك قد صدحت
 رأّت قباب الذي في كفه نطقت صمّ الحصا وعيون الماء قد سرحت
 ٢١ الهاشمي الذي لو نفسه وُزنت بالانبياء واملأك السما رجحت

(١) في الهامش : من هنا الى آخر الترجمة ليس في خط الصلاح وكأنه اختلس

- لولاه ما طلعت شمس ولا غربت
ولا السماء سمّت ولا الجبال رست
ولا الحياة حلّت ولا الغيوث همّت
انوار غرته لو أنّها لمحت
وان بدامطرًا للرأس من حفرت
تبدى اساريه معنى سرايره
عوذت بالليل اذ يغشى ذوابه
من قاس بالمزن جدوى راحته فقد
يداه بالدرّ تجدى وهو مبتسم
يمناه ما صفحت لسائل منجًا
فكم فدت وودت واوجلّت وجلت
ودارسًا عمرت وعامرًا درست
وكم لهى فتحت بالحمد اذ منحت
وقيدت نعمًا واطلقت نعمًا
وكم شفت علالًا وكم روت غلالًا
وكم لاحمد خير الخلق من شيم
عدل وحلم واغضاء ومرحمة
وعزمة كالمنايا للعدى حطمت
وكم مراض قلوب حين عاجلها
ما قدر مدحى سجايه وقد حُمدت
والله اقسام فى الذكر الحكيم لنا
- ١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
- كلا ولا دحيت ارض ولا سطحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لفحت
لوح الدجى اذ سبى مسوده لمحت
تخال عذراء من فرط الحيا اتشحت
فى النفس ان فرحت يومًا وان ترحت
وفرقه بالضحى والشمس اذ وضحت
اخطا القياس فروق الفضل قد وضحت
والسحب تبكى وتجدى الدر ان سمحت
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
واوكست وكست واثبتت ومحت
وبايسًا رحمت وفارسًا رحمت
لهى بها سمحت وكم نذا رشحت
وقلّدت منّا وماينًا نصحت
وكم هدت سبلاً لولاه ما فتحت
كشامة لمحت فى وجنة ملحت
وعقّة وغنى نفس به مُنحت
وهمةً للدنيايا قط ما طمحت
باللطف صحّت ومن سُكر الضلال صحت
لدى الزبور وفى القرآن (١) قد مدحت
بالعاديات التى من خيله ضبحت

(١) فى الهامش : الفرقان خ

وبالمغيرات صبحًا من مراكبه الموريات شرار النار قد قدحت
 صلي عليه اله العرش ما عذبت امداحه لمحبييه وما ملحت
 ٣ ثم الصلاة على الاصحاب كلهم والآل اعداد قطر السحب اذ سفحت
 وانشدني من لفظه لنفسه

نال اعلى مراتب المجد من لا كان يُدرى به ولا بمكانه
 ٦ بجميل الجوار مع كرم النفس وعرفانه بأهل زمانه
 وتعام عن العيوب وزهد في متاع يفنى وحفظ لسانه
 وانشدني من لفظه لنفسه

٩ اذا جرّت الصبياء ما يرفع الحيا بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى
 فمن شرعهم في الصحو محو الذي جرى وان بساط البسط يُطوى ولا يُروى
 وانشدني من لفظه لنفسه

١٢ ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه ينيء عن حاله
 اللون لون الدم في خده والريح ريح المسك من خاله
 وانشدني من لفظه لنفسه

١٥ قال لي ساحر طرفٍ كم سبي من متنسك
 ان طرفي قد تنيء افلا تجو بنفسك
 قلت ما آية هذا قال في العشاق يسفك
 قلت يُنجي الله منه قال هيات لثلك
 قلت فأمرني برشدٍ وهدي اسمع (١) لأمرك
 قال وخذ عشق حسني واحذر التشريك تُشرك

(١) في الهامش : اصنى خ

ثمَّ صَدَّقْ سحر طرفی لا تكذِّبه فهلك
قلت لا أومنُ دَعْنِي اصطلی فی نار خدك

٣

وانشدنی من لفظه لنفسه

قد كنت أعشَقُ ورد الخدِّ ليس له
فكيف لا اتعالی فی محبته
ثانٍ ولا لغرامی فيه من ثانٍ
وورد خدَّيه قد حُفًّا بريحانٍ

٦

وانشدنی من لفظه لنفسه

قال محبوبی بقدي
صف لي خالی فوق خدي
وبخدي وبنهدي
قلت لا ينهضُ جدي
قال شبهه بحق
قلت لا يُشركُ وجدی
قال مثله ودع ذا
قلت يا غايَةَ قصدي
هو والله وحيدٌ
جلّ عن مثل وند

١٢

وانشدنی من لفظه لنفسه

يا مضيئاً للعهد والودِّ غدراً
ان اطعت العدوِّ فينا فاتاً
ومريداً بجهدہ التفريقا
قد عصينا فيك الصديق الصدوقا

١٥

وانشدنی من لفظه لنفسه

افدى الذين تحكّموا بحشاشتي
باعوا فؤادي بالهوان زهادةً
اصلوا بها نار الغرام واججوا
وعليه في سوق المذلة حرجوا

١٨

ما كنت احسب ان قدرى عندهم
لكنهم لم يظلموني الذنبُ لي
هذا ولا وُدِّي لديهم يسمجُ
في مثل صحبتهم وما انا اهوجُ

٢١

ولقد نشبت بهم فكيف المخرجُ
يعفو ولا عني الهموم تفرجُ
لكنما عين المحبة اكمه
ضاعت مفاتيح السلو جميعها
مني وباب العشق باب مُرتجُ

اجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبع مائة وتولى دار الحديث النورية بعد الشيخ زين الدين ابن المزي ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني صفر سنة خمسين وسبع مائة

١٧٠

٣

« ابن ميناء »

(١) محمد بن محمد بن ميناء (٢)

الشيخ الامام الفاضل شمس الدين البعلبكي الشافعي ، سمع من القاسم بن عساكر ومن عيسى المظعم وغيرهما ، وقرأ الفقه وبرع فيه وناظر وافق ، وتوجه الى بغداد واعاد بالنظامية فيما قيل وعاد الى الشام ، وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله يثني على ذهنه وكان على ذهنه اشكالات في المذهب وشكوك في غير الفقه وكان يخرف كثيرا ، وتولى قضاء الاقليم بدمشق وما كان يخلو من تعبد ، وخلف لما توفي رحمه الله دنيا سالحة ووصى بثلاث ماله ان يصرف على فقراء الفقهاء كل انسان عشرة دراهم وكان مقيما بالرواحية وكتب عني شيئا وكان يعجبني ذهنه وحديثه ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبع مائة في حدود الحسين

١٧١

١٥

محمد بن محمد بن قوام

توفي بكرة الجمعة سادس عشر المحرم سنة سبع واربعين وسبع مائة ودفن بزواية جده

١٨

١٧٢

« ابن عمش »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابن عمش بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن مسجد ابن علي بن داود الفقيه

(١) نسخنا من هنا الى ص ٢٧٢ س ١١ من خط المؤلف (٢) هذه الترجمة مختصرة من الترجمة التي اوردها المصنف في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣٦ آ)

ابو طاهر الزيادي الشافعي الاديب كان ابوه من اعيان العباد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان متبحرا في الشروط ٣ وصنّف فيه وله معرفة تامّة بالعربية وحدث بعلو في التّفقيّات وتوفى سنة اربع مائة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهير »

محمد بن محمد بن محمد

٦

ابن جهير الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر في ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده ٩ المقتدى ثم انه عُزل بابي شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبّارية البيتين السائرين وذكرتهما في ترجمة والده (٢) وبقي فيها تسعة اعوام وكان خبيراً كافياً مدبراً فصيحاً مفوّها مترسّلا وله هية وسكون وكلماته معدودة كلّ يومًا لولد ابى نصر ١٢ ابن الصبّاغ فقال له اشتغل وأدب والآ كنت صبّاغًا بغير اب فلما قام من المجلس جاء الناس الى ابن الصبّاغ للهناء لكون الوزير كلّّه ، وله ترسل حسن وتواقيع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رياسة وسياسة وهو من الوزراء المدّحين ١٥ قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مُدّح بمائة الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخبّار ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

١٨ مجرّب الرأى يقظان البصيرة هجّام الغزيمة قوام البراهين

يُريك في الدست اطراقًا وهيبته من الصعيد الى اقطار خيخون

للحمد سوقٌ لديه غير كاسدة وللمدايح اجرٌ غير ممنون

١٢ وآخر امره [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفي امواله واموال من يلوذ به من العمّال والنوّاب وأخرج ميّتا في شوال سنة ثلث وتسعين واربع

(١) ارجع الى ص ١٢٢ (٢) انظر ص ١٢٤

ماية وحمل الى داره فغسل فيها ودُفن بالتربة التي استجدّها في قراح ابن رزين
ومنع اصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصحّ وقفها
ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهير حمّامًا ٣
وسمّر عليه الباب الى ان مات فيه وأُخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل
ليقال انه مات حتف انفه ودخل في جملة الشهود اخوه الكافي فصاح يا اخي يا ابا
منصور قتلوك وجعل يردها دفعاتٍ فليل ان خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم ٦
وخفافهم وصفعوه بها فوق ميتها ولم يُسمع بمن مات هذه الميته

١٧٤

« الطالقاني الصوفي »

٩

محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقاني الصوفي ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صور
الى ان مات بها في ذى القعدة سنة ست وستين واربع مائة عن ثمانين سنة ، ١٢
ومن رواياته عن ابي عبد الرحمن السلمى عن محمد بن عبد الله الرازى عن
ابى الحسين الثورى (٣) قال رأيت غلامًا جميلًا ببغداد فنظرت اليه ثم اردت
ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرّارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام ١٥
احسنت اجمش بالعلم ثم انشأ يقول

تأمل بعين الحق ان كنت ناظرًا الى صفة فيها بدايع فاطر

١٨ ولا تُعط حظّ النفس منها [...] وكن ناظرًا بالحق قدرة قادر

١٧٥

« ابو منصور العكبرى »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور العكبرى ، كان فاضلا فصيحًا صدوقًا يحاضر بالحكايات المستحسنة
والاناشيد الظريفة من انشاداته

(٣) الصواب : النورى

أطيل الفكر منى في اناس مضوا عنّا وفي من خلفونا
هم الاحياء بعد الموت ذكراً ونحن من الحمول الميِّتونا
لذلك قد تعاطيتُ التجافى وانّ خلايقي كالماء لينا
ولم انجل بصحبهم لامرٍ ولكن هاتِ قومًا يُصحبونا
ويقرب من هذا قول البارع من ابيات
قد (١) ٦

لألأنى انفت مع ذا من الكد ية ابن الكرام حتى أكدى
وقول شاعر الحماسة

خَلَّتِ الديار فسُدَّتْ غيرَ مسوّد ومن العناء تفرّدى بالسودد
والاصل في هذا كله قول لبيد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلفٍ بجلدا لاجرب
١٢ كانت ولادة ابي منصور في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة ووفاته
بيغداد في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين واربع مائة

١٧٦

« الغزالي » (٣)

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
١٨ في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم
نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة
قريبة وصار من الاعيان في زمن استاذه وصنّف ولم يزل يلازمه الى حين وفاته

(١) هكذا بياض بالاصل (٣) El في ترجمته

فخرج الى العسكر ولقى نظام الملك فآكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان

٣ فسار به من لايسير مشعراً وعنى به من لايعنى مغرداً

- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الامراء والكبار واعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق التزهّد والانقطاع وحجّ فلما رجع ٦ توجه الى الشام فاقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم ٩ منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من محبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نعي المذكور فعاد الى وطنه بطوس وصنّف بها كتباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد ١٢ معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسةً للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، واما مصنفاته فنما « كتاب احياء علوم الدين » وهو من اجل الكتب ١٥ واعظمها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقى الاحياء لأغنى عما ذهب واول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وصنفوا عليه « الاملاء في الردّ على الاحياء » قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت اغلاط ١٨ الكتاب وسميته « اعلام الاحياء باغلاط الاحياء » واشرت الى بعض ذلك في كتابي « تلبيس ابليس » ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً اراد محو جاهه ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه فسّمى سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم

- للمريدين وهذا قبيح لانه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا
يحلّ لمسلم ان يتعرض لامرٍ يؤثّم الناس به في حقّه وذكر ان رجلاً اشترى
٣- تجماً فرأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه وهذا في غاية
القبح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصحّ
ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الامام
٦- فخر الدين يقول : كانّ الله جمع العلوم في قبة واطلع الغزالي عليها او كما قال ،
ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظير في بابه من حسن
ترتيبه وتهذيبه وعليه العمدة الآن في القاء الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة »
٩- هذه الاربع في الفقه قال بعضهم فيها

هذب المذهب حبرٌ احسن الله خلاصه
بسيط ووسيط ووجيز وخالصه

- ١٢- ويقال انه قيل له ما عملت شيئاً اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية
المطلب » والتسمية لكتيبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطلب لامام الحرمين
كانت زُبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصفي في اصول
١٥- الفقه » و « المنخول » و « الباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة »
و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجام العوام » و « الرد على الباطنية »
و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « الغاية
١٨- القصوى » و « فضايح الاباحية » و « غورالدور » و « المنتخل في علم الجدل »
و « معيار العلم » و « المضمون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنی »
و « مشكاة الأنوار » و « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة
٢٢- القولين » واورد ابن السمعاني من نظمه قوله

حلّت عقاربُ صدغه من وجهه قرأ فجّل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلّ ببرجها ومن العجائب كيف حلّت فيه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

٢ هبني صوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خدي ازهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه انحى يقابلني بوجه اشعري

واورد له ابن النجار

٦ فقهاؤنا كذباله النبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبرٌ دميمٌ تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

وكانت ولادته في سنة خمسين واربع مائة وقيل سنة احدى وخمسين
بالتابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمدي الآخرة سنة خمس وخمس مائة
٩ بالتابران ورثاه ابو المظفر محمد الايوردي بايات فائتة منها

مضى واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي تمام الطائي

١٢ عجبت لصبري بعده وهو ميتٌ وكنت امرءاً ابكى دماً وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بالتابران وهي قصبه طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته: ونسبني قوم
الى الغزال وانما انا الغزالي نسبة الى قرية يقال لها غزالة تخفيف الزاي والله اعلم ١٥

١٧٧

« قاضي النعمانية »

١٨

محمد بن محمد بن محمد

ابن حامد بن عمر بن بنيق ابو تمام من اهل النعمانية ، كان قاضيا بها وقدم
بغداد وسمع من ابي جعفر محمد بن المسلمة وابي بكر الخطيب ، وحدث باليسير
٢١ روى عنه ابو السعادات المبارك ابن الحسين بن نعوبا وابو طاهر السلفي

١٧٨

« ابو الغنایم المعوج »

محمد بن محمد بن محمد

٣

ابن الحسين بن عبد الله بن السكن ابو الغنایم ابن ابى منصور المعروف بابن المعوج من اهل باب المراتب ، حدث عن الشريف ابى نصر الزينبي وسمع منه ابو بكر بن كامل واخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه

١٧٩

« ابو نصر العكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

٩

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور ابن ابى نصر العكبرى من اولاد المحدثين ، حدث هو وابوه وجدّه وابو جدّه وذكرهم ١٢ الخطيب في تاريخه ، وابو منصور هذا اسمه ابوه من ابى الطيب طاهر الطبرى وابى محمد الحسن بن على الجوهري وغيرهما وحدث باليسير ببغداد وعكبرا ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وابو طاهر السلفى وابو بكر المبارك الخفاف ، ١٥ وتوفى سنة اربع وعشرين وخمس مائة

١٨٠

« ابو محمد الانصارى »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن عمر ابو محمد الانصارى من اهل باب البصرة ، حدث عن ابى طاهر محمد بن احمد بن ابى الصقر الانبارى وسمع منه ابو بكر بن المبارك الخفاف ٢١ واخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه

١٨١

« ابو عبد الله البيضاوى »

٣

محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن احمد بن محمد البيضاوى ابو عبد الله سبط القاضى ابى الطيب طاهر الطبرى ، كان فقيها فاضلا شافعيًا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمداني الفرضى لم ار اذكى منه ، ترسل الى غزنة بسبب بيعة المقتدى وحدث بهراة ٦ عن جماعة وكان سرّيًا جميلًا ، توفي سنة سبعين واربعمائة

١٨٢

٩

« البروى الشافعى »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن سعيد بن عبد الله ابو منصور الفقيه الشافعى البروى بالراء احد الائمة المشاهير المشار اليهم بالتقدم فى النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو ١٢ العبارة فصيحها ، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابورى صاحب المحيط فى شرح الوسيط وكان من اكبر احبابه ، صنف فى الخلاف تعليقة جيدة و« المقترح فى المصطلح » وهو مليح فى الجدل وشرحه تقي الدين ابو الفتح ١٥ منصور بن عبد الله المصرى المعروف بالمعترّ شرحًا مستوفى وعُرف به فلا يقال شرح التقي المصرى ، دخل البروى الى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولاً من العامّ والخاصّ وتولّى المدرسة البهاية قريباً من النظامية ١٨ ويذكر بها كل يوم عدّة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرّسون والاعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته (١) فى الهامش : من خطه بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن احمد البروى ابو حامد ابن ابى سعد بن ابى منصور قاله ابن النجار وذكر الترجمة والوفاة كما هنا . طبقات الشافعية للسبكي ٤ ص ١٨٢

في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً الى موضع التدريس
قول ابي الطيب

- ٣ بكيْتُ يا ربيعُ حتى كدت ابيكيا وُجِدت بي وبدمعي في مغانيكا
الابيات الثلاثة (١) ويفهم الناس عنه ذلك ، وكان قدم دمشق ونزل في رباط
الشميساطى وقرئ عليه هناك شيء من اماليه ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس
٦ عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلّى عليه المستضىء يوم
الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب ابرز في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازى ،
٩ وكان يباليغ في ذمّ الحنابلة وقال لو كان لى امرؤ لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة
في الليل بصحن حلوى قالت انا اعزل وابيعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال
واريد ان يأكل الشيخ منه فاكله هو وزوجته وولد له صغير فاصبحوا موتى

١٨٣

١٢

« ركن الدين العميدى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

- ١٥ وقيل احمد ركن الدين ابو حامد الحنفى السمرقندى المعروف بالعميدى ،
كان اماما في الخلاف خصوصاً الجُست وهو اول من افردته بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضى الدين النيسابورى وهو احد
١٧ الاركان الاربعة لانهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين
وهم الطاووسى وركن الدين زاذا (٣) والعميدى هذا (٤) وصنف العميدى
« الارشاد » فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضى شمس الدين الخوئى قاضى دمشق
٢١ واوحد الدين قاضى مَنبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراغى عُرف
بالطويل وغيرهم وصنّف « الطريقة » المشهورة بايدى الناس و « النفيس »
(١) ديوان المتنبى (طبع مصر ١٣١٥) ص ٤٢ (٢) EI في ترجمة العميدى ، قابل
وفيات الاعيان ١ ص ٦٨٠ والجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٨ والقوائد البهية ٢٠٠
(٣) في وفيات الاعيان « امام زادا » (٤) هكذا بياض بالاصل ، وفي وفيات الاعيان
« وقد شد عنى من هو الرابع »

واختصره القاضي شمس الدين الخوئي ايضاً وسمّاه « عمرايس النفايس » ، وصنّف
اشياء اخر مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين
احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب ٣
الطريقة المشهورة ، وكان العميدى كريم الاخلاق كثير التواضع طيّب المعاشرة ،
توفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بخارا

« الاثير ابن بنان الكاتب »

محمد بن محمد بن محمد (١)

- ٩ ابن بنان الانبارى ابو طاهر ابن ابى الفضل الكاتب ، من اهل مصر واصله
من الانبار ، قرأ الادب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا عالما ادبيا كاتباً
بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه مفاكحة ودماثة
اخلاق ، قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام ١٢
طغتكين اخى صلاح الدين من اليمن فأنزل بباب الازج واكرم مثواه وحدّث
بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى عن ابى البركات محمد بن حمزة بن الغرق (٢)
١٥ عن ابى القسم ابن القطاع عن ابى بكر ابن البرّ التيمى عن ابى اسمعيل بن
عبدوس عن الجوهرى وبالسيرة النبوية لعبد الملك بن هشام عن والده عن ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سعيد الحبال ، سمع منه ابو الفتوح ابن الحصرى
١٨ وابو القسم المبارك بن انوشكين الجوهرى العدل ، ولد سنة سبع وخمس مائة
بمصر وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمس مائة ودفن بالقرافة ، له « كتاب تفسير
القرآن المجيد » و « كتاب المنظوم والمنثور » فى مجلدين ومن نظمه وقد رأى
بعضهم وقد كتب « وكتب فلان بخط يده » فقال

- افسدت معرفتي بفرط تحلفٍ ونسخت بالتشكيك صدق يقيني
لو كان قومٌ يكتبون برجلهم لبسطتُ عُذرك يا سخين العينِ
- ٣ قلت ندد ابن البنان في غير موضعه لان الله تعالى يقول فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ، ومن شعره ايضا في صاحب توفى
عجبا لي وقد مررتُ باثنا رك كيف اهديتُ نهج الطريقِ
٦ اتراني نسيتُ عهدك فيها صدقوا ما لميت من صديقِ
- وكتب الكثير بنحطه المليح ، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب
في الخدم في الايام الصلاحية بتيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن
٩ يغشى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه وانشد يوما
برح بي ان علوم الورى شيئا ان حصلتها لا مزيد
علم اذا ما رمت تحقيقه اعى وعلم حفظه لا يفيد
- ٢١ وكان الصالح بن رزيك قد الزم الاثير بمال رفيع اليه لكونه كان يتولى اموالا
له واعتقله فارسل اليه يمت بقديم الخدمة والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح
اتي ابن بنان بهتانه يحصن بالدين ما في يديه
١٥ برئت من الرفض الا له وثبت من النصب الا عليه
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثنا عشر الفا وترك له الباقي

١٨٥

« برهان الدين النسفي »

١٨

محمد بن محمد بن محمد (١)

الشيخ برهان النسفي الحنفي المنطقي صاحب التصانيف قال ابن الفوطي :

(١) Br. 1. 467 ، الجواهر المضية ٢ ص ١٢٧ والفوائد البهية ١٩٤

هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة اوحد متع بحواسه وكان زاهدا وقد لخص تفسير الامام فخر الدين ، قدم بغداد حاجا سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هرون ابن الصاحب ، مولده ٣ تقريبا سنة ست مائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة

١٨٦

« شرف الدين ابن عمروك البكرى »

٦

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عمروك وهو ابو الفضائل ابن ابى عبد الله ابن ابى الفتوح ابن ابى سعد ابن ابى سعيد شرف الدين القرشى التيمى البكرى ، مولده بالقاهرة سنة تسعين ٩ وخمس مائة واجاز له جماعة وحدث هو وابوه وجدّه واخوه صدر الدين البكرى ، وتوفي الرابع من المحرم سنة خمس وستين وست مائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم

١٢

١٨٧

« نظام الدين ابن المولى الكاتب »

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الانصارى البغدادى الاصل الحلبي المولد والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بجلب في الثالث والعشرين من جمدى الاولى سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة ست وخمسين وسماية بدمشق ليلة ١٨ الخامس من جمدى الآخرة ودفن من الغد بجبل قاسيون ، كان صاحب ديوان الانشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدّمًا على جماعة الكتاب فاضلا رئيسا له الوجاهة العظيمة والمنزلة المكيّنة عند محذومه وله الترسل والنظم الحسن وروى ٢١

(١) محمد بن محمد بن محمد ع

عنه الديقاطى ، وسياىى ذكر اخيه احمد ونظام الدين المذكور هو الذى استثناء
السامرى فى ارجوزته فقال وليس يستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

١٨٨

٣

« موفق الدين الخطيب »

محمد بن محمد بن محمد

- ٦ ابن عبد المنعم بن حيش ابن ابى المكارم الفضل الخطيب موفق الدين ابو
المعالى المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الأموى والامامة يوم الجمعة
ثامن عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين وست مائة عوضا عن الشيخ
٩ عز الدين الفاروشى فعز على الناس وعليه ذلك فحضر الى السلطان الملك الاشرف
فلما رآه السلحدارية اخذوا بيده واجلسوه الى جانب الامير عز الدين ايبك
الحموى نايب الشام فسأل السلطان عنه فاخبر انه قد عزل وتوهم الشيخ ان
١٢ الوزير ابن السلعوس عزله فاعتذر اليه السلطان وقال بلغنا انك ضعيف فقال
من صلى مائة ركعة بالف قل هو الله احد يعجز عن صلاة الفرض يعنى صلاة
النصف فلم يلتفتوا اليه وانكسر قلبه وهرب فى هذه الجمعة حسام الدين لاجين
١٥ فاعتم السلطان وتوجه هو والامراء والعسكر فى البرية يفتشون عليه وكانوا قد
اطلعوا المنبر الى الميدان الاخضر فصلى الخطيب موفق الدين بالعوام والسلطان
والعساكر مهيجون فى طلب حسام الدين لاجين ثم ان السلطان عاد بعد العصر
١٨ يوم العيد فنظم بعض الشعراء

خطب الموفق اذ تولى خطبة شق العصا بين الملوك وقرقا
واظنه ان قال ثانية غدا دين الانام وشمله متمزقا
٢١ ثم ان الموفق طلب الى حماة وولى القضاء بها مدة ثم انه قدم دمشق

(١) قوله ثم ان الموفق الى آخر الترجمة ليس بموجود فى ع وهو فى س بالهامش

متجفلاً من التتار فتوفى رحمه الله تعالى بدرب القاضى سنة تسع وتسعين وست مائة
وكان من (١) الخير والدين والصلاح

١٨٩

٣

« عز الدين ابن الوزير العلقمى »

محمد بن محمد بن محمد

عز الدين ابو الفضل ابن الوزير ابن العلقمى قرأ القرآن والعربية على التتقى
حسن ابن الباقلانى الحلى النحوى واللغة على رضى الدين الصغانى وكتب التقاليد
عن الخليفة ايام والده وله النظم المتوسط كتب على كتاب معجم الادباء
لياقوت الحموى

٩

سماء انارت للفضائل انجماً وجرؤ اثار الدرّ فذاً وتوأماً

جلا اوجه الآداب زهراً مضيئةً فثقف عود العلم حتى تقوما

١٢ اثار خفيات الفضائل فائتى سناها مضيئاً بعد ان كان مُظلماً

والّف من بعد التفرّق شملها على ان فيه حسنّها منتقماً

تضمّن اسماءً ينير بها الدجى ويهدى بها الغاوى ويحلى بها العمى

١٥

١٩٠

« شمس الدين ابن الشيرازى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٨ ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن كميل الفارسى
الشيرازى الاصل الدمشقى ثم المزى شمس الدين ابو نصر ابن عماد الدين الكاتب

(١) بياض بالاصل (٢) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ آ)

ابن افضى القضاة شمس الدين ابى نصر ، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جدّه
حضوراً ثم سماعاً ومن عمّه تاج الدين ومن علم الدين السخاوى والعلم ابن الصابونى
٣ والمؤمن ابن قيرة وابى اسحق ابن الحشوعى وبهاء الدين ابن الحميضى وجماعة
واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهر زورى وبهاء الدين ابن شداد واسماعيل بن
باتكين وابن روزبه وخلق كثير وتقرّد باجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه
٦ والحق الصغار بالكبار ، انتقى له الشيخ صلاح الدين ابن العلائى والبرزالى
والوانى والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقورا متواضعا نزر الحديث منجمعا
عن الناس ، له ملك يعيش منه وكان بارعاً فى تذهيب المصاحف ظهرت فيه
٩ مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفى سنة ثلث وعشرين وسبع مائة

١٩١

« افتخار الدين الحنفى »

محمد بن محمد بن محمد

١٢

افتخار الدين ابو عبد الله ، نقلت من خط مستوفى اربل صاحب « كتاب نباهة
البلد الخامل بمن ورده من الامثال » وهو تاريخ اربل ما صورته : ورد فى اوائل
١٥ صفر سنة عشرين وست مائة شاب طويل عجمى حنفى المذهب سأله عن لقبه
فذكره لى وسأله عن كنيته فلم يعرفها وسأله عما بعد محمد الاخير فقال ما
اعرف الا ذلك او كلاماً هذا معناه حدثنى انه ولد باوش من فرغانة ونشأ
١٨ بكاشغر انشدنى لنفسه يمدح عميد الملك اسعد بن نصر وزير شيراز

ياخير من بلغ المدى فيما سلك ورقاب احرار الورى بذلاً ملك
خرت له الثقلان طوعاً سُجداً مهما اظلهما ويخدمه الملك
٢١ مارستُ فيك السير ممتطى الوجى بحشاشة قد جاوزت حياً هلك

ان كنت تقلبني اصبت ما ربي او لا فأبت آيساً والحكم لك
 فز بالعلی وحز المني وحز المدى قطب المعالي ما استدار رحي الفلك
 قلت هو نظم غث ورقم رث

٣

١٩٢

« زين الدين الشريشي القنائي »

محمد بن محمد بن محمد (١)

٦

ابن احمد زين الدين ابو حامد العثماني ابن تقي الدين الشريشي القنائي بالقاف
 والنون والالف القاضي الشافعي ، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد
 الدشنائي واجازه بالفتوى وسمع منه وكانت له مشاركة في الاصول والنحو
 والادب ويكتب خطاً حسناً وله يد في الوراثة وتولي القضاء بادفو واسوان
 وتولي قفط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضى الطريقة قائماً بالامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتوفي في شهر رجب سنة خمس وسبع مائة بقنا ، ١٢
 واورد له الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي ابياتاً من جملة صداق كتبه وهي

أطل نظراً فيه فلست بناظر نظيراً له كلاً ولست بواجد
 وفز من حياها بلمحة ناظر تنل ما تُرجي من سني المقاصد ١٥
 فكل سديد فيهم (٢) ومسدد وكل تقي عندهم ثم ماجد
 اذا ما أعتدى سمعي بذكر صفاتهم تخامر قلبي سكرة المتواجد

١٨

١٩٣

« ابن عساكر القوصي الشافعي »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ابو بكر القرشي الزهري القوصي كان من ٢١

(١) له ترجمة في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ ب) (٢) في الاعيان : منهم

الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين ، سمع بقوص من ابى الفضل الهمذاني وتخاصم
 مع اخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر واقام بمدرسة منازل العزّ وصحب
 ٣ قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكرى قبل القضاء وكانت الكتب
 تأتي اليه من اهله من البلاد فلا يفتحها حتى تفقه واذن له فى الفتوى قال الفاضل
 كمال الدين جعفر الادفوى : كتب بخطه كثيرا حتى قيل انه كتب النهاية مرّات
 ٦ وانه كتب الوسيط ثمانية واربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم واقام بها
 فلما ولى القضاء عماد الدين ابن السكرى اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه
 قبل سجد شكراً قال هكذا اخبرنى ابن ابنة القاضى نظام الدين محمد قاضى
 ٩ البهنسا وتوفى سنة ثلث واربعين وست مائة

١٩٤

« ناصر الدين ابن الصايغ »

محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١) ١٢

ابن عبد القادر بن الصايغ الامام المفتى المدرّس ناصر الدين الدمشقى من اعيان
 الفقهاء ، سمع كثيراً ونظر فى الرجال وعنى بالمتون ومولده سنة سبع وسبع
 ١٥ مائة وسمع من القاضى والمطعم وعدة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله
 عبادة واناة وتسنى

١٩٥

« ابن التنسى »

١٨

محمد بن محمد بن محمد (١)

الامام المحدث جمال الدين الاسكندرى المالكى سبط التنسى ، شاب فاضل
 ٢١ متفنى، قدم دمشق وسمع من المزى وزينب واكثر وتميز، ولد سنة عشر وسبع مائة

(١) هذه الترجمة غير موجودة فى ع

١٩٦

« الوراق »

(١) محمد بن محمد بن محمد

٣

الفاضل العالم صدر الدين الورّاق البغدادى المصرى ، قدم دمشق طالباً
حديث سنة اربع عشرة وسبع مائة وسمع من القاضى والصدر ابن مكتوم
وطائفة ، وخطّه حلو وخلقّه حسن ، ولد بعد التسعين وست مائة وتوفى سنة ٦
احدى واربعين وسبع مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

١٩٧

« ابن خطيب الزنجيلية »

٩

(٢) محمد بن محمد بن محمد

ابن محمود المحدث تقيّ الدين البخارى الدمشقى الحنفى ابن خطيب الزنجيلية
جلال الدين ، ولد سنة ست وسبع مائة وحفظ القرآن واشتغل فى النافع
وسمع كثيراً ونسخ اجزاءً وكتاب الكاشف وكتب الطباق وسمع ابن سعد
والبهاء ابن عساكر وعدة واخذ عن الشيخ شمس الدين ، وتوفى رحمه الله سنة
خمس وثلاثين وسبع مائة فى آخرها

١٥

١٩٨

« فتح الدين ابن سيد الناس » (٣)

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن احمد بن سيّد الناس الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الاديب الناظم
النائر فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابى عمرو ابن الحافظ ابى بكر اليعمرى
(١) هذه الترجمة غير موجودة فى ع وهى واردة فى اعيان العصر (النسخة
المذكورة ورقة ٣١ ب) (٢) هذه الترجمة غير موجودة فى ع وهى واردة فى
اعيان العصر ورقة ٣٢ آ (٣) اعيان العصر ورقة ٣٣ آ EI فى الترجمة

الوافى — ١٩

الربيعي ، كان حافظا بارعا اديبا متفطنا بليغا ناظما ناثرا كاتباً مترسلاً ، خطّه
 ابرج من حدايق الازهار ، وآنق من صفحات الحدود المطرز وردها بأس
 العذار ، حسن المحاوره لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات جيّد
 الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تملّ محاضرتة اذبه غضّ والامتع بأنسه
 نصّ ، كريم الاخلاق كثير الحياء زايد الاحتمال حسن الشكل والعِمّة قلّ ان
 ترى العيون مثله ٦

له هزّة من أريحيّة نفسه تكاد لها الارض الجديّة تُعشبُ
 تجاوز غايات العقول مواهب (١) تكاد لها لولا العيان تُكذبُ
 ٩ خلائق لو يلقى زياد (٢) مثالها اذا لم يقل : ايّ الرجال المهذبُ
 عجت له لم يُره تيهًا بنفسه ونحن به نختال زهواً ونعجبُ

وهو من بيت رياسة وعلم عنده كتب كثيرة واصول جيّدة سمع وقرأ
 ١٢ وارتحل وكتب وصّف وحدث واجاز وتفرد بالحديث في وقته اجاز له (٣)
 النجيب عبد اللطيف وكناه ابا الفتح واجلسه في حجره وسمع حضوراً سنة
 خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين ،
 ١٥ كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني وقرأه بلفظه عليه
 وعلى اصحاب ابن طبرزد واصحاب الكندي وابن الحرستاني بمصر والشام والحجاز
 والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين وكاد يدرك الفخر ابن الفخاري (٤)
 ١٨ ففاته بليتين وسمع من ابي عبد الله محمد بن مؤمن الصوري ومن ابي الفتح ابن
 المجاور وابي اسحق ابن الواسطي وطبقهم وسمع بمصر من العزّ عبد العزيز بن
 الصيقل وغازي الخلاوي وابن خطيب المرّة والصفى خليل وتلك الطبقة وتنزل
 ٢١ في الاخذ من اصحاب سبط السلفي ثم الى اصحاب الرشيد العطار ، قال الشيخ
 (١) في اعيان العصر بخطه : مواهب (٢) هو النابغة الذبياني . كتاب شعراء
 النصرانية ٦٤٠ و٦٥٦ زاد في الاعيان : في سنة مولده (٤) في الاعيان :
 البخاري

- شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الالف ، ونسخ بخطه واختار وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّات وبتّ معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضى النحوى وكان طيب الاخلاق بسّامًا ٣ صاحب دعاية ولعب وكان صدوقا في الحديث حجّة فيما ينقله له بصرًا نافذًا بالفنّ وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويدّ طولى في علم اللسان ومحاسنه جمّة انتهى كلام الشيخ شمس الدين ، قلت صحبتته زمانا طويلا ودهرا داهرا ٦ ونمت معه ليلالى وخلطته اياما واقت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين فكنت اراه في كثير من الاوقات يصلّى كل صلوة مرّات كثيرة فسألته يوما عن ذلك فقال انه خطر لى يوما ان اصلى كل صلوة مرّتين ففعلت ٩ ذلك زمانا ثم خطر لى ان اصلى كل صلوة ثلث مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ ثم خطر لى ان اصلى كل صلوة اربع مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ فعلاه وأنسيت هل قال لى خمس مرّات او لا ، وكان صحيح القراءة سريعا كأنها ١٢ السيل اذا تحدرّ سريع الكتابة كتب ختمة في جمعة وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلّدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع اليها ولكنه جمّد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان ١٥ الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويركن الى نقله ، اخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين اسمعيل ابن القيسرانى قال : كان الشيخ تقى الدين اذا حضرنا درسه وتكلم فاذا جاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال الحديث قال ايش ترجمة هذا يبا الفتح فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغّر الى ما يقوله انتهى ، قال لى لم يكن لى فى العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا وقد رأيت هذا المصنّف ، ٢١ قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على انه ما خلف مثله لانه كان متناسب الفضائل وكان محظوظا ما رآه احد الا احبّه ، كان الامير علم الدين الدوادارى يحبه ويلازمه كثيرا ويقضى اشغال ٢٤

الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد
امتدحه بقصيدة وقال احضرت لك هذا وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه
٣ السلطان ييوس الارض واجلسه معه على الطراحة وهل قام له او لا انا في شك من
ذلك فلما رأى خطه وسمع كلامه قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتب
في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهماز صعبا عليه
٦ فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم له
على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات ، وكان الكمالى ينام معه في قرظية (١)
النوم ، وكان كريم الدين الكبير يميل اليه ويودّه ويقضى الاشغال عنده وهو الذى
٩ ساعده على عمل المحضر واثباته بعداوة قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة ،
وسمع البخارى بقراءته على الحجّار وتعصّب له الامير سيف الدين ارغون
الدوادار وخلص له مشيخة الظاهرية فى الحديث وما اعرف احدا من الامراء
١٣ الكبار الاعيان فى الدولة الا وهو يميل اليه ويحتمع به وكان الامير سيف الدين
الجائى الدوادار منحرفا عنه والقاضى فخر الدين ناظر الجيش شيئا يسيرا
وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة ابى حليقة على بركة الفيل ومسجد
١٥ الرصد وخطابة جامع الحندق وله رزق وله فى صفا راتب وفى حلب فيما اظن ،
وكان عنده كتب كبار امتهات جيّدة واصول غالبها حضر اليه من تونس كمصنّف
ابن ابى شيبة ومسنده والمحلى وتاريخ ابن ابى خيثمة وجامع عبد الرزاق والتمهيد
١٨ والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن
سعد والتاريخ المظفرى وغير ذلك ، وصنّف « عيون السير » (٢) فى فنون المغازى
والشمايل والسير سمعت بعضه من لفظه ومختصر ذلك سماء « نور العيون »
٢١ وسمعت من لفظه و« تحصيل الاصابة فى تفضيل الصحابة » وسمعت من لفظه
و« النفع الشدى فى شرح جامع الترمذى » ولم يكمل جمع فاعى وكان قد سماء
« العرف الشدى » فقلت له سمّه « النفع الشدى » ليقابل الشرح بالنفع فسمّه
(١) كذا فى الاصل واعيان العصر ولعله « قرظينة » (٢) فى الهامش : بخط
ابن حجر « الاثر » . وهو الصواب

كذلك و « كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب » وقرآته عليه بلفظي و « منح المدح »
 وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبيرى و « المقامات العلية فى كرامات
 الصحابة [الجلية] » وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم وترسله ٣
 جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن حتى قلت فيه اصفه
 لى صاحب ٥ يتنى لى الرضا ابدًا كأنما يختشى صدى وهجرانى
 ويغلب النظمُ الفاظًا يفوه بها فما يكلمنى الا بـمِيزان ٦
 وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرق وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة
 نظما ونثرا يضيق عنها هذا المكان لكن اورد منها شيئاً وهو ما كتبه الى وانا
 بصفد سنة اربع وثلثين وسبع مائة ٩

سُررتم فأتى بعدكم غير مسرور
 ولا حسَّ الأحس داعية (١) الصدى
 فيا وحدة الداعى صدها جوابه
 اذا قلتُ سبرى قال سبرى محاكياً
 وما سرنى بالقرب اتى أستزرتها
 فيا ويح قلبى كم يعلله المنى
 تُواصل وصل الطيف فى سنة الكرى
 وتدنو دنو الآل لا ينقعُ الصدى
 تنيل المنى من سالمته خديعة
 فدعها وثق بالله فالله كافل
 وكن شاكراً يسراً وبالعسر راضياً
 (١) فى اعيان العصر بخطه : صايحة
 وكم لى على الاطلاق وقفة مهجور
 ولا أنس الا انس عيس ويعفور
 ويا وحشة الساعى الى غير معمور ١٢
 وان قلتُ زورى قال لى مثلها (٢) زورى
 ولا سبأنى بالبعد قولى لها سبرى
 غلالة دنيا أستعبدت كل مغرور ١٥
 ولست اذا استيقظت منه بمجور
 وتخلبُ آمالاً بخلها الزور
 وتعقب من نيل المنى كل مخدور ١٨
 برزقك ما ابقاك وأرض بمقدور
 فأجرُ الرضى والشكر افضل مذخور
 (٢) كذا فى اعيان العصر وفى س : مثل لها

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

- هل البرق قد وشى مطارف ديجور
وهل نسمة الاسحار جرّت ذبولها
وهيئات بل جاءت تحية جيرة
اته وما فيه لعاید سقمه
فلما تهادت في حلى فصاحة
اكبّ على تقيلها بعد ضمها
واجرى لها دمع المآقي ولم يكن
فارشفه كأس السلاف خطاها
فكم حكمة فيها لها الحكم في النهى
يرى كل سطر في محاسن وضعه
فلا الف الا حكت غصن بانة
فاصبح لا يثنى الى الروض جیده
وقد كانت الاطماغ نامت لياسها
وزادت جفون العين شهدا كما
وكان الدجا كالعام فاحتقرت به
ولم ترض من نار الحشا بانقادها
وما شكرت عيني على سفح عبرتي
وقالت اما تنجا الدموع لشدة
- او الصبح قد غشى دجى الافق بالنور
على زهر روض طيب النشر ممطور
الى مغرم في قبضة البعد مأسور
سوى آية تبت من قلب مصدور
من النظم عن سحر البلاغة ماثور
الى خاطر من لوعة البين مكسور
يقابل منظوما سواء بمنثور
وغازله من لحظها (١) اعين الحور
وكم مثل في غاية الحسن مشهور
كمسك عذار فوق وجنة كافور
وهمزتها من فوقها مثل شحرور
غراما ولم يعدل بها ورده الجورى
فلما اتت قال الغرام لها ثورى
حبها بكحل منه في الجفن مذرور
وقالت له ميعادك النفخ في الصور
فقد قذفت في كل عضو بتور
على ان محصول البكى غير محصور
فدعها نفض من زاخر اللج مسجور

(١) كذا في اعيان العصر وفي س : خطها

ولو كنت القى في البكى فرجاً لما
أحبابنا عذرى على البعد واضح
فلو (٢) كنت ألقى الصبر هانت مُصيبتي
فان تبعثوا لى من زكاة أصطباركم
سلوا الليل هل آنت فيه برقدة
فكم لى فيه صعقة موسويته
تشقت للبين المشت بكم عسى
على ان جاه الحظ اكرم شافع
وما هو الا الحظ يعترض المنى
فكم فى البرايا بين عانٍ ومطلقٍ
وليس سوى التسليم لله والرضى
وحاش لعالم الحقيّات فى الورى
فكتب الى الجواب رحمه الله تعالى

وردت المشرفة السامية بجلالها ، الزاهية بعلاها ، المشتملة على الايات
الايات ، الصادرة عن السجيات السخيات ، التى فاقت الكنديين ، وطوت ١٥
ذكر الطائين ، ما شئت من بدايع ابداع ، وروايع ابداع ، تقف الفصاحة

(١) هذا البيت فى اعيان العصر بالهامش وبعده : رايت هذا البيت فى ساجعات
المراجعات وهو مصنف مفرد لطيف اقتصر فيه الصلاح الصفدى على الحكاية بينه وبين
ابن سيد الناس (٢) ولو - اعيان (٣) تذكركم - اعيان (٤) فى الاعيان :

على ان جاه الحظ اكرم شافع
وما هو الا الحظ يعترض المنى
ولولاه لم يحتج الى بنت منصور
ولولاه كان الدهر اطوع مأمور

عندها ، وتقفو البلاغة حدّها ، فلهذا ذلك الفضل الوافي ، بل ذلك السحر
 الحلال الشافي ، بل تلك القوي في القوافي ، بل تلك المقاصد التي اقصدت
 ٢ المني في المنافي ، بل تلك المعاني التي حيرت المعاني ، وفعلت بالالباب ما لا
 تفعله المثال والمثاني ، بل تلك الاوضاع التي حاك (١) الربيع وشيها ، وامثل القلم
 امرها ونهيا ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسوما ، ثقة منه انها لا تخالف له
 ٦ مرسوما ، لقد آل فضل الكتاب اليها ، وآلى فضل الخطاب لا وقف الآبين
 يديها ، لقد صدرت عن رياض الادب فحنت زهره اليانع ، لقد اخذت بأفاق
 سماء الشرف فلها قراها والنجوم الطوالع ، لقد احمته قابلة

- ٩ من يساجلني يساجل ماجداً يملأ من آدابه كل ذنوب
 لقد حسنت حتى كان محاسناً تقسمها هذا الانام عيوب
 هي الشمس تدنو وهي ناء محلها وما كل دان للعيون قريب
 ١٢ تخطت الى الحضرة الجياد نباهة وهيات من ذاك الجنب جنيب
 وحيث فاحيت بالاماني متيماً حيب اليه ان يلم حيب
 يذكّرني ذاك الجمال جمالها فليلي كما شاء الغرام رحيب
 ١٥ وما لي الا انة بعد انة وما لي الا زفرة ونحيب
 حيناً لعهد غادر القلب رهنة وعلم دمع العين كيف يصب
 وذكري خليل لم يغب غير شخصه وفي كل قلب من هواه نصيب
 ١٨ ولولا حديث النفس عنه بعوده وان المني تدعو به فيجيب
 لما استعذب الماء الزلال لانه اذا ما زج الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لنباها متعرّفاً ، وبارجها متعرّفاً ، وبولايها متمسكاً ،
 ٢١ وبثناها متمسكاً ، شوقاً اليها لا يبيد ، ولو عمر عمر ليبيد ، واقفاً على آمال

(١) كذا في الاصل وفي اعيان العصر بخطه ولعله « وحاكي »

اللقاء وقوف غيلان بدار مية ، عاكفاً على ارجاء الرجاء عكوف توبة على
ليلي الاخيلية (١) ، والله يتولاه في حالته ظاعناً ومقياً ، ويجعل السعد له
حيث حلّ خدينا والنجح خديماً ، بمنه وكرمه

٣

فكثبت الجواب اليه رحمه الله تعالى

تنوح حمامات اللوى فأجيبُ ويحضر عندي عايدى فاعيبُ
وقد ملّ فرش السقم طول تقلقى عليه يجني اذ تهبّ جنوبُ
ولما بكت عيني نواك تعلمتُ دموع السحاب الغرّ كيف تصوبُ
ايا برقُ ان حاكيت قلبي فلم يكن لنارك مع هذا الخفوق لهيبُ
وياغيثُ ان ساجلت دمعى فانه يفوتك مع ذا انّه ونحيبُ
وياغصنُ ان هزّت معاطفك الصبا فما لك قلبُ بالغرام يذوبُ
اذا جفّ جفني ذاب قلبي ادمعاً فله قلبُ عاد وهو قلبُ
ابيتُ يجفنُ ليس يعرف ما الكرى وائى حياةٍ بالشهاد تطيبُ
وقلبِ اذا ما قرّ عادته لوعه فيعروه من بعد القرار وجيبُ
الا انّ دهرًا قد رمانى بصرفه لدهرُ اذا فكرتُ فيه عجيبُ
ويكفي بانى بين اهلى ومعشرى وصحبي لبعدى عن حماك غريبُ

١٥

وينهى (٢) ورود المثال الذى تصدق به (٣) مُنعماً ، واهداه خيلةً فكم
شفى زهرها المنعم من عمى ، وبعته قلادةً فكم ازال دُرّها المنظم من ظما ،
واقامه حجةً على ان من ارسله (٤) يكون فى الاحسان (٥) مالكا ومتمما ،
فبللت برؤيته غلة الظماء البرح ، وعانيت ما شاده من بنيان البيان فقلت لبلقيس

١٨

(١) فى الاعيان : على حب الاخيلية (٢) فى الاعيان : يقبل الارض وينهى

(٣) به مولانا - اعيان (٤) مرسله - اعيان (٥) الاحسان والاداب - اعيان

عيني ادخلى الصرح ، وقت من حقوقه الواجبة عليّ بما يطول فيه الشرح ،
وتلقّيته بالضمّ الى قلب لا يُجبرُ منه الكسرَ غيرُ الفتح ، واسمت ناظري من
٣ طرسه في الروض (١) الألف ، وقسمتُ حُلِيّه على اعضاءي فللجيد القلائد
وللفرق التيجان وللاذن الشُنف ، ووردتُ منهله الصافي ، والتحفّتُ ظله (٢)
الضافي ، واجتليت من وجهه بشرًا قابله الشكر بالقلم الحافي ، وعكفت منه على
٦ كعبة الفضل فلله ما نشرَ في استلامي وطوى في طوافي ، وكلفّتُ (٣) قلبي
الطاير جوابًا فلم تقو القوادم وظهر الخوى في الخوافي ، وقلتُ هذا الفنّ الفذّ
الذي ما له ضريب ، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته برغم الرقيب القريب ،
٩ فيا عينيّ بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامه

وأقسم ان البيان ما نكب عما دبّجه مولانا ونكّت ، ولا اجراه الله على
لسانه الا لما سكّت البلغاء وبكّت ، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلصت
١٢ القلوب من رقّ غيره وفكّت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاوائل
احسّوا بطول رسايلهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت (٤) فما كلّ
كاتب يده فمّ ولسانه فيه قلم ، ولا كل متكلّم حُسن بيانه تأتمّ الهداة به كأنه
١٥ علم ، ولا كل بليغ اذا خاطب الوليّ كلاً واذا كلم العدوّ كلاً ، لانّ مولانا
حرسه الله تعالى لا يتكلّف اذا انشا (٥) ، ولا يتخلّف اذا وشى ، والسجع
عنده اهون من النفس الذي يردده واخفّ ، والدرّ الذي يقذفه من رأس قلمه
١٨ اكبر من الدرّ الذي في قعر البحر واشفّ ، واذا راض قلمه روض الطروس
من وقته ، واذا افاض كله فوض البيانُ اليها امر مِقْتَه ومَقْتَه ، وما كله الا بحرّ
والتقوافي امواج ، وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من
٢١ الطروس على حُلل الديباج ، فلهذا اخملت رسايله الخمايل ، وتعلّمت منه

(١) روضه - اعيان (٢) بظله - اعيان (٣) وكلف - اعيان (٤) والصحيح

من حيث ركت - اعيان (٥) انشى - اعيان

الصبا لطف الشمايل ، واخذت بأفاق البلاغة فلها اقرارها الطواع ولغيرها بنجومها
الاولى ، وانتقت اعلى الفضائل وتركت للناس فضالات (١) الاسافل

٣ وهذا الحق ليس به خفاء فدعنى من بنيت الطريق

فأما درّه الذى خلطه الجناس وخرطه فى ذلك (٢) السلك ، فما احقّه واولاه
يقول ابن سناء الملك :

٦ فذا السجع ليس فى النثر مثله وهذا جناس ليس يُحسنه الشعرُ

فلو رأى الميكالى نمطه العالى (٣) ، وتنسم شدا غاليته العزيز الغالى ، لقال
عطلت هذه المحاسن حالى الحالى ، وكنت من قبلها ما اظنّ اللالى الآلى ، ولو
ظفر الحظيرى بتلك الدرر حلى بهما (٤) تصنيفه وعلم ان ارباب الجناس
لو انفق احدهم من الكلام (٥) ملء الارض ذهباً ما بلغ مدّ مولانا ولا نصيفه ،
ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعودها بأية الكرسي ،
ودخل دار صمته واغلق باب الفتح القدسي ، فعين الله على هذه الكلم التى نَفَّتْ
فى العُقد ، وايقظت جدّ هذا الفنّ الذى كان قد رقد ، فقد اصاب الناس بالسهم
واصبت انت بالقرطاس ، وجاؤا فى كلامهم بالذابى وجئت انت بالعضّ
اليانع الغراس ، وابعدت (٦) فى مرعى هذا الفنّ وقاربوا ولكن اين الناس من
هذا الجناس ، وسبقت الى الغاية ولو وقفت ما فى وقوفك ساعة من باس ، وقد
قيل بدى الشعر بامير وختم بامير يريدون امراً القيس واما فراس ، وكذا اقول
بدى الجناس بالبُستى وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصَحّ القياس ، وقد اثبتُ
على تلك الروضة ولو وُفِّتْ لاثبتتُ وما اثبتت ، ووقفت عند قدرى فما اجبت
ولكن اتقحت وما استحيت ، على انى لو وجدت لساناً قايلاً لقلت فانى

(١) فضالة - اعيان (٢) الذى خرطه الجناس فى ذلك - اعيان (٣) الغالى -

اعيان (٤) كذا فى س و اعيان العصر (٥) من الكلام : مفقودة فى الاعيان

(٦) وابعدت انت - اعيان

وجدت اول البيت ، وقد شغل وصفُ مثال مولانا عن شكوى حالى (١) الشاقّة ،
وارجو أنّى اوحيا شفاهاً اّما فى الدنيا واما يوم الحاقّة ،

٣ إن نَعِشْ نَلْتَقِ وَالآ فَا اشغَلْ مَنْ مات عن جميع الانام

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفى رحمه الله تعالى يوم
السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبع مائة وكانت جنازته حفلةً
٦ الى الغاية شيّعها القضاة والامراء والجند والفقهاء والعوام وتأسف الناس عليه
ولما بلغتنى وفاته قلت اريه

ما بعد فقدك لى انس ارجيه ولا سرور من الدنيا اقصيه
٩ ان مُتُّ بعدك من وجدٍ ومن حزنٍ فحقّ فضلك عندى من يوفيه
ومن يعلم فيك الورق ان جهلت نواحيها او تناسته فتمليه
اما لطافة انفاس النسيم (٢) فقد نسيها غير لطفٍ كنت بُديه
١٢ وان ترشفتُ عذب الماء اذكرنى زلاله خلُقًا قد كنت تحويه
ياراحلاً فوق اعناق الرجال واجفانُ الملائك تحت العرش تبكيه
وزاهبًا سار لا يلوى على احدٍ والذكر ينشره والوجد يطويه
١٥ وماضيًا غفر الله الكريم له باللطف حاضره منه وباديه
وبات بالخور والرضوان مشتغلاً اذ اقبلت تهادى فى تلقيه
حتى غدا فى جنان الخلد مبهجًا والقلب بالحزن يفنى فى تلّطيه
١٨ لهفى على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى فى الترب داعيه
وحيرتى (٣) فيه لا تقضى على ولا تُقضى لواعجها حتى اوافيه

(١) حال المملوك - اعيان (٢) كذا فى الاعيان وفى س « الرياض » (٣) كذا
فى الاعيان وفى س « وحسرتى »

- أجرى الاسى عبراتي كالعقيق وقد
ياوحشة الدهر في عين الانام فقد
ووحشة الدهر ان تُنثر ملاءته
يا حافظاً ضاع نشر العلم منه الى
صان الرواية بالاسناد فامتعت
واستضعفت بارقاتُ الجوّ انفسها
حفظت سنة خير المرسلين فما
لله سعيك من حبرٍ تجرّ في
وهل يجيبُ معاذ الله سعي فيّ
يكفيه ما خطّه في الصحف من مدح النبيّ يكفيه
عمر البخاريّ فيما قد اصاب به
كانه ما تحلّى سمع حاضره
رواية زانها منه بمعرفة
يا رحمتاه لشرح الترمذيّ فمن
لو كان امهله داعي المنون الى
لكان اهداه روضاً كله زهر
من للقريض فلم اعرف له احداً
ما كان ذلك الذي تلقاه ينظمه
يهز سامعه حتى يحيل لي
ومن يمرّ على القرطاس راحته
ما كلّ من خطّ في طرس وسوده
ولا تحلّ كلّ من في كفه قلم
- اصمّ سمعي واصمى القلب ناعيه
خلت وجوه الليالي من معانيه
ولم تطرز حواشيا اماليه
ان كاد يعرفه من لا يسميه
تغورها حين حاطها عواليه
في فهم مشكلة عن ان تجاريه
أراك تسمى مضاعا عند باريه
علم الحديث فما خابت مساعيه
في سنة المصطفى افنى لياليه
يكفيه هذا القدر يكفيه
مات الذي كان بين الناس يدريه
بلفظه عند ما يروي لآليه
ما كلّ من قام بين الناس يرويه
يضمّ غربته فينا ويؤويه
ان تنهى في اماليه امانيه
انامل الفكر في معناه تجنيه
سواه رقت به فينا حواشيه
شعراً ولكنه سحر يعانيه
كأس الحميا ادارتها قوافيه
فيثبت الزهر غصّاً في نواحيه
بالحبر تغدو به بيضاً لياليه
اذا دعاه الى معني يلبيه

هيهات ما كان فتح الدين حين مضى والله الا فريداً في معاليه
 كم حاز فضلاً يقول القايلون له لو حازك الليل لأبيضت دياجيه
 ٣ لا تسأل الناس سألني عن خلايقه لتأخذ الماء عني من مجاريه
 ما ذا اقول وما للناس من صفة محمودة قط الا ركبته فيه
 كالشمس كل الوري يدرى محاسنها والكاف زائدة لا كاف تشبيهه
 ٦ سقى الغمام ضريحاً قد تضمته صوباً اذا انهل لا ترقى غواديه
 وبكرته تحيات نوافحها من الجنان تحية فتحيه

وكتبت اليه عند قدومي دمشق من القاهرة

٩ كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يحيى الآداب وهي شهية
 يا لها غربة بارض دمشق اعوزني الفواكه الفتحية
 وكتبت اليه

١٢ يا حافظاً كم لرواياته من جنة في بطن قرطاس
 وكم شذاً من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناسي
 وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه

١٥ فقرى لمعروفك المعروف يُعنيني يا من ارحيه والتقصير يُرجيني
 ان اوبقتني المطايا عن مدى شرفي نجا بادراكه الناجون من دوني
 او غض من املى ما ساء من عملي فان لي حسن ظن فيك يكفيني

١٨ وانشدني من لفظه لنفسه

عذيري من دهي تصدى معاتباً لمستمح العتبي فاقصد من قصد
 رجوت به وصل الحبيب فعندما تبدى لي المعشوق قابله الرصد

وانشدني اجازةً ومن خطه نقلت

٣ صرفت الناس عن بالي فحبلٌ ودادهم بالي
 وحبلُ الله معتصمي به علقتُ آمالي
 ومن يسلُ الوري طرًا فاني عنهم سالي
 فلا وجهي لذي جاهٍ ولا ميلي لذي مالٍ

٦ وانشدني من لفظه لنفسه

يا بديع الجمال شكر جمالك ان توافي عشاقه بوصالك
 لنت عطفًا لهم وقلبك قاسٍ فهم يأخذون من ذا لذلك
 ٩ غير ان الكمال اولى بذا الحسنِ ومن للبدر مثل كمالك
 قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك
 مثله لكن رسوم صداها كلقته فقصرت عن مثالك

١٢ وانشدني من لفظه لنفسه ملغزًا

ظي من الترك هضم الحشا مهفهب القد رشيق القوام
 للطرف من تذكاره عبرة والقلب شوق ارق المسهام

١٥ الاسم قراقوش وانشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلت

ومستنير بسنا رأيه وقلبه من حوبه مظلم
 يرجو وما قدم من صالح ربحًا وهل ربح له يقسم
 ١٨ والله بالعصر على خسره ما لم يقدم صالحًا يقسم

وانشدني من لفظه لنفسه

سلى عن غرامي مدعى فهو صادق وساكن قلبي فهو للين خافق
 ٢١ ونوى يا وسنى سليه فاني لما ضاع منه في جفونك رايق
 تمنيني الايام منك بجلسةٍ فكم عندها عما تمني عوايق

- متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب
 ٣ بكل فؤاد من هواها مغارب
 حكي حسن من احببها الشمس اشرفت
 تثت فن اعطافها الغصن مايس
 وفي كل حسن من حلاها مشارق
 يلموم عليها لا عدته ملامه
 ومن لينها غصن الحميلة سارق
 وما العذل مقبول اذا صدق الهوى
 عدو مناف او صديق منافق
 ولا اللوم عن طرق الصباة عايق
 وانشدني من لفظه لنفسه
- عهدى به والين ليس يروعه
 ٩ لا تطلبوا في الحب نار متيم
 عن ساكن الوادى سقته مدامى
 افدى الذى عنت البدر لوجهه
 البدر من كلف به كلف به
 ١٢ لله معسول المراشف واللمى
 دارت رحيق لحاظه فلنا بها
 يجنى فاضمر عتبه فاذا بدا
 ١٥ وانشدني اجازة ومن خطه نقلت له
 ان غض من فقرنا قوم غنى منحوا
 ان هم اضاعوا لحفظ المال دينهم
 ١٨ وانشدني من لفظه لنفسه
- قضى ولم يقض من احبابه اربا
 ٢١ راض بما صنعت ايدى الغرام به
 لا تحسبن قتيل الحب مات فنى
 صب اذا مر خفاق النسيم صبا
 فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
 شرع الهوى عاش للاحباب منتسبا
- وان وعدت بالهجر فالوعد صادق
 فلا زال ذاك الحسن ما ذر شارق
 ولا اللوم عن طرق الصباة عايق

- في جنة من معاني حسن قائله
 ما مات من مات في احبابه كلفاً
 فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية
 وطوقت جيها الورقاء واختضبت
 ومالت الدوحة الغناء راقصة
 والغصن نشوان يثنيه الغرام به
 والروض حمل انفاس النسيم شدا
 فراقه الورد فاستغنى به وثى
 ففارت روضها الازهار واتخذت
 وحين واقته نادى عند رؤيته
 تهلت وجنات الورد من فرح
 سقته واستوسقت من عرفه ارجا
 واملت لمحمة من حسن قائله
- لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
 وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
 وكيف تبكى محبا نال ما طلبا
 له وغتت على اعوادها طربا
 تصبو وتثر من اوراقها ذهبا
 كانه من حميا وجده شربا
 ازهاره راجيا من قربه سببا
 عطفاً اليه ومن رجع الجواب ابى
 نحو الرسول سبيلا وابتغت سربا (١)
 لمثل هذا جيا فليحلل جبا
 واعين الزجس اخضلت له نعبا
 اذكى واعطر انفاسا اذا انتسبا
 فاجفلت هربا اذ لم تطق رها

ورأيته بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وسبع مائة
 وهو على عادة اجتمعى به وهو يقول في اثناء كلامه رأيت الترجمة التي عملتها
 وما كنت تحتاج الى تينك اللفظتين او ما هذا معناه ففطنت في النوم لما قال
 وكشطهما لانهما لم يكونا من كلامي في حقّه

وكتبت له استدعاء اجازته لى بما صورته بعد الحمدلة والصلاة : المسؤل من
 احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة المتقن الحافظ ، رحلة المحدثين ، قبلة
 المتأدين ، جامع اشنتات الفضائل ، حاوى محاسن الاواخر والاولائل ،

- حافظ السنة حفظاً لا ترى
 معه ان تعمل الناس الاسنة
 مركز الدائر من اهل النهى
 فالى ما قد حوى ثنى الاعته

(١) سورة ١٨ : ٦١

بديع زمانه ، نادرة اوانه ، ضابط الانساب على اختلافها فهو السيل
المتحدّر لابن نقطه ، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد
٣ شرطه ، صاحب ذيل الفخر الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحلية قرطه ،
صاحب النقل الذي اذا اتى رايت البحر بامواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق
في مضمار لهواته فتزداد وتزدحم ، الذي ان ترسل نقصت عنده الفاظ الفاضل ،
٦ وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومناضل ، اونظم ثبت الجوهر الفرد
خلاقاً للنظام فيما زعم ، وتخطا بما يُبديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما
حكم ، او اورد مما قد سمع واقعة مات التاريخ في جلده ، ووقف سيف كل
٩ حاكٍ عند حده ، او استمد قلمًا كَف بصره عنه ابن مُقلة ، ووقف ابن البواب
بخدمته يطلب من فضله فضلة ، فهو الذي تطير اقلامه الى اقتناص شوارد المعاني
فتكون من انامله اولى اجنحة مثنى وثلاث ، وتنبعث فكرته في خدمة السنة
١٢ النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث ، وتبرز مُجَبَّاتُ المعاني بنظمه ومن السحر
اظهار الحبايا ، ويعقد الالسنه عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر
في البرايا ، ويستنزل كواكب الفصاحة من سماها بغير رصد ، ويأتي بالفاظه
١٥ العذبة ونورها للشمس وفحولتها للاسد ، ويُحَل من شرف سيادته بيتاً عموده
الصبح وطنبه الحجره ، ويتوقل هضبات المنابر ويستجنّ حشا المحاريب ويطأ
بطون الاسرة ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس

١٨ لا زال روض العلم من فضله انفاسه طيبة النفع

وكما نَظْمًا الى نظمه ابدى سحَابًا دايماً السحّ

وكيف ما حاوله طالبٌ في العلم لا ينفكّ ذا نبح

٢١ وان غدا باب النهى مُقَفَلًا في الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع العلوم وما حمّله من
تفسير لكتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن

الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماع من شيوخه
او بقراءة من لفظه او سماع بقراءة غيره او بطريق الاجازة خاصة كانت
او عامة او باذن او مناولة او وصية كيف ما تأدى ذلك اليه الى غير ذلك من ٣
كتب الادب وغيرها واجازة ما له من مقول نظمًا ونثرًا وتأليفًا وجمعًا في ساير
العلوم وأثبت ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بمخطه اجازة خاصة واجازة ما لعله
يتفق له من بعد ذلك من هذه الانواع فانّ الرياض لا ينقطع زهرها والبحار ٦
لا ينفد دررها اجازة عامة على احد الرايين عند من يجوزه وكان ذلك
في جمدى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

٩ فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بعد حمد الله المجيب من دعاه ،
التقريب ممن نادى نداء ، الذى ابتعث محمدًا بانواره الساطعة وهداه ، وايدته
بصحبة الذين حموا حماه ، ونصروه على من عداه ، وحزبه الذين رووا سنته
ورووا استنهم من عداه ، وشفوا بايراد مناهله من كان يشكو صداه ، واجابوه ١٢
لما دعاهم لما يحييهم اليه اجابة الصارخ صداه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوة تبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه ، وسلم عليه وعليهم تسليمًا يسوغهم
مشرع الرضوان عذبًا ربه سهلًا مُنتداه ، فلما كتبت ايها الصدر الذى يشرح ١٥
الصدور شفاءً ، والبدر الذى يبهرُ البدور سنا وسناءً ، والحبر الذى غدا
في التماس ازهار الادب راغبًا ، ولاقتباس انوار العلم طالبا ، فحصل على اقتناء
فرايدها ، واقتناص شواردها ، والفي عقله عقال اوابدها ، ومجال مصايدها ، ١٨
ومطار مطاردها ، بما اودعت الالمعية من المعانى المبتدعة ذهنه ، واستعادته (١)
على لسان قلمه ، وقد البسته الفصاحة ما البسته من حسن تلك الفطنة ،

٢٢١ زهر الآداب منه يُجتنى حسن الابداع ما ابداع حسنه
بارع فى كل فن فتى قال قال الناس ما ابرع فنه
ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الافكار منه المرجحة
(١) فى الاعيان بخطه : استفادته

فالأدب حرسه الله تعالى رياضاً هو مُحْتَجِي غروسها ، وسماؤه هو محتلى اقرارها
وشموسها ، وبجرُّ استقرت لديه جواهره ، وسحرُّ حلالٌ لم تنفث في عصره
٣ الآ عن قلمه سواحره ، فله في فتي النظم والنثر حمل الرايتين ، وسبق الغايتين ،
وحوز البراعتين ، وسرّ الصناعتين ، وهو مجمع البحرين ، فاطلَّ الغمامة ، وله
النظر الثاقب في دقايقهما فن زرقاء اليمامة ، ان سام نظماً فن شاعر تهامة ،
٦ وان شاء انشاءً فله التقدم على قدامة ، وان وشى طرساً فما ابن هلال الآ
كالثقلاء ، ان اجيز لك ما عندي ، فكأما الزمتني ان تجاوز حدّي ، لولا
ان الاقرار بان الرواية عن الاقران نهجٌ مُهَيِّع ، والاعتراف بأن للكبير من
بحر الصغير الاعتراف وان لم يكن مشرعه ذلك المشرع ، فعم قد اجزت لك
٩ ما رويته من انواع العلوم ، وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم ،
وما تضمنه الاستدعاء الرقيم ، بمحطك الكريم ، مما اقتدحه زندي الشحاح ،
١٢ وجادت لي به السجاياء الشحاح ، من فنون الادب التي باغك فيها من باعى امد ،
وسهمك في مرامياها من سهمى اسد ، واذنت لك في اصلاح ما تعثر عليه من
الزلل والوهم ، والخلل الصادر عن غفلة اعترت النقل او وهلة اعترضت
١٥ الفهم ، فيما صدر عن قريحتي القريحة من النثر والنظم ، وفيما تراه من استبدال
لفظ بغيره مما لعله انجى من المرهوب ، او انجع في نيل المطلوب ، او اجرى
في سنن الفصاحة على الاسلوب ، وقد اجزت لك اجازة خاصة يرى جوازها
١٨ بعض من لا يرى جواز الاجازة العامة ان تروى عنى ما لي من تصنيف ابقيته ،
في اى معنى انتقيته ، فن ذلك وذكر رحمه الله تعالى ما له من التصانيف وقد
ذكرتها انا آنفا قد اجزت لك ايدك الله جميع ذلك ، بشرط التحررى فيما هنالك ،
٢١ تبركاً بالدخول في هذه الحلبة ، وتمسكاً باقتفاء السلف في ارتقاء هذه الرتبة ،
واقبالاً من نشر السنّة على ما هو امنيّة المتمتى ، وامتنالاً لقوله عليه افضل
الصلاة والسلام بلغوا عنى ، فقد اخبرنا ابو العزّ عبد العزيز بن عبد المنعم بن

- على الحرّاني رحمه الله تعالى بقراءة والدي رحمه الله عليه وأنا اسمع سنة ست وسبعين وست مائة قال اخبرنا ابو علي ابن ابى القسم (١) البغدادى قراءة عليه وأنا اسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأنا مُحَضَّرٌ ٣ في الخامسة قال انا القاضي ابو بكر الانصارى قاضى المارستان سماعاً عليه سنة اربع وعشرين وخمس مائة قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في سنة ست واربعين واربع مائة قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن ٦ بشار السابورى بالبصرة سا ابو بكر محمد بن احمد بن محمويه العسكرى سا محمد ابن ابراهيم بن كثير الصورى سا الفريابى عن ابن ثوبان عن حسان ابن عطية عن ابى كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ٩ صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ابو كبشة السلولى تابعى ثقة والصحيح انه لا يعرف اسمه ومولدى في رابع عشر ذى القعدة سنة احدى ١٢ وسبعين وست مائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لى الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني وكان ابى رحمه الله يخبرنى انه كنانى واجلسنى فى حجره وكان يسأله عنى بعد ذلك ، واجاز لى بعده جماعة ١٥ ثم فى سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان منهم الخبر الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى ابن اخى الحافظ عبد الغنى المقدسى وأثبت اسمى فى الطباق ١٨ حاضرًا فى الرابعة ثم فى سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام قطب الدين ابى بكر محمد بن احمد بن القسطلانى رحمه الله بخطى وقرأت عليه بلفظى وعلى الشيوخ من اصحاب المسند ابى حفص ابن طبرزد والعلامة ابى ٢١ اليمن الكندى والقاضى ابى القسم الحرّستانى والصوفى ابى عبد الله ابن البناء وابى الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك،

(١) فى الاعيان : ابن القاسم

- واجاز لي جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافريقية والاندلس وغيرها
 يطول ذكرهم وحبذا ايديك الله اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية ،
 ٣ واشارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة التاوية ، فقد اخبرنا الشيخان
 ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ ابى محمد عبد المنعم بن على بن
 نصر بن منصور بن الصيقل الحرائى الاول اجازةً والثانى سماعًا قالا انا ضياء بن
 ٦ الحُرَيْف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا
 ابو القسم الطبرانى سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطَيَّر اللخمي سا احمد بن
 محمد بن هاشم البعلبكي سا عبد الملك بن الاصْبَغ البعلبكي سا الوليد بن مسلم
 ٩ سا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان نبى اسرائيل افتقرت على احدى وسبعين فرقة وان امتى ستفترق على ثلث
 وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة ، وبالسناد الى الخطيب قال
 ١٢ سا عبد الله بن احمد بن على السوذرجانى باصهان قال سمعت عبد الله بن القسم
 يقول سمعت احمد بن محمد بن رُوَه يقول سا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال
 حَدَّثْتُ عن احمد بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه تفترق الامة على
 ١٥ نِيفِ وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث
 فلا ادري من هم ، وبه الى ابى بكر الخطيب قال حدثني محمد بن ابى الحسن
 قال اخبرني ابو القسم ابن سَخْتَوِيَه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور
 ١٨ الحافظ بصور يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت (١) من الفرقة الناجية من ثلث وسبعين
 فرقة قال اتم يا اصحاب الحديث ، وبه الى الخطيب قال اخبرني محمد بن على
 ٢١ الاصبهاني سا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها سا ابو العباس احمد بن
 محمد بن يوسف بن مسعدة املاءً قال سمعت عبد الله بن سلام يقول انشدني
 عبدةُ بن زياد الاصبهاني من قوله

(١) زاد فى الاعيان : رسول الله

دين النبي محمد اخبارُ نعم المطية للفتى الأنازُ
لا تُخدَعَنَّ عن الحديث واهله فالرأى ليلٌ والحديث نهارُ
ولربما غلط الفتى سُبُل الهدى والشمس بازغة لها انوارُ ٣

انشدني (١) والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس رحمهما الله تعالى قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مُفَرِّج النَّبَاتِي قال انشدني ابو الوليد سعد ٦ السعود بن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد ابن حزم لنفسه

مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ ٩
رَكَبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَاهَ فِيهِ مِنْ غَبْرٍ
وَطَرِيقَ الرَّشْدِ نَهَجٌ مَهْيَعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْإِفْقِ الْقَمَرِ
وَهُوَ الْإِجْمَاعُ وَالنَّصُّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ آثَرِ ١٢

والله المسؤل ان يلهمنا رشدًا يدلنا عليه ، ودلالةً تهدينا الى ما يُزلفنا لديه ،
وهداية يسعى نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه ، بتمه وكرمه

« جمال الدين محمد بن نباته »

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (٣)

ابن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابى ١٨
يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الاصل المصرى المولد الخداتى الشافعى
جمال الدين ابو بكر الاديب الناظم الناثر ، تفرد بلطف النظم وعذوبة اللفظ

(١) وانشدني - اعيان (٢) فى الهامش : من هنا الى قوله وكتب الى وانا ضعيف
نثقل اذ نبني بلفظك طبنا مفقود من خط الصلاح كما هو منبه عليه هناك (٣) EI فى
ترجمة ابن نباته

وجوده المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، واما نثره فانه
 الغاية في الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه واطفأ نور ابن
 ٣ عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة ، واما خطه فاعلى قيمة من الدرر لو
 رُزِقَ حَظًّا واغزر ديمةً من الغيث الا ان الزمان اصبح قلبه عليه فظًا لو انصفه
 الدهر كان للكتاب اماما ، ولو رقاہ رُتبا يستحقها لغرد سبجه حماما ، وانسجم
 ٦ لفظه غماما ، وطلع بدر فضله تماما ،

وغضارة الايام تآبى ان يُرى فيها لابناء الذكاء نصيبُ

ولذاك من صحب الليالى طالبًا جدًّا وفهمًا فانه المطلوبُ

٩ وُلد بمصر في زقاق القناديل سنة ست وثمانين وست مائة ونشأ بالديار المصرية
 وبها تأدب واشتغل بفنّي النظم والنثر وسمع ممن امكنه السماع منه وكان له
 بالقاضى علاء الدين ابن عبد الظاهر اجتمع وله منه نصيب وورد الى الشام سنة
 ١٢ خمس عشرة تقريبا ومدح اكبرها واجازوه ومدح الملك المؤيد عماد الدين
 اسمعيل صاحب حماة فاجازه وجعل ذلك عادةً له في كل سنة فدحه بمدائح حسنة ثم
 لمات رحمه الله استمرّ بذلك الراتب له ولده الملك الافضل ناصر الدين محمد وكان
 ١٥ يرتحل الى حلب وطرابلس ثم انه اقتصر آخر امره على الاقامة بدمشق
 والانجماع عن الناس وقرّره صاحب امين الدين امين الملك رحمه الله ان يكون
 في كل سنة ناظر القمامة بالقدس الشريف ايام زيارة النصارى لها فيتوجه
 ١٨ يياشر ذلك ويعود ، واضيف له الى نكد الزمان انه لم يعيش له ولد فدفن فيما
 اظنّ قريبا من ستة عشر ولدا كلهم اذا ترعرع وبلغ خمسا او ستا او سبعا
 يتوفاه الله تعالى فيجد لذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالاشعار الراقية الرقيقة
 ٢١ كتبتُ اليه من الديار المصرية في سنة تسع وعشرين وسبع مائة استدعاءً
 لاجازته لى صورته :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير انبيائه ، محمد وآله وصحبه

واصفياه ، المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب ،
 قبلة ذوى التحصين له فى التحصيل والدأب ، الذى تبيت شوارد المعانى صرعى
 تحوُّله للطافة تحيِّله ، وتُسمى الالفاظ العذبة طوعَ تحوُّله فى التركيب وتحيِّله ،^٣
 فامسى وله النسب الذى يضحك من العباس من رفته ، ويقم صريع الغوانى الى
 مقته بعد مقته ، والغزل الذى يشب له فودُ الوليد ، ويسترق الحُرَّ من كلام
 عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخًا لصيد النجوم ،^٦
 ولو تعاطاه حفيدُ جريج ل قيل له الم تسمع الم غلبت الروم ، والمديح الذى لو
 بلغ زهيرًا لقال ما انا من هذه الحدايق ، او اتصل نبأه بالمتنبى لاشتغل عن
 ذكر العذيب وبارق ، والرثاء الذى نقص عنده ابو تمام بعد ان رُفِع له لواء^٩
 الشرف والفخر ، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الحنساء على صخر ،
 والترسل الذى سقى الفاضل كأس الحتوف لما شبه الغمود بالكمايم والسيوف
 بالازهار ، واذهله حتى صحّت له قسمة التجنيس فى الخيل والخيال بين المراقب^{١٢}
 والمراقد واخطأت معه فى المربع والمساجد بين الانواء والانوار ، والكتابة
 التى تغدو الطروس بها وكأها بروذ حبرة ، او سماء بالنجوم زاهرة ، ان لم
 ترض ان تكون فى الارض رياضاً مزهرة^{١٥}

ادبٌ على الحصرى يعلو تاجه وله ابن بسام بكى الوانا
 وترسلٌ سبجان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
 وكتابةٌ لعلوها فى وضعها ليس ابن مقلة عندها انسانا^{١٨}
 فلکم اخى فضل رأَت عيناه فى ال اوراق لابن نباتة بستانا

جمال الدين ابى بكر محمد بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة
 جمع الله به شتات الادب فى دوحة هذه الدولة ، ولم به شعث ابنايه الذين^{٢١}
 لا صون لهم ولا صولة ، واقام به عماد ابيات الشعر التى لولاه لما عُرفت دارُ
 مية من اطلال خولة ، بمنه وكرمه ، اجازة كاتب هذه الاحرف ما له فسح الله

في مدته من رواية المصنّفات في الاحاديث النبوية والتأليفات الادبية على
 اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها بحسب ما تأدى ذلك اليه واتصل
 ٣ به من قراءة او سماع او اجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ
 عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من مقول نظمًا او ثرا تاليفًا او وضعًا اجازةً
 خاصّةً واثبات ماله من التصانيف الى هذا التاريخ بخطّه الكريم واجازة
 ٦ ما لعله يقع له بعد ذلك اجازة عامّة على احد القولين في المسألة فان الرياض
 لا ينقطع زهرها ، والبحار لا تنفذ دررها ، واثبات ما يحسن ايراده في هذه
 الاجازة من المقاطيع الراقية ، والابيات اللالقة ، وذكر نسبه ومولده ومكانه
 ٩ فاجاب بما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد حمدالله الذي
 اذا توجه ذو السؤال اليه فاز ، واذا دعى كرمه ذوو الطلب اجاب واجاز ،
 والصلوة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز ،
 ١٢ وعلى آله وصحبه حقايق الفضل والفصل ومن بعدهم مجاز ، فلو لزم
 في كل الاحوال تناسبُ المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف
 المناسبة ، لما رضى سجعُ الحمائم لمطارحته نوعًا من الاطيّار ، ولا قبل فصحاء
 ١٥ الأول مراجعة الصّدّي من الديار ، ولا قنع غمزُ حواجب الاحبة برد القلوب
 الهائمة في اودية الافكار ، ولكن تقول الاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها ،
 وتنفق مما عندها ، وتجرّد الامائل سيوف النطق ولا تتعدّى الاولياء من الطاعة
 ١٨ حدّها ، ولما كنت ايها الراقمُ برودَ هذا السؤال ببيانه ، والمنشى روض
 هذا الاستدعاء باثار السحب من بنانه ، والسائل الذي هزّت المعاطف
 فضايله ، وسحرت ارباب العقول عقايله ، واقام المسؤل مقاما ليس هو من اهله ،
 ٢١ فليتنق الله سايله ، فريد فنّ الادب الذي لا يُبارى ، وبجره الذي لا يُهدى
 غايص قلمه الدرّ الآكبارا ، وذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب
 ذهنه الشريف نارا ، وخليله الذي اطلع على اسراره الدقيقة ، ورئيسه الذي

لو جارى ابن المعتز وتمت ولايته لكان خليل امير المؤمنين على الحقيقة ،
 وناظمه الذى يسرى الطائيات تحت علمه المنشور ، وكتبه الذى يتبحر العبدان
 بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شافه منه العلم وجها جميلا وقدرنا جليلا ، ٣
 ولاقى من لا يندم على صحبته فيقول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ، فهو العرس الذى
 يقصر عن امالى وصفه الشجرى ، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول
 غرسى ، وهذا يقول ثمرى ، كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل ، وكم بدا ٦
 للسمع والبصر من بنات فكره 'بثينة' ومن وجهه جميل ، وكم تنزهت الافكار
 من لفظه وخطه بين ريحان وورد لا بين اذخر وجيل ، وكم دام عهده وودّه
 حتى كاد يبطل قول الاول « دليل على ان لا يدوم خليل » ، تودّ الشهب لو كانت ٩
 حصباء غدیر طرسه ، وتغار الافق اذا طرز يراع درجه بالظلماء اردية شمسه ،
 ويحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطقته من النتائج ، وينشده كل منهما
 اذا حاول القول خليل الصفا هل انت بالدار عايح ، ان كتب اغضى ابن مقلة ١٢
 من الحسد على قذاة ، وحمل ابن البواب لحجته عصا القلم قايلما ما ظلم من
 اشبه اباه ، وان نحا النحو لباه عشرا ، ولانت اعطاف الحروف قسرا ،
 وتشاجرت الامثلة على لفظه فلا غرو ان ضرب زيد عمرا ، يترجل كلام ١٥
 الفارسى بين يديه ، ويظير لفظ ابن عصفور حذرا من البازى المطلّ عليه ،
 وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ، وخمل ذكرها فى كل ناد ،
 ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد ، طالما بلد لييدا ، ١٨
 وولى شعر ابن مقبل منه شريدا ، وقالت الآداب لبحترى لفظه الم نربك فينا
 وليدا ، وان نثرها الدرّ اليتيم الا تحت حجره ، ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
 من اخلاف قطره ، ولا المترسلون الا من تصرف فى ولاية البلاغة تحت ٢١
 نبيه وامره ، وان تكلم على فنون الادب روى الظماء ، وجلا معانى الالفاظ
 كالدمى ، وقال العروض له ولا بن احمد « خليلي » هبا بارك الله فيكما ، هذا

وكم أتى قدم علوم الاوائل على فكره الحكيم ، وشهدت رواية الاحاديث
النبوية بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم ،

- ٣ علت به درجات الفضل وأتضحت دقايق من معاني لفظه البهيج
هذا وكيل الشباب الجون منسدل فكيف حين يضيء الشيب بالسرج
يا حبذا أعين الاوصاف ساهرة بين الدقايق من غلياه والدرج
- ٦ بد أتى اعرك الله من الوصف بما قل عنه مكاني ، واضمحلت عياني ،
وكاد من الخجل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني ، وحملة كاهلى من المن مالم
يستطع ، وضربت لذكرى فى الآفاق نوبة خلية لا تنقطع ، وسألتنى مع ما عندك
٩ من المحاسن التى لها طرب من نفسها ، وثمر من غرسها ، ان اجيبك واجيزك ،
واوازن بمثقال كلى الحديد ابريزك ، واقابل لسنك المطلق بلسانى المحصور ، وأثبت
استدعاءك الجليلى على بيت مال نطقى المكسور ، فتحييت بين امرين امرين ،
١٢ ووقع ذهنى السقيم بين دائنين مضرين ، ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا
القدر العالى ، والصدر الحالى ، ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدم لهذا الملك
العزير ، وكيف أطالب مع إقتار علمى وفهمى بأن واجيز (١) واين لمقيّد
١٥ خطوى هذه الوثبات ، واتى يماثل قوة هذا الغرس صغف هذا النبات ، وان
منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب منى ، واهملت الطاعة التى
اقرع بعدها برح القلم سنى ، وفاتى شرف الذكر الذى امتلأ به حوض الرجال
١٨ وقال قطنى ، ثم ترجح عندى ان اجيب السؤال ، واقابل بالامثال ، واتحامل
على ظلع الاقوال ، صابرا على تهكم سايلى ، معظما قدرى كما قيل بتغافلى منقاداً
الى جنة استدعايك من السطور بسلاسلى ، واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى
٢١ روايته من مسموع ومأثور ، ومنظوم ومنثور ، واجازة ومناولة ومطارحة

(١) بان امدح واجيز ع وفى الهامش من س : لعله (اجيب) انتهى . فعلى هذا

يكون (بان اجيب واجيز) (م)

ومراسلة ونقل وتصنيف ، وتنضيد وتفوييف ، وماضٍ ومتردد ، وآتٍ على
 رأى بعض الرواة ومتجدد ، وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجمع ما يكون لفظه
 المتفرد كتابك بذلك خطي مشرطا عليك الشرط المعبر فليكن قبولك يا عربي^٣
 البيان جواب شرطي ذاكرة من لمع خبري ما ابطأت بذكره وارجو ان ابطي
 ولا اخطي فاما مولدي فبمصر المحروسة في ربيع الاول سنة ست وثمانين وست
 مائة بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سمعا وحضورا^٦
 فن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجاء غازي ابن ابي الفضل بن عبد الوهاب
 نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الغيلانيات وهو الجزء الثاني
 والثالث من تجزية احد عشر جزءا والشيخ عمر الدين ابو نصر عبد العزيز بن^٩
 ابي الفرج الحصرى البغدادى سمعت عليه جزءا من احاديث خرّجها له والدى ،
 والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن ابي محمد اسحق بن محمد الهمداني الابرقوهي
 سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، واما من^{١٢}
 اجازني منهم بمصر وغيرها من الامصار فكثير اخبرنا الشيخ المسند عمر الدين
 ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني رحمه الله اجازة انا الشيخ
 ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءة عليه وانا حاضر ببغداد انا^{١٥}
 الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قراءة عليه وانا
 اسمع انا الشيخ ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد قراءة عليه وانا حاضر قيل
 له اخبركم ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الدارقطني سا محمد بن علي بن اسمعيل^{١٨}
 الايلي سا احمد بن المعلّى بن يزيد سا حماد بن المبارك سا محمد بن شعيب سا مروان
 ابن جناح عن هشام بن عمرو انه اخبره عن عمرو بن الزبير عن عايشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ،^{٢١}
 واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورايت منهم فهم القاضي الفاضل محي الدين
 ابو محمد^(١) عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصرى والشيخ

(١) في الهامش : الصحيح هو ابو الفضل

الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النخّاس النحوى الحلبي والامير
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الصاحب المورّخ شرف الدين اسمعيل
٣ التيتى الآمدى ، اقترح علىّ ولم ابلغ الحُلم نظما في زيادة النيل فقلت
زادت اصابعُ نيلنا وطمّت فاكمت الاعادى
واتت بكل جميلة ما ذى اصابعُ ذى ايدى

٦ والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من اهل منية بنى حَصيب
قرأت عليه كثيرا من كتب الادب المشهورة وكان كثيرا ما يستنشدنى الى ان
انشدته قولى

٩ يا غايين تعلقنا لغيبتهم بطيب لهور ولا والله لم يَطِبِ
ذكرتُ والكأسُ فى كفى ليا ليكم فالكأسُ فى راحةٍ والقلب فى تعبِ
فقال اتعبَ والله جَذعُكَ القُرْحُ ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد
١٢ المعروف بابن المفسر انشدنى يوما لنفسه

لا أرى لى فى حياتى راحةً ذهبَت لذة عيشى بالكِبَرِ
بقى الموت لمثلَى سُترَةً يا الهى انت اولى من سترَ

١٥ فانشدته لى

بَقَلتُ وجنة المليح وقد ولىّ زمان الصبى الذى كنتُ أملكُ
يا عذار المليح دعنى فآنى لست فى ذا الزمان من خَلّ بقلك

١٨ والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الورّاق المصرى سمعته ينشد لنفسه
يا خجلتى وصحائفى سوذ غداً وصحائفُ الابرار فى إشراقِ
وتوقى لموبخِ لى قايلِ اكذا تكون صحائف الورّاقِ

٢١ والاديب الفاضل نصير الدين المناوى الحممى انشدنى لنفسه

أحبُّ إلى من الدنيا وما حوت غزالٌ تبدى لي بكأسٍ رحيقٍ
وقد شهدت لي سنةً اللهواتي أحب من الصباء كل عتيقٍ

٣

فأنشدته لي

أني إذا آنت همًا طارقًا عجلت بالذات قطع طريقه
ودعوت أفاظ المليح وكأسه فنعمت بين حديثه وعتيقه

- وجماعة يطول ذكركم ، ويعز علي ان لا يحضرنى الآن الا شعرهم ، واما
مصنفاى التى هى كالياسمين لا تسوى جمعها ولولا جبر الخزان الشريفة السلطانية
الملكية المؤيدية لها ما استجزت نصبها ولا رفعها فهى « كتاب جمع الفرايد »
« كتاب القطر النباتى » « كتاب شرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (١)
« كتاب منتخب الهدية من المدايح المؤيدية » « كتاب الفاصل من انشاء الفاضل »
« كتاب زهر المنثور » « كتاب سجع المطوق » « كتاب ايزار الاخبار » « كتاب
شعير البيت التقوى » ولم يكمل الى الآن ، الارجوزه المسماة « فرايد السلوك »
فى مصايد الملوك ، اجزت لك اعزك الله روايتها عنى ورواية ما ادونه واجمه
بعدها حسبما اقترحه استدعاؤك وتمقه ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذى
تصدقت به على فنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجميل ،
وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل ، ويمتع فنون الفضائل الملتجية الى ظل قلمك
الظليل ، ولا يُعدم الاحباب الآداب من اسمك وسمتك خير صاحب وخليل ،
بمنه وطوله تمت الاجازة ، ثم انى سمعت من لفظه « كتاب منتخب الهدية »
و« القطر النباتى » وكنت قد كتبت عليه وانا بالقاهرة

بحقك لا تقل فيمن تقضى وفات لقد مضى بالطيبات

٢١ وراح وشعره حلو رقيقُ فا يتكلم القطرُ النباتى

(١) بالهامش : واقول لو قال قرة العيون فى شرح رسالة ابن زيدون لكان اليق

بمذوية اللفظ ولطافة المعنى كما لا يخفى محمد . . .

وسمعت من لفظه « فرايد السلوك » وسمعت من لفظه « المنتخب المنصوري »
وسمعت من لفظه « النحلة الانسية في الرحلة القدسية » وغالب ما انشأه من النظم
٣ والنثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة اهداها من شعره

ايا ابن نباتة اهديت شعرا نصيبي سُكْرُ منه وُسْكُرُ
يفوت الغيثُ عدداً وهو حلوٌ فشعرك كيف ما حاولتَ قطرُ

٦ وقد اختار من دواوين الشعراء جملةً منها ديوان ابن الرومي وديوان ابن سناء
الملك وديوان ابن قلايس وديوان ابن حجاج وهو اختيارٌ جيدٌ سماه « تلطيف
المزاج من شعر ابن حجاج » (١) وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ ، وبينى وبينه
٩ مكاتبات كثيرة ، ومراجعات اثيرة ، منها ما كتبه الى وانا بالقاهرة سنة اثنتين
وثلاثين وسبع مائة وهو

رضيتُ بالكتب بعد القرب فانقطعت حتى رضيتُ سلاماً في حواشيا

١٢ ويُنهى انه كان كسير الخاطر ، حسير الناظر ، لانقطاع برّ مولانا الممتاز
ولامتناع المملوك من المكاتبه ظناً ان بينها وبين القصد حجاز ، فلما وقف الآن
على ذكره في حاشية مكتبة جمالية استأنف للخاطر سرورا ، واقام وزن البيت
١٥ القلبيّ وكان مكسورا ، ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا ،
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع مسكينا ويطما واسيرا ، وسرّه
اشهد الله ان يكون معدود الذكر في الحاشية ، واستوقف الفاظ العتاب وقد
١٨ كانت الى درج الادراج ماشية ،

حلالٌ لليلي ان تروع فؤادهُ بهجرٍ ومغفورٌ لليلى ذنوبها

لا تفرعن سماع من تهوى بتعداد الذنوب

٢١ ما ناقش الاحباب الآمن يعيش بلا حبيب

(١) اسم الكتاب في الهامش وفي المتن بياض

وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلايق وربيعها ، والالفاظ وبديعها ،
وشجوه الذي اخفى الجلد وابانه ووحشته التي افردته سهماً واحداً في دمشق
لا في كنانة

٣

لم يترك الدهر لي خلاً أُسر به إلا أصطفاه بنأي او بهجران

والله تعالى يحرس مولانا حيث كان ، ويمدّه بمعونتي المكان والامكان ،
ويصون نفاسة نفسه وان تغيرت على احبابها ، واعرضت عن غلمانها ، ويأبى
٦ ناموس الرتبة ان يقال عن احبابها ، ولا يُعدم الاولياء على القرب والبعث ان
يحتتوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابها ، المملوك يقبل يد الجناب الاخوى
البرهاني شكر الله احسانه ، واوضح في استحقاق رتب الفضل برهانه ، وود
٩ المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوفي بعض قروض فضله وفروض
بذله ، ولكن أباي الحال المناسب الا ان تبدأ هدية ذلك المولى بحبته (١) فيقابلها
المملوك ببخله يا مولانا بلغ المملوك تقدم المقرّ الفلاني وتبينه وتعيّنه واراد
١٢ المملوك مطالعته وعرض وسايله ولكنه ذكر حكاية بعض جفاة الاعراب
ومتعجرفيهم وقد اشتد به ضعفه فقال له بعض اخوانه تب الى الله تعالى فقال
يا اخي ان عافاني تبت فاني لا اقبل القسر فان نظر ذلك المقرّ الى المملوك ونفعه
١٥ كتب وقال واطاب واطال ونهض في خدمة ايامه بما لا ينهض به سواه من
اهل المقال والا

١٨ كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

وينهى ورود المثال العالى ، والفضل الذي نصب لي لواء الفخر لو انه كما
اعهده متوالى ، والبر الذي كم تمسكت بحباله فارسل الجبالي ، والروض الذي
هو لابن الشجرى نهاية الاماني في الامالي ، والازاهر التي اصبحت من جنة
جنتها فلا بدع اذا كنت لنار عتها اليوم صالي (٢)

(١) كذا في س وفي ع بجنبه (٢) في الاصلين : صال

إذا لم يُخُنْ صبُّ ففيمَ عتابُ وان لم يكن ذنبٌ فمِمَّ يُتابُ
أجل ما لنا الآ هواكم جنائهُ فهل عندكم غير الصدود عقابُ

٣ فوق المملوك عليه ، بعد ان تمثّل واقفاً لديه ، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق
المشتمل على العتب الفظّ وتحقق انّ هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم
وحضّ عليه الحظّ

٦ وغايتي ان الوم حظي وحظي (١) الحائط القصيرُ

ولقد علم المملوك عند رؤيته انه غمامةٌ تقعقع بالعتب رعدُها عند الفضّ ،
ورسولُ جاءَ بعد فترةٍ يدعو القلبَ الى الكسر والطرفَ الى الغضّ ، وخصمُ
٩ يرُوعُ بالعتب ويُرُوق باللفظ وكذا جرى لانّ الرُوع تعجّل نقده في النضّ ،
هذا عتابك الآ انه مِقَّةٌ قد ضَمِنَ الدرّ الآ انه كَلِمُ

فيا له من عتابٍ ما حاك العتابي منه لقطة لفظة ، ولا رقا الى رفته عتابُ
١٢ جرى بين الزمان وجحظة ، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن
الكريم « وليجدوا فيكم غِلظة » (٢)

١٥ واطيبُ ايام الهوى يومك الذي تُرُوعُ بالهجران فيه وبالعتبِ
اذا لم يكن في الحبّ سُخْطٌ ولا رِضَى فاين حلاوات الرسايل والكتبِ

ولله مولانا فانه كبث لما كتب ، وعبث لما عتب ، ونفت بعد ان لبث ، ولو
أجثت الودّ لأجتنب ، ولكن دلّ بهذا على انه ليس له اغراض في الاعراض ،
١٨ وانه لا يليق بوده الثابت التبدلُ في التبدل ولا يعتاد ان يعتاض ، والله القائل
ما اشرف همته

لستُ سمحًا بودادي كلّ من نادى اجبته

٢١ ولعمري ان مولانا سباق غايات ، وربُّ آيات ، وصاحب دهاء لابل

(١) وحظي ع (٢) سورة ٩ : ١٢٤

دهاشات ، علم أنه نكب عن الوفاء ، وظهر عن لطفه ما لا يليق به من الجفاء ،
واهمل المملوك هذه المدّة ، وطمع في ضعفه وظنّ انه ليس لذكره كَرَّةٌ بعد
الفرار ولا رَدَّةٌ ، فَتَلا سورةً من العتب سكّنت ما عند المملوك من السّورة ، ٣
وامكنه غفلة الرقباء فاختلس الزورة ، وسابق حُرّاف المملوك وقاطع عليه الدّورة ،
تشكى المحبّ وتشكو وهي ظالمةٌ كالقوس تُصمى الرمايا وهي مَرنان

وقد تمثّل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا ٦
واقرب ، وتخيّل ما يعهده من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويصى كالعقرب ،
على ان المملوك احقّ بهذه المعاتبه ، واليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبه ،
واذ قد فتح هذا الباب ، ونوقش في مثل هذا الحساب ، « فاسكب دموعك ٩
يا غمامٌ ونسكب » نظهر ما في زوايا الجوانح من الحبايا ، وتبع ما في القلب
ان كان حبّ مولانا ترك منها بقايا ، وان كان مولانا حمل البريد هذه البطاقة
فعند المملوك ما يعجز عن حمله المطايا ، هيات ما هذا مقام يحصل فيه الصفا ، ١٢
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى ،

فما يقوم لاهل الحبّ بيّنةً على بياض صباحٍ او سواد دُجا

وان شئت ألقينا التفاضل بيننا وقلنا جميلاً واقتصرنا على الودّ ١٥
استطرد المملوك بهذا الفصل وهو قبيحٌ بصدق ولايه ، ونكته سواد
كانها الخال لكنها ما تليق بوجنة صفايه ، ولكن الودّ اذا ما صفا لم يحمل معه
الضمير اذى ، ولم تغمض الجفون منه على قذى ١٨

ما ناصحتك حبايا الودّ من رُجلٍ ما لم ينلك بمكروهٍ من العذلِ
محبّتي فيك تأبى ان تساعني بأن اراك على شيء من الزللِ

وان اتفق اقتراب ، فلكل سؤال جواب ، ومن كل جُرم متاب ، ولكل ٢١
صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب ، ولكل ظمأٍ اماً سُقيا رحمةٍ او سُقيا عذاب ،

وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب
وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ، ولو وفق في هذه الخدمة قطع منها
٣ هذا الوصل ، وجرى على عادته في الاغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالنصل ،
فالعمر اقصر مدة من ان يضيع بالعتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على ان مولانا عود المملوك بالاحتمال اذا
٦ آذى ويرجع الى وصف مثال مولانا فيقول انه الحديقة ، والروض الذي جمع
الازاهر الا انه عدم شقيقه ، والفضل الذي صدر عن امثل الناس طريقه ،
والقادم الذي كانه ولد جاء بعد اليأس وان عملت له الدموع عقيقة ،

٩ والله ما فتنت عيني محاسنه الا وقد سحرت الفاظه اذني

فتع الله الوجود بكلم مولانا التي هي عود من الغير ، وجمال الكتب
والسير ، ولا اخلى الله من فوايده ولا قطع ما اجراه على المملوك من عوايده
١٢ وقد بلغ المملوك سلامه وجبره مملوكه الاخ فدعا وابتهل ، وشب جمر شوقه
الى رؤيته بعدما اكتهل ، وقال لا بد من العود الى جنبه ان كان في العمر مهل ،
واما الاشارة الكريمة في امر من ذكره مولانا وانه تعين وتمكن وتبين والنادرة
١٥ اللايقة بذلك المقام فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، بل
اذكر ركود الدهر وهباته ، وعمل بقول الحيص بيص في ابياته ، بعد ان كبا
سريعا ، وخر للضم واليدين صريعا

١٨ فعففت عن اثوابه ولو اتى كنت المقطر بزني اثوابي

تم الجواب . وكتب الى في وقت

دمت للآداب ثنشى رسمها بيراع خطوه خطو فسيح

٢١ ليت شعري انت يا باعها بعدما ماتت خليل ام مسيح

فاجبت بقولي

اختلفنا لبديع النظم في كل ما تهديه من لفظٍ فصيحٍ
 قال غيري هو زهرٌ قال لا قلت زهرٌ قال لي هذا الصحيح ٣

وكتب اليّ يطلب مني عارية كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به وفؤاد حبي منه غير خلي
 فأحمد وهو الشفيح لنا أمتع ابا بكر بلفظٍ علي ٦

ويُنهي انه يحب لفظ علي وثقله يزيد ، ومن مولانا المعهودة لا يثقل عليها
 ان تفيء وتفيد ، وقد سمع بكتاب المشار اليه وسؤاله مشاهدة ذلك المحبوب ،

وعارية هذا الكتاب مدة ثلاثة ايام « ذلك وعدٌ غير مكذوب » (١)
 فاشتغلت عن تجهيزه بالحتمى ثم انى جهزته وكتبت معه ٩

العبد مجبول الطباع على ما تشهى في القول والعمل
 ومع التوالى في ودادك لم أمتع ابا بكرٍ كلامٍ علي ١٢

فكتب اليّ قبل وصوله اليه

عذيري منه مُعرضاً متجنباً كاتى له نحو الوداد اجاذبُ
 قسا فوق ما تعتو الجبال فلم يُجب ندائى واصداء الجبال تجاوبُ ١٥

فكتبت الجواب عن ذلك

عذيري من مولى يرى العذر وافرأً بسيطاً وما اقباله متقاربُ
 يصدّ دلالاً عن ودادى وينثنى وقبل صدور الذنب منى يعاتبُ ١٨

فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبت اليه

قد قلت ان ثلثاً عمرٌ غيبته عنى وذلك وعدٌ غير مكذوبٍ
 وليس وعدك شاهاً ساقها الزمن الجانى فعلقها منه بعرقوب ٢١

فكتب الجواب عن ذلك

(١) سورة

جاءت ومن طرسها ساقٍ يديرُ على
سمعى من اللفظ فيه خير مشروبٍ
فحبذا هو من ساقٍ نعمتُ به
وان تعرض فيه ذكر عرقوبٍ
٣ (١) وكتب الىّ وأنا ضعيف

نُثِقِلُ اذ نَبغى بلفظك طَبْنَا
من الهمّ والجسمُ الشريفُ نَحِيلُ
فها انت فينا كالنسيم بلطفه
طبيبٌ يداوى الناسَ وهو عليلُ
٦ وحاشاك من شكوى اعتلالٍ سينقضى
قريبًا كما تختاره (٢) ويزولُ
فلا غير اجفان المليح سقيمةً
ولا غير ارداف المليح ثقيلُ

فكتبت الجواب عن ذلك

لحمّاي نازُ جاءها منك جَنَّةُ
غصون رُباهها بالبديع تَمِيلُ
٩ تهدّت الافنانُ منها فخاطرى
له بين هاتيك الظلال مَقِيلُ
فابدعت فضلًا منك بالحق قاضيًا
وليس له عني بذاك عدولُ
١٢ وانت حبيب الشعر اصبحن سيّدًا
كما اتى مولىّ والاسم خليلُ

وكنتُ اجلسُ انا وهو عند شبّاك الكاملية نتذاكر في الجامع الاموى كل
ليلة بعد صلاة العصر فغبتُ بعض الليالى لشغل عرض فكتب الىّ

امولائى غِبتَ وخَلَفْتَنى
من الهمّ ذا فكرةٍ خاضعه
١٥ فها انا بعدك في جامعٍ
ولكنّ قلبى في جامعِهِ

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

وقفتُ على نظمك المشهى
وعاينتُ روضتَهُ اليانعه
١٨ فكم الفِ مثل غصن النقا
وهمزتها فوقها ساجعه
اقام على الودِّ لى حُجَّةُ
ولكن عن الناس لى قاطعه

(١) في الهامش: من اول الترجمة الى هنا مفقود من خط الصلاح (٢) تختاره س

نختاره ع

وقد سمع العبدُ الفاظها فيا حُسْنَهَا في الحشا واقعه
 واصبح شكري لها تالياً وجملته للثنا جامعه
 ٣ وَرُحْتُ لِبَابِ الثَّنَا قَارِعًا الى ان تُصِيبَ الْعِدَى قَارِعَه

فلما وقف عليها وانتهى الى الرابع منها قال هذا التالي والجامعة ما كانا لي في حساب ، ولما حضرتُ من القاهرة اهدى الى طعام بسلاً فكتبت اليه من ابيات

٦ ظننت العبدَ عن مصرٍ تسليَّ فاهدى جودك الوافي بسلاً
 نعم اذكرتني عيشاً بمصرٍ واقبالاً من الدنيا تولى
 طعامٌ فوقه لَحْمٌ شهىُّ الى كلِّ النفوس فكيف يُقلى
 ٩ ودُهْنٌ فوقه قد كان صبّاً تَلَطَّطَ ناره حتى تسليَّ

وكتب الى مع خواجه شرايح

شبهُ المرء من هداياه يُدرى في العلى والسقوط حكماً بحكم
 ١٢ وكذا في هديتي لي شبهُ حيث انى وتلك قطعة لحم

وكتبت اليه ملغزاً في باب

١٥ قل لي ما شيء اذا رمت ان تعكسه لم تستطع ذلك
 تراه في طول المدى واقفاً في خدمة المملوك والمالك
 ذو حاجبٍ منه محيطٌ به وربما أعتاق بأسمالك
 وان حوى انفاً يكن طوله فاعجب لهذا الامر في حالك
 كم صاح من طارقةٍ ربما حلّت به مثل الدجى الحالك
 ولم تزل تقرعه في القفا منه ولم يشعر بافعالك
 وليس شيخاً وهو ذو دَوْرَةٍ طريقه يعرفها السالك

تأمنه ان غبت دهرًا على ما تصطفيه النفس من مالك
 مبن على ضمٍ وفتحٍ معًا يجره النفع لأشغالك
 والحشو منسوبٌ اليه ولا يعرف ما احمدٌ من مالك
 وم يولى صاحبًا ظهره ومثل ذا العيب رضى آلك
 بينه لازلت فصيح اللها فانه لم يخف عن بالك

٦ فكتب الى الجواب

فتحت لى بابًا من الودما عهده يرضى باهالك
 فخبدا لغزك من فاتح ودك لى من بعد اغفالك
 العزته فى واقف خاضع العبد فى تصريف افعالك
 ما فيه من عيب ويا طالما قد رده فى حكمه مالك
 لكن له فى وسطه غالبًا قرع اعاده الله من ذلك
 يقال للأمرد او غيره هذا لعمرى شرط ادخالك
 وربما بالوطى اذعجته فى عقبه مع طهر اعمالك
 لا الشعر والتوشيح يدري ومن تصريحك استملى واقفالك
 وم بدا يحمل لوحًا وما خط عليه بعض اقوالك
 يخشى اذا ابصرته مرتجبا فاعجب له فى كل احوالك
 ودقه الخارج لا يخفى وربما يحلو لسؤالك
 اعجبني والله مع نظمه رضوانك المعهود يا مالك

وكتب الى ملغزا فى قلم

يا فاضلاً قد عنى لرتبه ناثر درر الشا وناظمه
 ما اسم سقيم باك كان على احشايه صبه تلامزه
 ييكى على الوصل وهو واجده وليس ييكه وهو عادمه
 وهو الوف وعنده ملق لم يستطع قلبه ييكاته

- قل فيه ماشئت ان حذفته وان
وقم بغيرك استقام فما
فكتبت اليه الجواب
- ٣ يا من به الشعرُ راق راقه
الغزت فيما اذا سعى رسمت
ان طاب في سجمه وطال فقل
وهولدى الروع صارمٌ ذكرك
امسى لباريه ساجداً يبكاً
وطال عمر البكاء منه فأجرى
يدري ضميري وما ألم به
كل حساب الانام يعمله
وكم له من تراجم صدرت
خوشيت من عكسه فما احدث
وذمت للباهرات تبدعها
وكتب الي ملغزاً في كباد
- ٦ وبأسمه راح وهو باسمه
خطاه روضاً تزهى كايه
بان الجحى رجعت حمايه
في كف اهل الانشاء قايمه
وعر بين الانام راحه
اسود المقتلين ساجه
وهو على سره يراحه
فكيف تقوى به قوايمه
الى عدو بها تراحه
يرضى به صاحباً يلازمه
ما هطلت في الجحى غمايمه
- ٩ يا شامل البرّ زانه خلق
ما أسم لشيء بحكم همى لا
مشتبه الامر كاد اكثره
لكن اذا ما جعلت دابك في القلب فما امره
بمشتبه
- ١٠ يشغل المدح في مهذبه
اقول فيه ولا اقول به
يخفى على الفكر في قلبه
لكن اذا ما جعلت دابك في القلب فما امره
بمشتبه
- ١٢ وكتب الي ملغزاً في كباد
يا من نحا الفضل فاقتنى جملًا
دابك عكس الذي تحاوله
احرفه اربع فان سقط ال
- ١٥ ما ابعد الناس من مقرّبه
مى في ملغز بعث به
اول باد الباقي لمنتبه
- ١٨
- ٢١

رأيت من شاء قلبَ أحرفه كأبدَ أشياء في قلبه
في الشجر الأخر النضير بدا كأنه الجمر في تلمبه

٣ وكتب الى معاتبًا

يا خليلي بل سيدي لم ذا قلوبنا بالفراق مُندَهشه
ووحشة بيننا يحركها نحو الجفا فهي هكذا وحشه

٦ فكتبت الجواب

عبدك هذا العتابُ صبره ونفسه باللام مُكمشه
وكان من قبلُ اذ تلاطفه يقرأ تصحيف نفسه نقشه

٩ ولما حضر من القدس اهدى الى حزاما وكتب معه

بلدٌ بعد ذكاء ذهني تشتتُ الرزق في البلاد
وغير مستنكر حمارٌ اهدى حزامًا الى جواد

١٢ فكتبت الجواب

عروة الود من طباعي وثقي قبل تُهدي الحزامَ يا ابن الكرام
فودادي قد أعتدى عربيًا كونه بين عمروٍ وحزام

١٥ وانشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الانشاء بدمشق فتعذر ايصال معلومه
الزر اليه

كنا من الشعر قد هربنا لرتبة تقتضي الاعادة

١٨ فما دخلنا في باب جاء ولا خرجنا عن الشحادة

وكان القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قد دخل به الى الديوان بدمشق في اوائل
سنة ثلث واربعين وسبع مائة وكان اقام مدةً يتردد الى الديوان ويكتب ولم
٢١ يكتب له توقيع فكان يتقاضى القاضي شهاب الدين في ذلك كل قليل بمقاطع
مطبوعة وايات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتبت له توقيعًا هذه نسخته

رُسم بالامر العالى لزال يزيدُ البلغاءَ جمالا ، ويُفيد الفصحاءَ باختياره كفوًا
يُنجل القمر كالا ، ان يُرتبَ المجلس السامى القضائى الجمالى فى كذا إنجازاً لوعده
استحقاقه الذى اوجب له الصونَ والصولة ، وابراراً لما فى ضمير الزمان له من ان ٣
يرى له فى الجوّ جولة ، وايجازاً لما أسهب توهمه فى الحرمان والحنوّ الشهابى يرفرف
حواله ، واحرازاً لادبه الذى ما حلى بقلمه فم ديوان ولا حلى بكلمه جيد دولة ،
لانه الفاضل الذى يروض الاطراس ، ويصيب بسهام اقلامه الاغراض على انها ما ٦
تنفذ فى القرطاس ، ويترجل البرق لارتجاله الذى يقول له التروى ما فى وقوفك
ساعةً من باس ، ويهزّ الاعطافَ بانشايه الذى كأنه زمن الصبى والدهر سمح
والحبيب مؤاتى ، ويمطر الافهامَ غمامُ كلامه الحلو فيتحقق الناسُ انه القطر ٩
النباتى ، ويذكر الزمن الفاضل بآدابه التى اظلمت على ابن سناء الملك وما عاش
لها ابن ممتى ، فليباشر ذلك مباشرةً تُصدقُ الامل فى فضايه ، وتُحقق الظن فى
كماله ، الذى تنزه الطرف فى مخايل خياله ، ويشهد اواخر اده لتقديم بيته واويله، ١٢
ولينق الطروس بسطوره فان حروفه آتق من تخارج العذار ، ومداده اليق
من خيلان ليل فى حدود نهار ، والفاظه تروق لطفًا كما تروق الثغور العذاب
عند التبسّم والافترار ، ومعانيه يشف نورها كما شفّ لجين الكاس عن ذهب ١٥
العقار ، فقد صادفت سحايب كله روابى يزكو غراسُ نباتها ومواقعُ انشايه اكبادًا
تلتطى ظمًا الى برد قطراتها ، وحياد بلاغته مضمارًا لا يضيق مداه عن فسيح
خطواتها ، واقلام بيانه اجماً لا تزارُ أسد الفصاحة الا من غاباتها ، فكم له ١٨
من تعاليق ما رآها الجاحظ فى حيوانه ، وكم له من جمل دواوين ولكنه اليوم
جمال ديوانه ، وليكتم ما يكتب فى قلبه ، ويدفن ميت الاسرار فى ضريح جاحتيه
الى لقاء ربه ، فانها صناعة الكتمان رأس مالها ، والترفع والانجماع عن الناس ٢١
سر جمالها، والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما يؤمر به وتُناط الوصايا الحسان
بسببه فلينسج منها على خير منوال ، وليجر فيها على خير اسلوب فان من عدمها
ماله من وال ، (١) والخطّ الكريم اعلاه حجة بمقتضاه ان شاء الله تعالى ٢٤

٢٠٠

« ابو اليسر ابن الصايغ »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر^(١)

٣

- ابن عبد الخالق بن خليل ابن مقلد الانصارى الشيخ الامام المفتى بركة
الوقت بدرالدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عز الدين ابى المفاخر الدمشقى الشافعى
٦ مدرّس الدماغية والعمادية ، وُلد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من ابيه وابن
شيبان والفخر على بنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى
عن اليونينى وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة
٩ الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّم فاحترمه الناس واحبّوه
لتواضعه ودينه وعظّمه تنكز نايب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى
خطابة القدس مُديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقداسة ودخلوا عليه
١٢ بسماع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشجع
لهم واكثر من الشفاعات فاستثقله الناظر وشكا فى الباطن لنايب دمشق وقال هذا
يدخل روحه فى غير الخطابة ويتكلم فى الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان
١٥ مقتصدًا فى لباسه واموره ودرّس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونُقل
الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند ابيه بسفح قاسيون
وشيّعه الخلايق وحُمِل على الرّؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى
١٨ بليالٍ يسيرة وهو ابن عمّ قاضى القضاة نورالدين ابن الصايغ قاضى حلب

٢٠١

« نورالدين ابن الصايغ قاضى حلب »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر

٢١

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضى نورالدين ابن الصايغ قاضى قضاة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ١٧٢

حلب الشافعي كان خيرا ساكنا وقورا سمع من احمد بن هبة الله بن عساكر
 ولى قضاء العساكر بالشام ايام الفخرى وراح معهم الى القاهرة ثم عزل وبقي على
 تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن ابن الحشاب ٣
 سنة اربع واربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على
 قضاء حلب في شوال سنة تسع واربعين وسبع مائة (١)

فصل الالف وما بعدها في الآباء

٦

٢٠٢

« ابوالمظفر الهروي »

محمد بن آدم (٢)

٩

ابن كمال ابوالمظفر الهروي ، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في « السياق »
 وقال : مات بغتة سنة اربع عشرة واربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر ابي
 العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الامام في الادب والمعاني المبرز على ١٢
 اقرانه وعلى من تقدمه من الايمة باستخراج المعاني وشرح الايات والامثال
 وغرايب التفسير بحيث يضرب به المثل ومن تأمل فوايده في كتاب « شرح الحماسة »
 و « شرح الاصلاح » و « شرح امثال ابي عبيد » و « شرح ديوان ابي الطيب » ١٥
 وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتلمذ للاستاذ ابي بكر الخوارزمي الطبري
 وتفقّه على القاضي ابي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي ابي العلاء صاعد ،
 وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فاما الحديث فما اعلم ١٨
 انه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له

(١) في هامش نسخة س: هذا آخر الجزء الثاني من تجزئة المصنف بخطه رحمه الله تعالى

(٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧

فصل الهمزة وما بعدها في الآباء

٢٠٣

« ابوبكر المستملي »

٣

محمد بن ابان (١)

وزير البلخي ابوبكر المستملي كان ثقة حافظا مصنفًا مشهورًا، حدث عنه البخاري وغيره اصحاب الكتب الصحاح ٦

٢٠٤

« محمد بن ابان الجعفي الكوفي »

محمد بن ابان بن صالح (٢)

٩

الجُعفي القرشي الكوفي، ضعّفه ابن مَعين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظه، قال احمد بن حنبل: كان من دُعاة المُرجئة، قال الشيخ شمس الدين الذهبي كذا اورد العُقيلي في ترجمة هذا وانما الذي قال فيه احمد هذا محمد بن ابان ١٢ الجُعفي يروي عن ابى اسحق وحماد وعبد العزيز بن رُفيع، توفي سنة سبعين ومائة

٢٠٥

« الامام ابن ابان القرطبي »

١٥

محمد بن ابان بن سيد (٣)

ابن ابان ابو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفاً باللغة والغريب والنسب ١٨ والاخبار، اخذ عن ابى عليّ القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي (٤)، توفي سنة اربع وخمسين وثلاث مائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ ، طبقات ابن

سعد ٦ ص ٢٦٨ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧ (٤) في معجم الادباء « المنتصر »

٢٠٦

« الكاتب الشاعر »

٣ محمد بن ابان الكاتب

يكنى ابا جعفر اديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم
اشهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم اطلق ، له قصيدة يصف فيها سامراً ، من شعره

٦ اذا انا لم اصبر على الذنب من اخٍ وكنت اجازيه فاين التفاضلُ
اذا ما دهاني مَفْصِلُ فقطعته بقيتُ ومالي للنهوض مَفَاصِلُ
ولكن اداويه فان صحَّ سرَّيَني وان هو اعني كان فيه تحاملُ

٩ توفى المذكور ...

٢٠٧

(١) محمد بن أبي بن كعب

١٢ توفى سنة ثلث وستين للهجرة

٢٠٨

« ابو امية الحافظ »

١٥ محمد بن ابرهيم (٢)

ابو أمية البغدادى ثم الواسطى الحافظ ، رحل وطوف وصنف ، وثقه
ابو داود وغيره ، توفى سنة ثلث وسبعين ومائة

١٨

٢٠٩

« ابن المواز المالكي »

محمد بن ابرهيم بن زياد

٢١ الامام ابو عبدالله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٥٥ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٥

التصانيف المشهورة ، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن ابي مَطَر وابن مُبَشِّر
عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت اليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه
٢ ودقايقه ، توفي سنة احدى وثمانين ومائتين

٢١٠

« الامام ابن المنذر »

محمد بن ابراهيم بن المنذر (١)

٦

الامام ابوبكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف ، توفي سنة ثمان عشرة
وثلث مائة بمكة ، قال ابو اسحق في « كتاب الطبقات » : صنف في اختلاف
٩ العلماء كتباً لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ، ومن
كتبه المشهورة « كتاب الاشراف » وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله
« المبسوط » وهو اكبر منه في اختلاف العلماء وله « كتاب الاجماع » وهو صغير

٢١١

١٢

« الفزارى المنجم »

محمد بن ابراهيم بن حبيب (٢)

ابن سليمان بن سَمُرَةَ بن جُنْدَب الفزارى الكوفى ، كان عالماً بامر النجوم
١٥ له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهى مزدوجة ، قال المرزبانى : تدخل هى وشرحها
فى عشرة اجلاد اولها

الحمد لله العلى الاعظم ذى الفضل والمجد الكبير الاكرم

١٨

الواحد الفرد الجواد المنعم

الخالق السبع العلى طباقا والشمس يجلو ضوءها الاغساقا

والبدر يملأ نوره الآفاقا

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧ (٢) معجم الادباء

٦ ص ٢٦٨ ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفقى (طبع مصر ١٣٢٦) ص ١٧٧

والفلك الدائر في المسير لاعظم الخطب من الامور

يسير في بحر من البحور

٣ فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزايل

طالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي : اربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن احمد وابن

٦

المقفع وابوحنيفة والفزاري

٢١٢

« العلوى الخارج »

٩

محمد بن ابرهيم بن اسماعيل

ابن ابرهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى

الله عنه ، كان خطيبا شاعرا خرج في ايام المأمون بالكوفة ولما عزم نصر بن

١٢ شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن اطاعه من

غيرهم انشده بعض بني عمه ينهاه عن ذلك منها

يا نصر لا يذهب برأيك عُصْبَةٌ

تبع الغرور خفيفة احلامها

١٥

فأنظر لنفسك قبل ساعة زلة

يبقى عليك شئها ولزامها

لا تعرضن لما يُخاف وباله

انّ الخلافة لا يُرامُ مرامها

فاضرب نصر عن رأيه ووجه الى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلني

١٨

فلم يقبل وقال محمد بن ابرهيم

سَنَعْنِي بِحَمْدِ اللَّهِ عَنكَ بِعُصْبَةٍ

يهبّون للداعي الى منهج الحق

ظَنَّنَا بِكَ الْحُسْنَى فَقَصَّرْتَ دُونَهَا

فاصبحت مذموماً وفاز ذوو الصدق

٢١

وما كلّ شيء سابقٌ او مقصّرٌ

يؤولُ به التحصيل الا الى العرق

ودخل الكوفة في جمدى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبايعوه

واعطاهم الامان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

الم تر ان الله اظهر دينه وصلت بنو العباس خلف بنى على

فلما وصل الخبر بذلك جهّز الحسن بن سهل اليه عسكرياً فكسره ابوالسرايا وهو
٣ الذى قام بامر محمد بن ابرهيم وهو مقدّم عسكريه ثم جهّزه اليه مرّة اخرى فكبسه
ابوالسرايا ليلاً وهو ينشد

وجهي رحى والحسام حصني والرحم يني بالضمير عنى

واليوم يبدو ما اقول منى

٦

ومضى ذلك العسكر الذى نُفِذَ اليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدّمه ثم رجع
ابوالسرايا الى الكوفة ظافراً غانماً فوجد محمد بن ابرهيم شديد المرض فقال له ابو
٩ السرايا اوصنى يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين اوصيك بتقوى الله فانها احصن حُبّة وامنع عصمة والصبر
فانه افضل مفزع واحمد معول وان تستتم الغضب لربك وتدوم على منع دينك
١٢ وتحسن صحبة من استجاب لك وتعذل بهم عن المزالق ولا تُقدم اقدام مهوور
ولا تضجّع تضجيع مهاون واكفف عن الاسراف فى الدماء ما لم يوهن ذلك
منك دينا او يصدك عن صواب وارفق بالضعفاء واياك والعجلة فان معها الهلكة
١٥ واعلم ان نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلط بدمائهم
فان سلموا سلمت وان هلكوا هلكت فكن على ان يسلموا احرص منك على ان
يعطبوا ووقر كبيرهم وبر صغيرهم واقبل رأى عالمهم واحتمل ان كانت هفوة
١٨ من جاهلهم يرع الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وول الناس الخيرة
لانفسهم فى من يقوم مقامى لهم من آل على فان اختلفوا فالامر الى على بن
عبيد الله فانى قد بلوت دينه ورضيت طريقه فارضوا به واحسنوا طاعته تحمدوا
٢١ رأيه وبأسه ، ثم مات فدفنه ليلاً فرثاه ابوالسرايا بابيات منها

عاش الحميد فلما ان قضى ومضى كان الفقيده فن ذا بعده الخلف

ومن شعر محمد بن ابرهيم ايضا:

وكنتُ على جدِّ من امرى فزادنى الى الجدِّ جدًّا ما رأيت من الظلمِ
 ايزهَبُ مالَ الله في غير حقِّه وينزل اهل الحقِّ في جابر الحكمِ
 لعمرِك ما ابصرتها فسألها وجاوزتها الا لامضى في عنى
 كفى عبرةً واللهُ يقضى قضاءه بها عِظَةً من ربنا لذوى الحلمِ

ومنه

أينقضُ حقنا في كل وقت على قربٍ ويأخذه البعيدُ
 فياليت التقرب كان بُعدًا ولم تجمعْ مناسبنا الجدودُ

٢١٣

محمد بن ابرهيم بن صدران

الازدى السليمى بفتح السين البصرى المؤذن ، روى عنه ابو داود والترمذى

والنسائى ، توفى سنة خمسين ومائتين

٢١٤

محمد بن ابرهيم بن دينار

المدنى ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة

٢١٥

« ابن صندل »

محمد بن ابرهيم بن دينار

يعرف بابن صندل قال فى يوسف بن عبدالعزيز بن الماحشون :

ان كنتَ تطلبُ علماً نافعاً وهُدًى فاقصد ليوسف ثم اقصد الحجَّاج

والرافعيّ فخذ عنه فانّ له عقلاً اصيلاً وتصحيحاً وابهاج
لا تعدلنّ بهم ذا فطنة ابداً قاضي القضاة ولا نوح بن درّاج

« الباخريّ »

محمد بن ابرهيم

٦ ابومنصور الباخريّ من اهل خراسان ، نزل بغداد كان يتشيع وعمي
آخر عمره وكان يهاجى مثقالاً الواسطي ، قال الباخريّ
صبّت عليّ مصايب لو أنّها صبّت عليّ الايام عدنّ لياليا

٩ وقال في مثقال

في بيت مثقالٍ يكون ذوو الزنا وذوو اللواط
يعلونه وعجوزه ويؤري بذاك اخا اعتباط

محمد بن ابرهيم المصري

ويعرف بابن الخراساني كان كيساً كثير النادرة له مع الحسين الجمل المصري

١٥ مُدَاعِبَاتٌ وَهُوَ الْقَائِلُ

بكيتُ وما خلتني باكيّاً على رسم دارٍ ولا في ظلّ
ولكن بكائي من حادثٍ تورّط فيه حسينُ الجمّل
فمنّ للقيادة من بعده لقد كان ناراً بها تشتعل
ومنّ للواط ومنّ للزنا وما حرّم الله لا ما أحلّ

٢١٨

« محمد بن ابرهيم التيمي المدني »

٣ محمد بن ابرهيم التيمي (١)

المدني الفقيه كان جدّه الحرث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم ابي بكر الصديق ، روى عن اسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيدالله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سعد بن ابي وقاص وغيره وكان احد الفقهاء الثقات وكان عمريف بن تيم ، وقد روى له اصحاب الكتب الصحاح الستة ، توفي سنة عشرين ومائة

٩

٢١٩

« الامير محمد بن الامام ابرهيم »

١٢ محمد بن ابرهيم

الامير محمد ابن الامام ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولى دمشق للمهدى والرشيد وولى مكة والموسم وكان كبير القدر معظما وهو صاحب اكرموا الشهود ، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة ، اسند ١٥ عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرها

٢٢٠

١٨ « ابن ابرهيم المدني صاحب مالك »

محمد بن ابرهيم بن دينار

المدني مولى جُهينة الفقيه صاحب الامام مالك رضى الله عنه ، توفي سنة

٢١

تسعين ومائة

٢٢١

« ابن عبدوس صاحب سحنون »

محمد بن ابرهيم بن عبدُوس

٣

القرشي مولاهم المغربي الفقيه المالكي صاحب سحنون ، كان اماما كبيرا مشهورا
زاهدا عابدا مُجاب الدعوة ، توفي سنة ثمانين ومائتين

٢٢٢

٦

« البوشنجي الكبير المالكي »

محمد بن ابرهيم بن سعيد

٩ الامام الكبير البوشنجي العبدى الفقيه المالكي شيخ اهل الحديث في
زمانه بنيسابور ، رحل وطوّف وصنّف وكان امامًا في اللغة وكلام العرب ،
توفي غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وصلى عليه امام الائمة ابن خزيمة

٢٢٣

١٢

« ابن ابرهيم محدث دمشق »

محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن

١٥ ابن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ابو عبد الله محدث دمشق في
وقته ، قال عبد العزيز الكنانى : كان ثقة مأمونا جوادا ، توفي سنة ثمان
وخمسين وثلث مائة

٢٢٤

١٨

« خازن كتب الصاحب المسند »

محمد بن ابرهيم بن علي

٢١ ابن عاصم بن زاذان ابو بكر المقرئ الحافظ مُسند اصبهان ، طوّف الشام

ومصر والعراق وسمع في قريب خمسين مدينة ، قال ابن مردويه : هو ثقة
مأمون صاحب اصول وكان خازن كتب الصحاح ابن عباد ، توفي سنة احدى
وثمانين وثلاث مائة

٢٢٥

« ابن المشكالي »

٦

محمد بن ابرهيم بن اسمعيل

ابن يحيى ابو عبد الله الحسيني الطليطلى ويعرف بابن المشكالي من كبار
المُسْنَدِين بالاندلس ، توفي سنة اربع مائة

٢٢٦

٩

« اليزدى مسند اصبهان »

محمد بن ابرهيم بن جعفر

ابو عبد الله اليزدى الجرجاني مسند اصبهان في وقته وهو صدوق مقبول ، ١٢
توفي سنة ثمان واربع مائة

٢٢٧

١٥

« ابن شق الليل »

محمد بن ابرهيم بن موسى

ابن عبد السلام ابو عبد الله ابن شقّ الليل الانصارى الطليطلى ، كان فقيها
عارفا بمذهب مالك حافظا يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيّد المشاركة ١٨
في الفنون لغويًا نحويًا حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر ، توفي سنة
خمس وخمسين واربع مائة

٢٢٨

« الحافظ صريع الانماطى »

محمد بن ابراهيم

٣

ابو جعفر الانماطى ويعرف بمربع احد الحافظين ، قال حضرت عند الامام احمد بن حنبل فذكر حديثا نقلت اتأذن لى ان اكتب من محبرتك قال يا هذا هذا ورعٌ مظلمٌ اكتب ، اسند الانماطى عن ابى حذيفة المهدي وغيره وروى عنه المحاملى وغيره وكان ثقة ، توفى سنة ست وخمسين ومائتين

٢٢٩

« ابو حمزة الصوفى البغدادى »

٩

محمد بن ابراهيم ابو حمزة (١)

الصوفى البغدادى استاذ البغداديين ، قال ابن الجوزى فى « المرآة » : هو اول من تكلم ببغداد فى هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمم والمحبة والشوق والقرب والانس لم يسبقه الى الكلام بهذا على رؤس المنابر ببغداد احدٌ وما زال مقبولاً حسن المنزلة عند الناس الى ان توفى سنة تسع وستين ومائتين ودُفن بباب الكوفة فى بغداد وكان عالماً بالقراءات ، جالس الامام احمد وكان اذا جرى فى مجلس احمد شىء من كلام القوم يلتفت الى ابى حمزة ويقول ما تقول فى هذه المسئلة يا صوفى ، وصحب سرياً والجنيد وحسن المسوحى وغيرهم وقدم مكة والمدنية وتكلم بهما مراراً ، ومن كلامه : من رزق ثلاثة اشياء نجا من الآفات بطنٌ جايعٌ مع قلبٍ قانعٍ وفقيرٌ دائمٌ مع زهدٍ حاضرٍ وصبرٌ كاملٌ مع ذكرٍ دائمٍ ، وسئل عن الأنس فقال ضيقُ الصدر من معاشرة الخلق ، سمع انساناً يلوم آخر على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه فى مجلس بعض الاضداد فقال يا اخى

(١) كشف المحجوب ١٩٤ ، الرسالة القشيرية (طبع مصر لسنة ١٣٣٠) ص ٢٤

الوجد الغالب يُسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكاناً واحداً والاعيان عيناً واحدةً ، وما احسن قول القايل هما لابن الرومي

٣ فدع الملامة للمحب فاتها بئس الدواء لموجع مقلق
لا تطفين جوى بلوم انه كالريح تُغري النار بالاحراق

وخرج جماعة من بغداد يستقبلونه عند قدومه من مكة فاذا به قد شجب لونه فقيل له يا سيدى هل تتغير الاسرار بتغير الصفات قال معاذ الله ان تتغير لو تغيرت لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحملها واعرض عن الصفات فلاشاها ثم انشد

٩ كما ترى صيرنى قطع قفار الدمن
شردنى عن وطنى كاتنى لم اكن
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبنى
١٢ يقول لا تشهد ما تشهد او تشهدنى

٢٣٠

« ابن قحطبة البغدادى المؤدب »

١٥ محمد بن ابراهيم بن قحطبة

البغدادى المؤدب بالبلاء قال ابن ابى حاتم : صدوق ، توفى فى عشر السنين والمائة

٢٣١

١٨ « محمد ابن شاهين البغدادى »

محمد بن ابراهيم بن حفص

ابن شاهين ابو الحسن البغدادى ، سمع الكثير وحدث عن يوسف بن موسى القطان وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره كان ثقة ، خرج من الحمام ٢١ فى رمضان وهو فى عافية فات فجاء سنة عشرين وثلث مائة

٢٣٢

« ابن عبد ربه الهذلي »

محمد بن ابراهيم بن عبد ربه

٣

ابو عبد الله الهذلي من ولد عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نيسابورى ،
رحل فى طلب العلم وصنّف الكتب وكان فاضلاً خرج حاجاً فاصابته جراحة
٦ فى نوبة القرمطى فرُدّ الى الكوفة ومات بها ، حدّث عن ابى الحسن بن جوصا
وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره ، توفى سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
كان ثقة

٢٣٣

٩

« ابو عمرو الزجاجى النيسابورى »

محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٢ ابو عمرو الزجاجى النيسابورى احد المشايخ فى وقته ، صحب الجُنَيْدَ والثورىَّ
والخَوَاصَّ وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يبلُ
ولم يتعَوِّط فى الحرم اربعين سنة وكان يخرج الى الحلّ فيقضى حاجته ثم يرجع
١٥ وكان يجتمع الكنانى والنهرجورى والمرتعش وغيرهم فى حلقتهم وهى صدر
الجميع فان اختلفوا فى شىء رجعوا الى قوله وهو المنظور اليه ، توفى سنة ثمان
واربعين وثلث مائة

٢٣٤

١٨

« ابو بكر الصالح الزاهد »

محمد بن ابراهيم بن احمد

٢١ ابو بكر كان مقيماً باصبهان وكان صالحاً زاهداً يحج ماشياً من اصبهان الى مكة
كثيراً ، كان ثقة ، توفى بهمدان سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٥

« الجرباذقاني الصالح ابن محمد دادا »

٣ محمد بن ابراهيم بن الحسين (١)

ابو جعفر الجرباذقاني قرية من عمل اصبهان ، انقطع الى العلم والعبادة واقام
 باصبهان وبغداد وصحب ابا الفضل ابن ناصر حتى مات في ذى الحجة سنة خمسين
 وخمس مائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع واربعين ، ومن شعره

ايا ليت اسباب المنايا اراحت فاني ارى في الموت اروح راحة
 وموت الفتي خير له من حياته اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت

٩

٢٣٦

« ابن الكيزاني الواعظ الشافعي »

محمد بن ابراهيم بن ثابت (٢)

ابن ابراهيم بن فرح الكناني المقرئ الواعظ الاديب المصري المعروف ١٢
 بالكيزاني نسبة الى عمل الكوز ، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : كان زاهدا
 ورعا ، وبمصر طائفة يُنسبون اليه ويعتقدون مقالته ، وله ديوان شعر مشهور
 اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبني وهو ١٥

واذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المرآة : كان يقول افعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمس
 مائة دُفن عند الشافعي رحمه الله بالقرافة فبعث عليه الخيوشاني ونبشه في ايام ١٨
 صلاح الدين واخرجه ودفن في مكان آخر ، قال ابن خلكان : نُقل الى سفح

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٦٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩

(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٥

المقّظ بقرب الحوض المعروف بأمّ مودود وقبره هناك مشهور ، وقال

صاحب المرأة : وكان زاهدا قنوعا من الدنيا باليسير فصيحاً ومن شعره

٣ اصرفوا عني طيبي ودعوني وحيبي

عللوا قلبي بذكرها ه فقد زاد لهيبي

٦ طاب هتكى في هواه بين واش ورقب

لا ابالي بفوات النفس مادام نصيبي

وقال

ليس من لام وان اطـنب فيه بمصيب

٩ جسدي راض بسقمي وجفوني بحبي

وقال

يا من يتيه على الزمان بحسنه اعطف على الصبّ المشوق التايه

٢١ اضحى يخاف على احتراق فؤاده اسفاً لانك منه في سودايه

قلت وهذا معنى مشهور اشبه شيء بقول الارجاني :

يرمي فؤادي وهو في سودايه اتراه لا يخشى على حوابيه

١٥ وقول الآخر

يا محرّقا بالشمع وجه محبه رفقاً فانّ مدامعي تطفيه

حرق بهذي النار كل جوارحي وأحذر على قلبي فانك فيه

١٨ وقول الارجاني وهو مليح

ولا تسب القلوب وانت فيها فأخشى ان تكون من السبايا

وقول

٢١ (١)

ومن شعر ابن الكيزاني ايضاً

أسكان هذا الحى من آل مالك مسالمة ما بيننا وجميل

٢٤ الم تعدونا ان تزوروا وتكرموا فما بال ميعاد الوصال يطول

(١) بياض في الاصل

وَحُلْتُمْ عَنِ الْوَعْدِ الْجَمِيلِ مَلَالَةً
وَأَنَا لِنَسْتَبِقِ الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَى
وَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
دَوَاعِي الْهَوَى مَحْتَمَةٌ فَاصْطَبِرْ لَهَا

ومن شعر ابن الكيزاني

٦ شَرِيفُنَا يَمْضِي وَمَشْرُوفُنَا
كَالْجَوِّ لَا يُعْدَمُ إِظْلَامُهُ
وَأَمَّا يُفْتَقَدُ الْخَيْرُ
إِلَّا إِذَا مَا عُدِمَ النَّيِّرُ

ومنه

٩ اسْعُدْ النَّاسَ مِنْ يُكَاتِمُ سِرَّهُ
أَمَّا يَعْرِفُ اللَّيِّبَ إِذَا مَا
وَيَرَى بَدْلَهُ عَلَيْهِ مَعْرَهُ
حَفِظَ السِّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسِرَّهُ
هُ سِيلِقِي نَدَامَةً أَلْفَ مَرَّةٍ

ومنه

١٢ اتَّزَعَمَ لَيْلَى لِي أَنِّي لَا أَحِبُّهَا
فَلَا وَوَقُوفِي بَيْنَ الْوِيَةِ الْهَوَى
وَعَصِيَانِ قَلْبِي لِلْهَوَى وَعَذُولِي
لَوْ أَنْتَظِمْتَنِي اسْهَمِ الْهَجْرَ كُلَّهَا
لَكُنْتُ عَلَى الْإِيَامِ غَيْرَ مَلُولٍ
وَلَسْتُ أَبَالِي إِذْ تَعَلَّقْتُ حَبِّهَا
أَفَاضْتُ دَمْعِي أَمْ أَضْرَّ نَحُولِي

ومنه

١٨ أَيَّ صَبْرٍ تَرَكْتُمْ لِي لَمَّا رَحَلْتُمْ
ثَابِتٌ تَحْتَ حَبِّكُمْ جَرْتُمْ أَوْ عَدَلْتُمْ
لِي فُؤَادٍ مَتِّيمٍ سَايَرُ حَيْثُ سَرْتُمْ
فَبِحَقِّ الْهَوَى الْمُبْرَحِ الْإِرْحَمِ
أَنَا فِي كُلِّ حَالَةٍ عَبْدُكُمْ إِنْ رَضِيْتُمْ

ومنه

٢١ يَا دَارَ هَلْ تَجِدِينَ وَجَدَ الشَّاكِي
لَا تَنْكُرِي سَقْمِي فَمَا حَكَمَ الْبَلِي
أَوْ تَعْطِفِينَ عَلَى بَكَاءِ الْبَاكِي
فِي مُهْجَتِي إِلَّا لِأَجْلِ بَلَاكِي

- اصبحت دائرة الجناب وطالما
 محل اطرابي بعيشك غادري
 ما قصرت نوحًا حماماتُ الجحى ٣
- ومنه
- والله لولا ان ذكرك مؤنسى
 ولئن بكت عيني عليك صباية ٦
 اتظن ان البعد حل مودتى
 كيف السلو وقد تمكن في الحشا
 واليك قد رحل الهوى بحشاشتى ٩
- ما كان عيشى بالحياة يطيب
 فلكل جارحة عليك نجيب
 ان بان شخصك فالخيال قريب
 وجد على ما فى الفؤاد رقيب
 والسقم مشتمل وانت طيب

٢٣٧

محمد بن ابرهيم بن محمد

- ١٢ ابن يحيى بن سحنويه بن عبدالله المحدث المزكى ابو اسحق النيسابورى احد
 الاخوة الخمسة واصغرهم ، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع ، توفى
 سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٨

١٥

« ابو عبد الله المقرئ البغدادى »

محمد بن ابرهيم بن محمد

- ١٨ ابو عبدالله المقرئ البغدادى ، اقام بمكة وحدث بها وكان ديناً زاهداً من
 اهل القرآن والحديث والفقہ والخلاف والنحو ، روى عن جماعة كابى على بن
 بن احمد بن على التستري البصرى وابى الحسن على بن عبد الرحمن الشمخانى (١)
 ٢١ وابى اسحق ابن على الطبرى وابى عبدالله محمد بن احمد البرقى وابى القسم ميمون

(١) الشمنجانى ع

ابن علي الميموني وابراهيم بن عبدالله البغدادى وروى عنه ابو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبرى قاضى مكة ، توفى بالكوفة منصرفا من الحج سنة ست عشرة وخمس مائة

٣

٢٣٩

« ابن خيرة »

محمد بن ابرهيم بن خيرة

٦

ابو القسم ابن المراعىنى الاشبيلي ، كان من اعيان اشبيلية سما بفضله وارتقى الى ان كتب عن ملك اشبيلية السيد ابى حفص ، صنف في الادب « كتاب ريحان الالباب وريعان الشباب في مراتب الآداب » وهو كتاب حسن ٩ في الادب ملكته في مجلدين كبار وهو كتاب مُمتع ، واورد له ابن الامام من الشعر قوله

١٢ رعيًا لمنزلنا الخصيب وظله
وسقى الثرى النجدىّ سخّ ربابه
واها على ذاك الزمان وطيه
كلفًا بزيبه ولا برباه
واها على ساداته لا ادعى
ومن شعره ايضا

١٥

يا من له منطق كالدرّ في نسق
يزهى به الخبر في وشى من الخبر
ويشرق الطرس مشوقًا بأسطره
كأنما هو مشتق من الحور

١٨

ومنه ايضا

لك الامل السبّط اقلامها
تغصّ بنحس على سادس
فطورًا تحطّ بقرطاسها
وطورًا تقطّ طلا الفارس
فريحان خطك روض المنى
تعلق من حوطه المايس ٢١

« ابن هاني المغربي »

محمد بن ابرهيم بن هانيء (١)

٣

ابو القسم وابو الحسن الازدي الاندلسي الشاعر المشهور ، قيل انه من ولد
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة وقيل من ولد اخيه روح ،
 وكان ابوه شاعراً من قرية من قرى المهديّة انتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور باشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الادب وتمهّر في النظم واتصل
 بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان منهمكاً على اللذات متمماً بمذهب الفلاسفة
 فنقم عليه وعلى الملك ايضاً اهل اشبيلية فاشار عليه بالغيبة فانفصل عنها وعمره
 يومئذ سبع وعشرون سنة فلقى جوهراً القايد فامتدحه وتوجه الى المسيلة ونمى
 خبره الى المعز بن تميم (٢) فطلبه فجاءه واكرمه وبالغ في الانعام عليه وتوجه المعز
 الى الديار المصرية فشيّعه ابن هانيء ورجع الى المغرب لاختد عياله والاتحاق به
 فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياماً فقتل انهم عربدو
 عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فاصبح ميتاً ولم
 يعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلاث مائة كذا قيده ابن خلكان ،
 وقال صاحب المرأة : سنة خمس وستين ولما بلغت المعز وفاته تأسف عليه وقال
 هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان :
 وليس في المغاربة من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم
 على الاطلاق وهو عندهم كالمثني في المشاركة وكانا متعاصرين ، قلت اما ابو العلاء
 المعري فكان يقول عن شعره هو بعراً مفضضاً واذا سمعه يقول رحى تطحن
 قروناً وهذا من التعصب المفرط لان شعره يُرشفُ خندريسا ، ويكسف من
 اشعار غيره شموسا ، ومن شعره القصيدة الفائية التي اولها

(١) EI في ترجمة « ابن هانيء » (٢) في الهامش : بخط ابن حجر قوله ابن

تيم غلط فان تيمماً من اولاد المعز

- أَلَيْتَنَا إِذْ أَرْسَلْتَ وَارِدًا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَنْفَا
 وَبَاتَ لَنَا سَاقٌ يُدِيرُ مَدَامَةً بِشَمْعَةٍ صَبَحَ لَا تَقْطُ وَلَا تُطْفَا
- ٣ منها بعد تشبيهه كثير في النجوم
- كَانَ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُوْدٍ فَأَوْنَةٌ يَبْدُو وَأَوْنَةٌ يَخْفَى
 عَارِضُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ جَمَاعَةٌ وَنَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا فِي الْحَسَنِ بِأَذْيَالِهِ
- ٦ منهم ابو محمد الحفاجي من قصيدته المشهورة
- كَانَ السَّهَى انْسَانَ عَيْنٍ غَرِيْقَةٍ مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو كَمَا ذَرَفَتْ ذَرْفَا
 انشَدني الشيخ الامام شهاب الدين محمود لنفسه اجازةً
- ٩ كَانَ السَّهَى صَبَّ سَهَا نَحْوَ الْفَهِّ يَرَاعَى اللَّيَالِي جَفْنَهُ لَا يَنَامُهَا
 وانشدني بعض اهل العصر لنفسه
- كَانَ السَّهَى كَشَّافَ حَرْبٍ لَدَى الْوَعَى فِي كَرِّهِ يَبْدُو فِي فِرِّهِ يَخْفَى
 ١٢ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْعَزْمِيُّ الْقَدِيمُ
- كَانَ السَّهَى جَسْمِي فَلَيْسَ بِشَاهِدٍ وَلَا غَايِبٍ مِنْ شِدَّةِ السَّقْمِ الْبَرَحِ
 وَقَالَ ابْنُ حَمْدِيسَ
- ١٥ كَانَ السَّهَى مُضْنِيَّ آتَاهُ بِنَعَشِهِ بَنُوهُ وَظَنُّوا أَنْ مَيْتَتَهُ حَمُّ
 وَكُلُّهُمْ مَا أَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمِي غَيْرِهِ ، وَمَنْ شَعَرَهُ اَيْضًا الْقَصِيْدَةُ الْمَشْهُورَةُ اَوْلَهَا
- فَتَقَّتْ لَكُمْ رِيْحُ الْجِلَادِ بَعْبِرٍ وَامَدَّكُمْ فَلَقَّ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرَ
 ١٨ وَجَنِيْمُ ثَمَرِ الْوَقَايِعِ يَانَعَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْاِخْضَرِ
- منها
- لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانَ شَلَوْ طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمَتَكْسِرِ
- ٢١ طَعَنَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا وَقَالَ هُوَ بِاللِّدْمِ اشْبَهَ مِنْهُ بِالْمَدْحِ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
 جَمَاعَةً عَلَى الْعَدُوِّ وَتَتَكَسَّرُ رِمَاحُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، قَلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ
- الوافي — ٢٣

يكون القليل منهم اى الطعين من الممدوحين فلا يموت حتى تتكسر عليه رماح
اعاديهم وهو ظاهر، ومن شعره القصيدة النونية التى منها

٣ المشرقاتُ كأنهنَّ كواكبُ والناعماتُ كأنهنَّ غصونُ
بيضُ وما نضحك الصباحُ وانما بالمسك من عرر الحسان يحونُ

منها

٦ اعير لحظ العين بهجة منظرٍ من بعدهم اتى اذا الخوونُ
لا الجؤ جؤ مشرقُ وان اكتسى زهراً ولا الروض المعين معينُ

منها فى الخيل

٩ عرقتُ بساعة سبقتها لا انها علقت بها يوم الرهان عيونُ
واجل علم البرق فيها انها مرّت بجانبيه وهى ظنونُ

والقصيدة الفائية الاخرى التى منها

١٢ ولقد هزرتُ غصونها بثمارها وهصرتهن مهفهفاً فهفهفا
فرددتها من راحتيه مرةً وشربتها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتسكنى لو اخترت يدي من ناظريك على رقيبك مرهفا

١٥ واخذ هذا المعنى ناصح الدين الارجاني

عجب الخلايق من فؤاد فئى ارسى بحيث الاسهم المرقُ
يلتذ ما اصماه قاتله وبه اذا لم يرمه القلقُ
اسجع بقلبي حين ترشقه لو ان صدغك فوقه حلقُ

وقوله

امسحوا عن ناظرى كحل السهاد وانفضوا عن مضجعى شوك القتاد
او خذوا منى ما ابقيتموا لا احب الجسم مسلوب الفؤاد

منها في وصف الدروع

كل رقراق الحواشي فوقه
كعيون من افاعٍ او جرادٍ
فعلى الاجساد وقد من سنا
وعلى الماذى صبغ من جسادٍ
وقوله

فتكات طرفك ام سيوف ابيك
وكؤس خمرك ام مراشف فيك
اجلاد مرهفة وقتك محاجر
لا انت راحة ولا أهلوك
منها

منعوك من سنة الكرى وسروا
فلو عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة
لما تمايل عطفك اتموك (١)

٢٤١

« ابوبكر العطار الحافظ »

١٢ محمد بن ابرهيم بن علي

ابن ابرهيم ابوبكر العطار الحافظ الاصهاني كان عظيم الشأن ببلده عارفاً
بالرجال والمتون وهو امام ثقة ، توفي سنة ست وستين واربع مائة

٢٤٢

« ابن غريب الحال »

محمد بن ابرهيم بن غريب الحال

١٨ ابوبكر ، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع ابوى الحسين احمد بن
عبدالله بن الخضر السوسنجردى وعلى بن محمد بن عبدالله بن بشران و ابا الحسن
على الجماعى ، وحدت باليسير روى عنه ابو على ابن البناء فى مشيخته وروى
عنه الخطيب وكتب عنه اناشيد ، توفي سنة احدى وعشرين واربع مائة

٢١

(١) فى الهامش : وقوله صح

٢٤٣

« ابن زروقة »

محمد بن ابرهيم بن خلف^(١)

٣

اللخمي الاديب ويعرف بابن زروقة ، قال ابن بشكوال : كان من اهل الادب معتنياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه ممن يقول الشعر الحسن له التأليفات في الادب وال اخبار ، ومن شيوخه ابو نصر النحوي وابن ابى الحباب وغيرها ، وتوفي في حدود سنة خمس وثلثين واربع مائة وهو ابن سبع وستين سنة ، ومن شعره ... (٢)

٢٤٤

٩

« ابو سعيد البيهقي »

محمد بن ابرهيم بن احمد^(٣)

البيهقي ابوسعيد ، قال عبد الغافر : رجلٌ فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة ، صنف في اللغة « كتاب الهداية » « كتاب الغنية » وسمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي

٢٤٥

١٥

« محمد بن ابرهيم الاسدي »

محمد بن ابرهيم

١٨

ابو عبدالله الاسدي ، ولد بمكة سنة احدى واربعين واربع مائة ، وتوفي سنة خمس مائة ، سافر الى البلاد ولقى العلماء وخدم الوزير ابا القسم المغربي ، وقال العماد الكاتب: هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي في صباه مولده بمكة

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠ (٢) بياض في الاصل (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠

ومشاؤه بالحجاز وتوجه الى العراق ثم ورد خراسان وعمر الى ان بلغ حدّ المائة
ولقي القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بعزنة ، ومن شعره

كفى حزناً انى خدمتك برهةً وانفقت في مدحك شرح شبابى ٣
فلم يرلى شكرٌ بغير شكايهٍ ولم يرلى مدحٌ بغير عتاب

قال سبط ابن الجوزى : ومن بديع شعره

قال ثقلتُ اذ آيتُ مراراً قلت ثقلتُ كاهلى بالأيدى ٦
قال طوّلتُ قلت لا بل تطوّلت وابرمتُ قلتُ جبل الودادِ

قلت وهذا من انواع البديع وهو الذى يسمونه ارباب البلاغة القول بالموجب
وله نظائر كثيرة منها قول الشيخ صدرالدين ابن الوكيل ٩

وبى من قسا قلباً ولان معاطفاً اذا قلت ادنانى يضاعف تبعدى
أقرُّ برقى اذا اقول انا لهُ وكم قالها ايضاً ولكن تهديدى
وقول محاسن الشواء ١٢

ولما اتانى العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحمى قارضُ
وقد بهتوا لما رأونى شاحباً وقالوا به عينُ فقلت وعارضُ
وقولى انا ١٥

ولقد آيتُ لصاحبٍ وسألته فى قرض دينارٍ لأمرٍ كانا
فاجابنى والله دارى ما حوت عيناً فقلت له ولا انسانا

محمد بن ابرهيم بن عبدالرحمن

ابن محمد ابو عبد الله التلمسانى الانصارى المعروف بالشرش بالشين المعجمة، ٢١
قال الشيخ قطب الدين اليونينى : ذكره ابو المظفر منصور بن سليم فى «تاريخ

الاسكندرية» وقال شيخُ حسنٌ من اهل الديانة والخير والعفاف والصيانة،
 سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرهما وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان
 ثقةً صالحاً سُئل عن مولده فقال سنة اربع وستين وخمس مائة بتلمسان،
 توفي ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وست مائة بالاسكندرية ودفن
 ما بين الميناوين وكان يوماً مشهوداً

٦ آخر الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات
 ويتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن ابراهيم
 بن عمر والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله واصحابه
 وسلم تسليماً كثيراً

فهرست اصحاب التراجم

التمرّة الصفحة	
٢٨١ (١٨٤)	الاثير ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
١٦٣ (٩٤)	الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٦ (٣٨)	ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
١٢٠ (٢٩)	ابن الاديب ابو الفتح الكاتب البغدادى ، محمد بن محمد
٢٠٦ (١٣٢)	الاسد ابن جمال الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٨٨ (١١٦)	الاسعردى نور الدين ، محمد بن محمد
٢٨٦ (١٩١)	افتخار الدين الحنفى ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٥ (٢٠٨)	ابو امية الحافظ ، محمد بن ابراهيم
٢٧٨ (١٨٠)	الانصارى ابو محمد ، محمد بن محمد بن محمد

ب

٣٤٠ (٢١٦)	الباخرزى ، محمد بن ابراهيم
٢٤٩ (١٦٢)	ابن البارنبارى تاج الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد المنعم
٩٩ (١)	ابن الباغندى
٢٠٤ (١٢٩)	بدر الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
٢٠١ (١٢٥)	بدر الدين الواعظ النيسابورى ، محمد بن محمد بن ابى سعد
٢٣٧ (١٥٦)	البرزالى الحنبلى ، محمد بن محمد بن محمود
١٦٠ (٨٥)	ابو البركات ابن خميس ، محمد بن محمد بن الحسين
١٦٦ (٩٨)	ابو البركات ابن الطوسى ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
٢٨٢ (١٨٥)	برهان الدين النسفى ، محمد بن محمد بن محمد
٢٧٩ (١٨٢)	البروى الشافعى ، محمد بن محمد بن محمد

التمرّة الصفحة

١٦١ (٨٧)

٢١٥ (١٤٣)

٣٤٦ (٢٣٤)

١٦٣ (٩٣)

١٣٠ (٤٤)

٣٣٤ (٢٠٣)

٢٨١ (١٨٤)

٢٠٣ (١٢٨)

٢٠٩ (١٣٦)

٣٤٢ (٢٢٢)

١٢١ (٣١)

٣٥٦ (٢٤٤)

ابن بطة والد عبيد الله ، محمد بن محمد بن حمدان

ابن ابى البقاء البلنسى ، محمد بن محمد بن سليمان

ابو بكر الزاهد ، محمد بن ابراهيم بن احمد

ابو بكر ابن كوتاه ، محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابو بكر اللباد المالكي ، محمد بن محمد بن وشاح

ابو بكر المستملى ، محمد بن ابان

ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

بهاء الدين ابن خلكان اخو شمس الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم

البوزجاني الحاسب ، محمد بن محمد بن يحيى

البوشنجى الكبير المالكي ، محمد بن ابراهيم بن سعيد

البيضاوى ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله

البيهقى ، ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد

ت

٢٦٠ (١٦٥)

٢١٢ (١٤٠)

١٦٩ و ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)

٢٨٨ (١٩٥)

ابن تاج الخطباء القوصى ، محمد بن محمد بن احمد

التكريتى الشاعر ، محمد بن محمد

ابو تمام الزينبي النقيب ، محمد بن محمد بن على

ابن التنسى ، محمد بن محمد بن محمد

ج

٢٦١ (١٦٦)

١٩٨ (١٢١)

١٠٤ (٨)

ابن الجبلى الفرجوطى ، محمد بن محمد

الجدائى الكاتب ، محمد بن محمد بن المبارك

الجدوعى القاضى ، محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

التمرة الصفحة

- ٣٤٧ (٢٣٥) الجرباذقاني ابن محمد دادا ، محمد بن ابراهيم بن الحسين
 ٢٠٣ (١٢٧) ابن جعوان شمس الدين ، محمد بن محمد بن عباس
 ٢٢٨ (١٤٧) ابن الجعفرية الحلبي ، محمد بن محمد بن جعفر
 ١٧٨ (١١١ مكرر) جمال الدين الدباب ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٠٥ (١٣١) جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس ، محمد بن محمد بن سالم
 ١٩٧ (١٢٠) جمال لدين ابن عمرو النحوي
 ١٧٥ (١١١) ابن الجنان الشاطبي ، محمد بن محمد
 ١٥٧ (٧٨) ابن الجنيد الاصبهاني ، محمد بن محمد
 ٢١٦ (١٤٥) ابن جهور الازدي ، محمد بن محمد
 ٢٧٢ (١٧٣) ابن جهير عميد الدولة الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

ح

- ٢٣٧ (١٥٧) ابن الحاج الفاسي العبدري ، محمد بن محمد
 ١١٥ (١٥) الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحق
 ١٢٨ (٤١) الحجتاجي المحدث ، محمد بن محمد بن يعقوب
 ١١٧ (٢٢) ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة ، محمد بن محمد بن عمر العلوي
 ٢٣٢ (١٥٣) ابن حريث ، محمد بن محمد بن علي
 ١٥٣ (٧٠) ابن الحساس ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٢٠ (٢٨) ابو الحسن البصري الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 ١١٨ (٢٣) ابو الحسن البغدادي الحنفي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ١٢١ (٣١) ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٥٩ (٨٢) ابو الحسن ابن القلي ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٩٩ (٢) ابو الحسن النفاح المحدث ، محمد بن محمد بن عبد الله

التمرّة الصفحة

- ١٥٨ (٨٠) ابن حسنكويه الفارسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١١٤ (١٤) الحّمّال المحدث أبو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٤٤ (٢٢٩) أبو حمزة الصوفي البغدادى ، محمد بن ابرهيم
 ٢١٧ (١٤٦) ابن حنا الصاحب تاج الدين ، محمد بن محمد بن علي

خ

- ١٤٩ (٦٣) الخاتوني البغدادى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٦٠ (٨٤) ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٣٤٠ (٢١٧) ابن الخراسانى ، محمد بن ابرهيم المصرى
 ١٤٥ (٥٤) ابن الخراسانى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٠٠ (٥) الخزاعى ابو الحسين النحوى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٥ (٩٥) ابن الخشاب ابو الفتح الكاتب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥٤ (٧٤) ابو الخطاب البطايحى الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد المصرى
 ١٤٨ (٥٨) ابو الخطاب الطيب ، محمد بن محمد بن ابى طالب
 ٢٤٨ (١٦١) الخطيب بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٨٤ (١٨٨) خطيب جامع حماة ، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين
 ٢٨٩ (١٩٧) ابن خطيب الزنجيلية ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٦٥ (٩٦) الخطيب الكشميهنى ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٠٣ (١٢٨) ابن خلكان بهاء الدين ، محمد بن محمد بن ابرهيم اخو شمس الدين
 ١٦٠ (٨٥) ابن خميس ابو البركات ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٧٩ (١١٢) الخواجانصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٣٥١ (٢٣٩) ابن خيرة ، محمد بن ابرهيم
 ١١٧ (٢٠) الخيشى النحوى ، محمد بن محمد بن عيسى

د

التمرّة الصفحة

- ١٧٨ (١١١ مكرر) ابن الدّباب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي ،
 ١٦٢ (٨٩) الدّباس ، محمد بن محمد بن سفيان ابو طاهر الفقيه
 ١١٦ (١٨) ابن الدّقاق الشافعي الاصولي ، محمد بن محمد بن جعفر
 ٢٤٧ (١٦٠) ابن دقيق العيد كمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٣٢ (١٥٤) ابن دمرتاش الشاعر ، محمد بن محمد بن محمود
 ١٥٨ (٧٩) الديناري النحوي ، محمد بن محمد بن الحسن

ذ

- ١٤٨ (٥٩) ذو المناقب ، محمد بن محمد بن القسم

ر

- ١٤٧ (٥٦) اخو الرافي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٥٤ (٧٣) ابن الرسول الفقيه ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٣ (٩٢) ابو رشيد ابن الغزال ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٣١ (١٥١) ابن رشيق قاضي الاسكندرية ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٢٨٠ (١٨٣) ركن الدين العميدي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٣٨ (١٥٩) ركن الدين ابن القوبع ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ز

- ٣٤٦ (٢٣٣) الزجاجي النيسابوري ابو عمرو محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ٣٥٦ (٢٤٣) ابن زروقة ، محمد بن ابراهيم بن خلف
 ١٥٩ (٨١) زعيم الكفاة ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين

التمرّة الصفحة

- ١١٧ (٢٠) ابن الزوال ، محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون
 ١٦١ (٨٦) زين الائمة الحنفي الضير ، محمد بن محمد
 ٢٠٠ (١٢٤) زين الدين الكوفي المحدث ، محمد بن محمد بن ابى بكر

س

- ٣٥٠ (٢٣٧) ابن سختويه ، محمد بن ابراهيم بن محمد
 ١٧٨ (١١٠ مكرر) السطيل مهذب الدين الحاسب الشاعر ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ١٨٦ (١١٥) سعد الدين ابن عربي ، محمد بن محمد بن علي
 ٣٥٦ (٢٤٤) ابو سعيد البيهقي ، محمد بن ابراهيم بن احمد
 ٢٧٠ (١٦٨) السفاقي المالكي شمس الدين ، محمد بن محمد
 ١٤٩ (٦١) ابن السكون الكاتب الحلي ، محمد بن محمد بن ثابت
 ١٦٧ (١٠٢) ابن سكينه ، محمد بن محمد بن عبد الوهاب
 ١٢١ (٣٣) ابن سنده المطرز ، محمد بن محمد بن احمد
 ٢٣٦ (١٥٥) ابن سهل الوزير ، محمد بن محمد
 ٢٨٩ (١٩٨) ابن سيد الناس فتح الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ش

- ٢٠٨ (١٣٤) الشاطبي محي الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم
 ١٧٥ (١١١) الشاطبي ، محمد بن محمد بن الجنان
 ١١٩ (٢٦) الشاماتي الاديب ، محمد بن محمد بن احمد
 ٣٤٥ (٢٣١) ابن شاهين البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن حفص
 ١٥٢ (٦٩) ابن الشبلي ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٨ (١٠٣) ابن الشيخير الصيرفي ، محمد بن محمد بن عبيد الله
 ٣٥٧ (٢٤٦) الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

التمرّة الصفحة

- ٢٨٧ (١٩٢) الشريشى القنائى زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٤٣ (٤٩) الشريف المرتضى (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن علي
 ١٥٧ (٧٧) الشعبانى ، محمد بن محمد بن جمهور
 ٣٤٣ (٢٢٧) ابن شقّ الليل ، محمد بن ابراهيم بن موسى
 ١١٦ (١٩) الشلحى ابو الفرج الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ٢٠٣ (١٢٧) شمس الدين ابن جعران ، محمد بن محمد بن عباس
 ٢٠٩ (١٣٥) شمس الدين الدشقى قاضى حلب ، محمد بن محمد بن بهرام
 ٢١٠ (١٣٨) ابن الشهرزورى محى الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٩٩ (٣) الشيبانى ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عقبه
 ١١٨ (٢٤) شيخ الشرف العبيدلى ، محمد بن محمد بن علي
 ١١٦ (١٧) الشيخ المفيد الشيعى ، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم
 ٢٨٥ (١٩٠) ابن الشيرازى شمس الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ص

- ١٧٢ (١١٠) الصاحب محى الدين ابن ندى الجزرى ، محمد بن محمد بن سعيد
 ٢٨٨ (١٩٤) ابن الصايغ ناصر الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٣٢ (٢٠١) ابن الصايغ نور الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضى حلب
 ٣٣٢ (٢٠٠) ابن الصايغ ابو اليسر ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر
 ١٦٧ (١٠٠) ابن الصباغ ابو طالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ١٦٧ (١٠١) ابن الصباغ ابو غالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ٢٥٨ (١٦٣) ابن صغير الطيب ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٣٣٩ (٢١٥) ابن صندل ، محمد بن ابراهيم بن دينار
 ٢٣١ (١٥٢) ابن الصيرفى المحدث ، محمد بن محمد بن علي

ض

التمرّة الصفحة

- ١٦٦ (٩٩) ابن الضجّة المقرئ الشافعي ، محمد بن محمد بن عبد كان
٢٠٠ (١٢٣) ضياء الدين المالقي الحافظ ، محمد بن محمد بن صابر

ط

- ١١٩ (٢٧) ابو طالب ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم
٢٧٣ (١٧٤) الطالقاني الصوفي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٧ (٢١٢) ابن طباطبا العلوي ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
٢٢٨ (١٤٨) الطبري القاضي نجم الدين ، محمد بن محمد بن احمد
١٦٦ (٩٨) ابن الطوسي ابو البركات ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
١٠٥ (١٠) الطويري والي مظالم القيروان ، محمد بن محمد بن خالد

ظ

- ١٤١ (٤٨) ابن ظفر ، محمد بن محمد

ع

- ١٦٢ (٩٠) ابن عباد المقرئ ، محمد بن محمد
٣٤٦ (٢٣٢) ابن عبد ربه الهذلي ، محمد بن ابراهيم
٢٧٩ (١٨١) ابو عبد الله البيضاوي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٥٠ (٢٣٨) ابو عبد الله المقرئ البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن محمد
٢٣٠ (١٤٩) ابن عبدك الصوفي ، محمد بن محمد بن حسين
٣٤٢ (٢٢١) ابن عبدوس صاحب سحنون ، محمد بن ابراهيم
١١٤ (١٢) ابو عثمان ابن الامام الشافعي ، محمد بن محمد بن ادريس
١٨٦ (١١٥) ابن العربي سعد الدين ، محمد بن محمد بن علي

التمررة الصفحة

- ١٩٣ (١١٨) ابن العربي عماد الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ١٢٨ (٤٢) ابن عروس الكاتب ، محمد بن محمد
 ١٤١ (٤٧) عمر الدين ابن القيسراني ، محمد بن محمد بن خالد
 ٢٨٥ (١٨٩) عمر الدين ابن الوزير العلقمي ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٣٢ (٤٦) ابن اخي العزيز العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٢٨٧ (١٩٣) ابن عساكر القوصي الشافعي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٥ (٢٤١) العطار ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي
 ٢٣٨ (١٥٨) ابن العفيف الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٢٧٣ (١٧٥) العكبري ابو منصور ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٨٤ (١١٤) ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٦ (٩٧) ابو علي الخطيب ابن المهدي ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
 ١٥٢ (٦٨) ابو علي ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احد
 ١٩٣ (١١٨) عماد الدين ابن العربي ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٠١ (١٢٦) عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب ، محمد بن محمد بن هبة الله
 ١٣٢ (٤٦) العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٣٤٦ (٢٣٣) ابو عمرو الزجاجي النيسابوري ، محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ١٩٧ (١٢٠) ابن عمرو النحوي جمال الدين ، محمد بن محمد بن ابي علي
 ٢٨٣ (١٨٦) ابن عمرو الكري شرف الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٢ (١٧٣) عميد الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٠ (١٨٣) العميدي ركن الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٢٥ (٣٦) ابن عيشون المنجم الشاعر ، محمد بن محمد بن الحسن

غ

- ٢١٦ (١٤٤) الغافقي قاضي بلنسية ابو القسم ، محمد بن محمد بن نوح
 ٢٠٦ (١٣٣) الغالب بالله ابن الاحمر ، محمد بن محمد بن يوسف

التمرّة الصفحة

٣٥٥ (٢٤٢)

ابن غريب الحال ، محمد بن ابراهيم

١٦٢ (٩١)

ابن الغزال ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٦٣ (٩٢)

ابن الغزال ابو رشيد ، محمد بن محمد بن عبد الله

٢٧٤ (١٧٦)

الغزالي ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد

٢٧٨ (١٧٨)

ابو الغنايم (ابن) المعوج ، محمد بن محمد بن محمد

١٥٣ (٧٢)

ابو الغنايم ابن المهدي ، محمد بن محمد بن احمد

١١٩ (٢٧)

ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ف

١٠٦ (١١)

الفارابي ابو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان

١٧٠ (١٠٧)

ابو الفتح الحزيمي الواعظ ، محمد بن محمد بن علي

١٦٥ (٩٥)

ابو الفتح ابن الحشاب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

١٢٠ (٢٩)

ابو الفتح الكاتب البغدادي ابن الاديب ، محمد بن محمد

١٢٢ (٣٤)

فخر الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد

٢٠٥ (١٣٠)

فخر الدين ابن التّبي ، محمد بن محمد بن عقيل

١١٦ (١٩)

ابو الفرج الشلحي الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل

٢٦١ (١٦٦)

الفرجوطي ابن الجبلي ، محمد بن محمد

١٤٣ (٥٠)

الفرضي البغدادي ، محمد بن محمد بن ابي حنيفة

٣٣٦ (٢١١)

الفزاري المنتجم ، محمد بن ابراهيم بن حبيب

١٢٦ (٣٧)

الفلنقي المقرئ ، محمد بن محمد بن عبد الله

ق

١١٤ (١٣)

ابن القاهر ، محمد بن محمد

٣٤٥ (٢٣٠)

ابن قحطبة البغدادي ، محمد بن ابراهيم

التمرّة الصفحة

- ١٢٦ (٣٨) قرطف ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
 ١٩٢ (١١٧) ابن قرناص ناصر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٤٥ (٥٣) ابن قزى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٥١ (٦٦) ابن القلاس قوس الندف ، محمد بن محمد بن سعد الله
 ١٥٩ (٨٢) ابن القلعي الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٢٣٨ (١٥٩) ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥١ (٦٦) قوس الندف ابن القلاس ، محمد بن محمد بن سعد الله

ك

- ١٣٢ (٤٦) الكاتب الاصفهاني عماد الدين ، محمد بن محمد بن حامد
 ١٩٣ (١١٩) الكامل ابن العادل ، محمد بن محمد بن ايوب
 ٢١٢ (١٣٩) الكشميني الصالح ، محمد بن محمد بن محمود
 ٢٣٠ (١٥٠) الكنجي ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ١٦٣ (٩٣) ابن كوتاه ابو بكر ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
 ٢٠٠ (١٢٤) الكوفى المحدث زين الدين ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ٣٤٧ (٢٣٦) ابن الكيزاني الواعظ ، محمد بن ابراهيم بن ثابت

ل

- ١٣٠ (٤٤) اللباد ابو بكر ، محمد بن محمد بن وشاح
 ١٥٦ (٧٦) ابن لنكك ، محمد بن محمد بن جعفر

م

- ١١٧ (٢٠) ابن المأمون ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٩٨ (١٢٢) ابن محرز الزهرى البلنسى الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 ٩٧ - ٥٦ محمد النبي

التمرّة الصفحة

- محمد بن آدم ، ابو المظفر الهروي ٣٣٣ (٢٠٢)
- محمد بن ابان ابو بكر المستملى ٣٣٤ (٢٠٣)
- محمد بن ابان بن سيد القرطبي ٣٣٤ (٢٠٥)
- محمد بن ابان بن صالح الجعفي الكوفي ٣٣٤ (٢٠٤)
- محمد بن ابان الكاتب الشاعر ٣٣٥ (٢٠٦)
- محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الزاهد ٣٤٦ (٢٣٤)
- محمد بن ابراهيم الاسدي ٣٥٦ (٢٤٥)
- محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا العلوي ٣٣٧ (٢١٢)
- محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن المشكياتي ٣٤٣ (٢٢٥)
- محمد بن ابراهيم ابو امية الحافظ ٣٣٥ (٢٠٨)
- محمد بن ابراهيم الباخري ٣٤٠ (٢١٦)
- محمد بن ابراهيم التيمي ٣٤١ (٢١٨)
- محمد بن ابراهيم بن ثابت ابن الكيزاني الواعظ ٣٤٧ (٢٣٦)
- محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي ٣٤٣ (٢٢٦)
- محمد بن ابراهيم بن حبيب الفزاري المنجّم ٣٣٦ (٢١١)
- محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرباذقاني ٣٤٧ (٢٣٥)
- محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي ٣٤٥ (٢٣١)
- محمد بن ابراهيم ابو حمزة الصوفي البغدادي ٣٤٤ (٢٢٩)
- محمد بن ابراهيم بن خلف ابن زروقة ٣٥٦ (٢٤٣)
- محمد بن ابراهيم بن خيرة ٣٥١ (٢٣٩)
- محمد بن ابراهيم بن دينار ٣٣٩ (٢١٤)
- محمد بن ابراهيم بن دينار صاحب الامام مالك (١) ٣٤١ (٢٢٠)

(١) لعله والمتقدم شخص واحد

٣٣٩ (٢١٥)

محمد بن ابرهيم بن دينار ابن صندل

٣٣٥ (٢٠٩)

محمد بن ابرهيم بن زياد ابن المواز المالكي

٣٤٢ (٢٢٢)

محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي

٣٣٩ (٢١٣)

محمد بن ابرهيم بن صدران

٣٤٦ (٢٣٢)

محمد بن ابرهيم بن عبد ربه الهذلي

٣٥٧ (٢٤٦)

محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن الشرش

٣٤٢ (٢٢٣)

محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق

٣٤٢ (٢٢١)

محمد بن ابرهيم بن عبدوس

٣٥٥ (٢٤١)

محمد بن ابرهيم بن علي ابو بكر العطار

٣٤٢ (٢٢٤)

محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم خازن كتب الصحاح ابن عباد

٣٥٥ (٢٤٢)

محمد بن ابرهيم بن غريب الحال

٣٤٥ (٢٣٠)

محمد بن ابرهيم بن قحطبة البغدادي

٣٥٠ (٢٣٨)

محمد بن ابرهيم بن محمد ابو عبد الله المقرئ البغدادي

٣٤١ (٢١٩)

محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن العباس الامير

٣٥٠ (٢٣٧)

محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه

٣٤٤ (٢٢٨)

محمد بن ابرهيم مربع الانماطي

٣٤٠ (٢١٧)

محمد بن ابرهيم المصري ابن الخراساني

٣٣٦ (٢١٠)

محمد بن ابرهيم بن المنذر

٣٤٣ (٢٢٧)

محمد بن ابرهيم بن موسى ابن شقّ الليل

٣٥٢ (٢٤٠)

محمد بن ابرهيم بن هانيّ المغربي

٢٤٦ (٢٣٣)

محمد بن ابرهيم بن يوسف الزجاجي النيسابوري

٣٣٥ (٢٠٧)

محمد بن ابيّ بن كعب

٣٤٧ (٢٣٥)

ابن محمد دادا الجرباذقاني ، محمد بن ابرهيم بن الحسين

التمرّة الصفحه

١٧٥ (١١١)

محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجثنان

٣٥٧ (٢٤٦)

محمد الشرش ، محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن

١٣٠ (٤٥)

محمد بن صالح ابن هبارية الشاعر

١٨٨ (١١٦)

محمد بن عبد العزيز الاسعردى نور الدين

١٧٧ (١٠٩ مكرر)

محمد القفصى ، محمد بن محمد بن احمد

١٢٠ (٢٩)

محمد بن محمد الكاتب البغدادى

١١٨ (٢٣)

محمد بن محمد بن ابرهيم الحنفى

١٧٨ (١١٠)

محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر مهذب الدين الحاسب الشاعر

٢٠٣ (١٢٨)

محمد بن محمد بن ابرهيم ابن خلكان القاضى بهاء الدين

٢٠٨ (١٣٤)

محمد بن محمد بن ابرهيم للشاطبى

١١٩ (٢٧)

محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البرزاز

٩٩ (٤)

محمد بن محمد بن ابرهيم النسوى الشافعى

١١٥ (١٥)

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم

١٢٠ (٢٨)

محمد بن محمد بن احمد البصروى

٢٦٠ (١٦٥)

محمد بن محمد بن احمد ابن تاج الخطباء القوصى

١٥٦ (٧٥)

محمد بن محمد بن احمد الحربوى الهمام

١٥٣ (٧٠)

محمد بن محمد بن احمد ابن الحساس

١٢٤ (٣٥)

محمد بن محمد بن احمد الرامشى

١٥٤ (٧٣)

محمد بن محمد بن احمد ابن الرسولى

١٢١ (٣٣)

محمد بن محمد بن احمد بن سنده المطرز

١١٩ (٢٦)

محمد بن محمد بن احمد الشاماتى الاديب

١٥٢ (٦٩)

محمد بن محمد بن احمد ابن الشبلى

٢٢٨ (١٤٨)

محمد بن محمد بن احمد الطبرى نجم الدين

التمررة الصفحة

- محمد بن محمد بن احمد العميدى ركن الدين ٢٨٠ (١٨٣)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون ابو تمام ١١٧ (٢٠)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة ١٥٢ (٦٨)
- محمد بن محمد بن احمد القفصى (١٠٩ مكرر) ١٧٧
- محمد بن محمد بن احمد ابن محرز البلنسى الشاعر ١٩٨ (١٢٢)
- محمد بن محمد بن احمد المضرى البطايحي ١٥٤ (٧٤)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله ١٥٣ (٧١)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الغنيم ١٥٣ (٧٢)
- محمد بن محمد بن احمد النجاد المقرئى ١٥٢ (٦٧)
- محمد بن محمد بن ادريس الشافعى ١١٤ (١٢)
- محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد الجذوعى ١٠٤ (٨)
- محمد بن محمد بن الأنبارى ١٥٠ (٦٤)
- محمد بن محمد بن ايوب الملك الكامل ناصر الدين ابن العادل ابى بكر ١٩٣ (١١٩)
- محمد بن محمد بن بهرام القاضى شمس الدين دمشقى ٢٠٩ (١٣٥)
- محمد بن محمد بن بقية ١٠٠ (٦)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكنجى ٢٣٠ (١٥٠)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكوفى ٢٠٠ (١٢٤)
- محمد بن محمد التكريتى الشاعر ٢١٢ (١٤٠)
- محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون ١٤٩ (٦١)
- محمد بن محمد ابن الجبلى الفرجوطى ٢٦١ (١٦٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الجعفرية الحلى ٢٢٨ (١٤٧)
- محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك ١٥٦ (٧٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق ١١٦ (١٨)

النمرة الصفحة

- ١٥٦ (٧٦) محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك
 ١٥٧ (٧٧) محمد بن محمد بن جمهور الشعباني
 ١٧٥ (١١١) محمد بن محمد ابن الجنان الشاطبي
 ١٥٧ (٧٨) محمد بن محمد بن الجنيد
 ٢١٦ (١٤٤) محمد بن محمد بن جمهور الازدي المرسي
 ١٢٢ (٣٤) محمد بن محمد بن جهير الوزير فخر الدولة
 ٢٣٧ (١٥٧) محمد بن محمد ابن الحاج الفاسي العبدري
 ١٣٢ (٤٦) محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني
 ١٤٦ (٥٥) محمد بن محمد بن ابي حرب ابن النزي الشاعري
 ١٥٨ (٨٠) محمد بن محمد بن الحسن ابن حسنكويه
 ١٥٨ (٧٩) محمد بن محمد بن الحسن ابن الديناري
 ٢٣٨ (١٥٨) محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب
 ١٢٥ (٣٦) محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعري
 ١٤٥ (٥٣) محمد بن محمد بن الحسن ابن قزعي
 ٢٧٠ (١٦٩) محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة شمس الدين والد الشاعري
 ١٧٩ (١١٢) محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي
 ١٥٩ (٨٢) محمد بن محمد بن الحسين ابن القلي الكاتب
 ١٤٩ (٦٣) محمد بن محمد بن الحسين الخاتوني
 ١٤٥ (٥٤) محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراساني
 ١٦٠ (٨٥) محمد بن محمد بن الحسين ابن خميس ابو البركات
 ٢٣١ (١٥١) محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق
 ١٦١ (٨٦) محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الائمة
 ٢٣٠ (١٤٩) محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك الصوفي

التمرّة الصفحة

- ١٥٩ (٨٣) محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى ابو الحسين
 ١٦٠ (٨٤) محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى الحنبلى ابو خازم
 ١٥٩ (٨١) محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوّج
 ١٦١ (٨٧) محمد بن محمد بن حمدان ابن بطّة
 ١٤٣ (٥٠) محمد بن محمد بن ابى حنيفة الفرضى البغدادى
 ١٠٥ (١٠) محمد بن محمد بن خالد الطويرى
 ١٤١ (٤٧) محمد بن محمد بن خالد القيسرانى الكاتب
 ١٦١ (٨٨) محمد بن محمد بن خطّاب ابن ابى المليلح
 ١٤٣ (٤٩) محمد بن محمد بن زيد بن على
 ٢٠٥ (١٣١) محمد بن محمد بن سالم قاضى نابلس
 ١٥١ (٦٦) محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوى قوس الندف
 ٢٠١ (١٢٥) محمد بن محمد بن ابى سعد النيسابورى
 ١٧٢ (١١٠) محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزرى
 ٢٧٠ (١٦٨) محمد بن محمد السفاقسطى المالكى شمس الدين
 ١٦٢ (٨٩) محمد بن محمد بن سفيان الدباس
 ٢١٥ (١٤٣) محمد بن محمد بن سليمان ابن ابى البقاء البلنسى
 ٩٩ (١) محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث ابو بكر ابن الباغندى
 ١١٦ (١٩) محمد بن محمد بن سهل ابو الفرج الشلحى
 ٢٣٦ (١٥٥) محمد بن محمد بن سهل الوزير
 ٢٠٠ (١٢٣) محمد بن محمد بن صابر المالمقى الاندلسى
 ١٤٨ (٥٨) محمد بن محمد بن ابى طالب ابو الخطاب الطيبى
 ١٠٦ (١١) محمد بن محمد بن طرخان بن اوزنغ الفارابى
 ١٤١ (٤٨) محمد بن محمد بن ظفر الصقلى

التمرّة الصفحة	
١٨٢ (٩٠)	محمد بن محمد بن عبّاد المقرئ
٢٠٣ (١٢٧)	محمد بن محمد بن عباس ابن جعوان
١٦٣ (٩٣)	محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن كوتاه
١٢٧ (٣٩)	محمد بن محمد بن عبد الحميد الاديب الاندلسي
١٨٣ (١١٣)	محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسدي قاضي قضاة حلب
١١٤ (١٤)	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الجمال
١٦٥ (٩٥)	محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الخشاب
٢٤٨ (١٦١)	محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين
١٩٢ (١١٧)	محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناص
٢٣٨ (١٥٩)	محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القوبع
١٦٥ (٩٦)	محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميبي
١٨٨ (١١٦)	محمد بن محمد بن عبد الصمد الاسعردى نور الدين
١٦٦ (٩٧)	محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن المهدي الخطيب
٢٤٨	محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى
١٦٦ (٩٨)	محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسى ابو البركات
١٦٦ (٩٩)	محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ
١٤٧ (٥٧)	محمد بن محمد بن عبد الكريم القمى الوزير
١٤٧ (٥٦)	محمد بن محمد بن عبد الكريم اخو الرافعى
٢٦٢ (١٦٧)	محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلى
١٦٣ (٩٤)	محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي
٢٠٦ (١٣٢)	محمد بن محمد بن عبد الله الاسد ابن مالك
١٢١ (٣١)	محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوى القاضى
١١٥ (١٦)	محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروى

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزورى
 محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطبيب ناصر الدين
 محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال ابو رشيد
 محمد بن محمد بن عبد الله ابن الغزال المقرئ
 محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقى المقرئ
 محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك بدر الدين
 محمد بن محمد بن عبد الله المفتجع
 محمد بن محمد بن عبد الله الملقى النحوى
 محمد بن محمد بن عبد الله النّاقح
 محمد بن محمد بن عبد المنعم الباربارى
 محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب
 محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو غالب
 محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكينه
 محمد بن محمد بن عبيد الله ابن الشخير الصيرفى
 محمد بن محمد بن عروس الكاتب
 محمد بن محمد بن عقبة ابو جعفر الشيبانى
 محمد بن محمد بن عقيل ابن التّبي
 محمد بن محمد بن على ابن الباطوخ الواعظ
 محمد بن محمد بن على ابو تمام النقيب
 محمد بن محمد بن على ابن حريث
 محمد بن محمد بن على الحرىمى الواعظ
 محمد بن محمد بن على ابن حنا الصاحب تاج الدين
 محمد بن محمد بن على الخزيمى الواعظ

٢١٠ (١٣٨)

٢٥٨ (١٦٣)

١٦٣ (٩٢)

١٦٢ (٩١)

١٢٦ (٣٧)

٢٠٤ (١٢٩)

١٢٩ (٤٣)

١٠٤ (٧)

٩٩ (٢)

٢٤٩ (١٦٢)

١٦٧ (١٠٠)

١٦٧ (١٠١)

١٦٧ (١٠٢)

١٦٨ (١٠٣)

١٢٨ (٤٢)

٩٩ (٣)

٢٠٥ (١٣٠)

١٧١ (١٠٨)

١٦٩ ، ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)

٢٣٢ (١٥٣)

١٢٧ (٤٠)

٢١٧ (١٤٦)

١٧٠ (١١٧)

التمرّة الصفحة

١٧٨ (١١١)

محمد بن محمد بن علي الدّباب

٢٤٧ (١٦٠)

محمد بن محمد بن علي ابن دقيق العيد

١١٨ (٢٤)

محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف

٢٣١ (١٥٢)

محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي

١٢١ (٣٢)

محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق

١٨٦ (١١٥)

محمد بن محمد بن علي ابن العربي سعد الدين

١٩٣ (١١٨)

محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين

١٨٤ (١١٤)

محمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الوزير

١٩٧ (١٢١)

محمد بن محمد بن ابي علي ابن عمرو

١٧١ (١٠٩)

محمد بن محمد بن علي ابن المعوج

١٦٨ (١٠٤)

محمد بن محمد بن علي ابن مقلة

١٤٤ (٥١)

محمد بن محمد بن علي الهمداني

١٦٩ (١٠٥)

محمد بن محمد بن علي الهيتي ابو المعالي

١١٧ (٢٢)

محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الاشراف

١٢٦ (٣٨)

محمد بن محمد بن عمر بن قرظف

١١٧ (٢١)

محمد بن محمد بن عيسى بن اسحق الخيشي

٢٥٩ (١٦٤)

محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي

١٠٥ (٩)

محمد بن محمد بن عيسى ابن ابي الورد الزاهد

١١٤ (١٣)

محمد بن محمد ابن القاهر بالله

١٤٨ (٥٩)

محمد بن محمد بن القسم الاخسيكتي ذو المناقب

٢٧١ (١٧١)

محمد بن محمد بن قوام

١٢٠ (٢٩)

محمد بن محمد الكاتب البغدادي ابو الفتح

١٩٨ (١٢١)

محمد بن محمد بن المبارك الجدائي الكاتب

١٤٩ (٦٢)

محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق

١٠٠ (٥)

محمد بن محمد بن محمد بن احمد الخزاعي النحوي

٢٨٦ (١٩١)

محمد بن محمد بن محمد افتخار الدين الحنفي

٢٧٨ (١٨٠)

محمد بن محمد بن محمد الانصاري

٢٧٩ (١٨٢)

محمد بن محمد بن محمد البروي الشافعي

٢٨١ (١٨٤)

محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب

٢٧٩ (١٨١)

محمد بن محمد بن محمد البيضاوي

٢٨٨ (١٩٥)

محمد بن محمد بن محمد ابن التنسي

٢٧٢ (١٧٣)

محمد بن محمد بن محمد ابن جهير الوزير

٣١١ (١٩٩)

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة جمال الدين

٢٨٤ (١٨٨)

محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة

٢٨٩ (١٩٧)

محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية

٢٨٩ (١٩٨)

محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس

٢٨٧ (١٩٢)

محمد بن محمد بن محمد الشريشي القناني

٢٨٥ (١٩٠)

محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي

٢٨٨ (١٩٤)

محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين

٢٧٣ (١٧٤)

محمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي

٣٣٢ (٢٠١)

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضي حلب

٣٣٢ (٢٠٠)

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصايغ ابو اليسر

٢٨٧ (١٩٣)

محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوصي

٢٧٣ (١٧٥)

محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو منصور

٢٧٨ (١٧٩)

محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو نصر

٢٨٥ (١٨٩)

محمد بن محمد بن محمد ابن العلقمي الوزير

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري
 محمد بن محمد بن محمد العميدى ركن الدين
 محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى
 محمد بن محمد بن محمد ابن محمش
 محمد بن محمد بن محمد ابن المعوّج ابو الغنّائم
 محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب
 محمد بن محمد بن محمد النسفى
 محمد بن محمد بن محمد الورّاق
 محمد بن محمد بن محمود البرزالى الحنبلى
 محمد بن محمد بن محمود ابن دمرتاش الشاعر
 محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى
 محمد بن محمد بن مسلمة الاشبلى الشاعر
 محمد بن محمد بن مواهب الشاعر
 محمد بن محمد بن ميناء البعلبكي
 محمد بن محمد الناصحى الشافعى
 محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
 محمد بن محمد بن نوح الغافقى
 محمد بن محمد ابن الهبارية الشاعر
 محمد بن محمد بن هبة الله عماد الدين الكاتب
 محمد بن محمد بن وشاح ابو بكر اللباد
 محمد بن محمد بن ابى الوفاء القاضى الاصبهانى
 محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الحاسب
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى ابو الحسن المحدث

٢٨٣ (١٨٦)

٢٨٠ (١٨٣)

٢٧٤ (١٧٦)

٢٧١ (١٧٢)

٢٧٨ (١٧٨)

٢٨٣ (١٨٧)

٢٨٢ (١٨٥)

٢٨٩ (١٩٦)

٢٣٧ (١٥٦)

٢٣٢ (١٥٤)

٢١٢ (١٣٩)

٢١٣ (١٤١)

١٥٠ (٦٥)

٢٧١ (١٧٠)

١١٩ (٢٥)

١١٦ (١٧)

٢١٦ (١٤٤)

١٣٠ (٤٥)

٢٠١ (١٢٦)

١٣٠ (٤٤)

١٤٤ (٥٢)

٢٠٩ (١٣٦)

١٢٨ (٤١)

التمرّة الصفحة

٢١٤ (١٤٢)

محمد بن محمد بن اليعمرى الأَبْدَى

٢١٠ (١٣٧)

محمد بن محمد بن يوسف الطوسى الزاهد

٢٠٦ (١٣٣)

محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله ابن الاحمر

٣١١ (١٩٩)

محمد ابن نباتة جمال الدين

٢١٤ (١٤٢)

محمد اليعمرى الأَبْدَى

٢٧١ (١٧٢)

ابن محمش ، محمد بن محمد بن محمد

١٨٣ (١١٣)

محي الدين الاسدى قاضى قضاة حلب

٢٠٨ (١٣٤)

محي الدين الشاطبى ، محمد بن محمد بن ابراهيم

٣٤٤ (٢٢٨)

مربع الانماطى ، محمد بن ابراهيم

١٤٣ (٤٩)

المرتضى الشريف (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على

١٥٢ (٦٨)

ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد

١٢١ (٣٢)

مسند العراق ابو نصر العباسى

١٤٩ (٦٢)

ابن مَشِّق ، محمد بن محمد بن المبارك

٣٤٣ (٢٢٥)

ابن المشكىالى ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل

٣٣٣ (٢٠٢)

ابو المظفر الهروى ، محمد بن آدم

١٦٩ (١٠٦)

ابو المعالى الهيتى ، محمد بن محمد

١٥٩ (٨١)

ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين

١٧١ (١٠٩)

ابن المعوج ، محمد بن محمد بن على

٢٧٨ (١٧٨)

ابن المعوج ، محمد بن محمد ابو الغنائم

١٢٩ (٤٣)

المفجع النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٦٨ (١٠٤)

ابن مقلة ، محمد بن محمد بن على ابن الوزير

١٥١ (٦٦)

ابن ملاوى ، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف

١٠٤ (٧)

الملطى النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

التمررة الصفحة

١٩٣ (١١٩)

الملك الكامل ناصر الدين ، محمد بن محمد بن ايوب

١٦١ (٨٨)

بن ابي المليح الواعظ ، محمد بن محمد بن خطاب

٣٣٦ (٢١٠)

ابن المنذر ، محمد بن ابراهيم

١٥٣ (٧١)

ابن المهدي ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن احمد

١٥٣ (٧٢)

ابن المهدي ابو الغنيم ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٦ (٩٧)

ابن المهدي الخطيب ، محمد بن محمد بن عبد العزيز

١٧٨ (١١٠ مكرر)

مذهب الدين الحاسب ، محمد بن محمد بن ابراهيم

٣٣٥ (٢٠٩)

ابن المواز المالكي ، محمد بن ابراهيم بن زياد

١٥٠ (٦٥)

ابن مواهب الشاعر ، محمد بن محمد

٢٦٣ (١٦٧)

ابن الموصل شمس الدين ، محمد بن محمد بن عبد الكريم

٢٨٤ (١٨٨)

موفق الدين الخطيب ، محمد بن محمد بن محمد

٢٨٣ (١٨٧)

ابن المولى نظام الدين الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

١٨٤ (١١٤)

مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي

٢٧١ (١٧٠)

ابن ميناء ، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

١١٩ (٢٥)

الناصحي ، محمد بن محمد

٢٧٠ (١٦٩)

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين

٣١١ (١٩٩)

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين

١٥٢ (٦٧)

النجاد المقرئ ، محمد بن محمد بن احمد

١٧٢ (١١٠)

ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد

١٤٦ (٥٥)

ابن الزسي الشاعر ، محمد بن محمد بن ابي حرب

٢٨٢ (١٨٥)

النسفي برهان الدين ، محمد بن محمد بن محمد

١٢٤ (٣٥)

ابو نصر الرامشي ، محمد بن محمد بن احمد

التمرّة الصفحة

- ٢١٠ (١٣٧) ابو النصر الطوسي الزاهد ، محمد بن محمد بن يوسف
 ١٢١ (٣٢) ابو النصر العباسي ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٧٨ (١٧٩) ابو نصر العكبري ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٥٩ (١٦٤) النصيبي القوصي ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٧٩ (١١٢) نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٩٩ (٢) النفاح ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٨٨ (١١٦) النور الاسعردى ، محمد بن محمد بن عبد الصمد

هـ

- ٣٥٢ (٢٤٠) ابن هانيّ المغربي ، محمد بن ابراهيم
 ١٣٠ (٤٥) ابن الهبارية الشاعر ، محمد بن محمد
 ١٥٦ (٧٥) الهمام المرتب الحربوي ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٩ (١٠٦) الهيتي ابو المعالي ، محمد بن محمد بن علي

و

- ٢٨٩ (١٩٦) الورّاق ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٠٥ (٩) ابن ابي الورد الزاهد ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٤٧ (٥٧) الوزير القمي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٤٤ (٥٢) ابو الوفاء الاصبهاني القاضي ، محمد بن محمد

ي

- ٣٤٣ (٢٢٦) اليزدي مسند اصبهان ، محمد بن ابراهيم بن جعفر
 ١٥٩ (٨٤) ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين
 ١٥٩ (٨٣) ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو خازم

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
سنة	سنه	٢	١٨
كنانة	كنانه	١٥	١٧
العربية	العريه	١٦	٧
الذيل	الذيل	٤٩	٢
بيبرس	بيبرس،	٥٢	٧
كان	كان،	٥٩	٢
عند	عبد	٨٤	٤
ليبد	ولبيد		٢٢
بن	ابن	١٠٦	١٠
سينا	سيناء	١٠٨	٦
اللغات	اللوات	١١٠	١٢
الشرف	الاشرف	١١٨	١١
تلقك	تلمك	١٢٥	٤
الديبثي	الدايبيثي	١٣٢	٢٥
في الهامش : « بنحط ابن حجر الفتوح »	في الهامش بنحط ابن حجر « الفتوح »	١٤٤	٢٤
سقطت ٦٠ من الترتيب !		١٤٩	٣
وأقنع	وأقنع	١٥١	١٠
الباقي	الباقي	١٥٢	١٦
الشبلي	الشبل	١٥٣	٨
الخرقي	الخرقي	١٦٠	١٤

الصواب	الخطأ	س	ص
ابن الغزال	ابو الغزال	١٨	١٦٢
العدد مكرر!	١٠٩	١٠	١٧٧
» »	١١٠	٦	١٧٨
» »	١١١	١٨	
القطّاع	القطّاع	١٥	١٨١
مدبر	مدبّر	١٥	١٨٥
مدبراً	مدبّراً	١٦	
المدبر	المدبّر	١٦	
اضرب عليه!	٩١-١٩	١	١٩٦
الارض	الارضُ	٩	٢١٦
صورة	صورةٌ	١٤	٢٤٠
٢١	١٢	٢١	٢٤٩
١٢	٢١	١٢	٢٧٠
حدّث	حدّث	١٩	٢٧٨
مخدومه	مخدومه	٢١	٢٨٣

Ufg

008
7
2500
V.G. Pt. 1

714508

Das Programm der Arbeit

Die Aufgaben der Arbeit

Die Arbeit



DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀḤADDĪN ḤALĪL IBN AIBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 1


محمد بن محمد — محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

İSTANBUL · STAATSDRUCKEREI

1 9 3 1



BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 6a

IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS

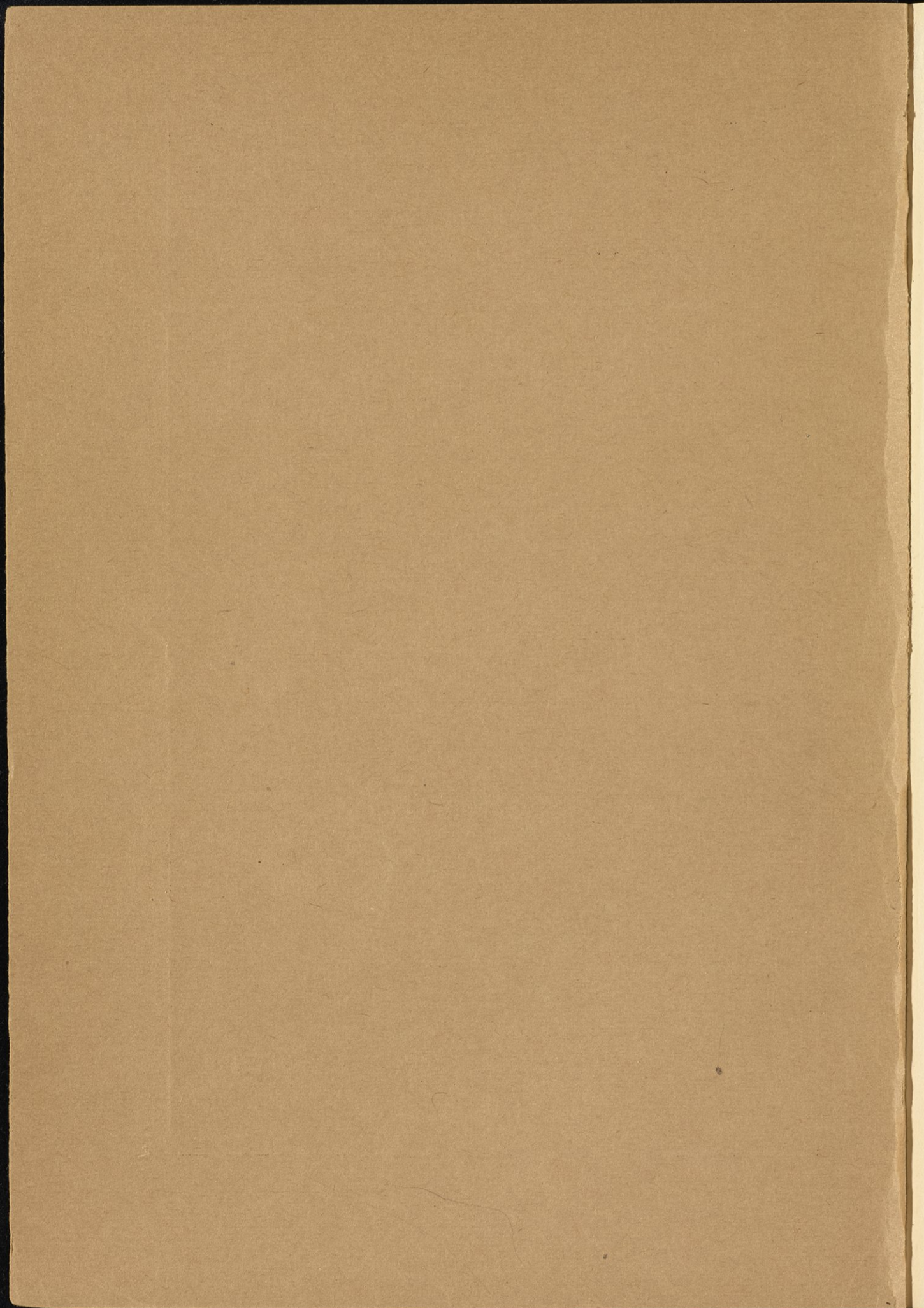
LEIPZIG

BIBLIOTHECA

2

ALFONSO DE ALBUQUERQUE

1500



BIBLIOTHECA ISLAMICA · 6a

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀḤADDĪN ḤALĪL IBN AIBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 1

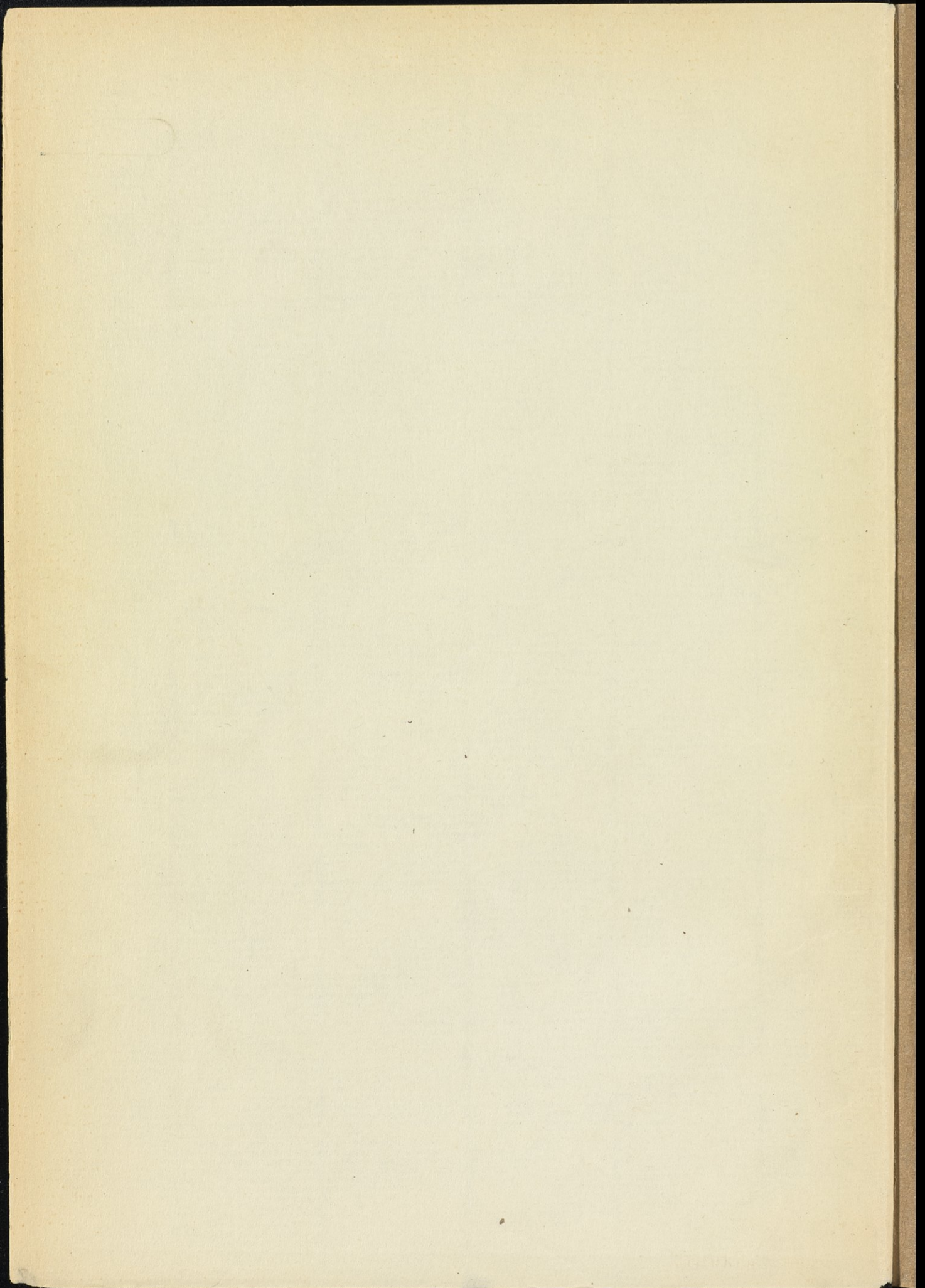
محمد بن محمد — محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

DEUTSCHE MORGENLÄNDISCHE GESELLSCHAFT

IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS · LEIPZIG



2200
.178
v.6, Pt. 1

Library of



Princeton University.

OTTO HARRASSOWITZ
BUCHHANDLUNG
LEIPZIG

